



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

منظومة

التذكرة بأحوال الموتى والآخرة

المؤلف

مد بن أحمد بن أبي بكر (القرطبي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة البلدية، بالإسكندرية.

مزة ووصول الكتاب	٧٤٩٤
مقتل سيد	٧٧٧٧
الختم الزانة	
البروف	

مزمومات لفقيه الطبرستان
عبيد

سید محمد

[Large dark ink smudge or bleed-through obscuring text]

نقاله



2

بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم صل على سيدنا محمد وآل وصحبه وسلم **باب ما برئ من**
رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه يوم القيمة قال الحسن
 يقول الله تبارك وتعالى يوم القيمة جوز والصرط بعفوي وادخلوا
 الجنة برحمتي وانتموها باعمالكم وقال عليه السلام ينادى صناد من تحت
 العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت النباغات
 فوالله هوها فيما بينكم وادخلوا الجنة برحمتي وروى ان اعرابيا سمع ابن
 عباس يقرأ وكنتم على شفا حفن من النار فاقدكم منها فقال الاعرابي والله
 ما اقدكم منها وهو يريد ان يوقع فيها فقال ابن عباس رددوها من غير
 فتيه وقال الضاحي دخلت على عباد بن الصامت وهو في الموت
 فبكيت فقال مهلا لم تنكبي فوالله ما من حديث سمعت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لكم فيه غير الا حد تنكوه الا حد بنا واحدا وروى
 احد ثكوه اليوم وقد اخط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار

خرج مسلم والاخبار بهذا المعنى كثير خرجها البخاري ومسلم وغيرها من الائمة
 وخرج مسلم من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الله تعالى طفق يوم طفق السموات والارض ما يدرجه كل رحمة طباقا ما
 بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة واحدة فيها تعطف الموالد
 على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها
 بمئة الرحمة اخرجها ابراهيم بن ابي سعيد وفي بعض طرق ابي
 هريرة فاذا كان يوم القيمة مرد من على تلك السعة والسبعين فاكملها
 مائة فحم بها عباده يوم القيمة وفي بعض الروايات فاذا كان يوم القيمة
 اله احد الى التسعة والسبعين فكم مائة رحمة حتى ان ابليس ليطاول
 البهاربا ان يسأل منها شيئا وقال ابن مسعود ان نزال الرحمة بالناس
 حتى ان ابليس اهتز صدى يوم القيمة مما يرى من رحمة الله تعالى وشفاعته
 الشافعين وقال الاصمعي كان رجل يحدث باهوال يوم القيمة واعرابي طلس
 يسمع فقال يا هذا من لي هذا من العباد قال الله تعالى فقال الاعرابي ان الكرم
 اذا قدر غفره وروى ابن ماجه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فراء من الية هو اهل القوي واهل المغفرة قال فقال الله تعالى انا
 اهل ان اتقى فلا يجعل معي الاه اخر من اتقى ان يجعل معي اهل اخر فانا اهل
 ان اغفر له وخرجه ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال حديث حسن غريب
 وروى عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده لله ارحم بعبد من الموالد الشفيقه بولدها
 وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي تبتهني اذ وجدت صبيا
 في السبي فخذته فالصقته ببطنها وارضعت فقال لانا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي



تقد ر علي ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم عباده
من هذه بولدها اخرج البخاري ايضا . وقال ابو غالب كنت اختلف الى
ابي امامة رضي الله عنه بالشام فدخلت يوما على فتى من حيران ابي
امامة وعنده عم له وهو يقول يا عدو الله امرت ان تفعل فقال
الفتى يا عمه لو ان الله تعالى دفعني الى والدي كيف كانت صانعتني قال
تدخلت الجنة فقال الله ارحم من والدي وفضل الفتى فدخلت القبر مع
عمه فلما ان سواه صاح وفرغ فقلت له مالك قال فسح له في قبره واملئ ثوبا
وقال هلال بن سعيد يومر باخراج رطلين من النار فيقول الله تعا
كيف وجد تما مقبل كما فيقولون شرم قبل فيقول الله تعالى ذلك بما
فعلت ايديكما وما انا بظلام للعبيد . ويا مبر بصرفها الى النار فيجد واحد
في سلاسله حتى يلقحها وينكأ الاخر فما يبرد لها ويسألها عن فعلها
فيقول الذي علا قد خربت من وبال المعصية ما لم اكن لا تعرضن اسخطك
ثابتة ويقول الذي نكأ وحسن ظني بك انك لا تردني اليها بعد ما اخرجني
سها فيما مري بها الى الجنة . قال الشيخ رحمه الله وهذا الخبر روى الترمذي
ابو عيسى بمعناه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
رطلين من دخل النار اشتد صياحها فقال الرب تبارك وتعالى اخرجوها
فلما اخرجها قال لهما لا يثنى اشتد صياحكما قالوا فلعلنا ذلك لترجمنا
قال ان رجعتي كما ان تطلقا فلتقيا انفسكما حيث كنتما من النار فليطلقا
فيلقى احدهما نفسه فيجعلها عليه برد او سلاما ويقوم الاخر فله بلقي نفسه
فيقول الرب تبارك وتعالى ما منعك ان تلقى نفسك كما التي صا حاك
فيقول رب اني ارجو ان لا تعيدني بعد ما اخرجتني فيقول الرب تبارك
وتعالى لك رجاءك فبدلان الجنة برحمة الله . قال ابو عيسى اسناد هذا الخبر
ضعيف لا يروى عن رشدين بن سعد ورشد بن ضعيف عن ابن ابي عمير وهو الاصح

والخبرين

والا فبني ضعيف عند اهل الحديث . وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى اخرجوا من النار من ذكري يوما او ظا فتى في مقام قال
حديث ابن عمر . وذكر ابو نعيم عن اسمعيل بن سويد قال سمعت مسل بن يسار
عاما الى مكة فلم اسمعه نكلم بكلمة حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا قال بلغني
انه يوثق بالعبء يوم القيمة ويوقف بين يدي الله تعالى فيقول انظروا في
حسانته فلا يومد له حسنه فيقول انظروا في سيئاته فومد له سيئات
كثيره فيومر به الى النار فيذهب به الى النار وهو يلتفت فيقول ردوه اليها
تلفت فيقول اي رب لم يكن هذا ظني اورباني فيك شك ابن ابي عمير فيقول صدقت
فيومر به الى الجنة . قال الشيخ رحمه الله وهذا الحديث روى ابن المبارك قال
اخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني ابو هاشم في الحولة في عن عمرو بن مالك بن ابي
ان فصلا له بن عبيد وعباده ابن الصامت رضي الله عنهما حدثاه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة وفرغ الله من قضاء الخلق
فيبقى رجلان يومر بهما الى النار فيلتفت احدهما فيقول لبيبا تبارك اسمك
وتعالى ردوه يبرده فيقال له التفت فقال كنت ارجو ان تدخل الجنة
فيومر به الى الجنة قال فيقول لفته اعطاني ذبي حتى لو اني اطعمت اهل الجنة
ما نقص ذلك مما عندى شيئا الا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
يرى السرور في وجهه . قال الشيخ رحمه الله وفي هذا المعنى خبر الرجل الذي
ترفع له جحش بعد اخرى حين يخرج من النار الى ان يدخل الجنة فخرجه مسل
في الصحيح وسياتي **باب منه وفي اول ما يقول الله للمؤمنين**
واول ما يقولون ابو داود الطيالسي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
قال حدثني يحيى بن ابيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن ابي عمير عن
ابي عباس عن معاوية بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سئمت
ابنائكم باول ما يقول الله جل وعز المؤمنين يوم القيمة و باول ما يقولون

قالوا نعم يا رسول الله قال كان الله تعالى يقول للمؤمنين هل اجبت لكم لقاء
 فيقولون نعم يا ربنا قال وما حملكم على ذلك فيقولون عفوت ورحمتك ور
 ضوانك فيقول فاي قدا وجبت لكم رحمتي **باب ذكر الوعظ الما قظ**
 قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا اسحق بن زهير قال اخبرنا عبد الرزاق
 عن معمر عن زيد بن اسلم ان رجلا كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة
 ويشدد على نفسه ويقطع الناس من رحمة الله ثم مات فقال ابي رب
 مالي عندك قال النار فقال يا رب فابن عبادتي واجتهادي فيقول له انك
 كنت تقطع الناس من رحمتي في الدنيا وانا افطقت اليوم من رحمتي
 وقال مقاتل قال علي بن ابي طالب الفقيه من لم يولس الناس من رحمة
 الله ولم يرض لهم في معاصي الله عز وجل **باب حفت الجنة بالمكاره**
وحفت النار بالشهوات سلم عن اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات حرمه البخاري ايضا
 وقال فيه الترمذي حديث حسن صحيح غريب الترمذي عن ابي هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما طفق الله الجنة ارسل صرل
 الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها قال فجاءها ونظر
 اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها قال فرجع اليه قال فوعزت لك لا يسمع
 بها احد الا دظها فامر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر ما اعدت
 لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره فرجع اليه فقال
 وعزت لك لقد خفت ان لا يدظها احد قال اذهب الى النار فانظر
 اليها والى ما اعدت لاهلها فاذا هي بركب بعضها بعضا فرجع اليه
 فقال وعزت لك لا يسمع بها احد فيدظها فامر بها فحفت بالشهوات فقال
 ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزت لك لقد خشيت ان لا ينجومها احد الا
 دظها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **فصل المكاره كل ما يشق**

على النفس فغله ويصعب عليها عمله كالطهارة في السبرات وغيرها من اعمال
 الطاعات والصبر على المصائب والمصبات وجميع المكروهات والشهوات
 كل ما يوافق النفس ويلاذ بها ويندعو اليه ويوافقها واصل الحفاف الذي بالنبي
 المحيط به الذي لا يتوصل اليه الا بعد ان يتخطى قتل النبي صلى الله عليه وسلم
 الكاره والشهوات بذلك فالجنة لا تنال الا بقطع مغاورة المكاره والصبر
 عليها والنار لا يتنج منها الا بتترك الشهوات وقطام النفس عنها وقد
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مثل طريق الجنة وطريق النار بتبثيل
 اخر فقال طريق الجنة حزن وبروة وطريق النار سهل بسهوة ذكر صاحب
 الشهاب والحزن هو الطريق الوعد المسلك والبروة المكان المرتفع
 واراد به اعلى ما يكون من الوادي والسهوة بالسنة المهينة هو الموضع
 السهل الذي لا غلظ فيه ولا وعور **و** وقال القاضي ابو بكر بن العربي في
 سراج المرديد له ومعنى قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
 بالشهوات اي جعلت على حفا فيها وهي جوابها وتوهم الناس انها ضرب
 بها المثل فجعلها في جوابها من خارج ولو كان ذلك ما كان مثلا صحيحا
 وانما هي من داخل فحسن صورتها **و**

الصبر	الام	الفقر
المكاره	العقد	
الدنيا	المال	
الحب	الحب	

وعن هذا عبر ابن مسعود بقوله الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات
 فمن اطاع الحجاب فقد واقع ما وراءه وكل من تصور لها من خارج
 فقد ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال فان قيل فقد قال مجتهد
 النار بالشهوات **و** قلنا المعنى واحد لان الاعى عن التقوى الذي قد



اخذت سمع و بصر الشهوات براها ولا يرى النار التي هي فيها وان كانت با
 سبيلاء الجباله ورن القفلة على قلبه كالطائر يري الجنة في داخل الخ وهي محبوبة
 عنه لا يرا الفرح لعنة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله بها وجهه لما جعلت فيه
 ومجبت **باب احتياج الجنة والنار ووصفة اهلها** البخاري عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار والجنة فقالت
 هن يدخلن الجنارون والمكبرون وقالت هن يدخلن الضعفاء والمسكين
 فقال الله هذه انت عذابي لعذب بك من اشاء وقال هن انت رحمتي ارحم بك
 من اشاء ولكن واحدة منكاملوها خزجه مسلم والترمذي وقال حديث حسن
 صحيح **فصل** قال الحاكم ابو عبد الله في علوم الحديث سئل محمد بن اسحق بن
 خزيمة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة فقالت هن
 يدخلن الضعفاء من الضعيف قال الذي يبرى نفسه من الجول والقوم يعنى
 في اليوم عشرين مرة او خمسين مرة قال الشيخ رحمه الله ومثل هذا لا يقال
 من جهة الراي فهو مرفوع والله اعلم واما المساكين فالمراد بهم المتواضعون
 وهم المشار اليهم في قوله عليه السلام اللهم اجني مسكينا وامني مسكينا
 واخر في زيعة المساكين ولقد احسن من **باب**
 °° اذا اردت شريف الناس كلهم °° فانظر الى ملك في رضى مسكين °°
 °° ذلك الذي عظمت في الله رغبته °° وذلك يصلح الدنيا والدين °°
 ومعنى احتجت النار والجنة اي حجت كل واحدة ما حبتها وما حتمتها
 وسباني يانه عند قوله عليه السلام اشتكت النار الى ربها ان شاء الله تعالى
باب منه في صفة اهل الجنة والنار وفي اشرار الناس من هم مسلم
 عن عياض بن جمار المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم
 في خطبته اهل الجنة ثلثة ذو سلطان مفسط متصرف موفى ورجل حليم
 رقيق القلب لكل ذي فري ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال واهل

النار حمة العفيف الذي لا ذر له الذين هم فكم تبعوا لا يتبعون اهله ولا
 مالا والهابن الذي لا يخفى له طمع وان ذق الا فانه ورجا لا يصعب ولا يسي
 الا وهو يخادك عن اهلك ومالك وذكر النمل والكذب والشنطرة الفحاش
 وعطارة بن وهب الخراي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
 باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لا يبرح الا اخبركم باهل النار
 كل عتل جوارح مستكبر وفي رواية زعيم متكبر خزجه ابن ماجه ايضا °°
 ابو داود عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الجواظ
 ولا المعطري قال والجواظ اللفظ الغليظ °° انما حجة عن عثمان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يعذب من عباده الا المارء المتمرء الذي
 يتردد على الله واني ان يقول لا اله الا الله °° وعن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار الا شقي قيل يا رسول الله ومن
 الشقي قال من لم يعمل لله بطاعته ولم يترك له معصية °° وعن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من ملء الله اذنيه
 من ثناء الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من ملء الله اذنيه من ثناء
 الناس شرا وهو يسمع °° مسلم عن انس بن مالك قال من بخانة فاثني عليها
 خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم **وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ** ومر
 بخانة فاثني عليها شر قال النبي صلى الله عليه وسلم **وَجِبَتْ وَجِبَتْ**
وَجِبَتْ وَجِبَتْ فقال عمر فدك ابي وامي من بخانة فاثني عليها خيرا فقلت
وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ ومن بخانة فاثني عليها شر فقلت **وَجِبَتْ وَجِبَتْ**
 وجبت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنتم عليه خيرا وجبت
 له الجنة ومن اثنتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض
 انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض °° وقالت عائشة
 رضوانه عليها الجنة دارالرحمة والجنة دارالسلام °° وقال زيد بن اسلم



أمرت الله تعالى أن تكون كرميا قد دخل الجنة ونالت أن تكون ليما قد فعل الناس
وذكر أبو يعقوب الحافظ من حديث محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على
الله ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس
فليكن بما في بلامه أو نفع منه بما في يديه إلا أيكم بشراكم قالوا نعم يا رسول
الله قال من أكل وحده ومنع رفقة وجلد عبده أو فانيكم ليس من هذا قالوا
نعم قال من يفض الناس ويفضونه قال فانيكم بشراكم هذا قالوا نعم
يا رسول الله قال من لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا قال
فانيكم بشراكم هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يرعى غيره ولا يؤمن
شراكم ان عيسى ابن مريم قام في بني اسرائيل خطيبا فقال يا بني اسرائيل لا
تكلوا با حكمة عند الخبال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموها وقال
مر فتظلموهم ولا تظلموا ظالما ولا تكلفوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم
يا بني اسرائيل الامر ثلاث امرتين رشده فاتبعوه وامرتين غيبتن جنون
وامر اخر خلف فيه فردوه الحامد قال ابو يعقوب وهذا الحديث لا يحفظ
بهذا السياق عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث محمد بن كعب عن ابن
عباس **فصل** قوله ذو سلطان مقسط وما بعد من فروع على انه صفات
لذو وهي بمعنى صاحب والمقسط العادل والمتصدق المعطي للصدقات
والموفق للسدد لفعل الخيرات ورفيق القلب لينة عند التدبير والموعظة
ويصح ان يكون بمعنى الشفيق وقوله وضعيف متضعف يعني ضعيفا
في امور الدنيا قويا في امر دينه كما قال عليه السلام المؤمن القوى احب الى
الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير الحديث خرجه مسلم فاما من كان
ضعيفا في امور دينه لا يعباء بها فندوم وذلك من صفات اهل النار
كما قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا يبر له اي لعقل له ومن لا يعمل

له ينفك به عن الفاسد ولا يخرج عنها فحسبك به ضعفا وخساره في الدين وقد
قيل في الزيادة المال وليس بشئ لان النبي صلى الله عليه وسلم فرذ ذلك بقوله
الذين هم فيكم تبعا لا يستغون اهلا ولا مالا قال شيخنا ابو العباس يعني
بذلك ان هؤلاء القوم ضعفاء العقول فلا يسعون في تحصيل مصلحة دينية
ولا فضيلة نفسية ولا دينية بل يهلون انفسهم اجمال الانعام ولا يبالون
بما يشنون عليه من الحلال والحرام وهذه الاوصاف الخمسة الدينية هي
اوصاف هذه الطائفة المسماة بالقلندرية وقد قال مطرف بن عبد الله
بن الشخير راوى الحديث وانه لقد ادركتهم في الجاهلية وان الرجل يد
على الحيا مائة الا ولدت تهمة بطاها ونجفي بمعنى يظهر وهو من الاضداد
وقوله وذكر النجل والكذب هذه الرواية المشهورة بالواو الجامعة والكذب
وقد رواه ابن ابي جعفر عن الطبري باو التي شك قال القاضي عياض
ولعله الصواب وببعض القسمة لانه ذكر ان اصحاب النار خمسة الضعيف
الذي وصف والمان الذي وصف والرجل المخادع الذي وصف قال
وذكر النجل او الكذب ثم ذكر الشظير الفحاش فواي هذا القابل الرابع
هو صاحب احد الضعفين وقد يحتمل ان يكون الرابع من جميعها على رواية
واو العطف كما جمعها في الشظير الفحاش ولذلك قوله اهل الجنة ثلاثة
ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي
قوى ومسل وعفيف متعفف ذو عيال قال القاضي عياض كذا قدنا
بمفضل مسلم عطف على ما قبله وفي رواية اخرى ومسل عفيف بالرفع
وصرف الواو قال شيخنا انتهى كلام القاضي رحمه الله والعفيف الكثير
العفة وهي الا تكفاف عن الفواحش وعن ما لا يليق والمتعفف المتكفف
للعفة والشظير السئي الملتوي يقال شظيرت ايضا قاله الجوهري وانسه
قوله اعلم انه شظير زوجه اهل من محقه يجب راسي رجلي



كانه لم ير اني قلمي . وربما قالوا شذون بالذال المعجمة لقربها من الظالفة
اولئغه والنجاش الكثير الفحش وقيل الشظير هو النجاش قال صاحب العين
يقال شظير بالقوم تبسم اعراضهم والشظير النجاش من الرجال اقلق وكذلك
من الابل والحواظ الجموع الموضع ومنه قوله تعالى وجمع فاعى وقيل الحواظ
الكثير اللحم المنحال وقيل الجافي القلب والعقل قيل الجافي السند بالمضمومة
وقيل هو الاكول الشروب الظلوم . قال الشيخ رحمه الله ويقال انه الفظ
الغليظ الذي لا يتقاد لخبر والمعظري الفظ الغليظ القصير وجاء بنفسه
في بعض الاماكن ثم الذين لا يصدق رؤسهم فاشبهنا والزعم المعروف
بالزور وقيل الليم واما الزبم المذكور في القرآن فربما معين له ذمته كذمته
النيس وقيل هو الوليد وكان له ذمته تحت اذنه وقيل هو المصقب بالقوم
وقيل هو الاخنس بن شريق . **فصل** قوله عليه السلام من اتيت عليه شرا
وجب له النار بعارضه قوله عليه السلام لا تسبوا الاموات فانهم افضوا
الى ما قدموا اخرج البخاري والشاء بالشرك فقيل ذلك خاص بالمناقبين
الذين شهدوا الصحابة فيهم بما ظهر لهم ولذلك قال عليه السلام وجبت
له النار والمسئل لا يجب له النار واختار هذا القول القاضي عياض ^{وقيل}
ذلك جائز فيمن كان يظهر الشرويعان به فيكون ذلك من باب العينة في ^{سقى}
وقيل ان الشهي مات هو فيما بعد الدفن واما قبله فسوغ لقوله عليه السلام
لا تسبوا الاموات فاللهي عن سب الاموات متاخر فيكون ناسخا والله
اعلم . وقوله انتم شهداء الله في الارض معناه عند الفقهاء اذا اتى عليه
اهل الفضل والصدق والعدالة لان الفسقة قد يبتغون على الفاسق
فلا يدخل في الحديث وكذلك لو كان القابل فيه عدو له وان كان فاضلا
لان شهادته له في حياته كانت غير مقبولة وكذلك الحكم في الاخر ع
ما تقدم واهم اعلم . وقد قيل ان تكرار انتم شهداء الله في الارض ثلاثا

اشارة

اشارة الى القرون الثلاثة الذين قال فيها النبي عليه السلام خير الناس قري
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الشيخ رحمه الله والا ولا صح لانه
عز وجل مدح هذه الامة بالفضل والعدالة الى يوم القيمة قال الله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا خيرا لتكونوا شهداء على الناس ^{يعني}
في الاخر كما تقدم ولا يشهد الا العدل وقد خرج البخاري عن جابر بن زيد
عن ثابت عن ابي السراقة عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم . بخان فاشوا عليها خيرا
فقال وجبت ثم مر باخرى فاشوا عليها سرا او قال غير ذلك فقال وجبت
يا رسول الله قلت لهذا وجبت ولهذا وجبت قال شهادة القوم المؤمنون
شهداء الله في الارض . وخرجه ابن ماجه بهذا الاسناد وقال شهادة
القوم والمؤمنون شهداء الله في الارض وفي بعض طرق البخاري
ايضا عن عمر بن الخطاب عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له اربعة
بخير اذ ظلمه الجنة فقلت وثلاثة قال وثلاثة فقلت واثنان قال واثنان
ثم لم نسأل عن الواحد . قال ابو محمد عبد الحق وهذا الحديث مخصوص والله
اعلم والذي قبله يعطى العموم وان كثرت شهوده وانطلقت السنة للسلمين
فيه بالخبر والثناء الصالح كانت له الجنة واهم اعلم قال الشيخ رحمه الله ومن
هذا المعنى ما ذكره هناد بن السرى حدثنا اسحق الرازي عن ابي سنان عن ^{عبد}
بن السائب قال مرت جنازة على عبد الله بن مسعود فقال لرجل قم فانظر
امن اهل الجنة هو ام من اهل النار قال الرجل ما يدري من اهل الجنة هو ام
من اهل النار قال انظر ما تشاء ان اس عليه فانهم شهداء الله في الارض
قال ابو محمد وغير مستكر اذا احب الله عبدا ان يلقى على السنة المسلمين الشاء
عليه وفي قولهم الجنة له قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقال عليه السلام اذا احب الله عبدا
دعا جبريل عليه السلام فقال ان الله يحب فلانا فاجبه قال فيجبه جبريل

ثم ينادى في السماء ان الله يحب فلان فا فاجابه اهل السماء ثم يوضع
 له القبول في الارض وذكر في البغضاء مثل ذلك وهذا حديث صحيح خرجه
 البخاري ومسلم قال ابو محمد الحق وقد شوهه رجال من المسلمين علماء و
 صالحون كثرة الشاء عليهم وصرفت القلوب اليهم في حياتهم وبعد ما ذم
 ومنهم من كثرة المشيعون بحسن ذنوبهم وكثرة الحاملون لها والمستغفون بها وبما
 كثرة اثمه الخلق بما شاء من الجن المومنين او غيرهم مما يكون في صور الناس
 ذكرا سم ابن اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا محمد بن يزيد الراعي
 قال مات عمرو بن قيس المصلي بناحية فارس فاجتمع جنازته من الخلق
 ما لا يحصى فلما ذفن نظروا فلم يروا احدا قال الراعي سمعت هذا
 من لا احصى كثرة وكان سفيان الثوري يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس
 هذا ولما مات احمد بن حنبل رضي الله عنه صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى
 فامر الموقل ان يسمع نوح الصلوة عليه من الارض فوجد موقف الفتي
 ألف وثلاث مائة الف او نحوها وما انشتر جرمونة اقبل الناس من البلاد
 يصلون على قبره صلى عليه ما لا يحصى ولما مات الازاعي اجتمع عليه
 للصلوة من الخلق ما لا يحصى وروى انه اسلم في ذلك اليوم من اهل الذمة
 اليهود والنصارى نحو من ثلثين الف الماروا ومن كثرة الخلق على جنازته
 ولما راوا من العجب ذلك اليوم ولما مات سهل بن عبد الله التستري رحمه
 الله انكب الناس على جنازته وحضرها من الخلق ما لا يعدل الا الله وكانت في
 البلد ضجة فسمع بها يهودي شيخ كبير فخرج فلما راى الجنازة صاح وقال هل
 ترون ما ادى قالوا وما ترى قال ادى قوما ينزلون من السماء يسمون
 بالجنابة ثم اسلم وحسن اسلامه ويقال ان الكعبة لم تخل من طائف
 يطوف بها الا يوم مات المعينة بن حكيم فانها ظلت لا تخشع الا بالجنابة
 تنكبها ورغبة في الصلوة عليها وقد شوهه من حيايز الصالحين من

بشعرا

بشعرا الطبر وتسير معها حيث سارت منهم ابو الفيض ذ والنون المصري
 وابو ابراهيم المزني صاحب السانفي حدثت بذلك الثقات قاله ابو محمد عبد
 الحق في كتاب العاقبة له **باب من في صفة اهل الجنة واهل النار** مسلم
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفان من اهل النار لهما ارجل
 قوما معهم سياط كما ذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات
 ما يركنن ميملات رؤوسهن كاسنمة البخت لما بله لا يدخلن الجنة ولا يجدن
 رجسا وان رجسا يوجدن مسيرة كذا وكذا قال الحافظ زهير ابو
 الخطاب رضي الله عنه الرواية بالياء بلا ظلام وتكلم ابو الوليد الكوفي في قوله
 ماثلة بالنساء المثلثة وهي المنضبة وهذا خطأ منه وتصحيح وعنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام اقيدتهم مثل اقيت الطبر
فصل للعلماء في تاويل هذا الحديث وجهان احدهما انها مثلها في الخوف
 والهيبه والطبر اكثر الجوانح خوفا حتى قالوا اأحد من عزاب وقد غلب
 الخوف على كثير من السلف حتى اصدعت قلوبهم في نواها الثاني انها مثلها في
 الضعف والرقه كما جاء الحديث في اهل اليمن لهم ارق قلوبا واصعب اذان
 قال الشيخ رحمه الله ويحمل وجهنا ثالثا انها مثلها في انها طائفة من كل
 ذنب سلكته من كل عيب لا يخفى لهم بامور الدنيا كما روى الشيخ صاحبك قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله وهو حديث صحيح
 اي البله عن معاصي الله وانه اعلم قال الازهرى الابله في كلامهم على وجه
 يقولون عيش ابله اذا كان ناعما ومنه اخذ بالهنية العيش قال بعضهم
 وطال ما عشت في بالهنية والابله الذي لا عقل له والابله الذي طبع
 على الخير وهو غافل عن الشر لا يعرفه وقال هذا هو المراد بالحديث وقابله
 الكفني الابله الذي غلبت عليهم سلامة الصدور وحن الظن بالناس وال
 ولقد هوت بطيعة ميا ليه بلهاء تطلعني على اسرارها

اي انها غزلا دهاء فيها قال الشيخ رحمه الله ونظير ما ذكرناه وما قاله هؤلاء
الائمة من الكتاب قوله الحق الامن اني اعد بقلب سليم . وقوله عليه السلام
وقد سئل اي الناس افضل فقال الصادق اللسان المحموم القلب قالوا هذا
الصادق اللسان فدعناه فما المحموم القلب قال هو النبي الذي لا غلبه
ولا صد ذكره ابو عبيد والعرب تقول حمت البيت اذا كسنته ومنه سميت
الحمامه وهي مثل القمامة والكحاسة . وقال بعض العلماء في اللب وجهان احده
طيفا وهو انعم سوا بذلك لقصورهم اي عن كمال المعرفة بحق الله عز وجل ورو
استحقاقه للعبادة وايتار طلبه والشغف بجمه وضدته وطلب رضاه الذي
هو جنة الجنة اذ وقفوا بمخاطبهم على الجنة ونعيمها وعبدوه واطاعوه
في نيل درجاتها ولذا انها غافلين عن مراقبه عزة جلالة وملا حظ بحاله
بعكوفهم على نيل نعمه وافضاله فعمد ايضا بالاضافة الى العقلاء
عزاه عز وجل ذوى الالباب القبلة على مشاهد عظمة الله المتوجهين
بكلينهم اليه المستغولين به عما لديه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في سياق
قوله اكثر اهل الجنة البله وطبون لاولى الباب . وفي الخبر اطفافه من
العقلاء الله عز وجل تنفها الملائكة الى الجنة والناس في الحساب فيقولون
للملائكة الى اين تجاوننا فيقولون الى الجنة فيقولون انكم لتجاوننا الى
غير بغيتنا فيقولون وما بغيتكم فيقولون المقعد الصدق مع الحبيب وكما
اخبر في مقعد صدق عند ملك مقتدر ولعل من هذا القبيل من
سئل الجنة الا ان سوء الة اياها لا لها بل موافقة لمولاه لما علم ايحب
ان يسأل ثوابه ويستعاضد من عقابه فوافق مولاه في ايتاره لا حظ لنفسه
كما قال صلى الله عليه وسلم لا احد الصعابة الذين قال اما انا فاقول
في دعائي اللهم ادر ظني الجنة وعافني من النار ولا ادرى ما دنتك
ولا دنته معاذ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حولها نذرك

قال

قال الشيخ رحمه الله خرجه ابو داود في سننه وانما صفة ايضا **فصل** قال
الحافظين د حية ابو الخطاب قوله صنفان من اهل النار لم ادرهما الصنف
فيما ذكر عن الخليل الطائفة من كل شئ والسوط في اللغة اسم للعذاب وان لم
يكن ثم ضرب قاله الفراء وقال ابن فارس في المجمل السوط من العذاب النضيب
والسوط خط الشئ حصه ببعضه وانما سمي سوطا لمخالطة وانما اراد
صلى الله عليه وسلم عظم السباط وخر وجهها عن حد ما يجوز به الضرب في
الماديب وهذه الصفة للسباط مشاهد بالمغرب الى الان وعنه وقوله
نساء كاسيات عاريات يعني نساء كاسيات من نعم الله عاريات من الشكر
وقيل كاسيات بالنياب عاريات من الدين لا يكشاهن وابداء بعض
مما سهن وقيل كاسيات ثيابا رفاقا يظهر ما تحتها وما ظفها فنك كاسيات
في الظاهر عاريات في الحقيقة وقيل كاسيات في الدنيا بانواع الزينة
من الحرام ومما لا يجوز لبسه عاريات يوم القيمة ثم قال صلى الله عليه
وسلم ما يلدت ميملة قبل معناه زايغات عزطاعه الله وطاعة الازواج
وما يترهن من صيانة الفروج والستر عن الجانب وميملات يعلمن
غيرهن الدخول في مثل فعلهن وقيل ما يلدت مبتخرات في مشيهم
يمن روسهن واعطاهن للجلاء والبتختر وميملات لقلوب الرجال
بما يبدين من زينتهن وطيب رايتهن وقيل يمتشطن الميلاء وهي مشطة
البغايا والميملات اللواتي يمشطن غيرهن المشطة الميلاء ثم قال عليه
السلم رؤسهن كاسية البخت معناه يعظمن رؤسهن بالحز والمفانع والحجبان
على رؤسهن شيا يسى عندهن النازة لاعقص الشعر والذوايب المباح
للنساء حسب ما ثبت في الصحيح عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اي
امرأة اشد ضررا مني الحديث **باب ما جاء في اكثر اهل الجنة**
واهل النار مسلم عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



فت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجحيم
الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامة
من دخلها النساء ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس رآه
النار فلما رآه منظرًا كما ليوم قط ورايت الكواكب اهلهما النساء قالوا نعم يا رسول
الله قال بكفهن قيل بكفن باصم قال بكفن الاحسان وبكفن العشير
لوا حسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئًا قالت ما رأت منك
خيرًا قط وعن عمار بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل
ساكني الجنة النساء **فصل** قال علي وانا انما كان النساء اقل ساكني الجنة
لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عابلي زينة الدنيا فقصاص عفوهن
ان تنفذ بصائرهما الى الاخرى فيضعفن عن عمل الاخرى والناهب لما لميلهن
الى الدنيا والتزين بها ولها غم مع ذلك هن اقوى اسباب الدنيا التي
نصرف الرجال عن الاخرى لما لهم فيهن من الهوى فكثرهن معصيات عن
الاخرى بانفسهن صارفات عنها لغيرهن سريرات الاتخام لدا عينهن
من المعصيات عن الدين عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن الى الاخرى ولما
من الملقين ومن كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكرم وجهه ايها الناس لا تطيعوا النساء امرًا ولا تدعوهن بدبرن امر
عشيرة فبن ان تركن وما يردن الله ن الملك وعصين المالك وخذ
لا بد منهن في طوائفهن ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذات ليسر والخبز
بن كثير فاما صوامحهن فقا جرات واما طوا محضات فمهاجات واما
المعصومات فمن المعدومات فيهن ثلاث حصل من يهود يتظلمن
وهن ظالمات ويخلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات فاستعبد
باصم من شرارهن وكونوا على حذر من خباياهن وقاب صلى الله عليه
وسلم ما تركت بعدى فتنة اضرع على الرجال من النساء وسباني وقاب

ملابن

ما رأت من ناقصات عقل ودين اسلم للرجل الحاذم منكم يا معشر
النساء وهو معنى قوله عليه السلام في الحديث المتقدم ما يرات ميلات
قال الما قطن بن دحية فحفظوا عباد الله منهن وتجنبوا عنهن ولا تتقوا بهن
ولا وثق عهدهن في نقصان عقلمن ودينهن ما بغى عن الاطناب فيهن
باب البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل امي يدظون الجنة الا من اتى فالوا ومن بايى يا رسول الله قال من اطاعني
دخل الجنة ومن عصاني فقد اتى وذكروا اني الدنيا حدشا محمد بن علي حد
ابو اسحق ابن الاشعث سمعت فضل بن عياض يقول قال ابن عباس يوتي بالدنيا
يوم القيمة في صوت عجز شيطاء زرقا اياها مشوهة خلفها فشراف
على الخذ بق فيقال تعرفون هذين فيقولون نعم فانه من معرفة هذين
فيقال هذان الدنيا التي تبا حرم عليها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم
وبها غضتم واعتزتم ثم تقذف في جهنم فتادي اي رجبان اباي واسبا
فيقول الله تعالى الحقوا بها ابايها واسبا عنها **باب ما جاء**
ان العرفاء في النار ابو داود عن غالب القطان عن رجل عن ابي عبد الله
الحديث وفيه ان اياه ارسله الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال ان ابي
شيخ كبير وهو عريف الماء وانه يسالك ان يجعل الى العرافة بعد فقال
ان العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار وفي الصحيح
في قصة هو ان ادجوا حتى يرفع الى عرفاء وكم امركم **فصل** قال
علي وذا العريف القيم يا مرا القبيلة والمحلة يبلي امورهم ويتعرفوا بجانهم
ويعرف الامير من احوالهم وقوله العرافة حق يريد ان فيها مصلحة
للناس ورفقا بهم الاتراء يقول لا بد للناس من عرفاء وقوله في النار
معناه التحذير من الرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة وانه اعلم
باب منه ابو داود الطيالسي قال حدشا هشام عن عبد الله بن ابي



علي عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعمرى
 وويل للمساء وويل للعرقاء يلقين اقوام يوم القيمة ان ذواتهم كانت
 معلقة بالثرى يا تذبذبون بين السماء والارض وانهم لم يعملوا عملاً
باب لا يدخل الجنة صاحب مكيس ولا فاطع رحم قال الله تعالى
 ولا تقعدوا بكل صراط تعدون وتصيدون عن سبيل الله من انتم به وتغو
 عوا تركت في المكاسب والعسارين في قوله بعض العلماء وقال تعالى
 فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا اوصالكم اولئك
 الذين لعنهم الله الآية . مسلم عن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا يدخل الجنة فاطع قال ابن ابي عمير قال سفين يعني فاطع رحم
 ورواه البخاري . ابو داود عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكيس . **فصل** قال علماء وفاضل
 المكس هو الذي يعضد اموال الناس وياخذ من ارباب التجار والمخلفين ما لا
 يجب عليهم اذا مروا به مكساً باسم العشر او الزكاة وليس هو الساعي
 الذي ياخذ الصدقات والحق الواجب للفقراء وقد قد منا ان التبدل
 اذا كان في الاعمال ليس في العقاب يد صاحبه في المسئلة ان عذب فانه
 يخرج بالشفاعة على ما تقدم وهكذا القول في اصحاب الكجابر المتوعد
 عليها بالنار واللعنة يخرجون بالشفاعة اذا ارتكبوا على غير وجه الا
 ستمتلك **باب ما جاء في اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون**
النار ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف متعفف ذو
 عيال وعبد احسن عبادة ربه وادى حق مواليه واول ثلاثة يدخلون
 النار امير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدى حقه وفقير فخور
باب ما جاء في اول من تسعربهم جهنم مسلم عن ابي هريرة قال

سبع

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى عليه يوم
 القيمة رجل استشهد فأتى به ففرغه لغمه ففرغها قال فما علمت فيها قال
 قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولا تكذبت فقلت لان يقال جري فقد
 قيل ثم امر به فسيح على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ
 القرآن فأتى به ففرغه بغير فمها قال فما علمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته
 وقاتلت فيك القرآن قال كذبت ولكذبت تعلمت العلم ليقال عالم وقيامه
 القرآن ليقال هو قارى فقد قيل ثم امر به فسيح على وجهه حتى القي في
 النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصاب المالكه فأتى به ففرغه
 بغير فمها قال فما علمت فيها قال ما تركت من سبيلك ان يفتق
 فيها الا انفتقت فيها لك قال كذبت ولكذبت فقلت ليقال هو جواد فقد
 قيل ثم امر به فسيح على وجهه حتى القي في النار ورجل اخرج ابو عيسى الترمذي
 بمعناه وقال في اخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على رقبتي
 فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول طوائفه تسعربهم النار يوم القيمة
باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب مسلم عن عثمان بن حصين ان روى
 الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
 قالوا منهم يا رسول الله قال هم الذين لا يسرقون ولا يظلمون ولا يكفرون
 وعلى ربهم بقر يكون . الترمذي عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير
 حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حيايات من خيام
 ربي قال الترمذي حديث غريب اخرجه ابن ماجه ايضاً . وخرج ابو
 بكر البزار من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل واحد من السبعين الفا
 سبعون الفا . وخرج ايضاً هو وابو عبد الله الترمذي الحكيم عن عبد



الرحمن بن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني سبعين الفا يذوقون الجنة بغير حساب فقال عمر يا رسول الله فلهذا استزدته قال فانا استزدته فاعطاني مع كل واحد من السبعين الالف سبعين الفا فقال عمر يا رسول الله فلهذا استزدته فقال قد استزدته فاعطاني هكذا وفتح ابو وهب يديه قال ابو وهب قال همام هذا من الله لا يدري ما عدده . وخرج الترمذي الحكيم ايضا عن قال ان امر قيس حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اخذنا بيد هاني سكة من سلك المدينة حتى انتهى بها الى بئير العرقد فقال بيعت منها سبعون الفا يوم القيمة في صوت القمليلة البدر يذوقون الجنة بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله ادع اسمك ان يجعلني منهم قال انت منهم فقام اخر فقال يا رسول الله ادع اسمك ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابو عبدة انه فهدى العدد من مقترقا احد فكتب لسائر مقابراته وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك منهم كانه راي فيه انه منهم والاخر لم يدع بموضع ذلك فقال سبقك بها عكاشة وام قيس هي بنت محصن اخت عكاشة بن محصن الاسدي قال الشيخ رحمه الله خرج مسلم في صحيحه بمناهة **فصل** لا تظن ان من استرقى واكوى لا يدخل الجنة بغير حساب فان النبي صلى الله عليه وسلم رقى نفسه وامر بالرقى في ذلك كوى صحابه وبقسه فيما ذكر الطبري وغيره فعمل النبي عن رقى مخصوص بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لعمر و ابن حزم اعرضوا على رقا لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وكذلك الكي الذي يومئذ عنه غنى فمنه في محله وشروطه لم يكن ذلك مكرها في حقه ولا منقصا له من فضله ويجوز ان يكون من السبعين الفا وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فيما ذكر الطبري في كتاب داب القوس له وذكر الحلبي في كتاب

المنهاج

ذلك فيقولون نحن اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا
 على طاعة الله وصبرنا ما غن معاصي الله قالوا ادخلوا الجنة فتم اجر العالمين
 ثم ينادي بنا داي ليقيم جيران الله فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال
 لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا نعم يا ورس
 الله في داره قالوا كما تزاور في الله وتجالس في الله وتباعد في الله
 وجل قالوا ادخلوا الجنة فتم اجر العالمين . وذكر من حديث السنن قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد
 ينادي مناد من بطنان العرش ابن اهل المعرفة بالله ابن المحسنون قال فيقوم
 عنق من الناس حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيقول وهو اعلم بذلك من انتم
 فيقولون نحن اهل المعرفة بك الذي عرفتنا اياك وجعلتنا اهلا لذلك
 فيقول صدقتم ثم يقول ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي ثم يسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد تجاهم الله من احوال يوم القيمة قال
 ابو نعيم هذا طريق مرضي لولا الحماث بن منصور الوداق وكثرة توهمه
 ابن المبارك عن ابن عباس قال اذا كان يوم القيمة نادي مناد يستعملون
 اليوم من اصحاب الكرم ليقيم الحامدون لله تعالى على كل طال فيقومون فيس
 الجنة ثم ينادي ثابته يستعملون من اصحاب الكرم ليقيم الذين كانت جنوهم
 تجافي عن المضاجع يدعون ربيع حوفا وطعنا وما رزقاهم ينفقون
 قال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثابته يستعملون اليوم من اصحاب
 الكرم ليقيم الذين كانوا لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
 وايتاء الزكوة يحاثون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون
 فيسرحون الى الجنة وروى انه اذا كان يوم القيمة نادي مناد ابن عباد
 الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فيقومون كأن وجوههم البدر
 او الكواكب الذي ركبنا على نجيب من نور ان منها من الياقوت والظفر

على راس الخلايق حتى يقوموا بين يدي العرش فيقول الله لهم السلام على غيا
 الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب انا امرطينك وانا اجتبتكم وانا
 اخترتكم اذ هو افا د خلوا الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا انتم
 تخزنون فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فتفتح لهم ابوابها ثم ان الخلايق
 في المحر موقوفون فيقول بعضهم لبعض يا قوم ارفلان وفلان وذلك حين
 يسأل بعضهم بعضا فينادي مناد ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فكيف
باب منه خرج المياثني القرشي ابو جعفر عمر بن حفص من حديث انس بن
 مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة جاء اصحاب الحديث
 بايديهم المحابر في امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان ياتيهم فيسألهم من هم
 فياتيهم فيسألهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم ادخلوا
 الجنة طلال ما كنتم تعملون على نبيي صلى الله عليه وسلم . وخرج عن عمر بن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة وضعت منابر من نور عليها
 قباب من در ثم ينادي مناد اير الفقهاء وابن الائمة والمؤذنون اجلسوا
 هذه فلا ورج عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله فيما بينه وبين العباد من الحساب
 وروى يزيد بن هرون عن داود بن هند عن الشعبي عن ابن ابي ليلى عن ابي
 ايوب الاضاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مسألة واحد يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من حق رقبة
 من ولد اسمعيل وان طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولدا البار بوالده
 يدخلون الجنة بغير حساب نقلت من الزيادات بعد الاربعة للاسهل
 بن عبد الغافر رحمه الله قال حدثنا الحسين بن علي حدثنا يزيد بن هرون قدام
باب منه ابو نعيم عن جواده عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال وعدني زبي ان يدخل من الجنة مائة الف فقال ابو بكر يا رسول
 الله زنا فان وهكذا وأشار سليمان بن حرب بيده كذلك قال يا رسول



الله زدنا فقال عمر انما صفة قادرا ان يدخل النار كحفة واحدة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر **هـ** هذا حديث غريب من حديث قتادة
عنا نسن نفره عن قتاده ابو هلال واسم محمد بن سليمان الراسي ثقة بصري
فصل لا يملك يا اخي هذا الحديث ولا الذي قبله ولا ما وقع في صحيح
مسلم من قوله عليه السلام بمنزلة غنائه تعالى كما تقدم في قبضة
من النار على التجميع وقد تقدم القول في هذا المعنى عند قوله ويطوى الله
السماء بيديه وانما المعنى ان الله تعالى يخرج من النار خلقا كثيرا لا يأخذ
عد ولا يدخلون تحت حصر فجرهم دفعة واحدة بغير شفاعة احد ولا
ترتيب خروج بل كما يلقي القارض الشيء المقوض عليه من بين في مرة واحدة
فغير عن ذلك بالحفة والخشوة والقبضة فاعلم ذلك **باب امة محمد**
صلى الله عليه وسلم شرط اهل الجنة واكثر مسلم عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا ادم فيقول
ليك وسعديك والمهربي يدريك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث
النار فقال من كل الف تسعة وتسعين قال فذاك حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد قال فاشهد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله اينا
ذلك الرجل قال البشرو فان من باجوج وما جوج الفأومنك رجل قال ثم
قال والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا رابع اهل الجنة فخذنا الله وكذا
ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فخذنا الله و
كبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا شرط اهل الجنة انتم
في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقعة في ذراع
الحمار خرج البخاري **هـ** وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يكون الخلافة يوم القيمة مائة وعشرون صفا طول كل صف مسين

ان بعين الف سنة وعرض كل صف عشرون الف سنة قبل له يا رسول الله
كم المومنون قال ثلثة صفوف قبل له والمشركون فالف مائة وسبعة عشر صفا
قبل له فما صفة المومنين من الكافرين قال المومنون كالشعرة البيضاء في جلد
الثور الاسود ذكر هذا الخبر القبي في عمون الاخبار له وهو غريب جدا
تخالفت لصفوف المومنين الواردة في الاحاديث **هـ** ذكر ابو بكر بن ابي شيبة
قال حدثنا ابن مبرق عن حدثي موسى الجهني عن الشعبي قال سمعته يقول قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم البرك ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا اوص
ورسوله اعلم قال فبسرركم ان تكونوا نصف اهل الجنة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ان امتي يوم القيمة ثلثا اهل الجنة ان الناس يوم القيمة عشرون
ومائة صف وان امتي من ذلك ثمانون صفا ورواه مرفوعا عن عبد الله بن
سعود وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يوم القيمة عشرون
ومائة صف اتم منها ثمانون صفا في اسناده الحرب بن حصيرة ضعفه
مسلم في صدر كتابه **هـ** وخرج ابن ماجه والترمذي عن ابن جنيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون من سائر الامم قال ابو عبيس هذا حديث حسن **هـ**
فصل تقدم حديث عبد الله بن عمرو وفيه يقول اخرجوا بعث النار
وفي هذا يقال لادم اخرج بعث النار فيل ان ادم لما امر بالاجل اخرج
امر هو الملايكة ان يخرجوا ويمزوا اهل النار من اهل الجنة وانه علم ونفى
الصحابة رضوان الله عليهم اينا ذلك الرجل يريدون من هو الواحد الذي
لا يدخل النار توها منهم القبضة واردة فيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من باجوج وما جوج تسع مائة وتسعة وتسعين ومنك رجلا واطلق
لفظ البشارة وبين ان الالف كلها في النار لاني من غير هذه الامة المجرم
ومن هذه الامة متحدة في الجنة على ما يقضيه ظاهر هذا اللفظ واذا كان

البعين



كذلك استغرق العدد جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم فكانوا في الجنة او اكثرهم لان
 باجوج وما جوج لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من اجله
 على ما ياتي بيان من ذكرهم في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
ابواب جهنم وما جاء فيها وفي اهلها واسماؤها اجمالا ما جاء في كتابه
 انه عز وجل النار في كتابه ووصفها واخبارها على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم
 ونعها فقال عز من قائل كلا انها الظن نزاعه للسوى السوى جمع شواة وهي جنان
 الراس وقال وما ادر لك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحده للشرابي مغترة
 يقال لاحد الشمن ولو حته اذا غيبرته وقال وما ادر لك ما هيبة نار حامية
 وقال لينبذن في الحطبة اي ليرمى فيها وما ادر لك ما الحطبة نار اده
 الموقف التي تطلع على الاقدان ذكر ابن المبارك عن طالدين ابو عمران يسند
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النار تاكل اهلها حتى اذا طلعت على
 اقدانهم انتهت ثم يعود كما كان ثم تستقبله ايضا فتطلع على فوادة فهو ذلك
 ابدأ فذلك قوله تعالى نار اده الموقف التي تطلع على الاقدان وقال واذا الحجم
 سرعت اي اوقدت واضربت وقال وسيلون سعيرا وقال واعندنا لهم
 عذاب سعير وقال والذركم والهم نار جهنم البقي عليهم فيموتوا
 وقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وسياتي بيان هذا فاعود
 بها للكافرين وخوف الطاعة والمتمردين والعصاة من المؤمنين ليشتموا
 عما بها فقال وقوله الحق واتقوا النار التي وقودها الناس والجاراة عذب
 للكافرين وقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في وجوههم
 نارا وسيلون سعيرا وقال ذلك الذي يخوف الله به عباده والاي في
 هذا المعنى كثير **باب ما جاء ان النار لما خلقت فرغت الملائكة حتى**

طاردت اقدتها ابن المبارك قال اخبرنا معمر بن محمد بن المنكدر قال لما خلقت
 النار فرغت الملائكة وطارت اقدتها فلما خلق آدم عليه السلام سكن ذلك
 وذهب ما كانوا يجدون وقال يهون بن مهران لما خطبته جهنم امرها فرفرت
 ن فرة لم يبق في السموات السبع ملك الا خر على وجهه فقال لهم الجبار جل جلاله
 ارفعوا رؤوسكم اما علمتم اني خلقكم لطاعتي وعبادتي وخلقتم جهنم لاهل
 من خلقي فقالوا ربنا لا نأمنها حتى نرى اهلها فذلك قوله تعالى وهم من ان
 مشفقون فالنار عذاب الله فلا ينسى لاحد ان يعذب بها وقد جاء النبي عن
 فقال لا تعد بوالعذاب الله **باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار**
والخوف منها بزوهب عن زيد بن اسلم قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعه اسرافيل فسما على النبي صلى الله عليه وسلم واذا اسرافيل منكسر الطرف
 متغير اللون فقال يا النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الاسرافيل منكسر
 الطرف متغير اللون قال لا حله انما حين لهبط لمختم من جهنم فذلك الذي
 ترى كسر طرفه ابن المبارك قال اخبرنا محمد بن مطرف عن النعمان بن قيس عن
 رصار وطلحة خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى يسره ذلك في البيت
 فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء في البيت فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم عليه اعتقه الفتي فخرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهنم و
 صاحبكم فان الفرق من النار فلان كين وروى ان عيسى عليه السلام من رابعة
 الالف امرأة متغيرات الالوان وعلهن مدافع الشعر والصفوف فقالت
 عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكي معاشر اشوة فن ذكر النار غير الوا
 باين مريم ان من دخل النار لا يذوق فيها برده الا شربا ذكر الخياط في
 كتاب الشورى وروى ان سلمان الفارسي لما سمع قوله عز وجل وان جهنم
 لو عهدهم اجمعين فرثلة ايامها من الحواف لا يعقل فخرجه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له يا رسول الله انزلت هذه الآية قوله

طاردت



وان جهنم لموعدهم اجمعين فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فاتق الله
 تعالى ان المقينين في جنات وعيون الربة ذكره الثعلبي وغيره **باب ما جاء**
فمن سال الله تعالى الجنة واستجار به من النار الترمذي عن انس بن مالك قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة
 اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم اجرمه من النار
 وروى اليه يحيى بن سعيد الخدري او عن ابي جحيم الاكبر عن ابي هريرة ان احدا
 حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم حار الفتي الله
 سمعه ونصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله
 ما استدحر هذا اليوم اللهم اجرني من جهنم قال الله عز وجل جهنم ان عبد
 من عبادي استجارني منك واني اشهدك اني قد اجرته واذا كان يوم
 شديد البرد الفتي الله سمعه ونصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا
 قال العبد لا اله الا الله ما استدبر هذا اليوم اللهم اجرني من جهنم
 جهنم قال جهنم ان عبد من عبدي استجارني من زهر برك واني اشهدك
 اني قد اجرته فقالوا ومان مهر بر جهنم قال هب يلقي فيه الكافر فيمتر من
 برده بعضه من بعض **باب** قال الشيخ رحمه الله تقر من الكتاب والسنة
 ان الاعمال الصالحة والاولاد صر فيها مع الايمان موصلة الى الجنان ومبدا
 من النيران وذلك بكثر ابرادة والقطع به مع الموافاة على ذلك يعني عن
 ذكر ذلك ويكشفك الا من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل
 الا باعد الله به ذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا خريفا النساء
 عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل
 الله زحزح الله وجهه عن النار سبعين خريفا وخريفا ابو عيسى الترمذي
 عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله

جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين المشرق والمغرب ويروى كما بين السماء
 والارض هذا حديث غريب من حديث ابي امامة **وخرج الطبراني سليمان**
براحه حدثنا عمران بن ويمة المصري قال حدثنا ابي ويمة بن موسى بن القزعة
 قال حدثنا ادريس بن يحيى الخولاني عن رجا بن ابي عطاء عن واهب بن عبد
 الله المعافري عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اطعم احياه حتى اشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعد من النار
 سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة مائة عام **و** في كتاب ابي داود
 عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحن
 الوضوء وعاد اخاه المسلم بوعده من جهنم سبعين خريفا قالوا يا اخي وما
 الخريف قال العام **و** في الصحيحين عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو
 بشق تمرة فليفعل لفظ مسلم **باب ما جاء في جهنم وانها ادراك**
من هي قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فللنار
 دركات سبعة اى طبقات ومنازل وانما قال ادراك ولم يقل درجا
 لا يستعمل العرب لكل ما تسافل درك ولما تعال ادرك فقول للجنة درج
 وللنار ادراك فالمنافقون في الدرك الاسفل من النار وهي الهاوية
 لعلط كفر وكثير غوائله وتمكنه من اذى المؤمنين **ابن وهب** قال حدثني
 ابن زبد قال قال لعبد الاحبار ان في النار ليرة ما فتحت ابوابها بعد مغلقه
 ما جاء على جهنم يوم منذ خلقها الله الا تتجدد باحد من شهرها في تلك
 اليرة مخافة اذا فتحت تلك اليرة ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به
 ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاسفل من النار **و** ذكر ابن المبارك عن
 سفين عن سلمة بن كهيل عن جهمته عن ابن مسعود في قوله تعالى ان النار
 في الدرك الاسفل من النار قال توأبت من حديد نضمت عليهم في

جعل

اسفل النار قال واخبرنا ابراهيم ابوهرود الغنوي قال سمعت جطان بن
عبد الله الرقاشي يقول سمعت عليا يقول هل تدرون كيف ابواب جهنم
قال قلنا في مثل ابوابنا هن قال لا هيها كذا بعضها فرق بعض قال
العلماء واعلى الدرجات جهنم وهي مختصة بالعصاة مزامة محمد صلى الله
عليه وسلم وهي التي تخلى من اهلها تصفق الرياح ابوابها لظنهم المحطمة
ثم السعير ثم الحجيم ثم سقر ثم الهاوية وقد يقال للدرجات درجات
لعولها تعالى ولكل درجات مما عملوا ووقع في كتب الزهد والرفق ان
هن الطبقات واسماء اهلها اهل الاديان على ترتيب لم يرد في اثر
صحيح قال الضحاك في الدرر الاعلى المجدون وفي الثاني المضاري
وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابون وفي الخامس الجوس وفي
السادس مشركون العرب وفي السابع المنافقون وقال معاذ بن جبل
وذكر العلماء السوء من العلماء من اذا وعظ عطف واذا وعظ انفت فذلك
في اول درك من النار ومن العلماء من اذا وعظ علمه باخذ السلطان فذلك في
الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يجوز علمه فذلك في الدرك الثالث
من النار ومن العلماء من يغير الكلام والعلم لوجه الناس ولا يرى سفنة
الناس له موضعاً فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يكل
كلام اليهود والمضاري واحاديتهم ليكثر حدتهم فذلك في الدرك
الخامس من النار ومن العلماء من يضب نفسه للفتيا يقول الناس لو في
فذلك الذي يكتب عنده متكلفا والله لا يجب المتكلمين فذلك
في الدرك السادس من النار ومن الناس من يخذ علمه سرورة وعقلاء
فذلك في الدرك السابع من النار ذكر غير واحد من العلماء ومثله
لا يكون رابا وانما يدرك توفيقاً ثم منهن الاسماء ما هو علم الناس
كلها بجلتها نحو جهنم وسفر ولظن وسموم فمن اعلام وليست لنا

دون باب فاعلم وفي التنزيل ووقانا عذاب السموم يريد النا بجلتها
كما ذكرنا اجازاً والله منها **باب ما جاء ان جهنم تسع كل يوم**
ابوابها اليوم الجمعة ابو نعيم قال حدثنا سليمان بن ابي ابي
بن اسحق السدي قال حدثنا علي بن بحر قال حدثنا سوار بن عبد العزيز عن
النعان بن المنذر عن مكحول عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جهنم تسع كل يوم وتفتح ابوابها اليوم الجمعة فانها لا تسع
الجمعة ولا تفتح ابوابها عزيب من حديث عبد الله ومكحول لم يكتب الا من هذا
النعان قال الشيخ رحمه الله ولهذا المعنى والله اعلم كانت المناقلة جازية
في يوم الجمعة عند قيام الظهيرة دون غيرها من الايام والله اعلم **باب**
في قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال الله تعالى
في محكم كتابه لها سبعة ابواب وقال حتى اذا جاءوها فتمت ابوابها وعزبان
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن
سل السيف على امي او قال امه محمد صلى الله عليه وسلم خربة الامامان التريديان
ابو عبد الله وابوعيسى وقال هذا حديث عزيب لا يعرف الا من حديث مالك
بن معقول قال الشيخ رحمه الله ملك بن معقول ابو عبد الله الجلي الكوفي امام
ثقة خرج له البخاري ومسلم والائمة وقال ابى ابن كعب لجهنم سبعة ابواب
باب منها للحرورية وذكر ابو نعيم الحافظ عن عطاء الخراساني قال لجهنم
سبعة ابواب اشدها غما وكربا وحرمانا ونسبها رجما للزناة الذين ركبوا
بعد العلم وروى سلمة الطويل عن ابى سفيان عن اثنى عشر ملك عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم جزء اشركوا بالله وجزء اشكوا في احواله وجزء غفلوا عن احواله
وجزء آثروا شهواتهم على احواله وجزء شقوا عظم بفضله وجزء
صبروا وارتبهم بخطهم عن احواله وجزء عتوا على احواله ذكروا الحبيبي ابو



عبد الله الحسن بن الحسين في كتاب منهاج الدين له وقال فان كان ثابتا
فالمشركون باسمه اهل النبوة والشاكون في اسمهم الذين لا يدرون انهم
الما اولاه لهم اوليتكون في شريعة ايمان عنده امره والعاقون عن اسمه
هم الذين يحدونه اصلا ولا يشيرونهم الدهرية والموترون شهواتهم
على الله هم المنهمكون في المعاصي لذلك يهيم رسل الله واهله ونبيه والشا
غنيظهم بعض الله هم القائلون انبياء الله وسائر الداعين له المعذونون
من ينضح لهم او يمد يدهم غير مذاهبهم والمصبرون رغبتهم تحظهم من الله
تعالى هم المنكرون بالبعث والحساب فهم يعبدون اي يزعمون فيهم
جميع حظهم من الله تعالى والعاقون على الله الذين لا يرون بان يكون ما هم
فيه حقا او باطلا فلا يتفكرون ولا يعجزون ولا يستدلون وانه امر عام
ان اد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الحديث ثابتا وقال ابو بلال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مسجد المدينة ومن فترت به
اعرابه فضلت طفلة ولم يعلم بما ففراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فخرت الاعرابية
مغشيا عليها وسمع النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها فانصرف وبعث اجماع
فصبت على وجهها حتى افاق وطبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذين
مالك فقالت اهناشي من كتاب الله تعالى او شي يقولن تلقاء نفسك
فقال يا اعرابية بل هو من كتاب الله المتزل فقالت كل عضو من اعضاي بيتي
على كل باب منها قال يا اعرابية بل لكل باب منهم جزء مقسوم يعذب
اهل كل باب منها على قدر اعمالهم فقالت والله ابى امرأة مسكينة مالي
مال وما لي الا سبعة اعبيد اشبهلك يا رسول الله ان كل عبد منهم عن
كل باب من ابواب جهنم حر لوجه الله فاتاه جبريل فقال يا رسول الله
لبشر الاعرابية ان الله قد حرم على ابواب جهنم كلها وفتح لها ابواب

الجزء

الجنة كلها **باب منه وفي بعد ابواب جهنم بعضها من بعض وما اعده**
فيها من العذاب روى عن بعض اهل العلم في قول الله تعالى لكل باب منهم
جزء مقسوم قال من الكفار والمنافقين والسياطين بين الباب والباب
ما يه عام فالباب الاول يسمى جهنم لانه يتجهم في وجوه الرجال والنساء فاكل
لحومهم وهو اهلون عذابا من غيرهم. والباب الثاني يقال له لظى تراعة
للسوى يقول كذا البدين والرجلين تدعو من ادبر وتكوي عن التوحيد
وتكوي عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والباب الثالث يقال له سقر وانما
سبي سقر لانه يا كل لحم الرجال والنساء لا يبقى لها على عظيم. والباب الرابع
يقال له المحطبة قال الله تعالى وما ادرى بك ما المحطبة نار الله الموقنة تحطم
العظام وتحرق الاقدح قال الله تعالى التي تطلع على الاقدح تاخذ النارا
من قدميه وتطلع الى فؤاده وترمي بشركا لقصر كما قال الله تعالى انها
ترمي بشركا لقصر كما نه جالات صفر يعني سود ابطلع الشرا الى السماء ثم
ينزل فيحرق جلودهم وايدانهم فيكون الدمع حتى ينقد ثم يكون الدماء
حتى ينقد ثم يكون القيح حتى لو ان السفن ارسلت تجرى فيما خرج من اعينهم
جرت. والباب الخامس يقال له الجحيم وانما سمي الجحيم لانه عظيم الجحيم الوا
اعظم من الدنيا. والباب السادس يقال له السعير وانما سمي السعير لانه
يسعير له يطفت منذ خلق فيه ثلاث مائة قصر في كل قصر ثلاث مائة بيت
في كل بيت ثلاث مائة لكون من العذاب وفيه الحيات والعقارب والقبور
والسلاسل والاعمال والاكال وفيه جبال الحزن ليس في النار عذاب اشده
منه اذ افترج الجيب حزن اهل النار حزنناشد يدا. والباب السابع يقال
له الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه ابدا وفيه بر الجهاب وذلك قوله تعالى
كلما جبت زدناهم سعيرا اذ افترج الجهاب يخرج منه نار تستعبد منه
النار وفيه الذي قال الله عز وجل سا ردهته صعودا وهو جبل من نار يوضع



اعدا الله على وجوههم على ذلك الجبل معلولة ايدهم الى اعناقهم مجموعة اغنام
الحاقدهم والزبانية وقوف على روسهم بايديهم مقام من حديد اذا
ضرب احدهم بالمقبعة سمع صوتها القلان ابواب النيران حديد في شها
السمين عشا وبها الظلة ارضها نحاس ورضاصن وزجاج النار من فوقهم
والنار من تحتهم لهم من فوقهم ظلال من الغمام ومن تحتهم ظلال اوقد عليها
الف عام حتى اجرت والف عام حتى بيضت والف عام حتى اسودت حتى
سوداء مدلهمة مظلمة قد منجت بغضب الله ذكر القتيبي في عيون الاخصا
وذكر عن ابن عباس ان جهنم سوداء مظلمة لاصواء لها ولاهب وهي كما قال
الله عز وجل لها سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل في كل جبل سبعون
الف شعب من نار في كل شعب سبعين الف شق من نار في كل شق سبعون
الف وايد من نار في كل واد سبعون الف قصر من نار في كل قصر سبعون الف
بيت من نار في كل بيت سبعون الف جنة وسبعون الف عقرب لكل عقرب
سبعون الف ذئب لكل ذئب سبعون الف منقار لكل منقار سبعون الف
قطة من سم فاذا كان يوم القيمة كشف عنها العطا فيظهر منها سوادق عن
بين الثقلين واخرى عزما لهم وسوادق امامهم وسوادق من فوقهم واخرى
من ورائهم فاذا نظر القلان الى ذلك جثوا على ركبهم وكل ينادي برب
سلم سلم . وقال وهب بن منبه بين كل بايين مسيرة سبعين سنة كل باب
اشد حر من الذي فوقه بسبعين ضعفا ويقال لجهنم سبعة ابواب لكل
باب منها سبعون وايد يا قعر كل واد منها سبعون عاما لكل واد منها
سبعون الف شعب في كل شعب منها سبعون الف مغارة في كل مغارة
منها سبعون الف مغارة في جوف كل مغارة سبعون الف شق قعر
كل شق منها مسيرة سبعين عاما في جوف كل شق منها سبعون الف شعبان
في شدة كل شعبان منها سبعون الف عقرب لكل عقرب منها سبعون

الف

الف فقارة في كل فقارة منها قلة سم لا ينهي الكافر ولا المنافق حتى يوافق الك
كلمة ذكر ابن وهب في كتاب الاموال له ومثله لا يقال من جهة الياي فهو توف
لا بد اخبار عن مغيب وابنه التوفيق **باب** ما جاء في عظم جهنم واومها
وكثرة ملايكاتها وفي عظم ظفم ونقلها بين ايديهم وفي رفع النبي صلى الله
عليه وسلم ابائها وردها عن اهل الموقف . مسلم عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي جهنم يوم القيمة لها سبعون الف زمام
مع كل زمام سبعون الف ملك بحر وبها . وذكر ابن وهب قال وحديث زيد
بن اسلم قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاه فقال قام النبي صلى
الله عليه وسلم منكسر الطرف فارسلوا الى اهل فقالوا يا ابا جن ما ذاك النبي
صلى الله عليه وسلم مخروبا منذ خرج عنه جبريل فاخاه على فوضع بين على
عضديه وقبل بين كفته وقال ما هذا الذي نراه بك يا رسول الله قال يا ابا
جن ان ابني جبريل فقال لي كلمة اذا دكت الادرخ دكا وكا وجاء ربك
واملك صفا صفا وجر يومئذ بحجم وجر بها تقاد بسبعين الف زمام كل
زمام يقوده سبعون الف ملك فينماهم اذا شردت عليهم شرده انقلت
من ايدهم طولوا انهم ادركوها لا حرفت من في الجمع فاختدوها . وذكر ابو
حامد في كتاب كشف علم الاخر انهم ياتون بها تمشي على اربع قوائم وتقاد
بسبعين الف زمام في كل زمام سبعين الف حلقة لو جمع حديد الدنيا
كلمة ما عد منها حلقة واحدا على كل حلقة سبعون الف زمام لو اوتى
زبني منهم ان يدرك الجبال لدكها وان هدد الارض لهدها وانها اذا انقلت
من ايدهم لم يقدروا على امساكها اعظم شأنها فيجثوا كل من الموقف على
الركب حتى ارسلسن ويتعلقوا براهم وموسى وعيسى بالمرش هذا قد نسي
الذي سج وهذا قد نسي هرون وهذا قد نسي مريم على السلم ويجعل كل واحد
منهم يقول نفسي نفسي لا اسئلك اليوم غيرها قال وهو الاصح عندي

ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امي امي سلمها ونجها يارب وليس في الموقف
من تحل ركبناه وهو قوله تعالى ونرى كل امه بائنه كل امه تدعى الى كتابها
وعند نقلها تكبو من الحق والغيظ وهو قوله تعالى واذا رآتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي تعظيما لغيظها وحقها يقول سبحانه
نكاد تميز من الغيظ اي نكاد تنشق رصفين من شدة عيظها فيقوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بامر الله وياخذ بخطاياها ويقول لها ارجعي هجرتي
الى خلقك حتى يايتك افواجك فتقول قل سبيلي فانك يا محمد حرام علي فاذا
منار من مراد قات العرش اسمع منه واظهر له ثم تجذب وتجعل عن شمال
العرش وتحدث اهل الموقف بمد بها فيخف وطمع وهو قوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وهناك ينصب الميزان على ما تقدم **فصل**
هنا يترك ما قلناه ان جهنم اسم علم لجميع النار ومعنى يوتى بها تجاء بها
من المحل الذي خلقها الله تعالى فيه فدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق
الا الصراط كما تقدم والزمام ما يزعم به الشيء اي يشد ويربط وهذه الائمة
التي تساق بها جهنم تمنع من خروجها على ارض المحشر فلا يخرج منها الا الاعناق
التي امرت باخذ من شاء الله تعالى اخذت على ما تقدم وناتي ملايكتها
كما وصفهم الله غلاظ شداد وقد ذكر ابن وهب قال وحدثنا عبد الرحمن
بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خربة جهنم ما بين منكبتي
احدهم كما بين المشرق والمغرب وقال ابن عباس ما بين منكبتي الواحد منهم
مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالقعقيد يقع فيه ثلاث الصخرة سبعين
الف انسان في قعر جهنم واما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد رؤسها
على ما ياتي واما جعلتهم فالعبارة عنهم كما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو **فصل** قال العلماء انما حض صلى الله عليه وسلم بردها وقهرها وكفها
عن اهل المحشر دون غيرهم من الانبياء صلوات الله عليهم لانه راها في مسراه

نور

وعرضت عليه في صلواته حسب ما ثبت في الصحيح قالوا وفي ذلك فوايد ثمان
الاولى ان الكفار لما كانوا يستهزئون به ويكذبون قوله ويؤذوننا شد الاذا
اراه الله تعالى النار التي اعد لها المستحقين به وباعه تظيما لقلبه و
تسجيما لغواؤه واجتباؤه الثانية الاشارة في ذلك الى ان من طبت قلبه
في شان اوليائه واجابه بالحق والشفاعة والاكرام الفائق الثالثة
ويحتمل انه عرضها عليه ليعلم منه انه تعالى عليه حين انقذهم منها ببركته وسقا
الفائق الرابعة ويحتمل انه عرضها عليه ليكون في القسامه اذا قال سائر الانبياء
نفسى نفسى يقول نبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم امي امي وذلك من
جهنم ولذلك امر الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم فقال جل جلاله يوم لا نخزي
الله النبي قال الحافظ ابو الخطاب والحكمة في ذلك انه يفرع الى شفاعة الله
ولولم يوء منه لكان مشغولا بنفسه كغيره من الانبياء الفائق الخامسة
ان سائر الانبياء لم يروا قبل يوم القيمة شيئا منها فاذا رآها جرعوا و
كفت الستم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشفعتهم انفسهم عن اعمهم فاما
نبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد راي جميع ذلك فلا يفرع عنه
مثل ما قرعوا ليقدر على الخطبة وهو المقام المحمود الذي وعده برزبه تبارك
وتعالى في القران وثبت عند في صحيح السنة الفائق السادسة فيه
دليل فخرى على ان الجنة والنار قد طفت حلا قاله المعتزلة المتكبرين كملقها
وهو يخبر على ظاهرها القران في قوله اعدت للمتقين اعدت للكافرين والاعداد
دليل على الحق والايجاد الفائق السابعة ويحتمل انه اراد اباها ليعلم
حسنة الدنيا في جنب ما اراد فيكون في الدنيا اهدى وعلى شدا ابدى اصبر
حتى يؤديه الى الجنة فقد قيل حيا منحة نوء دي بصاحبها الى الرضا وبتوى
لنعمته تؤدى بصاحبها الى الله الفائق الثامنة ويحتمل انه اراد
اراد ان لا يكون لاحد كرامه لا يكون لاحد صلى الله عليه وسلم مثلها ولما

كان لا دريس عليه السلام كرامة الدخول الى الجنة قبل يوم القيمة اراؤه
سبحانه ان يكون ذلك ايضا لصفه وجهه وجيبه وامينه على وجهه محلي
الله عليه وسلم وشرفه وكرمه وعظمته وبجله ووقره قال جميعه الحافظ ابو الخطاب
ابن ديمه في كتاب الاستباج في احاديث المعراج **باب منه** وفي كلام
جهنم وذكر ازاوجها وانها يجوزها الا من عنده جواز روى ابو هذيل
ابن ابيهم بن هذيل قال حدثنا السن بن مالك قال تزل جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم يتلو هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات قال
النبي صلى الله عليه وسلم ابن يكون الناس يوم القيمة قال يا محمد يكونون على
ارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب وتكون الجبال كالهن المنقوش قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما الهن المنقوش قال الصوف تدوب الجبال من مخاض جهنم
يا محمد انه ليجاء بجهنم يوم القيمة ترف زفا عليها سبعون الف زمام مع كل
زمام سبعون الف ملك حتى تقف بين يدي الله عز وجل فيقول لها يا جهنم
تكلمي قال فقولي جهنم لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لا تنقمن اليوم
من اكل رزقك وعبد غيرك لا يجوزني الا من عنده جواز قال يقول النبي صلى
الله عليه وسلم يا جبريل ما الجواز يوم القيمة قال البشر البشر الا من شهد
لا اله الا الله ما زجر جهنم يوم القيمة قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي اللهم امتي قول لا اله الا الله . وخرج ابو محمد عبد الغني
الحافظ من حديث سليمان بن عمرو بن بنيه ابي سعيد الخدري قال سمعت رجلا
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيمة
اقلت النار يركب بعضها بعضا وخرتها يكفونها وهي تقول وعزتي
ليخيلن بيني وبين ازوجي ولا عسبن الناس عنقا واحدا فيقولون ومن
ازواجك فقولي كل متكبر جبار **باب ما جاء في التسعة عشر**
جهنم قال الله تعالى عليها تسعة عشر ابن المبارك قال اخبرنا حماد بن

سليمة

سليمة عن الازرق ابن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا عند ابي العوام فقراءه هن
الاية وما ادر ملك ما سقر لا تبقى ولا تدر لواءه للشر عليها تسعة عشر قال
ما تسعة عشر تسعة عشر الف ملك او تسعة عشر ملكا قال قلت لابي تسعة عشر
ملكيا قال واني تعلم ذلك فقلت لفقول الله عز وجل وما جعلنا عندكم الا فتنة
للذين كفروا قال صدقت هم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم موزنة لها
سبعين الف ضرب الضربة فيهن سبعين الفا . وخرج الترمذي عن جابر
بن عبد الله قال قال ناس من اليهود لاناس من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم هل يعلم بكم عدد خزنة جهنم قالوا لا ندري حتى نساله فجاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد علمنا صحابك اليوم فقال وماذا علموا
قال سألهم يهود هل يعلم بكم عدد خزنة جهنم قال فماذا قالوا قالوا لا ندري
حتى نسأل نبينا قال اقلعت قوائم سئلوا عماله يعلمون فقالوا لا تعلم حتى
نسل نبينا لكنهم قد سئلوا بينهم فقالوا ان الله جهنم على ما عدا الله
ان في سائرهم عن تربة الجنة وهي الدرك فلما جاءوا قالوا يا ابا القاسم كمد
خزنة جهنم قال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم قال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم ما تربة الجنة قال فسكوا ثم قالوا خزنة يا ابا القاسم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز من الدرك قال ابو عيسى
هذا حديث انا نعرفه من هذا الوجه من حديث جابر بن عبد الله عن جابر
باب ما جاء في تسعة جهنم وعظم سرادقها وبيان قوله تعالى واذا
القوامها مكا فاضقا مقرنين . قال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين
ان انا طبعهم سرادقها . ابن المبارك اخبرنا عن عيسى بن سعيد عن جيب
بن ابي عمير عن مجاهد قال قال ابن عباس ان دري ما تسعة جهنم قال قلت
لا قال اجل والله ما تدري ان بين شجرة اذن احداهم وبين عاقبة مسير
سبعين خزنة تجري فيها اودية القمح والقمح قلت له انها قال لا بل اودية

ثم قال اندرى ما سعة جهنم قلت لا قال اجل الله ما تدرى حدثني عما يشته
انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيمة قلت فان الناس يومئذ قال على صبر جهنم خرجة الترمذي
وصححه وقد تقدم . وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لسواق النار اربع جذر كفت . كل جدار مسبح اربعين سنة
ذكره ابن المبارك وخرجه الترمذي ايضا وسياتي وذكر ابن المبارك
اخرنا محمد بن يسار عن قتادة . واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال
ذكر لنا ان عبدا لله كان يقول ان جهنم لتضيق على الكافر كضيق الزج
على الرمح وذكره الثعلبي والقشيري عن ابن عباس **باب** ما جاء ان
جهنم في الارض وان البحر طبقة . روى عبدا لله بن عمرو عن النبي صلى الله
وسلم انه قال لا يركب البحر رجل الا عازا وحايج او معتمرا فان تحت البحر فاذا
روى ابو عمرو وضعفه . وقال عبدا لله بن عمرو بن ميمون ان ماء البحر لانه طبقة
جهنم ذكره ابو عمرو ايضا وضعفه . وفي تفسير سورة ق عن وهب بن
منبه قال اشرف ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحتها ميلا صغارا فقال له
مرانت قال انا قاف قال فاهن الجبال حولك قال هو عروفي وما مر من
الاول فيها عروفي من عروفي فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرئى فخرت عروفي
ذلك فتزلزلت تلك الارض فقال له يا قاف اجبر في بشع من عظيمة الله
قال ان شان ربنا اعظيم وان ورائك ارضا مسيرة خمسين عام في خمسين
عام من جبال تلج تحطم بعضها بعضا لولا هي لا حترقت من حر جهنم وذكر الخليل
قال الشيخ رحمه الله فهذا يدل على ان جهنم على وجه الارض فانه اعلم بوجهها
واين هي من الارض **باب** في قوله تعالى واذا البحار سجرت وما
جاء ان الشمس والقمر يفقدان في النار . قال ابن عباس في قوله تعالى واذا
البحار سجرت قال او قدت فصادت نارا . وذكر ابن وهب عن عطاء

ابن يسار انه تلى هذه الآية وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقف
في النار فتكون نار الله الكبرى . وروى عن كعب الاضار انه يجاء بالشمس
والقمر كما هما ثوران عقيران فيقذفان في النار . وخرج ابو داود الطيالسي
في مسند عن يزيد الحرفاشي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار .
فصل الشيخ رحمه الله كذا الرواية بالناء المثلثة وانما يجمعان في جهنم
لانها قد عبيد من دون الله ولا تكون النار عذابا لها لانهما جاد وانما
يفعل ذلك بهما زيادة في نيك الكافر وحرته هكذا قال بعض اهل العلم
قال ابن قتيبي صاحب طبع الثقلين اعلم ان الشمس والقمر ثوران مكوران في نار
جهنم على ستة هذا التكويرة فيها ربيع وليل زهر ووالدار اذ قابضة
لا فرق بينها وبين هذه في حركة السيار والمد والدار ومداد فكل للبلد
والنهار الا ان تلك طائفة من رحمة الله ومع هذه رحمة واحدة من رحمة
الله . وعن الشمس والقمر يكون سواد الدار ولهب ظاهر النار وهما من اشيد
الغضب لله تعالى بما عاباه من عصيان العاصين . وفي القاسفين .
اذ لا يكاد يعيب عنهما ابن . ولا يخفى عنهما حانية عين . فانه لا يبصر احد الا
بورها ولا يدرك الا بصورها . ولو كانا خلف حجاب من العيب الليلي او
وراء ستر من الغم النومي . فان الضوء الباقي على البسيطة في ظل الارض
ضوءها والنور نورها . ومع ماها عليه من الغضب لله تعالى فانه يشته
غضبها الا من جت نزع لحام الرحمة عنها . وقبض ضياء اللين والرافة
منها وكذلك عن كل ظاهير من اجرة الدنيا في قبض الرحمة المستردة من
هذه المادة الى دار الحيوان والاثوار قال صلى الله عليه وسلم ان الله ما
رحمة نزل منها واحدة الى الارض الدنيا فيها تتعاطف البهائم وتبرأ
الخلق وتتواصل الارحام فاذا كان يوم القيمة قبض الله هذه الرحمة



وردها الى التسعة والتسعين واكملها مائة كما كانت ثم جعل المائة كلها
رحمة للمؤمنين وخط دار العذاب ومن فيها من الفاسقين من رحمة
العالمين فبزوال هذه الرحمة زال ما كان به القرمز رطوبة وانوار ولم
يبق الا ظلمة وزمهرير وبزوالها زال ما كان بالشمس من وضوح واشراق ولم
يبق الا فرط سواد واحراق وبما كان به قذ من الصفة الرحمانية كان معها
لها للعاصيين وابقاؤها على القوم الفاسقين وهي زمام الامساك
ولحام المنع عن التدمير والاهلاك وفي سنة الله في الابقاء الى الاوقاف
والامهال الى الاجال الى ان يشاء غير ذلك فلا راد لامر ولا معقب له
لا اله الا هو سبحانه قال الشيخ رحمه الله وقد روى عكوة عن ابن عباس
تكذيب كعب الا جابر بن قوله وقال هذه يهودية يريد اذ لها في الاسلام
واسه الكرم واجل من ان يعذب على طاعته المتر الى قوله وسخر لكم الشمس
والقمر دايبين يعني دويهما في طاعة فكيف يعذب عبد ينأى الله عليهما
انهما دايبان في طاعته ثم حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع
لما ابرم طلقه احكاما ولم يبق غير ادم خلق شمساً وقمرًا من نور عرشه
المحدث وفي اخره اذا قامت الساعة وقضى الله في اهل الدارين وميزه
الجنة والناد ولم يذووها بعد ان يدعو الله جل وعز بالشمس والقمر بما
اسود ابن مكدربن وقد وقع في الزلزال لان فرايهما تنعقد من هو ال
ذلك اليوم من مخافة الرحمن تعالى فاذا كانا جبال العرش خراسا جدي
سه تعالى فيقول يا الالهنا قد علمت طاعتك وودعنا في طاعتك
وسرعنتا لهضي في امك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الترتين ايانا
فيقول الرب تعالى صدقتماني اني قد قضيت على نفسي اني ابدى واعبد
اني معبد كما اليها ببدء نكاح من فارجع الي ما خلقتكما منه فيقولان
تم خلقتنا فيقول خلقتكما من نور عرشى فارجع اليه فيلتصق من كل واحد

منها

منها بركة تكاد تخطف الابصار نوراً فيمخلطان بنور العرش فذلك قوله
بيدي وبعبد ذكر الثعلبي في كتاب العرب له **باب** ما جاء في صفة
جهنم وعرها وشدن عذابها اجازنا الله منها الترمذي عن ابى هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال او قد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف
سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
قال ابو عيسى وصفت ابى هريرة في هذا موقف ولا اعلم احداً رفعه غير يحيى
بن كبر عن شريك ابن المبارك عن ابى هريرة قال ان النار اوقدت الف سنة
فابيضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت
فهي كسواد الليل ملك عن عمر ابى سهل بن ملك عن ابيه عن ابى هريرة انه
قال ترونها كما تكلمت لى شد سواداً من القاد والقاد الكزف بن الما
قال اخبرنا سفيان عن سليمان عن ابى ظبيان عن سليمان قال النار سوداء
لا يضيئ لها ولا جمرها ثم قرأ كلما اراد وان يجر جوامعها من عجم اعيدوا
فيها ملك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نار ابن ادم التي توقدون جزون سبعين جزءاً
من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت كافية قال فانها فضلت
بسبعين وستين جزءاً خربه مسلم وزاد كلها مثل عرها ابن ماجه عن
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء
من سبعين جزءاً من نار جهنم ولولا انها اطفيت بالماء مرتين ما استقيمت
بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها خربه سفيان بن عيينة من حديث
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جزء
من سبعين جزءاً من نار جهنم ولولا انها خربت بالماء مرتين ما كان
لا حد فيها منفعه وفي خبر اخر عن ابن عباس وهذا النار قد خربت
بها البر سبع مرات ولولا ذلك ما استقع بها ذك ابو عمرو رحمه الله



وقال عبد الله بن مسعود ناركهم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ولو لم
 انه ضرب بها البحر عشر مرات ما استفعم بشئ منها وسئل ابن عباس عن نار
 الدنيا هم طفت فقال من نار جهنم غيرها طفت بالماء سبعين مرة ولو لم
 ذلك ما قويت لانها من نار جهنم مسلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوفي يوم القيامة با نعم اهل الدنيا من اهل النار فيصنع في
 النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رايت من اقطط هل مريك نعم قط يقول
 لا والله يا رب ويوفي باشد الناس يوماً في الدنيا من اهل الجنة فيصنع صبغة
 في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت يوماً قط هل مريك شد قط يقول
 لا والله ما ترى يوماً قط ولا رايت شد قط اخرجه من اجماعه ايضا من
 حديث محمد بن اسحق عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوفي يوم القيامة با نعم اهل الدنيا من الكفار فيقال انتم
 في النار عسة فيعس فيها ثم يخرج فيقال فلان هل اصابك نعم قط يقول
 لا ما اصابني نعم قط ويوفي باشد المومنين ضرباً وبلاء فيقال انتموه في
 الجنة فيعس فيها عسة فيقال له اي فلان هل اصابك ضرب قط او بلاء فيقول
 لا ما اصابني ضرب قط ولا بلاء وروى ابو هدية ابن ابيهم زهدية قال صدق
 انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان جهنميا من
 اهل جهنم اخرج كفة الى اهل الدنيا حتى يبصرونها لا حرق الدنيا من حرقها
 ولو ان خاناً من خزنة جهنم خرج الى اهل الدنيا حتى يبصروه لمات اهل
 الدنيا حين يبصروه من غضب الله تعالى وقال كعب الاجداد الذي
 نفس كعب بيد لو كنت بالمشرف وكانت النار بالمغرب ثم كشف عنها الخرج
 دماغك من متحريك من شد عرها باقوم هل لكم بعد افراد ام لكم على
 هذا صبر يا قوم طاعة الله اهلون عليكم من هذا فاطيعوه وخرج البراذ
 في مسند عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في

المسجد ما بة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار لا حرقهم **فصل**
 قوله ناركهم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم يعني انه لو
 جمع كل ما في الوجود من النار التي يوقد بها آدم لكات جزءاً من نار جهنم
 المذكور وبانه انه لو جمع حطب الدنيا فوقد كله حتى صار ناداً كان الجزء
 الواحد من جزء نار جهنم الذي هو الجزء من سبعين جزءاً اشد من حر نار
 الدنيا كما بينه في اخر الحديث . وقوله وان كانت لكافية ان هنا تخففه
 من الثقلة عند البصر بين نظيرة وان كانت لكبيرين الاعلى الذي يهدى
 الله اى انها كافية فا جابهم النبي صلى الله عليه وسلم بانها كما فضلت عليها
 المقادير والعدد بنسبة وتسعين فضلت عليها ايضا في شد المر تسعة
 وستين ضعفاً **باب منه** وما جاء في شكوى النار وكلامها وبعد قهرها
 واهوالها وفي قد را الحجر الذي يرمى به فيها اجارنا الله منها ومن اهلها
 روى الاعمدة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنكت
 النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضاً فجعل لها نفسين نفس في الشتاء
 ونفس في الصيف شدت ما تحدون من البرد من زهر يربها وشدت ما تحدون
 من الحر من سمومها اخرجه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة قال كان مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اندرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي بنبي النار منذ
 سبعين خريفاً فهو يهوى في النار الان حين انتهى الى قعرها اخرجه مسلم
 الوجية الهن وهي صوت وقع الشيء الثقيل الترمذي عن الحسن قال قال النبي
 بن عزوان على منبرنا هنا يعني منبر البصير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الصخرة العظيمة التي من سفير جهنم فتهدى فيها سبعين عاماً
 وما تقضى الى فرارها قال وكان ابن عمر يقول اكثر واكثر النار فان حرقها
 شدد وان قهرها بعد وان مقامها حد يدق قال ابو عيسى لا تعرف من

المسجد

سما عن عتبة بن غزوان وانما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمرو وولد
الحزب لستين نقيما من خلفه قد عمر ابن المبارك اخبرنا يونس ابن يزيد عن الزهري
قال بلغنا ان معاوية بن جبل كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفس محمد بيده ان ما بين شفة النار وقرنها كضيق ذنبة سبع خلقات
بشحوهم وكفومهم واولادهم يهوى من شفة النار قبل ان يبلغ قرنها
سبعين خريفا اخبرنا هشيم بن بشير قال اخبرني زفر حدثنا ابن ابي عمير
الخراساني قال سمعت ابا امامة يقول ان ما بين شفير جهنم مسيرة سبعين
خريفا من حجر يهوى او قال صحفة يهوى عظمها كعشر عشرات عظام سماه
فقال لي مولى لعبد الله بن خالد هل تحت ذلك من شيء يا ابا امامة
قال نعم غي وثام مسلم عن خالد بن عبد العدي قال خطبت عتبة بن
غزوان وكان اميرا على البصرة فخطبها واثني عليه ثم قال اما بعد
فان الدنيا قد اودت بصروا وولت حدا ولم يبق منها الا صبا كصبا
الاناء يتصا بها صا جها وانكم منتقلون منها الى دار لا ذوالها
فانتقلوا انجز ما يحضركم فانه ذكرنا ان الحجر يلقي بين شفير جهنم فيرى
فيها سبعين عاملا لا يدرك لها قرنا والله ليملا ان يعجز الحديث وشيا
تمامه في ابواب الجنة ان شاء الله وقال كعب لفتح من جهنم قد تم نور
بالشرق ورجل بالمغرب لعند ما غر حتى يسيل من حرها وان جهنم لتزفر
زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرجا شيئا على ركبته ويقول نفسه
نفسى **فصل** قوله اشكتك النار شكواها بان اكل بعضها بعضا جمولا على
الحقيقة لا على المحاذ اذ لا احالة في ذلك وليس من شرط الكلام عند اهل
السنن في القيام بالجسم الا الحياة فاما البنية واللسان والبدن فليس من
شرطه وليس يحتاج في الشكوى الى اكثر من وجود الكلام واما الاصحاح
في قوله عليه السلام اهتجت النار والجنة فلا بد فيه من العلم والتفطن

الجنة وقيل ان ذلك مجاز عنده بلسان الحال كما قال عنتره
فازور من وقع القابل بلسانه وشكى الي بعينه ونحيم
وقال آخر
شكى لي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلنا ناصبلي
والاول اصح اذ الاستحالة في ذلك وقد قال وهو اصدق القايلين ان
الحكم الا لله يقضى الحق وهو خير الفاصلين وقال كلاب انما الظن تراعة
للشوى ندعو مزادهم عن الايمان وتولي اي اعرض عن اتباع الحق وجمع يعني
المال فاوعى اي جعله في الوعاء اي كثر ولم ينقفه في طاعة الله قال
ابن عباس يدعوا المنافق والكافر بلسان فصيح ثم تلتقطهم كما يلتقط الطائر
الحب قال الشيخ رحمه الله قول ابن عباس هذا قد جاء معناه من قول
وهو يدل على ان المراد بالشكوى والجملة الحقيقية ذكر زين ارسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كذب عني متعمدا فليسوا بين عيني جهنم مفعلا
قيل يا رسول الله ولها عينان قال اما سمعتم الله تعالى يقول اذا ارسلنا
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا يخرج عنق من النار له عينان
يبصران ولسان ينطق فيقول وكنت بن جعل الله لها اخر فهو ابصرهم من
الطير بحب السم فليقطه وفي رواية اخرى فيخرج عنق من النار فيلقط
الكفار لقط الطائر بحب السم صححه ابن العربي في نفسه وقال اي فصلهم
عن الحق في المعرفة كما يفصل الطائر بحب السم من التربة وخرج التربة
عن اي هرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار
يوما القيمة له عينان يبصران واذا فان لسمعان ولسان ينطق يقول لي
وكنت تلات بكل جبار عبيد وبكل من دعي مع الله الها اخر وبالمر
وفي الباب عن ابي سعيد وقال ابو عيسى هذا حديث من غريب صحيح
وذكر ابن وهب قال حدثني العلاف بن خالد في قول الله تعالى وحي

مع

للجنة

يومئذ يجهم قال يقال يوفي بجهم يوم القيمة تأكل بعضها بعضا يقولها
 سبعون الف ملك فاذا مات الناس وذلك قوله تعالى اذ اراهم
 من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فاذا اراهم زفرت زفر لا يفتني
 ولا صدق الا برك بركتبه يقول يارب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم امي امي . وكان بعض الوعاظ يقول بها المجتري على
 النار الكطافة بسطوة مالك خازن النار ومالك اذا غضب على النار
 وزجرها زجر كادت تأكل بعضها بعضا **باب** ما جاء في مقام اهل
 النار وسلاسلهم واغلالهم وانكاحهم قال الله تعالى ولهم مقامع مزجج
 وقال اذا اغلغل في عناقهم والسلاسل يسحبون في الحديد وقال في
 سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا وقال ان الدنيا انكالا ويجمما القيمة وروى
 عن الحسن انه قال ما في جهم ايد ولا مغاز ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا اسم
 صاحب مكتوب عليه وروى عن ابن مسعود وسياتي . الترمذي عن عبد
 بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة
 مثل هذه واسار الى مثل الجحمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسين
 حتى مائة سنة بلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة
 لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ قعرها او اصلها قال
 هذا حديث اسناده صحيح . وفي الخبر اراهم يقول بنسقى اهل النار
 سجابة فاذا اراها ذكروا سجاب الدنيا فتننا بهم ما اهل النار ما
 تشتهون فيقولون تشتهي الماء البار فتمطرهم اغلا لا تزداد في اغلام
 وسلاسل تزداد في سلاسلهم . وقال محمد بن المنكدر لو جمع حديد الدنيا
 كله ما خل منها ولا بقي ما عدل طقة من طيق ذكر الله في كتابه فقال
 في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا ذكر ابو يعقوب . وقال ابن المبارك
 سفيق عن سير بن دغولق انه سمع نوحا يقول في قوله تعالى في سلسلة

ذرعها

ذرعهما سبعون ذراعا فاسلكوه قال كل ذراع سبعون ذراعا وكل باع سبعون
 باعا كل باع ابعده ما بينك وبين مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة اخبرنا
 بكار بن عبد الله انه سمع ابن ابي مليكة يحدث ابي ابن كعب قال ان حلقته
 من السلسلة التي قال الله ذرعهما سبعون ذراعا ان حلقته منها مثل جميع حديد
 الدنيا سمعت سفيق في قوله فاسلكوه قال بلغنا انها تدخل في ذراع حتى
 تخرج من فيه وقال ابن زيد ويقال ما ياتي يوم القيمة على اهل النار الا ورجمة
 من الله تطلع طائفة منهم ويقال ان الحلقة من غل اهل جهنم لو اقيمت على
 اعظم جبل في الدنيا هدمته وروى عن طاووس ان الله جل وعز خلق ملكا
 وخلق له اصابع على عدد اهل النار فامن اهل النار معذب الا وملك بعثت
 باصبع من اصابعه فوانه لو وضع ملكا اصبعها من اصابعه على السماء لا اذا
 ذكر القتي في عيون الا خارت له **باب** منه وما جاء في كيفية دخول
 اهل النار النار ذكر ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال لقاهم
 جهنم يوم القيمة بشرى كالجحوم فيقولوا هار بن يقول الجبار تبارك وتعالى
 ردوهم عليها فذلك قوله تعالى يوم تولون مدبرين ما لكم من امر من امر
 اي مانع يمنعكم ويلقاهم وهم يقول ان يدخلوها فتدرد حديدهم فيدخلوها
 عيا مغلولين في الاغلال ايديهم وارجلهم ورقابهم قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق
 والمغرب قال ابن زيد ولهم مقامع مزجج يدفعون بها هولاء قال
 حذوه فبا حذوه كذا وكذا الف ملك فلا يضعون ايديهم على شيء
 من عظامه الا صار تحت ايديهم رفاذا العظام واللحما يصير رفاذا
 قال فتجمع ايديهم وارجلهم ورقابهم في الحديد قال فيلقون في النار مصفون
 قال فليس شيء لهم يقون به الا الوجوه وهم مصفون قد ذهبت الابصار
 فعمى وراقول الله عز وجل اني بقى بوجهه سوء العذاب الاية قال

اذا القوا فكا دوا يلقون فمرها ببقاهم ليهيها فدم الماء لها حتى اذا كا دوا
يخرجون لبقنهم الملايكة بمقام مع من حديد فضر يوم بها فجاء امر بعلب الهب
هو واكامهم سافلين هكذا وقراء قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها فهم كما قال الله عز وجل فامله ناصبه تصلي ناراً حامية
والانكال القيود عن مجاهد والحز واحد ها نكل وسُميت القيود انكالا
لانه ينكل بها اي يمنع قال الهروي والاصفاد هي الاغلال ويقال القيود
باب منه في دفع لهاب النار اهل النار حتى يشرفوا على اهل الجنة بروي
ان لهاب النار يرفع اهل النار حتى يطيروا كما يطير الثور فاذا ارتفعتم اشرقوا
على اهل الجنة ويبسهم مجاب فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجد
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة حين يروا الاله
تطرد بينهم ان اقبضوا علسا من الماء او حمارز فكم الله قالوا ان الله حرهمها
على الكافين فتروهم ملايكة العذاب بمقام مع من حديد لقر النار قال
بعض المفسرين هو معنى قول الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها منغم وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ذكره ابو محمد عبد
الحق في كتاب العاقبة وقال ولعلك ان تقول كيف يرى اهل الجنة اهل النار
واهل النار اهل الجنة او هل يسمع بعضهم كلام بعض ويبسهم ما بينهم
من بعد المسافة وغلظ الحجاب فيقال لك لا تقل هذا فان الله تعالى يعزى
اسماعهم وابصارهم حتى يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم بعضا وهذا
قريب في القدر **باب** ما جاء ان في جهنم جبالا وخنادق واود
وبحاراً ومهازج وجاضا وبارداً وجاباً وتناير وسجى وبيوت
وجسورا وقصورا ورجاء ونواعير وعقارب وجات اجارفا الله
منها وفي وعيد من شرب الخمر وعينه الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه الكافر سبعين
خريفاً ويهوى منه كذلك قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً الا من
حديث ابن لهيعة وقد تقدم من حديث ابن ان من مات سكواناً فانه يبعث
يوم القيمة سكواناً الى خندق في وسط جهنم يسمى السكوان واختلف العلماء
في تاويل قوله تعالى قول قدكر ابن المباركا خبرنا رشدين بن سعد عن عمرو
بن الحرث انه حدث عن ابي اليسم عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ويل وايد في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفاً قبل
ان يبلغ قعره والصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوى فهو
كذلك قال واخبرنا سعيد بن ابي ايوب عن ابن عجلون عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار قال الويل وايد في جهنم لو سبوت فيه الجبال لما عت من
من قال واخبرنا سفيان عن زيد بن عياض عن ابي عياض انه قال الويل
سبل في اصل جهنم وذكر ابن عطية في تفسيره عن ابي عياض ان الويل
صهريج في جهنم من صديد اهل النار قال وذكر الزهاوي عن ابن خزيمة انه
باب من ابواب جهنم وقال ابو سعيد الخدري انه وايد بين جبلين يهوى
فيه الهاوي اربعين خريفاً ذكره ابن عطية وقد تقدم رفعه وخرجه الترمذي
ايضا مرفوعاً عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الويل وايد
في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفاً قبل ان يبلغ قعره قال ابو عيسى
هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً الا من حديث ابن لهيعة وقال ابن
في قوله تعالى وظل من نجوم المجموع جبل في جهنم ليستغيث الى ظله اهل
النار لا بارد بل حار من دحان شفير جهنم ولا كرم عذب من الضحالت
وقال سعيد بن المسيب ولا حمر منظره وذكر ابن وهب عن مجاهد في قوله
تعالى موبقاً قال وايد في جهنم يقال له موبق وقال عكرمة هو نهر في جهنم
يسيل ناراً على حافته جبال مثل البغال الدم فاذا اتارت اليهم لما خدعهم

استغاثوا منها بالافتحام في النار وقال انس بن مالك هو وادي جهنم من قعر ودم
وقال نوف البكائي في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال وادي بين اهل النار
وبين اهل الايمان وعنه بسنة روج النبي صلى الله عليه وسلم انها سلك
عن قول الله عز وجل فسوف يلقون غيا قالت نهر في جهنم واتلفوا في الفلق
في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق فروى عن ابن عباس انه سمي في جهنم
وقال كعب هو بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من حين من ذلك
ابو نعيم وذكر ابو نعيم ايضا عن حميد بن هلال قال حدثنا عن جهنم ثمانية
ضعفها كضعف نوح احدكم في الارض تصب على قوم باعنا لهم ابن المبارك
اخبرنا اسمعيل بن عياش قال حدثنا ثعلبة بن مسلم عن ابوب بن بشير عن شفي
الا صهي قال ان في جهنم حيلة يدعى صعودا يطلع فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يرقاه قال الله تعالى سار هفة صعودا وان في جهنم قصر انقال له
هواء يرمى الكافر من اعلاه فيضوي اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله قال
الله تعالى ومن لجل عليه غضبي فقد هوى وان في جهنم واديا يدعى اناما
فيه حيات وعقارب في تقار احداهن مقدار سبعين قلة من سم والعقرب
سهن مثل البعلة المولفة تادغ الرجل فلا يهيه عما يجد من حرم حمة ثم تدعها
فهي لا تخوله وان في جهنم سبعين داء لا يهلك داء مثل خزء من اجزاء
جهنم وان في جهنم واديا يدعى غيا يسيل فيجا ودماء فهو لما خلق له
قال الله تعالى فسوف يلقون غيا وروي ابو هذبة ان ابراهيم بن هذبة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم بحر اسود مظلما
منه ريح يفرق الله فيه من اكل رزقه وعبد غيره وذكر ابو نعيم عن محمد
بن واسع قال دخلت على بلال بن ابي بردة فقلت يا بلال ان ابناك
حدثني عن حديثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم
واديا ولذلك الوادي يبريق له بهنك حتى على الله ان يسكنها كل

جبار فابا ان تكون منهم ابن المبارك حدثنا يحيى بن عبيد الله قال
سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في جهنم واديا يقال للمسلم ان اوديه جهنم لتسعيد باهه من من
ملك عن انس بن شهاب عن علي بن حسين عن الحسين بن علي عن ابيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر خمر وثلاثة غضب الله عليهم ولا
ينظر اليهم ولا يكلمهم وهم في المنسية والمنسية يرمى في جهنم للمكذب بالقدر
والمبتدع في دين الله ومدخن الخمر ذك الخيط ابوبكر من حديث احمد بن سليمان
الحنطابي القرشي الاسدي عن مالك وذكر ابن وهب من حديث عمرو بن
شعب عن ابيه عن جن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المكذبين
يخسرون يوم القيمة اشباه الذر على صور الناس يعلمون كل شئ من الصغار
يساقون حتى يدخلون سجين في جهنم يقال له بولس يسقون من عصان اهل
النار من طينة الجبال اخرجه ابن المبارك اخبرنا محمد بن محمد بن عمرو
بن شعب عن ابيه عن جن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بحر المتكبرون يوم
القيمة امثال الذر في صور الناس يقساهم الذل من كل مكان يساقون الى سجين
جهنم يسمى بولس يعلمون نارا لا ينار يسقون من عصان اهل النار طينة الجبال
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن قال الشيخ رحمه الله وطينة الجبال
عرف اهل النار او عصان نهم شراب ايضا لمن شرب المسكر جاء ذلك في صحيح
البخاري عن جابر بن عبد الله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارئهم من الذنوب يقال
المزرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال ان علي
عهد لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الجبال قال يا رسول الله وما
طينة الجبال قال عرف اهل النار او عصان اهل النار وروي عن زيد
بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجري وفيها



مضجعي ومنها مخزجي حتى على امتي حفظ جبرائيل فيها من حفظ وصي كنت له
شهيد ابوم القتمه ومن ضبعها اوردته الله حوضا الخيال قبل وما خوض الخيال
يا رسول الله قال حوض من صديده اهل النار عزيب من حديث خارجة بن
زيد عن ابيه لم يروه عنه غير ان الزنادقة نفروا به عنه ابنه عبد الرحمن واهله اعلم
وروى الترمذي واسد بن موسى عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعودوا باهه من جيب الخرن قبل يا رسول وما جيب الخرن قال وايد في
جهنم تتعود منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله للقراء المرابين وفي
رواية عن ابن ابي عمير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وقال الترمذي في حديث ابي
هريرة مائة مرة قلنا يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المرابون يا رسول الله
قال حديث عزيب خرمه ارجحة ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعودوا باهه من جيب الخرن قالوا يا رسول الله وما جيب الخرن قال وايد
في جهنم تعود منه جهنم كل يوم اربع مائة مرة قيل يا رسول الله من يدخله
قال أعد للقراء المرابين يا رسول الله وان من بعض القراء الى ايه الذين يزورون
الامراء قال المحازي الجورة . وفي حديث اخر ذكر اسد بن موسى انه عليه
السلام قال ان في جهنم لواديان ان جهنم لتعود من شر ذلك الوادي كل يوم
سبع مرات وان في ذلك الوادي جيبا ان جهنم وذلك الوادي يستعود
انباهه من شر ذلك الجيب وان في ذلك الجيب حجة ان جهنم والوادي وذلك
الجيب يستعودن باهه من شر تلك الحجة اعدها الله لك شيئا من حلة القرآن
وقال ابو هريرة ان في جهنم ارجاء تدور بعلاء السوء فيسرف عليهم
بعض من كان يعرفهم في الدنيا يقال ما صبركم الى هذا وانما كنا نعلم منكم
قالوا انا كنا نأمركم بالامر ونهى الفكم الى غيره . قال الشيخ رحمه الله وهذا
مرفوع معناه في صحيح مسلم من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه وسباني
في باب من امر بالعرف ولم يأنه . وقال ابو المنثري الاملوي ان في النار

اقاما

اقا ما يربطون بنوا غير من نار زيد وربهم تلك النوا غير ما لهم فيها راحة ولا
فتق وقال محمد بن كعب القرظي ان لملك مجلدا في وسط جهنم وجسورا تمر
عليها ملائكة العذاب فيؤبري اقصاها كما يبري اذناهم الحديث وسباني
باب منه وبيان قوله تعالى فلا اقيم العقبة في ساحل جهنم
ووعيد من يوذى المومنين . ابن المبارك اخبرنا رجل عن منصور عن
مجاهد عن يزيد بن شبح قال وكان معوية بعثه على الجوش فلقى عدوا فرائ
في اصحابه فقتلوا فجمعهم فجماعه واثنى عليه ثم قال اما بعد اذكر وانعمت
الله عليكم وذكر الحديث وفيه انكم مكتوبون عندنا به باسمائكم وبما كنتم
فاذا كان يوم القتمة قبل بافلان ها نورك بافلان لا نورك وان جهنم
سا حلا كسا حل البحر فيه هوام حيات كالبحث وعقارب كالبعال الدليم
فاذا استغاث اهل النار قالوا السائل فاذا القوا فيه سلطت عليهم تلك
الهوام فناخذ شعرا اعينهم وشفا ههم وما شاء الله منهم كسظها
كسظا فيقولون النار النار فاذا القوا فيها سلط عليهم الحرب فيمك
اعينهم حسد حتى يبد وعظمه وان جلد ادم اربعين ذراعا قال
يقال بافلان نهل تجده هنا نوذيك فيقول واي اذى اسد من هذا قال
يقال هنا بما كنت توذى المومنين . قال ابن المبارك واخبرنا سفيان بن عيينه
عن عمار النهدي انه حدثه عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال ان
صعود اصغر في جهنم اذا وضعوا اليدهم عليها ذات فاذا رغوها
عادت اقمها فلك رفة او اطعام في يوم ذي مسغبة . وقال ابن عمر
بن عباس هذه العقبة جبل في جهنم وقال محمد بن كعب وكعب الا جاري في سبعون
درجة في جهنم . وقال الحسن وقتادة هي عقبة شدين صعبة في النار وق
الجبر فاقتنىها بطاعة الله عز وجل . وقال مجاهد والضحاك والكلبى
هي الصراط وقبل النار نفسها . وقال الكلبى ايضا هو جبل بين الجنة والنار

يقول فلا جاوزت العقبة بعل صالح ثم بين اتحاما بما يكون فقال فكيف
 الية وقال ابن زبد وجماعة من المفسرين معنى الكلام الاستفهام تقدم
 فلا اتفهم العقبة يقول هذه اتفق له في تلك الرقاب واطعام السبعين والجاوز
 به العقبة فيكون خيرا له من اتفاد في المعاصي وقيل معنى الكلام التمثيل
 والتشبيه فثبه عظم الذنوب وثقلها بعقبة فاذا اعتقدت بعمل صالح
 كان مثله كمثل من افتم العقبة وهي الذنوب الذي تضرع وتودبه وتقله
 فاذا ان لها بالاعمال الصالحة والتوبة الخالصة كان كمن افتم عقبة يستوي
 عليها ويجوزها قال الشيخ رحمه الله هذا من قال الحسن هي واحدة عقبة
 شديد مجاهدت الانسان نفسه وهواه وعدوه والشيطان واشده بعضهم
 في بليت باربع يرميني بالنبل قد رضوا على شرا كما
 ابلين والدينا ونفس والهوى فمن ابرار جوا بينهن فكأ كما
 يادب اعدني بعضوا نبي اصبحت لا ارجوا الهن سوا كما
 وينشد ايضا
 في بليت باربع يرميني بالنبل عن قوسه كما توتير
 ابلين والدينا ونفس والهوى يادب انت على الخلاص قد
 قال الشيخ رحمه الله من اطاع مولاه وجاهد نفسه وهواه وظافت
 ودينه كانت الجنة تراه وما واه وصل تامدى في غيبه وعصيانه واوحى الى
 الدنيا زمام طغيانه ووافق نفسه وهواه في مناه ولدانه وشيطانه في جميع
 شوائبه كانت النار اولى به قال الله تعالى فاما من طغى واتر الجبوة الدنيا
 فان الحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
 الجنة هي الماوى ومعنى فلا افتم العقبة اي لم يفتم العقبة وهذا خبر لابي
 لم يفعل والعرب يقول لا فعل بمعنى لم يفعل قال زهير
 وكان طوى كسحا على مسككة فلا هو ابهاها ولم يتقدم

اي فلم يدها ثم قال وما ادراك ما العقبة يقول النبي صلى الله عليه وسلم اي لم
 تكن تدرى حتى اعلمت ما العقبة فك رغبة اي عنورقة من الرق او طعام
 في يوم ذي مسغبة مما عت اومسكنا ذامرته يعني الا صق بالتراب من
 الحاضنة في تفسير الحزوق قال سفين بن عيينة شى قال فيه وما ادراك فانه
 اخبر به وكل شى قال فيه وما يدريك فانه لم تجبر به وخرج الطبراني
 ابو القاسم سليمان بن احمد في كتاب مكارم الاخلاق عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قال لان اجمع انسانا من اصحابي على صاع من طعام احملي من
 ان اخرج الى السوق فاشترى بسهمه فاعتقها **باب** ما جاء في قول
 الله تعالى وتودها الناس والحجان الوفود بفتح الواو على وزن النقول
 بفتح الفاء الحطب وكذلك الظهور اسم للماء والسمور اسم للطعام ونظم
 الفاء اسم للفعل وهو المصدر والناس عموم ومعناه المخصوص فيمن سبق عليه
 القضاء انه يكون حطباً لها اجارا لله منها **ق**
 حطب النار شباب وشيوخ وكهول ونساء عاربات طال منهن العويل
 ابن المبارك عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يظهر هذا الدين حتى يماوز البحار وحتى يخالها البحار بالخيل في سبيل الله
 تبارك وتعالى ثم با في قوامه يقرؤون القرآن فاذا قرؤوه قالوا من اقرء
 منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل ترون في اولكم من خبر قالوا لا
 قال اولك منكم واولئك من هذه الامة واولئك هم وقود النار اخرجه
 عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ابراهيم ابن الحرث التيمي عن ابي الهادي عن ابي
 بن عبد المطلب قد كن والحجان هي حجان الكبريت خلفها الله عند كيف
 شاء او كما شاء عن ابن مسعود وغيره ذكر ان المبارك عن عبد الله بن مسعود
 وغيره وخصت بذلك لانها تزد على جميع الاجواز تحمة انواع من العذاب
 سرعة الانتقاد بن الراية كثر الدخان شد الاكصاق بالابدان

قوة حرها اذا احميت وقبل المراد بالاحمار الاضام لقوله تعالى انكم وما
 بعدون من دون الله فصب جهنم ابي حطب وهو ما بقي في النار وما
 يدرك به وعليه فتكون الحجان والناس وقوة النار وعلى التاويل الاول
 يكونون معدن بين النار والحجان وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه
 وسامه انه قال كل مؤد في النار وفي تاويله وجهان . احدهما ان كل
 من اذى الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرى بالنار . الثاني ان كل ما يؤذي
 الناس في الدنيا من السباع والمواد وغيرها في النار معد لعقوبة
 اهل النار وذهب بعض اهل التاويل الى ان هذه النار المحصورة
 بالحجان هي نار الكافر من خاصية وانه اعلم **باب** تعظيم حسد
 الكافر واعضائه بحسب اختلاف كفن وتوزيع العذاب على العاصي
 المؤمن بحسب اعمال الاعضاء . مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ضرب من الكافر اوثاب الكافر مثل احد وغلظ قلب
 مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع الترمذي عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه
 مثل امد وان مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة قال هذا حديث
 حسن صحيح غريب من حديث الاغثن وفي رواية وفيه مثل البيضاء
 ومفعدت من النار مسيرة ثلاث مثل الزبدي اخرجه عن صالح مولى التوءمة
 عن ابي هريرة وقال هذا حديث حسن غريب وقال مثل الزبدي يعني
 كما بين مكة والمدينة والبيضاء جبل . ابن المبارك اخبرنا يونس بن
 الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال ضرب من الكافر يوم القيمة
 اعظم من احمه يعظون لتمتلي منهم ولين وقوا العذاب اخبرنا
 اللث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن سعد
 المقبري عن ابي هريرة قال ضرب من الكافر مثل احد وفيه مثل البيضاء

وجبينه مثل الوراقان ومجلسه من النار كما بيني وبين الربذة وكف بصم سبعة
 ذراعا ويطنه مثل اضم . اضم بالكسر جبل قاله الجوهري قال الشيخ رحمه الله
 والوراقان جبل بالمدينة كما روي عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم فلما تجلى ربه للجبل صار بعضه ستة اجال فوقعت ثلاثة مكة نوز
 وشبير وحرارة . وبالمدينة ما اخذ . ووراقان . ورضوي . وذكر ابن المبارك
 قال اخبرنا سفين بن جيسنة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعصر الكافر يعني غلظ جلد سبعون ذراعا وصر
 مثل احد في سائر طقه . وذكر عمرو بن ميمون انه لسمع ابن جلد الكافر وهم
 وجسد دوى كدوى الوحش . الترمذي عن ابي النجار عن ابن عمر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليس له لسان الفرح والفرح
 يتوسطه الناس مسلم عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 منهم من تاخذ النار لكعبيه ومنهم من تاخذ اليد كعبته ومنهم من تاخذ
 النار الى حجرته ومنهم من تاخذ النار الى رقبته وفي رواية حقويه مكان
 حجرته . **فصل** هذا الباب يدل على ان كفر فقط ليس كفر من كفر وطغي
 وتمرد وعصى ولا شك في ان الكفار في عذاب جهنم متفاوت كما قد علم من
 الكتاب والسنة ولا ناعلم على القطع والبيات انه ليس عذاب من قتل الانبياء
 والمسلمين وقتل فهم وافند في الارض وكفر مساويا العذاب من كفر فقط
 واخبرنا الانبياء والمسلمين الا ترى ابا طالب كيف اخرجه النبي صلى الله عليه
 وسلم الى ضجضاج لخصرته اياه وذبة عنه بدليل حديث ابي طالب يصح
 ان يكون فبين يعذب من المؤمنين الا ان الله تعالى يبيهم اما انه حسبنا فقد
 بيانه والله اعلم . وفي خبر كعب لا جبار يمالك من النار لا تحرق السهم
 فقد كانوا يقرؤ القرآن بامالك قل النار ما تاخذهم على قدر اعمالهم فالتاد
 اعرف بهم . بمقدار استحقاقهم من الوالد بولدها فبهم من تاخذ النار

وجبينه



الركبية ومنهم من تأخذ النار الى ركبته ومنهم من تأخذ النار الى يمينه ومنهم
من تأخذ النار الى صدره وذكر الحديث وسيأتي بحاله ان شاء الله تعالى
وذكره القتيبي في عبود الاضار له منوعا عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا قضى بين خلقه وزادت حسنة عليه
دخل الجنة وان استوت حسنة وسبائة حبس على الصراط اربعين سنة
ثم بعد ذلك يدخل الجنة وان زادت سيئاته على حسناته دخل النار من باب
التوحيد فيعذبون في النار على قدر اعمالهم فمن تنسب له النار الى ركبية
ومنهم من تنسب الى ركبته ومنهم من تنسب له النار الى وسطه وذكر الحديث
وذكر القتيبي ابن جرمان ان حديث مسلم في معنى قوله تعالى ولكل درجات
ما عملوا ولبيد فيهم اعمالهم وهم لا يظلمون قال واري واحه اهلان هؤلاء
الموصوفين في هذا الحديث اهل التوحيد فان الكافر لا يعاف النار منه
شيئا وكما اشتمل في الدنيا على الكفر تشمله النار في الاخر قال الله تعالى
لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل اي انها فوقهم ظللهم وما
ظلل لمن تحتهم **باب منه** ابن ماجه عن جرير بن ابيش ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يدخل الجنة يشفا عنه اكثر
من مضر وان من امتي من يعظم للتاخر فيكون احد ذواها **باب**
ما جاء في شدة عذاب اهل المعاصي واذا اتهم اهل النار بذلك مسلم عن
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشده الناس عذابا
يوم القيمة المصورون وذكره قاسم بن ابيغ من حديث عبد الله بن مسعود
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشده الناس عذابا يوم
القيمة رجل قتل نبيا او قتل نبيا او مصورا يصور القاتل وذكر ابو عمر
ابن عبد البر وابن ماجه وابن وهب من حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من اشده الناس عذابا يوم القيمة عالمه

ينفعه الله بعله في اساده عثمان بن مقيم البرقي لم يرفع عينه وهو ضعيف
عند اهل الحديث الحديث معتزلي المذهب ليس حديثه بشيء قاله ابو عمر وذكر
ابن وهب قال وحده ابن زيد قال يقال انه ليوذي اهل النار في اربع
الناواة يوما القيمة ابن المبارك اخبرنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت
ابي يذكر عن بعض من حدث قال ثلثة في النار قد اذوا اهل النار وكل اهل
النار في اذى رجل مغلقة عليهم نوابيت من نار وهم في اصل الحجر فيصرون
حتى تعالوا اصواتهم اهل النار فقال لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل
النار اهلكم هذا فقالوا كما منكرين ورجل قد سقط رطونهم بسجود
امعاء هم في النار فقال لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار اهلكم
هذا قالوا كما نقتطع حقوق الناس بايماننا واما نانا ورجل يسعون
بين الحجر والحجم لا يقرون بجلهم ما بالكم من بين اهل النار اهلكم هذا
قالوا كما تشعب بين الناس بالقيمة اخبرنا اسمعيل بن عمار قال
حدثني ثعلب بن مسلم عن ابوب بن شيبه العجلي عن شفي بن مانع الا صحى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يودون اهل النار على ما بينهم
من الاذى يسعون بين الحجر والحجم يدعون الويل والشور يقول اهل النار
بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد اوذوا على ما بنا من الاذى قال رجل
معلق عليه نابوت من حجر ورجل يجر امعاء ورجل يسيل فوه فحما ودماء
ورجل يا كل لحمه قال فيقال لصاحب النابوت ما بال لا بعد قد اذانا
على ما بنا من الاذى قال فيقول ان الا بعد مات وفي عنقه اموال الناس
له يحيد لها قضاء او قال وفاء ثم قال للذي يجر امعاء ما بال لا بعد
قد اذانا على ما بنا من الاذى قال ان الا بعد كان لا يبالي ابن اصاب
البول منه ثم لا يغسله ثم يقال للذي يسيل فوه فحما ودماء ما بال لا بعد
قد اذانا على ما بنا من الاذى قال فيقول ان الا بعد كان ينظر الى كل كلمة

ينفعه

قد عرفت بيشة يستلذها ويستلذ الرفق بها فيد بعلمه يقال للذي ياكل
 كفه ما بال الا بعد قد اذا انا عليها بنا من الا ذى قال فيقول ان الا بعد كان
 ياكل كقوم الناس وبمشى بالنيمة خريه ابو يعقوب الحافظ وقال تفرجه
 اسمعيل ابن عياش وشي مختلف فيه فيقول له صحبه قال الشيخ رحمه الله
 وقد تقدم حديث البخاري الطويل عن سمرة بن جندب وحديث بن
 عباس وابي هريرة وابن مسعود في باب ما يكون منه عذاب القبر ومد
 ابي هريرة في الذين تسعيرهم جهنم وغير ذلك مما تقدم في معنى هذا
 الحديث فامل ذلك وتقدم ان خادان اموال الناس في غير سفيه
 ولا اسراف ولم يجد قضاء ونيته الا داومات ان اذعه تعالى لا يجسه
 عن الجنة ولا يعذب بل يرضى عنه خصمه ان شاء الله ويكون الجميع في رحمة
 بكرمه وفضله فاما ما اذا انها الفقهاء في المعاصي ثم لم يقدروا على الاداء
 فعله الذي يعذب وانه اعلم **باب منه** وفي عذاب من عذب
 الناس في الدنيا ابو داود الطيالسي قال حدثنا سفين بن عيينة عن
 عمرو بن دينار عن ابن ابي جريح عن ظالم بن حكيم عن ظالم بن الوليد رضي الله
 عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم
 عذابا للناس في الدنيا خريه البخاري في التاريخ فقال حدثنا علي قال
 حدثنا سفين بن عمرو بن دينار عن ابن ابي جريح عن ظالم بن حكيم بن خزام
 ان ابا عبيد بن جابر راى اهل الارض وكلهم خالدين الوليد فقالوا
 اغضبت الامير قال لم ارد غضبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول اشهد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم عذابا للناس في الدنيا خريه
 مسلم بمعناه من حديث هشام بن حكيم بن خزام انه مر على ناس من الا
 بناط بالشام فداقهم في الشمس فقال ما شانهم قالوا حسوا في الحرية
 فقال هشام اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله

عن رجل يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا **باب** في شد عذاب
 من امر بالمعروف ولم يات به ونهى عن المنكر واثاه وذو الخطيئة ومن خالف
 قوله فله وفي اعوان الظلمة كلاب النار البخاري عن اسامة بن زيد قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نجاء من اجل فيطرح في النار
 فيطحن فيها كطين الحمار برماه فيطيف به اهل النار فيقولون اي فلان
 است كنت امر بالمعروف ونهى عن المنكر فيقول كنت امر بالمعروف ولا
 افعله ونهى عن المنكر وافعله خريه مسلم ايضا بمعناه عن اسامة بن زيد
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوتي بالرجل يوم القيمة
 فيلقى في النار فتهدي اقذار بطنه فيدوبها كما يدور الحمار بالرجل
 فيحتمم اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك المرئى امر بالمعروف ونهى
 عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا اتى به ونهى عن المنكر واثاه وخرج
 ابو يعقوب من حديث مالك بن دينار عن ثمانية عن انس بن مالك قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسرى في علي قوم تفرصن شفاهم
 بمقاريض فزاد كل اقرضت وقت فلت من هولاء يا جبريل قال هولاء
 خطبا اتمت الذين يقولون ولا يفعلون ويفرون كتابه ولا يعملون
 وذكر ابن المبارك قال اخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد قال سمعت انس
 بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى في جاره
 تفرصن شفاهم بمقاريض من فارقلت من هولاء يا جبريل فقال
 خطباء اي من الذين يامرون بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب
 الاية قال واخبرنا سفين بن عيسى عن اسمعيل بن الشعبي قال يطعم قوم من اهل
 الجنة الخ في النار فيقولون ما اذ طمك النار وانما دخلنا الجنة
 بغضل قاذبكم وتعليمكم قالوا انا كنا نكرم بالخير ولا تفعله وذكر
 ابو يعقوب حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن احمد بن



حبل قال حدثني ابي قال حدثنا سيار بن عاصم قال حدثنا جعفر بن سليمان عن
 ثابت بن عيسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يبين
 يوم القيمة ما لا يبا في العلماء حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر بن عاصم
 الا من حديث احمد بن حنبل قال وحدثنا اسحق بن عمار حدثنا محمد بن علي
 بن الحسين المرعشي حدثنا محمد بن المنثري حدثنا يعقوب بن خليفة ابو يوسف
 الا عشى حدثني محمد بن مسلم الطائفي حدثني ابراهيم بن ميسرة بن طاوس عن
 عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجاهل وزر والنار
 اعوان الظلمة وكلاب النار غريب من حديث طاوس بن عمار بن محمد بن مسلم
 الطائفي عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس بن عمار وروى جواز قال الجوهرى
 والمجوز الشرطي والجمع الجاهل وزر **فصل** قال بعض السادة اشهد الله
 حشر يوم القيمة ثلاثة رجل ملك عبد الله لثوب الاسود فاطاع واحب
 عصي السيد فاذا كان يوم القيمة امر بالعيد الحقة وامر بسيد الى النار فيقول
 عند ذلك واحسنه واعنائه اما هذا عبدي اما كنت مالكا لهجة وماله و
 فاذا على جميع ماله فماله سعد وما لي شقيت فيناديه الملك الموكل به لانه
 نادى وما ناديت واحسن واسأت ويجل كسب ما لا تفصي الله تعالى
 في جميعه ومنعه ولم يقدمه بين يديه حتى صار الى وادته فاحسن في اقا
 واطاع الله سبحانه في اخراجيه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيمة
 امر بالوارث الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسنه واعنائه
 اما هذا ما لي فاحسن به احوالى واعمالى فيناديه الملك الموكل به لانه
 اطاع الله وما اطعت وانفق لوجهه وما اتفقت فشعد وشقيت
 ورجل علم قوماً ووعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيمة امر به
 الى الجنة وامر به الى النار فيقول واحسنه واعنائه اما هذا علمي فلم يزدوا
 به وما فزت وسلوا به وما سلت فيناديه الملك الموكل به لانهم عملوا

بما قلت وما علمت فشعدوا وشقيت ذكروا الفرج الجوزي رحمه الله **فصل**
 قال ابراهيم التيمي رضي الله عنه اني لا اكن الفصن ثلاثة ايات قوله انامرون
 الناس بالبر لانية وقوله لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا
 ما لا تفعلون وقوله وما ارد بان خالفكم الى ما انفاكم عنه قال الشيخ
 رحمه الله والفاظ هن الايات تدل مع ما ذكرناه من الاما دبت على ان
 عقوبة من كل ان عالما بالمعروف وبالمنكر وبوجوب القيام بوظيفة كل فامة
 منهما اشبه من لم يعلم وانما ذلك لانه كالسهمين بحركاته ومستخف حكما
 وهو ممن يد ينفع بعلمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد الناس
 عذابا يوم القيمة العلم لم ينفعه الله بعلمه وقد تقدم وروى ابو امامة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يامرون الناس بالبر وينسبون
 انفسهم كمكرون قصمهم في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذي كما
 نامر الناس بالخير واشتئى انفسنا وقوله تدلق اي تخرج والان تدلق
 الخروج بسرعة يقال اندلق السيف خرج من عنده وروينا فتفتق بدل
 فتدلق والاقاب الامعاء واحدها قبح كسر القاف وقال الامصع واحدا
 قنينة ويقال لها ايضا الاقصاب واحدها قضب قال ابو عبيد وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم رابت عمرو بن لحي يجر قضبه في النار وهو اول سبب
 السواب **فصل** قال الشيخ رحمه الله ان قال فاجل قد تقدم من حديث ابي
 سعيد الخدري ان من اس من اهل النار اذا دخلوها احترقوا فيها وما نوا
 على ما ذكرتموه في اصح القولين وهن الاما دبت التي جاءت في العصاة
 بخدة ففكيف اجمع بينهما قبله لجمع مكن وذلك والله اعلم ان اهل النار
 الذين هم اهلها كما قال الله تعالى كلما نصحت جلودهم بدلناهم جلودا
 غيرهم لا يدوقوا العذاب قال الحسن بن محبوب النادى في اليوم سبعين الف
 مرة والعصاة بخدة وهذا فيعدون وبعد ذلك يموتون وقد تختلف



ايضا احوالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم وانما هم وقد قيل انه يجوز ان
 يكونوا مسلمين حاله موثقم غير ان الالهة تكون اخف من الاله الكفار لان
 الاله المعذبين وهم موثقم اخف من عذابهم وهم اجاد دليله قوله تعالى وما
 بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها عذرا وعسبا ويوم تقوم
 الساعة ادخلوا ال فرعون اسد العذاب فاختر ان عذابهم اذا بعثوا
 اسد من عذابهم وهم موثقم ومثله ما جاء في حديث البراء من قول الكافور
 لا تقم الساعة لا تقم الساعة يرى ان ما يخلص له من عذاب الاخر اسد ما هو
 فيه والله اعلم وقد يكون ما جاء في حطباء هو عذابهم في القصور في اعضاء
 مخصوصة كعذبهم كما في حديث سمرة الطويل على ما تقدم والله اعلم الا ان قوله
 في حديث اسامة يوم القيمة يدل على غير ذلك والله اعلم وقد يجهل ان جمع
 لهم الامران العظيم ما اريكونه من مخالفة قولهم فعلهم ونفوذ بالله من ذلك
باب ما جاء في طعام اهل النار وشربهم ولباسهم . قال الله تعالى
 فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار وقال سراييلهم من قطر ان وقال
 ان شجرة الزقوم طعام الايتم وقال لا يدون فيها برذاي نوما ولا
 شربا الا جيما وعساقا جزاء وفاقا وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء
 كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتقفا وقال عز من قائل
 تستقى من عين اينة ليس لهم طعام الا من صريع وقال قليس له اليوم ها هنا
 جيم ولا طعام الا من عسقين . قال الهروي معناه من صديد اهل النار وما
 ينقل وليسيل من ايدهم . قال الشيخ رحمه الله وهو العساق ايضا ذكر ان
 المبارك اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وابي رزين في قوله تعالى
 هذا فليذوق جيم وعساق قال ما بسيل من صديدهم وقيل القمع الغلبة
 المتين وذكر ابن وهب عن عبد الله بن عمر قال العساق القمع القليظ
 لوان قطرة تراق في المغرب اتنت اهل الشرق ولو انها تراق في الشرق

انتنت اهل المغرب وقيل العساق الذبلة يستطاع من شدة برده وهو الزمهرير
 وقال كعب العساق عين في جهنم يسيل بها عمه كل شئ ذات عمه فاستنقع ووثق
 بالادي فيعين فيها غنة فيسقط ملك وكفه عن العظام فيجره في كعب كما
 بحر الرجل ثوبه . جزاء وفاقا اي وافق اعماله الجبته . واختلف في الصريح
 فقبل هو نبت يثبت في الربيع فاذا كان في الصيف يبين فاسمه اذا كان عليه
 ورقه شبروق واذا نسا قطعه ورقه فهو الصريح فالابل تاكله خضر فاذا
 بين له تذوقه وقيل هو السوك وقيل حمان وقيل الزوم وقيل واد في
 جهنم والله اعلم . وقال المسزوق ان شجرة الزقوم اصلها في الباب السادس
 وانها تجي اليها النار كما تجي الشجرة يبرد الماء فله بدلا هذا النار من ان
 يخذ رايها من كان فيها فيا يكون منها . وقال ابو عمران الجوني في قوله تعالى
 ان شجرة الزوم طعام الايتم قال بلغنا ان ابا دلاما ينهش منها نفسه الا
 نهست منه مثلها والمهل ما كان دايما من الفضة والنحاس وقيل المهل مكر
 الزيت الشديد السواد وقوله تعالى تعالي في البطون كغلي الحميم يعني الماء
 الشديد الحرا **باب منه** وما جاء ان اهل النار يجمعون ويبيضون
 وفي دعائهم واجابهم قال الله تعالى وفادي واصحاب النار اصحاب
 الجنة ان افوضوا علينا من الماء وعمار زكوا الله الابه السبهقي عن محمد بن
 كعب القرظي قال اهل النار نحن دعوات يجيبهم الله في ربيعة فاذا كان
 في الخامسة لم يكلوا بعد ابدا فيقولون ربنا امنا اثنتين واجيبتنا
 اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل لي خروج من سبيل فيجيبهم الله تعالى
 ذلك بان اذ اعى به وحن كفرتم وان يسر لك به تؤمنوا به فالحكم به العلي
 الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا فعمل صالحا انا مؤثقون
 فيجيبهم الله تعالى قد وقفا بما نسيتم لقاء نومكم هذا انا نسيتكم
 وذوق عذاب خالد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل اخر

انتنت



نحب دعوتك وتبشع الرسل فيجبهم الله تعالى اولم تكونوا اقسمت من قبل ما
لكم من زوال فيقولون ربنا اخرجنا فعل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجبهم
الله تعالى اولم نعلم ما يندكره من تذكرة وجاء كمد التذرة قدوتوا فيما
الظالمين من نصير ويهولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما صالين
فيجبهم الله تعالى احسا وايقها ولا تكونون فلا يتكلمون بعدها ابدا
وخرجه ابن المبارك باطول من هذا فقال اخبرنا الحكم بن عروبة بن ابي ابي احد
بن عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني اورد كربي ان اهل النار
استغاثوا بالخرقة فقال الله وقال الذين في النار خزنة جهنم ادعواكم
يخفف عنا يوما من العذاب فقالوا يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب
فردت عليهم الخزنة اولم تلت نايك رسلكم بالبينات قالوا بلى فردت
عليهم الخزنة فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فلا يفتسوا
مما عند الخزنة نادوا يا مالك وله مجلس في وسطها وجبور تمر عليها ملائكة
العذاب فهو يرى اقصاها كما يرى ادناها فقالوا يا مالك ليقض علينا
ربك قال مالوا الموت قال فسكت عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة قال والسنة
سنون وثلاث مائة يوم والشهر يثبون يوما واليوم كالف سنة مما
تعدون ثم لحظ اليهم بعد الثمانين فقال انكم ما تكونون فلا اسمعوا منه ما سمعوا
وايسوا مما قبله قال بعضهم لبعض باهولا انه قد ترككم من العذاب والبلاد
ما قد ترون هل من نصير فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الطاعة على
طاعة الله ففهم الصبر اذ صبروا فاجمعوا رايهم على الصبر فصرروا واطا
صبرهم ثم خرجوا فنادوا سوا علينا اجر عنا الصبر بنا ما لنا من اجر
اي من مما قال فقام ابليس عند ذلك فقال ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدهم فما ظفتمكم الى قوله ما انا بمصرخكم وما انا بمصرخي يقول عني
عنكم شيئا وما انا بمصرخي ابي كعبت بما اشر كتموني من قبل قال فلا اسمعوا

مقالة

مقالة عفتوا انفسهم قال فتود والمفتة اكرم من مفتكم انفسكم الى قوله فكل الى
خروج من سبيل قال فرد عليهم ذلك بانه اذا دعى الله ورسوله فليسرك
به توصوا فالحاكم به العلي الكبير قال فهدوا احد قال فقاد والثانية ربنا
اخرجنا فعل صالحا انا موفون قال فرد عليهم ولو شئنا الا ينس كل نفس هداها
يقول لو شئت هديت الناس جميعا فلم يختلف منهم احد ولكن حق القول مني
لا ملان منهم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيت لقاء يومكم هذا
انا نسيتكم وذوقوا عذاب خالد بما كنتم تعملون قال هت تنسان فقادوا
الثالثة ربنا اخرجنا الى اجل قريب نجب دعوتك وتبشع الرسل فرد عليهم اولم
تكونوا اقسمت من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وين
لكم كيف فعلناهم وضربنا لكم الامثال وقد مكر وامكرهم وعندنا مكرهم
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال هت الثالثة قال ثم نادوا الرابعة ربنا
اخرجنا فعل صالحا غير الذي كنا نعمل قال اولم نعلم ما يندكره من تذكرة
وجاء كمد التذرة قدوتوا فالذين من نصير ثم مكثت عنهم ما شاء الله ثم
ناداهم الملائكة اياي تنصلي عليكم فكنتن هانكذبون قال فلا اسمعوا صوتة قالوا
الان برحما فقالوا عند ذلك ربنا غلبت شقوتنا اي لكباب الذي كبت
علينا ربنا وكنا قوما صالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فقال عند ذلك احسوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الدعاء والحاء
واقبل بعضهم على بعض يسيح بعضهم في وجه بعض واظفبت عليهم قال
وحدثني الازهر بن ابي الازهر انه ذكر له ان ذلك قوله تعالى هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال ابن المبارك وحدثنا سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة يذك عن عذابي يوب عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
قال ان اهل جهنم يدعون ما كلفهم اربعين عاما ثم يرد عليهم
انكم ما تكون قال هات وادعه دعوتهم على مالك ورب مالك قال ثم

يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً صالحين . ربنا
أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون . قال هكك عنهم قدر الدنيا مرتين
قال ثم رد عليهم اخسوء فيها ولا تكون . قال فوامه ما ينس القوم بعدها
بكله وما هو واحد الا الزفير والشهيق في نار جهنم فشيء صواتهم بصوت
الخير او لهار زفير واخرها شهيق ومعنى ما ينس ما تكلم قال الجوهري يقال
ما ينس بكلمة اي ما تكلم وما ينس ايضا بالتشديد قال الراجر
ان كنت غير صابدي اقبس
الترمذي عن شهر بن حوشب عن
الدرداء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني على اهل النار الجوع
مع ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيعانا نوا بطعام من مزيج لا يسمون ولا
يعنى من جوع فيستغيثون بالطعام فيعانا نوا بطعام ذي عصبه فذكروا
انهم كانوا يجيزون العضص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع
اليهم اللحم بكلمة لب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا
دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خرتنم خرتنم فيقولون
الملك تائبكم رسلك بالبيات قالوا بلى قال فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال قال فيقولون ادعوا ملكا فيقولون يا مالك ليقتض علينا ذلك
قال فيجبهم ملك انكم ما تكون قال الاعشى نبت ان بن دعا يعم وبن
اجابة ملك اياهم الغمام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم
قال فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسوء
فيها ولا تكون قال فعند ذلك يبسوا من كل خير وعند ذلك ياخذون
في الزفير والحرة والويل رفعه قطبة بن عبد العزيز عن الاعشى عن شهر بن
عن شهر وهو ثقة عند اهل الحديث والثامن يوقونه على الدرداء قوله
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال
لشوية النار فقلص شفته العكباء حتى تبلغ وسط راسه وستخرج شفته

السفلى

السفلى قال حتى تضرب ربه ولسر ادق النار اربعة جد ركفت كل مدار مسيرة
اربعة سنة ولوان دلوان غسلين يراف في الدنيا لا تن اهل الارض
قال هذا حديث عن صحيح غريب . وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
لمل قال كلكم الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فزوة وجهه قال ابو عيسى
هذا حديث اما يعرف من حديث رشدين بسعد ورسدين قد كلفتم فيهم
حفظه قال الشيخ رحمه الله وقع في هذا الحديث فزوة وجهه وهو شاذ
اما يقال فزوة راسه اي جلده هذا هو المشهور عند اهل اللغة وكنا جاء في
حديث ابي امامة وعنه ابن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جلدت فيسلك ما في جوف
حتى يبرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان قال حديث عن صحيح غريب
وعنه ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديدي
يبرقع قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا اودى منه شوى وجهه ووقعت
فزوة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دين يقول الله تعالى
سقوا ماء حميما فقطع امعاءهم يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه ينس الشراب وساءت مرتقا قال حديث غريب وعنه ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه هه الاية انقوا الله حق تفاعته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطر من
الزقوم قطرت في الدنيا لاشتدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن
يكون طعامه قال ابو عيسى هذا حديث عن صحيح خرجه ابن ماجه
ايضا **باب** ما ماء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذابا
فيها ابن المبارك اخبرنا عمران بن زيد الغيلي قال حدثنا يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها
الناس اكبوا فان لم يكبوا قتبوا فان اهل النار يكون حتى تسيل دموعهم



في وجوههم كما بنا جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الماء فتقرح العيون في
 فوان سفناً اجريت فيها جرت خربه ابرماحة من حديث الامث عن يزيد الرقابي
 عن النبي بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليكاه على اهل
 النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى يصير في وجوههم
 كهيئة الاحدود ولو ارسل فيها السفن جرت . مسلم عن النعمان بن شيران
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهون الناس عذاباً يوم القيمة رجل
 في اجمن قدميه جمرتان تغلي منهما دماغه . وروي عن ابي موسى الاشعري
 مرفوعاً انه قال ان اهل النار ليكون الدموع في النار حتى لو اجريت فيها
 السفن جرت ثم انهم يكون الدم بعد الدموع ولمثل ما هم فيه فيليك . قال
 الشيخ رحمه الله وهو يستند من معنى ما تقدم وفي الترتيل فيلضحوا قليلاً
 وليكوا كثيراً بما كانوا يكسبون . وفي الترمذي من حديث ابي ذر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً
 كثيرا خوفاً من الله تعالى وخشية منه ضحك كثيراً في الاخر قال انه
 تعالى مخبراً عن اهل الجنة انا كما قبل في اهلنا مشفقين ووصف اهل النار
 فقال واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وقال وكنتم منه ضحكوا وساء
باب لكل مسلم فداء من النار من الكفار ابرماحة قال حدثنا
 جابر بن عبد الله بن ابي العباس عن ابي العباس عن ابي بردة عن ابيه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق يوم القيمة
 اذن لا تمتجد صلى الله عليه وسلم وفي السجود فشهد وطويله ثم يقال ارفعوا
 رؤسكم فقد جعلنا عنكم فداكم من النار حدثنا جابر بن المغيرة عن
 كئيب بن سليمان عن ابي مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الامة امر حومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل
 من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار قال الشيخ رحمه الله

هذان الحديثان وان كان اسنادهما ليس بالقوي قال البارقي جابر بن
 المغيرة من روى فان معناها صحيح بديل حديث مسلم عن ابي بردة عن ابي موسى
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله لكل مسلم
 يهودياً او نصرانياً فيقول هذا فداؤك من النار . وفي رواية اخرى لا يموت
 رجل مسلم الا دخل الله مكانه من النار يهودياً او نصرانياً قال في السلف
 عمر بن عبد العزيز بن ابي له الا هونك من ان اباه حدث عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **فصل** قال عليا وفارحمه الله عليهم من الاحاديث
 طاهرها الا طلاق والعموم وليست كذلك وانما هي في ناس من مذنبين تفضل
 الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كل واحد منهم فداك من النار من الكفار
 واسنادها حديث ابي بردة عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم قال في يوم
 القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يعقرها الله لهم ويضعها على اليهود
 والضار عن ربه مسلم عن محمد بن عمرو بن عباد بن جيلة بن ابي ذر قال حدثني
 جرمي بن عمار قال حدثنا شاذان ابو طلحة الراسبي عن عبد الله بن جرمي عن ابي
 بردة ومعنى يعقرها لهم اي يسقط المواضع عنهم بها حتى كانوا لم يذنبوا
 ومعنى قوله ويضعها على اليهود والضار اي يضعها عليهم عذاب يوم
 حتى يكون عذابهم بقدر جرمهم وحرم مذنبى المسلمين لو اخذوا بذلك لانه
 تعالى لا ياخذ احداً بدين احد كما قال ولا تزر وازر وزر اخرى وله
 سبحانه ان يضعها على من يشاء العذاب وتخفف عن من يشاء بحكم ارادته
 لا يسئل عما يفعل قالوا وقوله الرواية الاخرى لا يموت رجل مسلم الا دخل
 الله مكانه يهودياً او نصرانياً فغنى ذلك ان السلم المذنب لما كان يستحق
 مكاناً من النار لسبب ذنوبه وعفى الله عنه وبقى مكانه حالاً منه اي
 الله ذلك المكان الى يهودي او نصراني لعذب فيه زيادة على تعذيب
 مكانه الذي يسحقه بحسب كفره وشهد لهذا قوله عليه السلام في حديث النبي

هذا



المؤمن الذي يثبت عند السؤال في القبر فيقال له انظر الى متعلاتك من النار فقل
 بذلك الله مفعلاً من الجنة قال الشيخ رحمه الله قد جاء احاديث دالة على ان
 كل مسلم مذنباً كان او غير مذنب متزلياً في الجنة ومتزلياً في النار وروى ذلك
 هو معنى قوله تعالى اولئك هم الوارثون اي يورث المؤمنون منازل الكفا
 ويجعل الكفار في منازلهم في النار على ما في سبانه ان شاء الله وهو مقتضى
 حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العباد اذا وضع في قبره اخذ
 وقد تقدم الا ان هذه الوراثة تختلف بينهم من يورث ولا حساب ومنهم
 من يورث بحساب ومناقشة وبعد الخروج من النار حسب ما تقدم من قول
 الناس والله اعلم وقد قيل يحتمل ان يسبى الحصول على الجنة وراثة من حيث
 حصلوها دون غيرها وهو مقتضى قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
 صدقنا وعاد واورثنا الارض ننبوءا من الجنة حيث نشاء والله اعلم
باب في قوله تعالى وتقول هل من مزيد مسلم عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يرفع
 رب العرش فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعز
 وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل
 وفي رواية اخرى من حديث ابي هريرة فاما النار فلا تمتلئ حتى يرفع
 عليها رجله تقول قط قط فهناك تمتلئ وينزوي بعضها الى بعض
 فلا يظلم الله من ظفها احد واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقاً
 العلماء في قول النار هل من مزيد تاويلان احدها وعداها ليملاها
 فقال او قبلك فقالك وهل من مسلك اي قد امتلأت كما قال
 املاء الحوض وقال قطنى مهلاً رويداً قد ملأت بطيئاً
 وهذا تفسير مجاهد وغيره وهو ظاهر الحديث الثاني زدي فيقول
 ذلك غيباً على اهلها وحققا عليهم كما قال نكاد تميز من الغيظ اي

تنشئ

بحومها قلناه في الرطل وقال الشاعر

• قَرَّبْنَا رَجُلًا مِنَ النَّاسِ وَأَنْزَوِي • اليهم من الحجي اليها بين أرطل
• قَبِيلٌ مِنْ كَحْمٍ وَعَيْكٍ وَحَمِيرٍ • على ابن نزار بالعداوة ا حفل
وقال آخر

• ترى الناس أفواجا إلى باب دأره كأنهم رجل دبا وجراد
• فيوم لا لحاق الفقير بذي الغنى • ويوم رقاب بو كوث بحصاد

الدبا الجراد قبل أن يطير **باب** ذكر آخر من يخرج من النار فأخرجه
من يدخل الجنة وفي تعيينه وتعيين قبيلته واسمه مسلم عز عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني الا علم آخر اهل
النار خرجوا منها واخر اهل الجنة دخول الجنة رجل يخرج من النار جوعا
فيقول الله تعالى اذهب فا دخل الجنة فبايتها فنجيل السماها ملاحي فيربع
فيقول يا رب وجدتها ملاحي فيقول الله اذهب فا دخل الجنة فان لك
مثل الدنيا وعشر امثالها وان لك عشر امثال الدنيا قال يقول السحر
بي او تصحك في و ان الملك قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضحك حتى بدت نواجذ قال فكان يقال ذلك اذ في اهل الجنة
منزلة • وعند ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل
الجنة رجل فهو يمسي مرة ويكبو مرة وتسفحه النار مرة فاذا ما
جاوزها التقت فقال تبارك وتعالى بخاني منك لقد اعطاني
الله شيئا ما اعطاه احدنا من الاولين والاخرين فترفع له شئخ
فيقول اي رب ادتي من هنن الشئخ فلا تستظل بظلمها واشرب من
ماؤها فيقول الله تعالى يا ابن آدم اعلم ان اعطيتكما ساتي غيرها
فيقول لا يادب ويعاهد ان لا يساله غيرها وربه بعدن لانه يري
مالا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلمها ويشرب من ماؤها ثم

له شئخ

له شئخ في احسن من الاولى فيقول اي رب ادتي من هنن اشرب من ماؤها واستظل
بظلمها لا اسئلك غيرها فيقول يا ابن آدم اعلم ان ادتيك منها ساتي غيرها
يعاهد ان لا يساله غيرها وربه بعدن لانه يري مالا صبر له عليه فدينه منها
فاذا ادناه منها برفع له شئخ عند باب الجنة احسن من الاولين فيقول مثل قال
فيدينه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب اد ظنهما
فيقول يا ابن آدم ما يصبرني منك ارضيت ان اعطيتك الدنيا ومثلها معها
فيقول اي رب استهزئي مني وات رب العالمين فضحك بر مسعود فقال لا
تسأوني ثم اضحك فقالوا ام تصحكت قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ام تصحكت يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين فيقول في الاستهزئي
منك ولكني على ما شاء فاد • وقال ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
الجنة رجل من جهنمية يقال له جهنمية يقول اهل الجنة عند جهنمية الخبز اليقين
ذكرة اليها شئخ ابو حفص عمر بن عبد الحميد القرظي في كتابه لا خيار في الملح من
الاخبار والانا • ورواه ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخصب من حديث عبد
الملك بن الحكم قال حدثنا ملك بن اسن عن افع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهنمية يقال له جهنمية فيقول
اهل الجنة عند جهنمية الخبز اليقين سلوه هل بقي من الخبز بق احد رواه اللاد
في كتاب رواة مالك ذكره السهيلي وقد قيل ان اسمه هناد والله اعلم **فصل**
قوله استهزئي مني وفي رواية السخر والهزء والسخرية بمعنى واحد وفي رواية
احدهما انه مدد منه هذا القول عند غلبة الفرح عليه واستخفاف اياه كما
خط الذي قال اللهم مات عبدي وانار بك عز جده مسلم الثاني ان يكون
معناه انجاز بني علي ما كان مني في الدنيا من قلة احتفاني بالعلمي وعدم
مبالاة بي بها فيكون هذا على جهة المقابلة كما قال تعالى سبحان عن الملائكة
انما نحن مستهزون الله يستهزئي بهم اي ينتقم منهم ويجازيهم على الاستهزاء



بهم والاسهزاء في اللغة الا تنقام قال الشاعر
 قداستهز واستهم بالي مدح سراتهم وسط الضماخ جثم
 ومثله ومكروا ومكروا لله وهو كثير وسياتي لبيان الاسهزاء من الله تعالى
 مزيد بيان ان شاء الله تعالى والضحك من الله تعالى راجع الى معنى الرضا
 عن العبد فاعلم ذلك **باب منه** وما جاء في خروج المومنين من
 النار وذكر الرجل الذي بنا دي يا حنان يا منان وبيان قوله تعالى انها عليهم
 سوسن وفي احوال اهل النار خرج الطبراني ابو القاسم حدثنا عبد الله
 بن حمد بن حنبل حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا حاتم بن سميل عن نيسام البصري
 عن يزيد الفقيرو عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ناسا من امتي يدخلون النار بدنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا
 ثم يعبرهم اهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم نخافوننا فيه من صدقكم
 وايما كنتم تفعلكم فلا يبقى موحدا الا اخرجوا من النار ثم قراء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ربما يورد الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروي ابو ظر
 عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدنا في جهنم ينادي
 الف سنة يا حنان يا منان فيقول الله جبريل انت عبدي فلان فينطلق
 جبريل عليه السلام فيرى اهل النار منكمين على وجوههم قال فيرجع فيقول
 يا رب لم اراه فيقول تعالى انه في مكان كذا وكذا قال فيايت به فيقول
 له يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك قال فيقول ثم مكانك وشيئ
 قال فيقول ردوا عبدي فيقول يا رب ما كنت ارجوا اذا عرضت ان تردني
 فيقول الله تعالى دعوا عبدي وابوظل هذا اسمه هلال بن ابي مالك
 الغسيل يعد في البصريين وعن سعيد بن جبير قال ان في النار رجل
 اظنه في شعب من شعابها ينادي مقداد الف عام يا حنان يا منان فيقول
 رب الفرع لجبريل يا جبريل اخرج عبدى من النار فيايتها فيجدها مطبوقة

فخرج

فيرجع فيقول يا رب انها عليهم موصون فيقول ارجع يا جبريل ففكر في فخرج مثل
 الخبال فيطرده على سا حل الجنة حتى نبت له شعرا ولجأ ودما ذك ابو نعيم
 وروى ابنت عن مجاهد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما الشفاعة تروى القيمة لمن عمل الكبار من امتي الحديث وقد تقدم وقد بعد
 قوله واطولهم مكانا من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم اُنشئت
 وذلك سبعة الاف سنة ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يخرج الموحدين منها
 قد في قلوب اهل الادب ان فقالوا اللهم كنا وانت جميعا في الدنيا فانتم
 وكنا وصدقتم ولدنا وافرغتم ومحمدنا فما اعنى ذلك عنكم نحن وانتم اليوم
 فيها سواء تغدون كما تغدب وتخلدون كما تخلد فيغضب الله عند ذلك
 لم يغضب من شئ فيما معنى ولا يغضب من شئ فيما بقى فخرج اهل النوح منها
 الى عين بن الجنة والصرط يقال له نهر الجوة فيرى عليهم من الماء فينبون
 كما نبت الجنة في جبل السيل فابلى الظل منها اخضر وما بلى الشمس منها اصفر
 ثم يدخلون الجنة فيكذب في جباههم عقاء الله من النار والارجله واحدا
 يمكث فيها الف سنة ثم ينادي يا حنان يا منان فيبعث الله اليه ملكا
 فيخوض النار في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم يرجع فيقول انك امرتي
 ان اخرج عبدك فلا نار النار وا في طلبته في النار منذ سبعين عاما فلم
 اقدر عليه فيقول الله تعالى انطلق نفوقى وادى كذا تحت ضحرة فاخرجه
 فيذهب فيخرج منها فيدخل الجنة ثم ان الجهنيون يطلبون الى الله تعالى
 ان يحي عنهم ذلك الاسم فيبعث الله ملكا فيجاء عن جباههم ثم ان يقال
 لا اهل الجنة ومنذ خولها من الجهنيين اطلعوا الى اهل النار فيطلعون
 اليهم فيرى الرجل اباه ويري جان ويري صديقه ويري العبد مولاه
 ثم ان الله تعالى بعث اليهم ملكا ياتيهم من نار ومسامير من نار
 وعند من نار فتنتطق عليهم تلك الاطباق وتشد تلك المسامير وعند

بتلك العذبة فلا يبقى فيه خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه ويصاهم الرحمن
 على عرشه ويتسا على اهل الجنة بتبعهم ولا يستعيبون بعدها ابدا وينقطع
 الكلام فيكون كلامهم زفير وشهيق فذلك قوله تعالى انما عليهم موصد
 في عدهمده وقال عبد الله بن مسعود في عمادى يهدى ولذا في صحيحه انها
 عليهم موصد بعد مدهمده وذكر ابو نعيم الحافظ عن زاذان قال سمعت
 الاجار يقول اذا كان يوما لقيت جميع اهل الاولين والآخرين في صعيد
 واحد فتزلت الملايكة فضادت صفوفا فيقول الله تعالى لخيريل بيت
 بجهنم فيما في بها خيريل نقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق
 على قدر ماية عام زفرت زفرة طارت لها اهتق الخلائق ثم زفرت
 الثانية فلا يبقى ملك مغرب ولا نبي مرسل الا جبارا ركبته ثم ترفى الثالثة
 فتلع القلوب الحاسر وتذهل العقول فيفرع كل امر الى عمله حتى ان اهل
 التحليل يقولون تحلني لا اسئلك الا نفسي ويقول موسى مناجاتي لا اسئلك الا
 نفسي وان عيسى يقول بما الرمتي لا اسئلك الا نفسي لا اسئلك بغير النبي
 ولد نبي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امي امي لا اسئلك اليوم نفسي
 انما اسئلك امي قال فيجيبه الجليل تعالى ان اولياي من امك لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون فوعزني وجلابني لاقرون عينك في امك ثم تقف الملايكة
 بين يدي الله تعالى ينظرون ما يومرون به فيقول اللهم تعالى وقد
 معاشر الزبانية انطلقوا بالمرور من اهل الكبار من امه محمد الى النار
 فقد اشتد غضبي عليهم بنها ونهم باعري في دار الدنيا واستخفافهم
 بحفي واستهاكهم حرمي ليستخفون من الناس وبارزوني مع كرامتي
 لهم ونفضلي اياهم على الامم ولم يعرفوا فضلي وعظيم نعمتي فعند هاتخذ
 الزبانية بلعي الرجال وذوايب النساء فتطلق بهم الى النار وروا من
 عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الاسود وجهه قد وضعت

الانكال

الا نكال في رطبه والا غلال في عنقه الامن كان من هذه الامة فانهم يساقون
 بالوانهم فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر الاشقياء من اي امية انتم فما
 ورد على اصن وجوها منكم فيقولون يا مالك نحن من امية القيان فيقول لهم
 معاشر الاشقياء اولين القران انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فيرفعون
 اصواتهم بالنجيب والبكاء فيقولون وامهده وامهده اشنع لمن امر به الي
 النار من امك قال فينادي مالك بهتدي وانهار يا مالك من امرت بها
 اهل النساء ومماديتهم والتوقت عناد خالهم العذاب يا مالك لا يسود
 وجوههم فقد كانوا يسجدون في دار الدنيا يا مالك لا تعلم الا انوار
 فقد كانوا يغتسلون من الجنابة يا مالك لا تغدبهم بالانكال فقد طافوا لك
 بيتي الحرام يا مالك لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للا حرام يا مالك
 من النار لا تحرق السنهم فقد كانوا يعرفون القران يا مالك قل للنار انما
 على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم ومعادير استحقاقهم من الوالك بولد
 فمنهم من تاخذ النار الى كعبه ومنهم من تاخذ النار الى ركبته ومنهم
 من تاخذ النار الى سرتهم ومنهم من تاخذ النار الى صدره فاذا استقم الله
 جل وعز منهم على قدر كبارهم وعقوبهم واصرارهم فتح بينهم وبين
 المشركين باب فراهم في الطبق الاعلى من النار لا يدونون فيها مردا ولا
 شرايا يكون ويقولون يا مجاهد ارحم من امك الاشقياء واشنع لهم اكلت
 النار لحومهم ودماهم وعظامهم ثم ينادون يا ربا يا سيدة ارحم
 من لم يشرك بك في دار الدنيا وان كان قد اساء واخطا وتعدى في عبيد
 فيقول المشركون ما اغنى عنكم بما نكر باهه وعجده فيفضله تعالى لئلا
 تغدوها يقول يا خيريل انطلق فاخرج من في النار من امه محمد فخرجهم
 من ابر قد اممشوا فيقتلهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيوان
 فيمكثون حتى يعودوا وانصر ما كانوا ثم يا مربا داخلهم الجنة مكتوب



على جياهم هولاء الجهنميون عتقا الرحمن من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 فيعرفون من بين اهل الجنة بذلك فضرعون الى ابيه ان يحو عنهم تلك السمعة
 الله عنهم فلا يعرفون بها بعد ذلك . وذكر ابو يعقوب ايضا عن ابي عمران الهروي
 قال بلغنا انه اذا كان يوم القيمة امره بكل جبار وكل شيطان وكل من
 يخاف الناس شره في الدنيا فيوثقون بالحد يدغم امرهم الى النار ثم او
 صدها عليهم اي طبقها فلا والله لا تستقر اقدامهم على قرارها ابدا
 ولا والله ما ينظرون الى اديم سماء ابدا ولا والله لا تلتقي جفونهم على
 غرض نوم ابدا ولا والله لا يذوقون فيها لذة شراب ابدا قال ثم يقال
 لاهل الجنة يا اهل الجنة فتموا اليوم الابواب فلا تخافوا شيطانا ولا
 جبارا وكلوا اليوم واشربوا بما اسلفتم في الايام الخالية قال ابو عمر
 ان هي والله يا اخوتاه ايامكم ههنا **فصل** قوله فيرثس عليهم فيستون
 كما كتبت الجنة في جبل السيل وجاء في حديث ابي سعيد الخدري القصة
 ثم يقال يا اهل الجنة افيضوا عليهم من الماء والمعنى واحد والنبات
 معروف وهو خرزوج النبي والجنة بكسر الحاء بزوال القول وجبل السيل ما
 من طين وغشاء فاذا اتفق ان يكون فيه حبة فانها تنبت في يوم وليلة
 وهي اسرع نابتة نباتا فاشبه النبي صلى الله عليه وسلم سنة نبات حادهم
 لسرعة نبات تلك الحبة وفي التزجل المرتان انه اتزل من السماء ماء
 فصيح الارض مخضج . وقوله واطولهم مكانا من يمكث فيها مثل الدنيا
 منه طقت الى يوم ائمتت وذلك سبعة الاف سنة اختلف في نقص
 هذا العالم ومدت الدنيا واكثر المجهنون في ذلك فقال بعضهم عمر الدنيا
 اثنا عشر الف سنة بعد البروج الف سنة . وقال بعضهم
 ثلاث مائة وستون الف سنة بعد درجات الفلك لكل درجة
 الف سنة . وقوله الارجلوا حاد يمكث فيها الف سنة ثم ينادي يا حنا

يامنان

وقال **آخر**
 . بعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه . والمارتين توءملون فلا حكا .
 وتقول العرب تل عرش فلان اذا ذهب عزه وسلطانة وملكة فالمعنى و
 يساهم الرحم على عرشه اي على ما هو عليه من الملك والسلطان والعظمة
 والجلال لا يعباء بهم ولا يلقف اليهم لما حكم به في الازل عليهم من خلودهم في
 الناد ولا بد طون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط . واجمع العلماء اهل السنة
 على ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين منها كما ليس و فرعون و
 هامان وقارون وكل من كفر وتكبر وطغى فان له جهنم لا يموت فيها ولا
 يحيى وقد اوعدهم الله عذابا اليما فقال عز من قائل كلما نضجت جلودهم
 بدلناهم جلودا غيرها لئلا يغربوا فيها وقول العذاب . واجمع اهل السنة ايضا على انه
 لا يبقى فيها ولا يجد فيها الا كافرا ما حد فاعلمه قال الشيخ رحمه الله وقد
 زل هنا بعض من ينتمى الى العلم والعملاء فقال انه يخرج من النار كل كافر
 ومبطل وما حيد ويدخل الجنة وانه جازي في العقل ان تقطع صفة الغضب
 فعكس عليه فيقال وكذلك جازي ان تقطع صفة الرحمة فيكون عليه ان يدخل
 الانبياء والاولياء النار بعدون فيها وهذا فاسد مردود وبوعن الحن



وقوله الصدق قال الله تعالى في حق اهل الجنة عطاء غير محدود اي مقطوع
 وقال وما هم منها بمخرجين وقال لهم اجر غير ممنون وقال لهم فيها غير ممنون
 خالد بن فيها ابدا وقال في حق الكافرين ولا يدظون الجنة حتى يلج الجوف في سم
 الجناح وقال فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستنجون وهذا واضح بالجنة
 فلا مدخل للعقول فيما افنطع اصله الاجماع والرسول ومن لم يجعل الله
 له نورا فالله من نور **باب** في الاستهزاء باهل النار وبيان قوله
 تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
 ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ذكر ابن المبارك اخبرنا الكوفي عن ابي
 صالح في قوله تعالى يستهزء بهم قال يقال لاهل النار وهم في النار حرقوا
 ففتح لهم ابواب النار فاذا راوها قد فتحت اقبلوا اليها يريدون الخروج
 والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك فاذا استهوا الى ابوابها عقلت
 دونهم فذلك قوله تعالى الله يستهزء بهم ويضحك منهم المؤمنون
 حين تلفت دونهم فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار
 يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
 قال ابن المبارك واخبرنا محمد بن سيار عن قتادة في قوله تعالى فاليوم
 الذين امنوا من الكفار يضحكون قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين
 الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدوه كان في الدنيا
 اطلع من بعض الكوى قال الله تعالى فاطلع فواه في سواء البحر قال
 ذكر لنا انه اطلع فوى جماجم القوم تغلى اخبرنا معمر عن قتاده قال
 قال بعض العلماء لولا ان الله تعالى عرفه اياه ما عرفه لقد تغير خبره و
 سبزه فعند ذلك يقول قاصده ان كدت لتزدنر ولولا نعمة ربي كنت
 من المحضرين في النار الجبر والسرا اللون والهيئة من نوطه جاءت الابل
 حسنة الاخبار والاسباب قاله الفراء وقال الاصمعي هو الجمل والبهاء

وانزل النعمة يقال فلان حسن المبر والسرا اذا كان جميلا حسن الهيئة قال
 ابن الاثير لبسنا جبرة حتى افضيناها لا جالب واعمال فضيناها
 ويقال ايضا فلان حسن المبر والسبر بالفتح وهذا كله مصدر قولك جبرته
 بجبر او اول اسم ويجبر الخط والسعر وغيرهما تحسينه وتزيينه
باب منه روى ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال حدثنا اسحق بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسهر بن بعباد انه في الدنيا تفتح
 لهم ابواب الجنة يوم القيمة فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاوا اعلق الباب
 وتفتح لهم الثانية فاذا جاوا اعلق الباب وتفتح لهم الثالثة فيدون فلا
 يحميون قال قال فيقول لهم الرب انتم المسهرون بعبادي انتم اخر الناس
 حسابا فيقومون حتى يعرفون في عرفهم فينادون باربنا اما صرفنا الى
 جهنم واما الى رضوانك **باب** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم يوم القيمة بائس الخبيثة حتى اذا دنا منها واستنشقا رايها
 ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفنهم
 لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون والاخرون بملها فيقول
 باربنا لو اذ حطت النار قبل ان تزيينا ما ارتبنا من نوابك وما اعدت
 فيها الا وليا لك كان اهلون فيها قال ذلك اردت كم كنتم اذا طوتهم بازرتهم
 بالعظيم واذ القيمة الناس لقيتهم وهم يحسبن تراون الناس بخلاف ما
 تعطون من قلوبكم هبتم الناس ولم تعابوني واجلتم الناس ولم تحلوني
 وتركتم الناس ولم تتركولي فاليوم اذ يقم العذاب الاليم مع ما حرمت
 من النواب ذكره ابو حامد **باب** ما جاء في ميراث اهل الجنة
 من اهل النار جاء في الخبر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله تعالى جعل لكل انسان مسكنا في الجنة ومسكنا في النار
 فاما المؤمنون فيأخذون من اذهم وبرثون من اهل الكفار ويجعل الكفا



في منازلهم في النار خرج ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم ما منك الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل
 النار وورث اهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون **صحيح**
 قال الشيخ رحمه الله وهذا بين في ان لكل انسان منزلا في النار ومنزل
 في الجنة كما تقدم وقد قالها هنا ما منكم فخاص اصحاب الكرام المنزهون
 عن الذنوب العظام الموجبة للبر ان رضوا عنهم وسياتي لهذا مزيد
 بيان في ابواب الجنان ان شاء الله تعالى **باب** ما جاء في ظود
 اهل الدارين وذيخ الموت على الصراط ومن يذبح البخاري عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صاد اهل الجنة الى الجنة واهل النار
 الى النار جرى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا اهل الجنة
 لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فيما الى فرحهم ويزداد
 اهل النار حزنا الى حزنهم **صحيح** عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بما يوم
 القيمة بالموت كأنه كبش الملح يوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة
 هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال
 ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون ويقولون
 نعم هذا الموت فيومر به فيذبح قال ثم يقال يا اهل الجنة طود فلا
 موت ويا اهل النار طود فلا موت فيها ثم قراء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانذرهم يوما حسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
 و اشار بيد الى الدنيا واخرجه ابو عيسى الترمذي عن ابي سعيد
 برفعه قال اذا كان يوم القيمة اتى بالموت كالكبش الملح يوقف بين
 اهل الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلوان احد مات قوما مات اهل
 الجنة ولو ان احد مات حزنا مات اهل النار قال هذا حديث حسن غريب

صحيح وذكروا ما جاء في حديث فيه طول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بماء بالموت يوم القيمة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل ر
 الجنة فيطلعون خافين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم به ثم يقال يا اهل النار
 فيطلعون مستبشرين فامين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل
 تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيومر به فيذبح على الصراط ثم يقال
 للفرقيبين كلاهما طود فيما تجدون لا موت فيه ابدا **خرجه الترمذي**
معناه عن ابي هريرة مطولا ايضا وفيه فاذا دخل احد اهل الجنة الجنة
 واهل النار النار اتى بالموت ملبيا فيوقف على السور الذي بين اهل
 الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون خافين ثم يقال
 يا اهل النار فيطلعون مستبشرين برحون الشفاعة فيقال لا اهل
 الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هولاء وهولاء عرفنا
 هو الموت الذي وكل بنا فيصيح فيذبح دجحا على السور ثم يقال يا اهل
 الجنة طود لا موت ولا اهل النار طود لا موت قال هذا حديث
 حسن **صحيح فصل** قال الشيخ رحمه الله هذه الاحاديث مع صحتها
 نص في طود اهل الدارين فيها الى غاية ولا امد مقامين على
 الدوام والسرمد من غير موت ولا حياة ولا راحة ولا نجاة بل
 كما قال في كتابه الكريم واوضح فيه من عذاب الكافرين والذين
 كفروا لهم نار جهنم لا يفيض عليهم فيها موت ولا يخفف عنهم من عذابها
 كذلك تجزي كل كفور وهم بصطر خون فيها الى قوله من نصير وقال
 كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقال فالتب كلفوا
 قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به
 ما في بطونهم والجلود وهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا
 منها من هم اعيدوا فيها وقد تقدمت هذه المعاني كلها في قال

صحيح

انهم يخرجون منها وان الناد تبقى خاليتها خاوية على عروشها
وانها تبقى وتزول فهو خارج عن مقتضى المعقول ومخالفة لما جاء
الرسول وما اجمع عليه اهل السنة والائمة العدل ومن يبيع غير سبيل
المومنين نوله ما نولى ونضله جهنم وساء مصيرا وانما تخلى عنهم وهي
الطبيعة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهو الذي يثبت على
شفيرها فيما يقال البحر جبر قال فضل بن صالح المغافري كما عند ملك بن
انس ذات يوم فقال لنا انضروا فلما كان العشي رجعا الي فقال
انما قلت لكم انضروا لانه ما في رجل يستاذن على ذم انه قد مر من اشام
في مسئلة فقال يا ابا عبد الله ما تقول في اكل البحر جبر فانه يحدث عنه
انه يثبت على شفير جهنم فقلت له لا يا ابن به فقال استودعك الله
واقرا عليك السلام ذكره الخطيب ابوبكر احمد رحمه الله وذكر ابو
بكر البراد عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ياتي
على الناد زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد يعني من المومنين
هكذا رواه موقوف فان قول عبد الله بن عمرو ليس فيه ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم ومثله لا يقال من جهة الرأي فهو من فروع وانه علم
فصل قد تقدم ان الموت معنى والكلام في ذلك وفي الاعمال و
انها لا تنقلب جواهر بل يخلق الله استخا صا من ثواب الاعمال وكذلك
الموت يخلق الله كسبا يسميه الموت ويلقى في قلوب الفريقتين ان
هذا الموت ويكون ذمرا ليل على الخلود في الدارين قال الترمذي
والمدح في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفن الثوري وملك
بن انس وابن المبارك وابن عينية ووكيع وغيرهم انهم رويوا
هذه الاشياء وقالوا من روى هذه الاحاديث ولا يقال كيف وهذا
الذي اخبره اهل الحديث ان تروى هذه الاشياء يومئذ بها ولا

تفسر

تفسر ولا توهم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العلم الذي اختاروه
وذهبوا اليه قال الشيخ رحمه الله وانما يوقى بالكسب وانه علم لما جاء
ان ملك الموت عليه السلام اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من الجنة
اربعة الاف جناح على ما تقدم اول الكتاب في باب ما جاء من صفته ملك الموت
عند قبض روح المومن والكافر وفي التفسير من سورة الملك عن ابن عباس
ومقاتل والكبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ان الموت والحياة
حسان فجعل الموت في هيئة كبش لا يبرئ شي ولا يحد بوجه الامات وخلق
الحياة على صورة فرس نثي يلقا وهي التي كان جبريل والا نبياء عليهم
السلام يركبونها خطوها مدا البصر فوق الحمار دون البغل لا تمر لشيئ يحد ركبها
الا جبري ولا تطاء على شئ الا جبري وهي التي اخذ السامري من انهارها فالقاء
على العجل فجي صكاه النخل والفسيوي عن ابن عباس والماوردي عن مقاتل
والكبي ومعنى يشرئبون يرفعون رؤسهم والاملح من الكباش الذي يكون
بياض وسواد واليا عن كثير قاله الكسائي وقال ابن الاعرابي هو المتقى الياسين
وذكر صاحب خلع المغنين ان هذا الكبش المذبح بين الجنة والنار ان الذي
يولى ذمرا بجبري بن زكريا عليه السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبا
الاکرم وذكر في ذمرا كراما منا سببا لحياة اهل الجنة وحيوة اهل النار
وذكر صاحب كتاب العروس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام وانه علم
تم كتاب النار بجده العزير الغفار اجارنا الله منها بفضل وتمدركم
لا رب سواه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا **ابواب** الجنة وما جاء فيها وفي صفتها
وصف الله تعالى الجنان في كتابه وصفه بقوم مقام العيان في غير ما



سورة من القرآن واكثر ذلك في سورة الواقعة والرحمن وهل قال حديث
 الغاشية وسورة الانسان وبين ذلك ايضا نبيا صلى الله عليه وسلم باوضح
 بيان فذكر في ذلك ما بلغنا في الاخبار الصحيح والحسان وعن السلف الصالح
 اهل الفضل والاحسان رضي الله عنهم وحثنا معهم امين ذكر ابن وهب
 قال وحدثنا ابن زيد قال ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم ليقرأ هل اتى على
 الانسان حين من الدهر وقد اتزلت عليه وعندك رجل اسود فذكان يسئل
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عن الخطاب حسبك لا تنقل على النبي
 صلى الله عليه وسلم قاله عبد بن الخطاب قال فتزلت عليه هذه السورة وهو
 عنده فلما قرأها عليه وبلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اخرج نفسك او اخبرك التوفيق والجنة **باب**
 صفة اهل الجنة في الدنيا قال ابن وهب وسمعت ابن زبد يقول وصف
 الله اهل الجنة بالمخافة والحزن والبكاء والسفقة في الدنيا فاعقبهم بالنعيم
 والسرور في الاخرى وقراء قول الله عز وجل انما كنا قبل في اهلنا مشفقين
 قال ووصف اهل النار بالسرور في الدنيا والضيق فيها والنكد فقال
 كان في اهل مسروبا انه ظن ان لن يحور وقد تقدم من صفة اهلها ما فيه
 كفاية واكد به **باب منه** وهل تفضل جنة جنة قال الله تعالى
 ولن يخاف مقام ربه جنات ثم وصفها فقال بعد ذلك ومن دونها
 جنات وعن ابن عباس في تاييل قوله ولن يخاف مقام ربه اي بعد اداء
 الغرائض جنات قبل على من فكل خايف جنات وقبل جناتان جميع
 الخائفين والاول اظهر قال الترمذي محمد بن علي جنة خووف من ربه وجنة
 لتوكة شهوة والمقام الموضع اي خاف مقام بين يدي ربه للجان فترك
 المعصية وقبل خاف قيام ربه عليه اي اشراف عليه واطلا عليه بانه ابر هو
 قائم على كل نفس بما كسبت وقال مجاهد والتخي هو الرجل يغم بالمعصية

فيذكر الله فيدعها من خوفه وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال الجنان بستانان في عرض الجنة كل بستان مسبرة مائة عام في وسط
 كل بستان دارين نور على نور وليس منها شيء الا يهتر نغمة وخضرم قوارها
 ثابت وشجرها ثابت ذكره المهدوي والمغلي ايضا من حديث ابن هيريقيل
 ان احد الجنين اسفل الفصور والاخرى اعاليها وقال مقاتل لها جنة
 عند وجت اليعيم وقوله ومزدونها جنات قال ابن عباس في قوله من دون
 الجنين الاولين جنات اخر بيان قال ابن عباس ومزدونها اي في الدرع
 والجنات لمن خاف مقام ربه فيكون في الاوليين النخل والشجر وفي الاخرين
 الزرع والنبات وما البسط الماء وروي ويحتمل ان يكون ومزدونها
 جنات لا تباعد لقصور مترسقة عن مترسقة اهداهما المحور العين والاخرى الولد
 المتدين يميز فيها الذكور من الاناث وقال ابن جرير هي اربع جنات
 منها للسايقين المقربين فيها من كل فاكهة زوجان وعيمان بخريان و
 لا صحاب اليمين فيهما فاكهة وتخل ورمان وفيها عيمان نضاخان
 وقال ابن زيد الاوليان من ذهب المقربين والاخر بيان من ورق لا صحاب
 اليمين قال الشيخ رحمه الله الى هذا ذهب كل من ابوعبد الله الحسين
 في كتاب منهج الدين لرواه سعيدي بن جبير عن ابن عباس و
 لمن خاف مقام ربه جنات الى قوله مدها متان قال تانك المقربين
 وهاتان لا صحاب اليمين وعنه موسى الاشعري نحو ذلك ولما وصف
 الله الجنين اشار الى الفرق بينهما فقال في الاوليين فيهما عيمان بخريان
 وفي الاخرين فيهما عيمان نضاخان اي فوارتان بالماء ولكنهما البستان
 كالجارتين لان التضيغ دون الحمى وقال في الاوليين فيهما من كل فاكهة
 زوجان فغير ولم يخمن وفي الاخرين فيهما فاكهة وتخل ورمان ولما قيل
 من كل فاكهة وقال في الاوليين مسكين على فرش بطاينها من استبرق

جنات



وهو النباح وفي الاخرين منكبين على رفوف خضر وعقري حسان والعقري
الوشى ولا شك ان الدجاج اعلى الوشى والرفوف كالماء ولا شك ان
الفرخ المعد لكاء عليها افضل من فضل الحناء وقال في الاوليين في صفه
المورايعين كانهن الياقوت والمرجان وفي الاخرين فيهن خيرات حسان
وليس كل حسان كهن الياقوت والمرجان وقال في الاوليين ذواتا افان وفي
الاخرين مدها من ان اي خضر وان كان فيها من شد خضر فيها سود او ان
ووصف الاوليين بكثرة الاعضاء والا خضرين بالخصه وحدها وفي
هذا كله تحقيق المعنى الذي قصدنا بقوله ومزد وفضلهما جتان ولعل ما لم
نذكره من تفاوت ما بينهما اكثر مما ذكره فان قيل كيف لم يذكر اهلها
الجنتين كما ذكر اهل الجنتين الاوليين . قيل الختان الاربع من خاف معاني
ربه الا ان الختانين هم مرات فاجتاتن الاوليان لا على العباد رتبة في نحو
من الله تعالى والختان الاخرين لمن قصرت طاله في الخوف من ربه
تعالى . قال الشيخ رحمه الله فهذا قول والقول الثاني ان جنتين في قوله
ومزد وفضلهما اعلى وافضل من الاوليين ذهب الى هذا الضحك وان جنتين
الاوليين من ذهب وفضة والاخرين من ياقوت ودرهم وقوله ومن
دونها اي ومن ما مهما ومن قبلهما الى هذا القول ذهب ابو عبد الله محمد
بن علي الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونها جتان
اي دونها ذين الى العرش اي قرب وادنى الى العرش وقال مقاتل جتان
الاوليان جنة عدن وجنة النعم والاخرين جنة الفردوس وجنة
الماوي . قال الشيخ رحمه الله وبهذا قول علي هذا قوله عليه السلام اذا سألتم
الله فسالوه الفردوس الحديث وسياقي . قال الترمذي وقوله فيها
عنان نضا ختان اي بالوان الفواكه والنعم والحوار المنينات والذوا
المرجات والنياب الملونات وهذا يدل على ان النضج اكثر من البري

قال

قال الشيخ رحمه الله على هذا يدل اقول المفسر في روى عن ابن عباس نضا ختان
اي ثورانان بالماء والنضج بالحاء اكثر من النضج بالماء وعنه ايضا المعنى
نضا ختان بالمخز والبركة وقال الحسن وبجاهد وعن ابن عباس ايضا وابن
مسعود نضج على اولياء امه بالمسك والعبير والكافور في دوراهل الجنة
كما يبيض ريش المطر . وقال سعيد بن جبير بافواع الفواكه والماء وقوله فيها
فالكهة ونخل ورمان قال بعض العلماء ليس الرمان والنخل من الفاكهة لان
الشيء لا يعطف بنفسه وهذا ظاهر الكلام . وقال الجمهورها من الفاكهة وانما
اعاد ذكر النخل والرمان لفضلهما على الفاكهة لقوله تعالى حافظوا على
الصلوات والصدقة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال وقيل انما كررها لان النخل والرمان كانا عندهم في ذلك
الوقت بمنزلة البر عندنا لان النخل عامتهم وقرينهم والرمان كالثمرات فكان
يكثر عرضها عندهم لما جنتهم اليه وكانت الفاكهة عندهم من الوان الثمار
التي يعجبون بها فانما ذكر الفاكهة ثم ذكر النخل والرمان لهما في قوله
عندهم من المدينة الممكة اليها والاها من ارض اليمن فامر بهما في الذكر
من الفواكه واورد الفواكه على حدتها . وقوله فيهن خيرات حسان يعني
السناء الواحدة خيرة قال الترمذي فالخيرة ما اختارهن الله فابدى
ظهن باختياره فاختار الله لا يشبه اختيار الادميين ثم قال حسان
فوصفهن بالحن فاذا وصف خالق الشيء شيئا بالحن فمن ذلك الذي يقدر
ان يصف صفة فانظر اما هناك وفي الاوليين ذكر بانها فصارت الطرف
وكانت الياقوت والمرجان فانظر كم بين الخيرة وهي ممتازة الله وبين
فصارت الطرف ثم قال حور مقصودات في الخيام وقال في الاوليين
فيهن فصارت الطرف قصرن طرفهن على الاذواج ولم يذكر انهن مقصودات
فدل على ان المقصودات اعلى وافضل . وقد بلغنا في الرواية ان

سحابة مطرت من العرش فخلق من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحد من
على شاطئ الينهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى دخل ولما نه
بالخيمة ارضه عت الخيمة عن باب ليعل ولما نه ان ابصار المخلوقين من
الملايكة والمخدم لم تاخذها فهي مقصورة قد قصر بها عن ابصار المخلوقين
واحد اعلم ثم قال متكبين على روف فخلق في الروف ما هو افضل كسائر
وجوانب الذرع وما تدلى منها الواح رقيقة وقيل الروف شيء اذا
استوى عليه صاحبه روف به واهوى به كالمرجح بيتا وشمالا ورفعا
وخفضا بلان ذب مع انبسته واشتقاقه على هذا من روف اذ ارتفع
ومن روفة الطائر تحريك جناحه في الهوى وربما سمي العظيم روفاً
بذلك لا يرفرف بجناحه ثم بعد وورفت الطائر ايضا اذا حرك جنا
حول الشيء يريد ان يقع عليه قال الترمذي الحكيم فالرروف اعظم خضرا من
الفرش قد كرفي الاولين متكبين على فرش بطاينها من استبرق وقالها
متكبين على روف خضر فالرروف هو مستقر المولى على شيء اذا استوى عليه
المولى روف به اي طار به هكذا وهكذا حيث ما يريد كالمرجح وروي
من حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة
باده الرروف فشا ولمن جبريل وطار به الى سدنة العرش قد كرفه طار
تخفضني ويرفعني حتى وقف في علي ذي ثم لما حان الانصراف تناوله فط
به خفضا ورفعا بهوي به حتى اراه الى جبريل صلوات الله عليهما ورف
بيكي ويرفع صوته بالتجيد فالرروف خادم من المخدم بين يدي الله تعالى
له خواص الامور في محل الدنو والقربة كما ان البراق دابة يركبها الانبياء
مخصوصة بذلك في ارضه فهد الرروف الذي سخن الله لاهل الجنة
الداينين هو متكاها وفرشها يرفرف بالوحي على جانيات تلك الينهار
وشطوطها حيث شاء الى جوامد واجه الميعات الحسان ثم قال وعفري

حسان والعفري ثياب متقوشة تبسط فاذا قال طالق القوش بايها حسان
فما تملك تلك العاقرة والعفري فربما حية اليمن فيما بلغنا ينسج بها بسط مقوشة
فذكر الله ما خلق في تلك الجنين من البسط المقوشة الحسان والرروف المختصر
واما ذكر لهم من الجنان ما يعرفون اسماءها هنا فان تفاوتها بين الجنين
وقد روي عن بعض المفسرين فاذا هو يشير الى ان هاتين الجنين من دونهما
اي اسفل منهما وادون فكيف يكون مع هذه الصفة ادون فحسبه ليعلم
الصفة ذكر هذا كله في الاصل التاسع والثلاثين من كتاب نوادير الاصول
فصل لما قال تعالى ولن خاف مقام ربه جنان ثم قال ومن دونهما
جنان دل على ان الجنان اربع لا تسبع على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى
باب صفة الجنة وبعثها وما اعد الله لاهلها فيها مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعدت للهادي
المصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذكر ابيه
ما اطلعكم عليه ثم فراء فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين بل معني غير
وقيل اسم من اسماء الافعال بمعنى دع ان ما حة عن اسامة بن زيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لا صحابه الا مشرو الجنة فان الجنة
لا تضرها في رب الكعبة نور ذلك الا نور الجنة فيمتد وقصر مشيد ونفس
مطرده وفاكمة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحل كثيرة في مقام
ابن في جنة ونضرة في دار عالية سليمة بصينة قالوا نحن المشرون هنا
يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه الترمذي
عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله هم خلق الخلق قال بن الماء قلت الجنة
ما بناءها قال الجنة من ذهب وليست من فضة وملاطها المسك الاذفر
وحصاؤها التولوء والياقوت وترتبتها الزعفران من دخولها يتم لا
يبئس ويحمد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا تقضى شبابهم وذكر الحديث وقال



ليس اساده بذلك القوي وليس هو عندي متصل وقد روى هذا الحديث
 باسناد اخر عن ابي هريرة بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن
 ابوداود الطيالسي في مسند قال حدثنا ابراهيم بن معوية عن سعد الطائي
 قال حدثني ابو المولود مولى المؤمنين ان سمع ابا هريرة يقول قلنا يا رسول
 الله اما اذا كنا عندك رقت فلو بنا وكنا من اهل الاخرة فاذا فارقتك و
 شمنا النساء والاولاد اعجبت الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو انكم تكونون اذا فارقتوني كما تكونون عندي صاغتكم الملايكة باكتفها
 ولزارتكم في بيوتكم ولو كنتم لا تدينون لجاؤا به يقوم بدينون كي يستغفروا
 فيغفر لهم قلنا يا رسول الله اخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال الجنة من ذهب
 ولبنة من فضة وملاؤها المسك الاذخر وحصاؤها الدر والياقوت
 وتربها الزعفران من بدنها يفي لا يياسن ولا يجاد لا يموت لا ينبت شابه ولا
 يفتي شابه . مسلم عن ابي سعيد المذري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لابن الصياد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا ابا القاسم قال
 صدقت . وعند ابن صياد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال
 درمكة بيضاء مسك خالص . ابن المبارك اخبرنا معمر عن قاده عن
 بن يزيد عن ابي هريرة قال ما نط الجنة لبنة ذهب ولبنة فضة ودرجها اللؤلؤ
 والياقوت قال وكنا نحدث ان رضاءها اللؤلؤ وتربها الزعفران
 قال الشيخ رحمه الله كل هذا مرفوع حسب ما تقدم في هذا الباب وباني .
باب ما جاء في انها الجنة ومبناها وما في الدنيا منها قال الله
 تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
 لم يتغير طعمه وانهار من تمر لث الثار بين وانهار من عسل مصفى وروى
 انها تجري في غير اخدود مضطربة بالقدرة وروى عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال انهار يخرج في الجنة من تحت نخل او يخال مسك

ذكر

ذكرة العقبلي . وذكر اسمعيل بن اسحق قال اخبرنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني
 كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف غيايه عن جده قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اربعة جبال من جبال الجنة واربعة انهار من انهار الجنة واربعة
 ملائم من ملائم الجنة قبل ثلث الاجيل قال جبال احد سبجان ونجدة والطور جبل
 من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة والافهار النبل والفرات سبجان
 وسبجان والملائم بدر واحد . والخندق . وخيبر . والسند الممدود
 قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اول نخوة غزاها الا بوأحق
 اذا كنا بالروحاء نزل بعرق الظبية فضلى بهم ثم قال هل تدرون ما اسم
 هذا الجبل قالوا الله ورسوله علم قال هذا حصب جبل من جبال الجنة
 اللهم فبارك فيه وبارك لاهله وقال للروحاء هذا سبجان واحد من اودية
 الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبل سبعين نبيا ولقد مر بها موسى عليه السلام
 عليه عباتان فظوبنتان على ناقة ورداء في سبعين الفا من بني اسرائيل حتى
 جاء البيت العتيق الحديث وسياتي تمامه ان شاء الله تعالى الترمذي
 عن جكم بن معوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء
 وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر تشقق الانهار بعد قال ابو عيسى هذا
 حديث حسن صحيح وحكم بن معوية هو والد جهم بن حكيم مسلم عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبجان وسبجان والنبل
 والفرات كل من انهار الجنة وقال كعب بن جردة نهر ماء الجنة ونهر
 الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سبجان نهر عسلهم وهذا
 الانهار الاربعة يخرج من نهر الكوثر وذكر البخاري من طريق شريك
 عن انس في حديث الاسرافا ذاهوق السماء الدنيا بهنري يطردان فقال
 ما هذا بنجر اخر عليه قصر من لولو وزر جد فضر بيبن فاذا هو مسك
 اذ فر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي جبال لك ربك .



باب منه وما جاء في رفع هذه الأبنار آخر الزمان عند خروج باجوج
وما جوج والقران والعمل ذكر أبو جعفر النخاس قروي على أبي يعقوب سمع
بن ابراهيم بن يونس عن جامع ابن سواده قال حدثنا سعيد بن سابق قال
حدثنا مسلم بن علي عن مقاتل بن عبيان عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل الى الارض خمسة انهار
سيحون وهو نهر الهند وجمحون وهو نهر بلخ وديجلة والفرات وهما نهر
العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله عز وجل من عين واحدة من بين
الجنة في اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام فاستودعها
الجبال واخرها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وقوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان
خروج باجوج وما جوج ارسل الله جبريل عليه السلام رفع من الارض العلم
والقران وجميع الانهار والجنة فيرفع ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانا
على ذهابهم لغادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد
اهلها خير الدين والدينا قال الشيخ رحمه الله رفع القران عند خروج باجوج
وما جوج فيه نظر وسياتي بيانه آخر الكتاب ان شاء الله وروي عن السعدي
انه قال من لغرات على عهد ابن مسعود فذكره الناس مدة فقال ابن مسعود
لا تكرر هو امده فانه سيأتي زمان يلتمس فيه طشت ملوء من ماء فلا يوجد
وذلك حين يربح كل ماء الى عنصره فيكون بقية الماء والعيون بالشاة
سياتي بيان هذا ان شاء الله تعالى **باب** من انبجرت به الجنة
النجاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله
ورسوله واقام الصلاة واتى الزكاة وصام رمضان كان مقفعا على الله
ان يدخل الجنة ما هدى سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا
يا رسول الله افلا نبشركم الناس قال ان الجنة ماية درجة اعدها الله

الجاهدين

الجاهدين في سبيل الله ما بين الدريجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله
فاستلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن منه
تفرق انهار الجنة خرجا زماجة ايضا وغيره وقال ابو حاتم البستي معنى قوله
فانه اوسط الجنة يريد ان الفردوس في وسط الجنان في العرض وهو اعلى الجنة
يريد في الارتفاع وقال قتادة الفردوس ربوة الجنة واوسطها واولها
وافضلها وارفعها وقد قيل ان الفردوس باسم يشمل جميع الجنة كما انهم
اسم جميع النيران كلها ان الله تعالى مدح في اول سورة المؤمنون اقواما
وصفهم ثم قال هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
ثم اعاد ذكرهم في سورة المعارج فقال اولئك في جنات مكرمون فعلنا
ان الفردوس جنات لاجنة واحن قال وهب بن منبه **باب** ما جاء
ان الخمر شراب اهل الجنة ومن شربه في الدنيا لم يشربه في الآخرة وفيما سأل اهل
الجنة وابتهم النساء عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من
لبن الخمر في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة
ومن شرب في اية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبا سأل اهل الجنة وشراب اهل الجنة واية اهل الجنة **فصل**
قال الشيخ رحمه الله ان قال قيل قد سوي النبي صلى الله عليه وسلم بين الاشياء
الثلاثة وان يجرهما في الآخرة فهل يجرهما اذا دخل الجنة قلنا نعم اذا لم يبيت
منها لقوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يبيت منها حرمها
في الآخرة خرج مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
الابن الجري وروى في اية الذهب والفضة او شرب فيهما الاستعمال
ما اخره له في الآخرة وارتكاب ما حرم عليه في الدنيا وقد روى ابو داود
الطيالسي في مسنده حدثنا هشام عن قتادة عن داود السراج عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الخمر في الدنيا لم يلبسه

في الاخر وان دخل الجنة ليسه اهل الجنة ولم يلبسه هو وهذا نص صريح وانما
 صحيح فان كان وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه من قول النبي صلى
 الله عليه وسلم فهو الغاية في البيان وان كان من قول الراوي عليهما ذن
 انه موقوف فهو اعلم بالمقال واقعد بالحال ومثله لا يقال من جهة الراي و
 سيا في هذا الباب مزيد بيان ان شاء الله تعالى **باب** ما جاء
 في اشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمر الجنة في الدنيا **الترمذي** عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعدت لعبادي
 الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر افرو
 ان شئتم فلا تعلم نفسهما احق لهم من فرة اعين وفي الجنة شجر يسمى سبزو
 في ظلها مائة عام لا يقطعها واقروا ان شئتم وظل محدود وموضع سوط
 في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقروا ان شئتم من زجر عن النار ودخل
 الجنة فقد فاز وما الجوة الدنيا الامتع المزود **قال ابو عيسى** هذه
 حديث حسن صحيح **ابن المبارك** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان في الجنة شجر يسمى سبزو الركب في ظلها سبعين اوقال مائة سنة وهي
 شجر الخلد قال اخبرنا ابن ابي طلحة عن زيار مولى بني مخزوم سمع ابا هريرة
 يقول في الجنة شجر يسمى سبزو الركب في ظلها مائة سنة واقروا ان شئتم وظل
 محدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي اتزل التوربة على لسان موسى
 والفرقان على محمد لوان ركب حقة او حذعة ثم دار في اصل تلك
 الشجر ما يبلغنا حتى يسقط هزما انا لله تعالى غرسها بين وتقم فيها
 من رومه وان اغصانها لمن وراسون الجنة وما في الجنة من الاوج من
 اصل تلك الشجر **الترمذي** عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول وذكر له سدنت المنتهى قال يسير الراكب في
 ظل الفتن منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة ركب شك يحيى

فيها فراش الذهب كان ثمر الفلأول **قال ابو عيسى** هذا حديث حسن غريب **وذكر**
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن قاده عن انس بن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لما رفعت لي سدره المنتهي في السماء السابعة بنقها مثل قلال هجر وورثها
 مثل اذان الفيلة يخرج من ساقيها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا
 جبريل من هذا قال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
 قال الشيخ رحمه الله كله لفظ مسلم الا قوله بنقها مثل قلال هجر اخرجه الدارقطني
 في سننه قال حدثنا ابو بكر الميسابوري قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد
 الرزاق قد ذكره **وخرجه البخاري** ايضا من حديث قاده قال حدثنا النبي
 بن مالك عن مالك بن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث حد
 الاسرافه ورفعت لي سدره المنتهي فاذا بنقها كما نزل قول هجر وورثها
 كما نزل اذان الفيل في اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
 وذكر الحديث **وفي حديث ابن مسعود** سنن المنتهي صبر الجنة قال ابو عيسى
 صبرها اعلاها وكذلك صبر كل شئ اعلاه **قال الترمذي** تولى يصف روضته
عزمت وبكرها الربيع بدمية **وطفاء** علاءها الي اصبارها **بغني**
 اعاليها وهي جماعة الصبر **وقال الامم الصبر** جابت الشئ وفيه لغتان
 صبر وبصر كما قالوا تضرب قال ابو عبيد **وقول ابو عبيد** اعجب الان يكون
 في اعلاها من ان يكون في جانبها **ابن المبارك** حدثنا صفوان عن سليمان
 بن عامر قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لننفعنا
 الاعراب ومسايلهم قال اقبل عمراني يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر
 الله في القرآن شجر موزية وما كنت ادرى في الجنة شجر نوزي صاحبها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدود فان لها شوكا ذوبا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس يقول سدود مخضود خضد
 شوكه فجعل مكان كل شوكية ثمرة فابها تبت ثم اقتطعت من الثمر منها على اثنين

فتم

وسبعين لونها طعام ما فيه لون يشبه الاحمر و يروي ثمرها بالباء باشتين فيها
كلها قال ابو محمد عبد الحق و ذكر عبد الرزاق اخبرنا ميمون بن يحيى بن ابي كسر عن
عمر بن يزيد البجلي عن عتبة بن عبيد السلمى قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن الجنة وذكر له الحوض فقال فيها فاكهة قال نعم ثم
ندعى طوى قال يا رسول الله ابي شجرة ارضا تشبهه قال لا تشبه شيئا من
شجر ارضك ايت الشام هناك شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساق وفيها
اعلاما قال يا رسول الله فما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل
اهلك ما احطت باصلها حتى تنكسر نوقها هزما قال هل فيها غنم قال
نعم قال فما عظم الغنم منها قال مسبوة الغراب شهر الا يقع ولا يفتن
قال فما عظم الجنة منها قال اما عبد ابوك واهلك الى جذعة قد جها و سلخ
اهاها فقال افروا لنا منها دلوا فقال يا رسول الله ان تلك الجنة لتسبغني
واهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك ذكره ابو عمر في التهديد باسناده وهو
اسناد صحيح و ذكر مسلم من حديث ابن عباس في صلوة الكسوف قالوا يا رسول
الله رايناك تناولت في مقامك شيئا ثم رايناك تكلمت فقال اني ذريت
الجنة فناولت منها غنودا ولو اخذت لاكلتم منه ما بقيت الدنيا تكلمت
معناه تاخرت يقال منه كعب كعبا كعبا تاخرت في الكلام والضعيف العاخر
قال الشاعر ولا كني امضى على ذلك مقديما اذا بعض من لا في الخطوب تكلمها
و ذكر ابن المبارك حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابي عبيد قال قيل
الجنة لزيد من اصلها الى فرجها و ثمرها امثال القلال كلما ترعت ثمرة
مكناها اخرى وان ماها الجري في غير احدود والغنود اثنا عشر ذراعا
ثم اني على الشبخ فقلت من حدثك بهذا قال مسروق و ذكر ابن وهب عن
حديث شهر بن حوشب عن ابي امامة الباهلي قال طوى شجرة في الجنة
ليس منها دار الا فيها غصن منها ولا طبر حن الا هو فيها ولا ثمرة الا هي

وذكر الخطيب ابو بكر احمد بن ابراهيم بن نوح قال سمعت مالك بن انس يقول ليس
في الدنيا من ثمارها بشي يشبه ثمار الجنة الا المور لان الله تعالى يقول
اكلها دايما وانت تجد المور في الصيف والشتاء و ذكر الثعلبي باسناده من
حديث الاوزاعي عن يحيى بن ابي كسر قال حدثني الثقة عن ابي ذر قال اهدى
النبي صلى الله عليه وسلم طبق من ثمن فاكل منه وقال لا صحابة كانوا فقلت
ان فاكهة تزلت من السماء قلت ههنا لان فاكهة الجنة بك عم فكلوها في انها
نقطع الواسير وتنفع من القروح و ذكر القشيري ابو نصر وهذا ثم ورا
نخط القبة الامام المحدث ابي الحسن علي بن خلف الكوفي ابي شخنا ابي القاسم
عبد الله حدثنا حدثنا عليه سماع جماعة علي بن ابي الفرج محمد بن ابي طاهر محمد
بن الحسن القزويني في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربع مائة قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن يزيد الجعفي في سوال سنة ثمان وثلاثين واربع مائة قال
حدثنا ابي قال حدثنا يحيى بن الحسين الحسن قال حدثنا عقيل بن سبير قال
حدثنا علي بن حماد الغازي قال حدثنا العباس بن حميد قال حدثنا ابو بكر بن عياش
عن ابي اسحق عن عامر بن صهرو عن علي بن ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي تفكها بالبطن و غطوه فانما هو من الجنة و طوقه
من حلاوة الجنة و ما من عبد اكل منها لذة الا ادخله جوفه سبعين دواء
واخرج سبعين داء و كتب الله له بكل لمة عشر حسنة و هي عن عشرين سيئات
ورفع له عشر درجات ثم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم و انبتنا عليه
شجرة من يقطين قال الدباء و البطح من الجنة **باب** في كسوة ال
الجنة قال الله تعالى و يلبسون ثيابا خضر من سندس و اسبرق و افا
و لباسهم فيها حرير ههنا بن السري قال حدثنا ابو الاوصان عن ابي اسحق
عن البراء بن عازب قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حرقة من حرير
فجعلوا ينسجونها بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العجوة



منها قالوا نعم يا رسول الله فقال والذي نفسي بيده لئن لم يلدن سعد بن معاذ في الجنة خير منها قال هناد وحدثنا بيضه عن حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ان عطارد بن حاجب اهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج كساه اياه كسرى فاجتمع اليه الناس فجعلوا يلبسونه ويحجمون ويقولون يا رسول الله انزل هذا عليك من السماء فقال ما تعجبون فوالذي نفسي بيده لئن لم يلد سعد بن معاذ في الجنة خير منها يا علام اذهب بهذا الى ابي جهنم وجينا بانجائته

باب ما جاء ان شجر الجنة وثمارها تتفتح عن ثياب الجنة وخيلها وصيها ابن المبارك قال اخبرنا معمر بن الاسود بن عبد الله بن شهر بن مهران عن ابي هريرة قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوى يقول الله تعالى لها تفتحي لعبدي عما شاء فتقول عن فر من يسرجه ولحامه وهيئة كما شاء وتفتح له عن الراجلة برجلها وزمامها وهيئة كما شاء وعن النجاشي والسياب الساي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اخبرنا عن ثياب الجنة اخلقها مخلوق او يسجد ففتحت بعض القوم فقال هم نعم فتمكون ان جاها يسال عالما فجلس يسيرا او قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن السائب بن ثياب الجنة قال هوذا يا رسول الله قال ليل تتفتح عنها ثمر الجنة فالها ثياب **باب** ليس في الجنة شجر الا وساقها من ذهب الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجر الا وساقها من ذهب قال حديث حماد بن عيسى وسياقي له مزيد بيان ان ثياب الجنة بعد هذا **باب** ما جاء في تخيل الجنة وثمرها ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن حماد بن عيسى عن جبير عن ابن عباس قال تخيل الجنة جذوعها زمرود اخضر وكرها ذهب

احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وطلحهم وثمرها امثال القلقل والدلاء اشبه بياض من اللبن والطين العسل والبن من الزبد ليس فيه عجم ابو هيب قال وحدثنا ابن زبد قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من تخيل فاني ارجب الخيل قال اي والذي نفسي بيده لها جذوع من ذهب وكر ابيض مزدهب وحرير مزدهب وسعف كاحن طل بياها احمر من العالمين وعرايين من ذهب وثمارها من ذهب واغصان من ذهب وثمار كالقلقل الابن من الزبد واحلى من حلوة العسل وذكر ابو الفرج الجوزي عن جابر بن عبد الله الجعفي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ عودا بيده فقال يا جابر لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده قال فقلت فاني الخيل والشجر قال صولها اللولو والذهب واعلاها الثريا **باب** الزرع في الجنة البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية فقال ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال له اولست فيما شئت قال بلى وكنت احب ان ازرع فاسرع ودر فبا در الطرف نباته واستواءه واحصاه وتكون امثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فانه لا يشبع شئ فقال الاعرابي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد هذا الا قريبا او انضاربا فانهم اصحاب زرع فاما تخرفلسنا يا صحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** ما جاء في ابواب الجنة وكيفية ابوابها في رواية تسمىها وسعتها قال الله تعالى حتى اذا جاؤها ففتحت ابوابها قال جماعة من اهل العلم هن واو الثمانية فليحتم ثمانية ابواب واستدلوا بقوله عليه السلام ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او يمسح الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه عمر بن الخطاب



خرجه مسلم وجاء تعيين هذه الابواب لبعض العمال كما في حديث الموطا
وصحح البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل
الصلوة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد
ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام
دعي من باب الجوان فقال ابو بكر يا رسول الله ما على احد يدعي من هذه الابواب
من ضرورة فهل يدعي احد من هذه الابواب قال نعم وارجو ان يكون منهم
قال القاضي عياض ذكر مسلم في هذا الحديث من ابواب الجنة اربعة وازاد
غيره بقية الثمانية قد ذكرتها باب التوبة وباب الكفاية وباب
الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من حساب عليه قال الشيخ
رحمته قد ذكر الترمذي الحكيم ابو عبد الله ابواب الجنة في نوادر الاصول
قد كرر باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة
فهو من خلقه الله مفروح لا يفتق فاذا طلعت الشمس من مغربها انظر
يفتح الى يوم القيمة وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر فباب منها
الصلوة وباب للصوم وباب الزكاة والصدقة وباب الحج وباب الجهاد
وباب للصلوة وباب للصوم وباب الحج وباب التعمير وباب الصدقة
هذا ابواب الجنة احد عشر بابا وقد ذكرنا الاخرى في الحديث عن ابي هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له باب الضمى فاذا كان
يوم القيمة ينادى مناد ابن الذين كانوا يذومون على صلاة الضمى هذا
بابكم فاذا ضوه وذكره في كتاب التسمية ولا يبعد ان يكون لها ثلث عشر
على ما ذكره ابو عيسى على ما ذكر ابو عيسى الترمذي عن سالم بن عبد الله عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب امتي الذي يدخلون منه
الجنة عرضة مسيرة الراكب المجود ثلثا ثم ادغم ليضغطون عليه حتى

خالد

تخاد منا بكم تزول قال الترمذي سألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال الخالد
بن ابي بكر من كتب عن سالم بن عبد الله قال الشيخ رحمه الله قوله باب امتي
يدل على انه لسائر امتة ممن لم يعلى عليه عمل يدعي به وعلى هذا يكون ثلث عشر بابا
هذا يدخلون من دجين وقد تقدم ان اكثر اهل الجنة البلد فانه علم ومما
يدل على انها اكثر من ثمانية حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من توفى فاسبح الموضوع ثم قال اسعد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله صادقا من نفسه اوقفه
شك ابهما قال فتح له من ابواب الجنة ثمانية ابواب يوم القيمة يدخل من ابوابها
شاء خرجه الترمذي وغيره وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد هكذا
قال فتح له من ابواب الجنة وذكره ابو داود وابن سنيح والسائي ففتح له
ابواب الجنة الثمانية ليس فيها ذكر من فعل على هذا ابواب الجنة ثمانية كما قالوا
قال الشيخ رحمه الله قد ذكرنا انها اكثر من ثمانية وبما هو توفيقا وما
كون الواو في وفتح ابوابها او الثمانية وان ابواب الجنة لذلك ثمانية
قد جاء ما يدل على انها ليست كذلك في قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فخلقوا المتكبرين
وهوذا من اسم من الواو يدل على بطلان ذلك القول ونضعفه واحده
اعلم وقد بيناه في سورة براءة والكيف من كتاب احكام القرآن والحمد
وقد خرج مسلم عن خاله بن عمر قال خطبنا عبته بن عمرو ان وكان اميرا
على البصرة فحمد الله واثنى عليه وذكر الحديث على ما تقدم وفيه ولقد ذكرنا
ان ما بين المصر اعين من مصادر اربع الجنة مسيرة اربعين سنة وليا بين عليه
يوم وهو كظبط من الزحام الحديث وخرج عن ابي هريرة في حديث الشقاعة
والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصر اعين من مصادر اربع الجنة كما بين مكة
وهجره وكما بين مكة وبصرى وخرج عن سهل بن سعد ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ليدخن الجنة من امتي سبعون الفا وسبع مائة الف
لا يدري بوجاهم ايها قال مما سكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل ولم يمت
يدخل اخرهم وجوههم على صورة القملية البدر ففن الاعاديث مع
صحتها تند على انها اكثر من ثمانية اذ هي غير ما تقدم فتحصل منها والحمد لله
على هذا ستة عشر بابا . وقد ذكر الامام ابو القاسم عبد الكريم القسيري في
كتاب التخيير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن طوف من رضوان
الله عز وجل في عنق صاحبه والطوف مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة
مشدودة الى حلقة من باب الجنة حيث ما ذهب الخلق الحسن جرته السلسلة
الى نفسها حتى تدخله من ذلك الباب الجنة والخلق السوء طوف من تحطاه في عنق
صاحبه والطوف مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة
الى حلقة من باب النار حيث ما ذهب الخلق السوء جرته السلسلة الى نفسها
تدخله من ذلك الباب الى النار وذكر صاحب كتاب العروين من جرب ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الجنة باب يقال له باب الفرح لا يدخل منه
الا من فرح الصبيان **فصل** قوله من اتقى زوجين في سبيل الله قال الحسن
يعني اثنين من كل شيء دينارين درهمين ثوبين خفين وقيل بريد شيين
دينارا ودرهما وثوبا خفا ولها ما ونحو هذا . وقال البايجي ويحتمل ان يريد
بذلك العمل من صلاتين او صيام يومين قال الشيخ رحمه الله والاول
من التفسير اعلا منه مروى عن النبي المصطفى . ذكر الاجري عن ابي ذر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتقى زوجين في سبيل الله اتتته
حجبة الجنة ثم قال عليه السلام يعبر بدرهمين ترسين نعلين . واما ما
جاء من سعة ابواب الجنة فيجتمل ان يكون بعضها سبعة كذا وبعضها سعة
كذا كما ورد في الاخبار فلا تعارض وكذا **باب** روى البخاري
ومسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة

بابا

بابا يقال له الربان يدخل منه الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل اخرهم اعلق
فلم يدخل منه احد . قال الشيخ رحمه الله وكذا وانه اعلم ساير الاجواب
المتخصصة بالعمل وجاء في حديث ابي هريرة ان من الناس من يدعى من جميع الابواب
واب قبيل ذلك الدعاء دعواته والكراه واعطاه ثواب العاملين تلك
عمال اذ قد جمعها وبها ذلك ثم يدخل من الباب الذي يلب عليه العمل
والله اعلم . وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابوبكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنت
قال ابوبكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكيا قال ابوبكر انا قال فمن عاد
منكم اليوم مريضا قال ابوبكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجتمعن في امرى الا دخل الجنة **باب** خرج ابوداود الطيالسي في
مسند قال حدثنا جعفر بن الزبير الحقي عن القاسم بن يزيد بن معاوية عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق رجل الى ابا جنة فرفع
راسه فاذا على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض الواحد
بثمانية عشر لان صاحب القرض لا ياتيك الا وهو محتاج والصدقة ربما
وضعت في غناه خرج ابن ماجه في السنن فقال حدثنا عبيد الله بن عبد
الكريم حدثنا هشام بن خالد حدثنا خالد بن زيد بن ابي مالك عن ابي عبد
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى نبي على باب
الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض ثمانينت عشر فقلت خير بل ما
بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعندك والمستقر
لا يستقر عن الامن حاجة **باب** ما جاء في درج الجنة وما يحصلها
للمؤمن . الترمذي عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء
والارض وان اعلاها الفردوس وان اسفلها الفردوس وان العرش



على الفردوس منها تجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فاستؤوه الفردوس قال
 الترمذي عطاء علم يدرك معاذ بن جبل قال الشيخ رحمه الله قد خرج في الخبر
 من حديث اني هرب من مكة فقدم وهو متصل صحاح وذكر ابن وهب قال
 اخبرني عبد الرحمن بن زياد بن ابي عمير ان سمع عتبة بن عبيد الصميطي يقول
 ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم الجنة من درجة
 قال مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والارض اول درجة
 منها دورها وبونتها وابوابها وسررها ومعاليقها من فضة والدرجة
 الثانية دورها وبونتها وابوابها وسررها ومعاليقها من ذهب والدرجة
 الثالثة دورها وبونتها وابوابها وسررها ومعاليقها من باقوت وولوب
 وزرجد وسبع وتسعون لا يعلم ما هي الا الله الترمذي عن ابي بصير الخزاز
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة مائة درجة لوان العالمين
 اجتمعوا في ايمانهم لو سمعتم قال هذا حديث غريب ابن ماجه عن ابي سعيد
 الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال للمصاحف القرآنية
 دخل الجنة اقرا واصعد فقراء ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ القرآن معه
 وخرجه ابوداود عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقال للمصاحف القرآنية اقرا وارفق ودنلكما كنت تزل في الدنيا فان مترنك
 عند خرابته تقرن ها وذكر ابو حفص عمر بن عبد الحميد القرظي لما نشي في كتاب
 الاختيار في الملح من الاخبار والانا دعابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال درج الجنة على عدد اى القرآن لكل آية درجة فذلك ستة اوف ومانيا
 آية وستة عشر آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض فينتهي
 الى على عشرين لها سبعون الف ركن وهي باقوتة تصي في مسيرها اياما ولياليها
 قالت عائشة رضي الله عنها ان عدد اى القرآن على عدد درج الجنة قيل صد
 دخل الجنة افضل من قراءة القرآن ذكره مكى رحمه الله **فصل** قال العلماء

رحمت الله عليهم حملة القرآن وقرأوه هم العاملون باحكامه وملا له وحرامه
 والعاملون بما فيه وقال مالك بن نضر الغزالي من لا خير فيه وقد تقدم حديث
 العباس بن عبد المطلب في ابواب النار وصيب ابي هريرة فبين تعلم العلم وقرأ
 القرآن مجيها ورياء ما فيه كفاية لمن تدبره وروى ابو هذيل بن ابراهيم بن هذيل
 قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن
 واخذ بما فيه كان له شفيعا وديلا في الجنة ومن تعلم القرآن ولم ياخذ
 بما فيه وخرقه كان له شفيعا وديلا في الجحيم وفي البخاري مثل المؤمن الذي
 يقرأ القرآن ويعمل به كالآية من طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذي لا يقرأ
 القرآن ويعمل به كالآية من طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذي لا يقرأ
 في كتاب التذكار في افضل الاذكار وفي مقدمة جامع احكام القرآن ما فيه
 كفاية واهديه وتقدم ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للجهاديين في سنته
 فاجهاد يحصل مائة درجة وقراءة القرآن يحصل جميع الدرجات وانه
 المستعان على ذلك والاخلص فيه بمنه وفضله **باب** ما جاء في غير
 الجنة ولين هي قال الله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم عزة من فوقها
 عزة منية الآية وقال الامن من وعمل صابحا فاولئك لهم جزاء الضعفاء بما
 عملوا وهم في العزفات امنون وقال اولئك يجزون العزة بما صبروا
 مسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتروا
 اهل العزة من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدردي الغابر من الافق من المشرق
 والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء عليهم
 صلوات الله عليهم غيرهم قال صلى الله عليه وسلم من رجا الله وصدق الله
 وخرج الترمذي الحكيم حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا سليمان بن عمرو عن
 ابي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اولئك
 يجزون العزة بما صبروا وقوله وهم في العزفات امنون قال العزة من باقوتة



عما اوزر جنة خضراء او درة بيضاء ليس فيها فم ولا وصل ولان اهل الجنة ليتراون العزف منها كما يتراون الكوكب الشرفي او العزفي في قوس السماء وان ابا بكر وعمر ومنهم وانما قال وحدثنا صالح بن عبد الله وقبيصة بن سويد وعلي بن حجر قالوا حدثنا ظف بن طيفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحوت عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المتحابين في الله تعالى العلى عمود من دافقة حمى في راس العمود سبعين الف غزوة يضيئونهم اهل الجنة كما تضيئ الشمس اهل الدنيا يقول اهل الجنة بعضهم لبعض انظروا بنا حتى تنظروا المتحابين في الله تعالى فاذا اشرقوا عليهم اضاء حسنتهم اهل الجنة كما تضيئ الشمس اهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابين في الله تعالى وذكر النخعي عن حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل طيبين ينظرون الى الجنة فاذا اشرق رجل من اهل طيبين اشرقت الجنة لضاء وجهه فيقولون ما هذا النور فيقال اشرق رجل من اهل طيبين الا براد اهل الطاعة والصدق وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل العزف ليتراون عليهم كما يتراون الكوكب الدرري في قوس السماء وان ابا بكر وعمر ومنهم وانما ذكره النخعي الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة عذابي في ظهورها من بطونها ويطونها من ظهورها فقام اليه امراني فقال ان في با رسول الله قال ان اهل الكرام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى به بالليل والناس ينامون وذكر ابو نعيم الحافظ من حديث محمد بن واسع عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال الا جنونكم بعزف الجنة عذابي ان الوان الجواهر يري ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من العقيم والثواب والكرامات ما الا اذن سمعت ولا عين رأت فقلنا يا بينا انت وانا يا رسول الله لمن تلك قال لمن اتى

السلام

السلام

مكلم الغزوات بعلمك هذا ايمان طائفة وتعلق قلبه مطمئنا في كل ما
 نابه وجميع اموره واحكامه واذا عمل صالحا ولا يخطئه بضد وهو
 الغاسد فلا يكون العمل الصالح الذي لا يشوبه فساد الا مع ايمان بالغ مظهر
 صاحبها من جميع اموره واحكامه والمختلط ليس ايمانه وعمله هكذا فهذا كانت
 منزلة دونه قال الشيخ رحمه الله ذكروا الترمذي الحكيم رحمه الله وهو واضح
 بين ثم قال تعالى ان الابرار يشربون من كما من كان من اجها زنجبار وقال
 ومزا جه من تسيم عينا يشرب بها المقربون فلما بين بين الابرار والمقربين في
 الشراب على ما ياتي بانه باين بينهم في المنازل والدرجات على الغزوات حسب
 ما باين بينهم في الاعمال الصالحات والاجتهاد في الطاعات قال الله تعالى
 كلا ان كتاب الابرار لفي عليين فجهت هذا الانسان ان يكون من الابرار المقربين
 ليكون في عليين واصحاب عليين مجلساء الرحمن وهم اصحاب المنازل والابرار
 في القعدة الصدق وقال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فهو في عيشة
 راضية في الجنة عالية واصحاب اليمين في علو الجنان ايضا وجهها عولى ومنا
 المقربين جمعها على واحدتين عليه قال

• اليا عين وحك اسعدي • بغزر الدمع في ظلم الليالي •
 • لعلك في القيمة ان تفوزي • بمخير النار في تلك العداي •

باب منه روى من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغزوا ليس لها مغاليق من فوقها ولا عمد من تحتها
 قيل يا رسول الله وكيف يدخلونها قال يدخلونها اشياء الطير قيل
 يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والاوجاع والنوى خرجة ابو
 القاسم زاهر بن ظاهر بن محمد بن محمد السجستاني رحمه الله **باب** منه
 روى البيهقي ابن سعد حدثني محمد بن عجلان ان واقفا النصرى منبه عن انس
 بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوتين برجال يوم القيمة

يسوا

ليسوا بابناء ولا شهداء يغبطهم الايناء والشهداء المنازلهم مزاهه يكونون على
 من نور فالوا ومنهم يا رسول الله قال هم الذين يحبون الله الى الناس في
 الناس الى الله ويحبون الله في الارض نصحا قلنا يا رسول الله هذا يحبون الله
 الى الناس كيف يحبون الناس الى الله قال يا مروانهم بالمعروف وينهونهم عن
 المنكر فاذا اطاعوهم اجبهم الله تعالى **باب** ما جاء في قصور الحنظلي
 ودورها وبونها وهم يبال ذلك المؤمن خرج الاجري عن الحسن قال سألت عمر
 بن حصين واباه عن تفسير هذه الآية وما كان طيبة فقال على الجنب سقطت
 سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لولوة في الجنة في ذلك
 سبعون دارا من اوقية حمراء في كل دار سبعون بيتا من زين حنظلي في كل
 بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون في اشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة
 من الحور العين في كل بيت سبعون لوزا من الطعام في كل بيت سبعون ووصيفا
 ووصيفة فيعطى منه تبارك وتعالى المؤمن من القوة في غداة واحدا
 ما ياتي على ذلك كذا ذكر في كتاب النصيحة • وذكر ابن وهب قال اخبرنا ابن
 زيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليجاب للرجل الواحد
 من اللولوة الواحد في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور
 العين في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب راحة من راحة الجنة
 سوى الراحة التي يدخل عليه من الباب الاخر وقيل قال الله تعالى فلا تعلم
 نفس ما اخفي لهم من قرة اعين • الترمذي عن يربيع بن الحبيب قال اصبح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذاع بانه لا فقال يا بلال اقم سبقتي الى الجنة
 فاد طلت الجنة الاسمعت حشيتك اصابي فانت على قصر مربع مشرقين
 ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل عربي فقلت انا عربي لمن هذا القصر
 قالوا الرجل من قريش قلت انا قريشي لمن هذا القصر قالوا الرجل من امية محمد
 قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا العراب المطاب فقال بلال يا رسول الله

ما اذنت فطرا الا صلبت ركعتين وما اصابتني حدث الا توضأت عنده ورايت
ان الله علي ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال حدث من
صحيح . وخرجه الطبراني ابو القاسم سليمان بن احمد مختصرا من حديث انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت
لمن هنا فقالوا العمري الخطاب . وذكر المارديني ابو محمد في مسنده قال حدثنا
عبد الله بن يزيد حدثنا جوة قال اخبرنا ابو عقييل انه سمع سعيد بن المسيب
يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل هو الله احد عشر مرات
بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلثة
مرة بنى له ثلثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا
لنكثرت قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسع من ذلك قال
المارديني ابو عقييل بن هرة بن معبد وزعموا انه كان من الابدال وقد تقدم
من حديث سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل دار الشهداء ودار المؤمنين
وخرج ابو داود الطيالسي حدثنا حماد بن زيد عن ابي سنان قال حدثني ابي
سنان وابو طلحة الخولاني علي شفيق القبر فقال حدثني الصحاح بن عبد
الرحمن عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضيت
عز وجل ابن العبد قال للملاك يكره ما اذا قال عبدي قالوا حمدك واسترجع
قال ابناؤه بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد **باب** في قوله تعالى في
مرفوعه . الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى وفرش مرفوعة قال ارتقاها لكما بين السماء والارض مسفرة
من مائة سنة قال ابو عيسى هذا حديث من عزيب لا يعرفه الا من حدث
رسد بن بن سعد وقال بعض اهل العلم في تفسير هذا الخبر الغرض
في الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والارض . قال الشيخ
رحمته وقد قيل ان الغرض كناية عن النساء اللواتي في الجنة والمعوق

نساء

نساء من تبعات الاقدار في حسنهن وجمالهن والعرب تسمى المرأة فراشا ولبا
وانا دا ونجته على الاستعارة لان الغرض محل النساء وفي الحديث الولد للغرض
والعاهر الحجر وقال تعالى من لبا منكم وانتم لبا منهن وقال ان هذا اخي له
نسع وتسعون نجمة ولي نعمتوا من **باب** ما جاء في قيام الجنة
واسواقها وتعارف اهل الجنة الدنيا وعبادتهم فيها مسلم عن ابي موسى الا
سغري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة نجمة من لؤلؤة موقفة
عروضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الا خبز يطوف عليهم
المؤمن في رواية قال الجنة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها
اهل للمؤمن ما يرون الا خبز . وخرج مسلم ايضا عن ابن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح
السمال فتخوافي وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون
الى اهليهم ويزدادوا حسنا وجمالا فيقولون لعلم اهلوهم واهل لقل زدتم
بعدي حسنا وجمالا فيقولون وانتم واهل لقل زدتم بعدنا حسنا وجمالا
الترمذي عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة قال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد فيها
سوق قال نعم وذكر الحديث وفيه فاني سوقا قد حفت به الملائكة ما
لم تنظر العيون الى مثل ولم تسمع الاذان ولم يحظر على القلوب ليجل لنا
ما اشتهيان ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة
بعضهم بعضا قال فيقبل ذلك والمتزلة المرتفعة فيلقى من هو دونها
فيهم في ذنوبه ما عليه من اللباس في ينقض اخر حديثه حتى يثمتل عليه
ما هو احسن منه وذلك انه لا يبيع لاحد ان يحزن فيها وذكر الحديث في
طريقه ابو العشرين ضعيف خرج ابن ماجه ممكلا وفيه بعد قوله قال
نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة اذا دخلوا

الجنة تزولوا فيها بفضل اعمالهم فيوزونهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا
فيرون الله وبرزلهم عرشه وينزلهم في روضة من رياض الجنة فيوضع
لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من باقوت ومنابر من زبرجد
ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذناهم وما فيهم ربي على كنان
المسك والكافور ما يرون بان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا قال
ابوهريرة قلت يا رسول الله هل يري ربنا قال نعم هل تتمارون في روية
الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون في روية ربكم عز
وجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا يحاضني الله حتى انه يقول للرجل
منكم الا تذكر يا فلان يوم علمت كذا وكذا يذكركم بعض عذراته في الدنيا
فيقول يا رب اقم تغفروني فيقول بلي فبسعة مغفرة بلغت منزلتك
فيما هم كذلك غسيتهم سبحانه من قوتهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا
مثل ريحه شيئا فطم ثم يقول قوموا اليها اعدت لكم من الكرامة خزنوا
ما اشتبهتم قال قاتى سوقا الحديث بلفظه ومعناه ان قال ذلك
ان لا ينسبوا احد ان يحزن فيها قال ثم تنصرف الى المنازل ايتنا انما
فيقلن مرحبا واهلا لقد جيت وان بك من الجمال والطيب افضل مما
فارقنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار وحققنا ان يقبل بمثل
ما انقلنا وخرج الترمذي ايضا عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال
والنساء فاذا اشتبه الرجل صورة دخل فيها قال هذا حديث حسن عريب
وروي ابو هدية بن هبيرة قال حدثنا النبي بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة اسواقا لا شراء فيها ولا بيع اهل
الجنة لما افضوا الى درج الجنة طسوا متكئين على لواء لواء رطب وتناها
مسك يتعارفون في تلك الجنة كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة

الرجب

الرجب وكيف يجي الليل وكيف يصوم النهار وكيف كان فقر الدنيا وغناها وكيف
كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلاء بمنزل الجنة **باب** لا يدخل احد
الجنة الا بحوار خرج ابو بكر الخطيب احمد بن علي من حديث عبد الرزاق عن ابو ذر
عن عبد الرحمن بن زياد بن ابي عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا بحوار بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب مزاحم لفلان بن فلان ادخلوه الجنة فقلوا هذا ابنة
ذكرة احمد بن حنبل في مسند قال الشيخ رحمه الله لعل هذا فيمن لا يدخل
الجنة بغير حساب وذلك بين في الباب بعد هذا **باب** اول الناس
يسبق الى الجنة الفقراء ابن المبارك قال اخبرنا عبد الوهاب بن الورد
قال قال سعيد بن المسيب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني
يا رسول الله بكساء الله تعالى يوم القيمة قال هم الخاضعون الخاضعون
المقاصعون المذكورون الله كثيرا قال يا رسول الله فم اول الناس
يدخلون الجنة قال الا قال فمن اول الناس يدخل الجنة قال الفقراء يسبقون
الناس الى الجنة فيخرج اليهم مهام ملائكة فيقولون ارجعوا الى الهبات فيقولون
عليها نحاس والله ما افيض علينا من الاموال في الدنيا فقبضت فيها
وتبسط وما كنا امراء نعدل ونجور ولا كنا امانا امرامه فعبدناه حتى
انا انا اليقين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله
فانه يقول يوم القيمة ابن صفوي من خلق فيقول الملائكة من هم يا ربنا
فيقول الفقراء الصابرون الراضون بقدرى اذ ظنهم الجنة قال
يدخلون الجنة باكلون ويشربون والاغنياء في الحساب يترددون
الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم نحن مائة عام خرج من عند
الاجنح سليمان بن عبيدة الغوفي عن ابي سعيد وقال فيه حديث



عزيب من هذا الوجه . وغيا بن هريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسة مائة عام نصف يوم قال هذا حديث حسن صحيح . وفي طريق اخرى يدخل فقراء المسلمين قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام قال حديث حسن صحيح . وروي عن ابي الدرداء قال حدثني عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم قيل له يا رسول الله وما نصف يوم قال خمس مائة سنة قبل ان تكلم السنة من شهر قال خمس مائة شهر قبل ان تكلم الشهر من يوم قال خمس مائة يوم قبل ان تكلم اليوم قال خمس مائة ما تعدون ذكره القسبي في معيون الاخبار له . الترمذي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا قال هذا حديث حسن صحيح . وخرجه من حديث ابن ابي عمير قال فيه حماد عزيب . وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا **فصل** قال الشيخ رحمه الله اخذت في هذه الامور ما يدعى على ان الفقراء مختلفو الحال وكذلك الاغنياء وقد تقدم من حديث ابي بكر بن ابي شيبة اول ثلاثة يدخلون الجنة ولا تعارضوا المجرى فان الحديثين مختلفا المعنى وقد اختلف في ابي الفقراء وهم السابقون وفي مقدار المدة التي يسبقون ويرتفع الخلا عن الموضوع الاول بان يرد مطلق حديث ابي هريرة الى مطلق روايته الاخرى وكذلك حديث جابر يرد ايضا الى حديث عبد الله بن عمرو ويكون المعنى فقراء المسلمين المهاجرين اذا المدة فيهما اربعين خريفاً وبقي حديث ابي سعيد الخدري في المدة خمس مائة عام في فقراء المهاجرين

وكذلك

وكذلك حديث ابي الدرداء في فقراء المسلمين بنصف يوم خمس مائة سنة ووجه الجمع ان يقال ان سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الاغنياء منهم باربعين خريفاً وغير سباق الاغنياء خمس مائة عام وقد قيل ان هذا ابي هريرة واني لذرةء وجابر يعنى جميع فقراء قرون المسلمين فيدخل الجنة سباق فقراء كل قرون قبل غير السابق من اغنياء يوم خمس مائة عام على حديث ابي هريرة واني لذرةء وقبل السابق باربعين خريفاً على حد جابر والله اعلم **فصل** قال الشيخ رحمه الله وقد احتجج بما حديث هذا الباب من فضل الفقير على الغني وقد اختلف الناس في هذا المعنى و طال فيه الكلام مدينهم حتى صنفوا فيه كتباً وابواباً واخرج كل فريق مذهبه في ذلك والامر قريب في ذلك ان شاء الله تعالى وقد سئل ابو علي الدقاق اي الوصفتين افضل الغني والفقير فقال الغني لانه وصف الغني والفقير وصف الخلق ووصف الحق افضل من وصف الخلق قال له نعم يا اباها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد . وبالجملة فالفقير بالحقيقة العبد وان كان له مال وانما يكون غنيا اذا عول على مولاه ولم ينظر الى احد سواه فان تعلق باله بشي من الدنيا ورأى نفسه اذنه فقير اليه فهو عبده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس عبد الدنيا الحديث خرجه البخاري وغيره وقد كتبه في كتاب جمع الحرص بالرهدة والقناعة ورد ذلك السؤال بالكتب والسفاعة وتكلم عليه وبيناه والحمد لله وانما شرف العبد اتفاقه الى مولاه وعزه وحصونه له ولقد اخرج من قال :
: واذا تاملت الرقاب توافضها من اليك فعزها في ذلها .
فالغني المتعلق بالمال بالمال المريض عليه الراغب فيه هو الفقير حقيقة وعادته الذي يقول ما بالاربه ولا لي رغبة فيما عاين في ضرورة العيش فاذا وجدت تغيرها رجاوة تشغل عن الارادة في الغني حقيقة قال

صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن كثرة العرض انما الغني غني النفس خرج مسلم
واخذ عثمان بن سعدان الموصل هذا المعنى فقال
••• تقنع بما يكفيك واستعمل الرضى فانك لا تدري تصبح ام تمسي •••
••• فليس الغني عن كثرة المال انما يكون الغني والفقير من قبل النفس لئلا
وقد اشبهنا القول في هذا في كتاب نفع الحرص وبقيت هناك راحة ثا
رفيعة وهي الكفاف وهي التي سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وفي رواية كفا فخرج مسلم ومعلوم
انه عليه السلام لا يسأل الا افضل الاحوال واسنى المقامات والاعمال
وقد اتفق الجميع على ان ما اوج من الفقر مكروه وما ابصر من الغنى منور
وفي سنن ابن ماجه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من غني ولا فقير الا وور يوم القيمة انه اوتي من الدنيا قوتا فالكفاف
حالة متوسطة بين الغنى والفقير وقد قال عليه السلام خير الامور او
ساطها وهو حالة سليمة من افات الغنى المظم وافات الفقر المدقع
الذي كان يعوز منهما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت افضل منهما ان
حالة صاحب الكفاف حالة الفقير اذ لا يتور في طبقات الدنيا ولا في
زهنها فكانت حاله الى الفقير اقرب فقد حصل له ما حصل للفقير من
الثواب على الصبر وكفى حرارته وافاته وعلى هذا فاهل الكفاف هم ان
شاء الله صيد ركنية الفقراء الماخطين الى الجنة قبل الاغنياء بخمس
مائة عام لانهم وسطهم والوسط العدل كما قال تعالى وكذلك جعلنا
امم وسطا اى عدلا خيرا وليسوا من الاغنياء كما ذكرنا وبجاءة لقول
باب الترمذي عن زرعة قال خطبنا عمر بالحماسة فقال
ايها الناس اني نجت فيكم كتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال
اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفسوا الكذب حتى يخلف الرجل

ولا يستخلف وليشهده الشاهد ولا يستشهد الا لا يتخون رجل باهرا الا كما
نالهما الشيطان عليكم بالجماعة وياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد
وهو من الاثنين ابعد من اذ بحسوة الجنة فليلزم الجماعة من سرته
حسنة وساتة سيئة فداكم المؤمن قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
عزيب **باب** ما جاء في صفة اهل الجنة ومراتبهم وسنهم وطولهم
وشبابهم وغزهم وثيابهم وامشاطهم ومجامرهم وازواجهم وفي
لسانهم وليس في الجنة عزب • مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم ان اول من يدخل الجنة في رواية من امتي على صورة
الغير ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة
وفي رواية ثم بعد ذلك من اذ لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون
ولا يمتشطون امشاطهم الذهب وفي رواية الفضة ورسنهم المسك
ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين وفي رواية لكل واحد منهم
زوجتان يرى مخ ساقيهما من وراء اللحم من الحن لا تضاد في بينهم ولا
تباغض فلو يقع قلب واحد لسمع من الله بكن واصلاه قال ابو علي الالوة هو
العود • وفي رواية اخذ فم على طوق رجل واحد على طول ايهم وفي روا
على صورة ابيهم سنون ذراعا في السماء وقال ابو كريب على خلق رجل
وقال ابو هريرة حين تذاكروا الرجال في الجنة اكثر ام النساء فقال
لكل واحد منهم زوجتان اثنتان يرى مخ ساقيهما من وراء اللحم وما في
الجنة عزب • الترمذي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المرأة من اهل الجنة ليري بياض ساقيها من وراء سبعين حلة حتى
يرى مخها وذلك ان الله سبحانه وتعالى يقول كما نحن الياقوت والمرجا
فاما الياقوت فانه حجر لو اذلت فيه سلكا ثم استصففته لرايته
روى موقفا البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امرأة



من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاصوات ما بينهما وملكته رجلا وليفها
 على راسها خبر من الدنيا وما فيها . الترمذي عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد مكحلين لانفي شبابه
 ولا نبي شباههم قال حديث غريب . وخرج عند ايضا عن عبد الرحمن بن عوف عن
 معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا
 مكحلين ابشاء ثلاثين اولئك وثلاثين سنة قال حديث غريب وروي عن جماعة
 مرسله وذكر الميا السني من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اهل الجنة مرد الا صوس بن عمران عليه السلام فان لهجة الى مؤثره الترمذي
 عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان ما نقل ظفرو
 مما في الجنة بدا لير عرف لما بين حوافق السموات والارض ولو ان ذره من
 اهل الجنة اطلع فيها اساوره لظن ضوء الشمس كما تظن الشمس ضوء البحر
 قال حديث غريب . وعزاني سعيد الخدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من مات من اهل الجنة من صغير وكبير يردون نبي ثلثة نبي في الجنة لا يزدون
 عليها ولذلك اهل النار قال حديث غريب لا يعرف الا من حديث رشدين
فصل في حديث ابي هريرة كل واحد منهم زوجان وتقدم من حديث
 عمران بن حصين ان اقل ساكني الجنة النساء قال علماء ونازلت مختلفوا في جنس
 النساء فاما اختلفوا في نوع من الجنس وهو نساء الدنيا ورجالها اليها الر
 في الجنة فان كان اختلفوا في المعنى الاول وهو جنس النساء مطلقا فحديث
 ابي هريرة حجة وان كان اختلفوا في نوع من الجنس وهم اهل الدنيا فالنساء
 في الجنة اقل قال الشيخ رحمه الله يميل ان يكون هذا في وقت كون النساء في النار
 واما بعد عزوجهن بالسفاعة ورحمته حتى لا يبقى فيها احد من قال لاله
 الا انه فالنساء في الجنة اكثر وانه اعلم . ويحتمل ان يكون لكل واحد زوجان
 اي من نساء الدنيا واما الكور العين فقد يكون لكل واحد منهم الكثير منهن

وفي حديث ابي سعيد الخدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
 الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة ذك الترمذي
 وقال فيه حديث غريب ومثله حديث الامامة خرجه ابو محمد الدارمي وسيا
 والاحبار دالة على هذا **فصل** وقوله واما طعم الذهب والفضة وبما هم
 الالوة وقد يقال هنا اي حاجة في الجنة لا المشاط ولا تنلبد شعورهم ولا
 تتسخ واي حاجة للخمر وريحهم اطيب من المسك وبما جبر عن ذلك بان يعم
 اهل الجنة وسونهم ليس عن دفع الماعتراهم فليس كلهم من جوع ولا شربهم
 عن طراء ولا تطيبهم عن نين وانما لذات متوالية ونهم متبايعه الا ترى في
 تعالي الا دم ان لك الا مجموع فيها ولا تعري وانك لا تطماء فيها ولا تضحي
 وحكمة ذلك ان الله تعالى عنهم في الجنة بنوع ما كانوا يستعجون به في الدنيا
 وزادهم على ذلك ما لا يعلى الا اعمه . قال الترمذي رحمه الله وقد جاء مثل
 هذا في اهل النار حيث قال اذا اغرول في اعتناهم والسلك سل بسيمون
 وقال ان لدينا انكالا فعد بهم في النار بنوع ما كانوا يعدون به في الدنيا
 قال الشعبي انون الله جعل الا نكال في الرجل خشية ان يهربوا الا وانه ولا
 كنههم اذا ارادوا ان يرتفعوا استغلت بهم . ان المسالك قال جنسنا
 سعيد بن ابي ايوب قال حدثني عيسى بن شهاب قال لسان اهل الجنة اذا خرجوا
 من ثوبهم سرياني وقد تقدم وقال سفيان بلغنا ان الناس يكونون يوم
 القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة بكونوا بالعربية .
باب في الكور العين وكله من وجواب نساء الادميات وهن من
 ذكرا الادميات في الجنة على لسان واحد فاما الكور فاصناف مضتة صفا
 وكبار وعلى ما استهت افسن اهل الجنة . الترمذي عن علي رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لحممة الكور العين
 يرفعن باصوات لم يسمع الخديق ينهها قال يقين نخر الخالقات فلا يتبيد



وبخن الناعحات فلا يورس ونحن الراضيات فلا نسخط طوي لن كان لنا وكما
 له وفي الباب عن ابى هريرة وانبى سعيد واسن قال ابو عيسى حديث علي بن ابي طالب
 عزيب . وقالت عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا اقبلن هن المفا
 اجابن المؤمنات من نساء اهل الدنيا نحن المصلبات وما صلبن ونحن
 الصابيات وما صبتن ونحن المتوضيات وما توضاتن ونحن المصديقات
 وما تصدقن . قالت عائشة رضي الله عنها فقلبنهن وانه . وذكر ابو
 عن محمد بن كعب القرظي انه قال والله الذي لا اله الا هو لو ان امرأة من الحور العين
 اطلعت سوارها من العرش لاطفأ نور سوارها نور الشمس والقمر وكيف
 السورة وان خلق الله شيئا نلسه الا عليه مثل ما عليها من ثياب وحلي . وقال
 ابو هريرة ان في الجنة حورا يقال لها العيضاء اذا امتت مشي حولها سبعون
 الف و صيف عن يمينها وعن يسارها كذلك وهي تقول ابن الامرون بالعرف
 والناهوك عن المنكر . وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة حوراء
 يقال لها لعة لو نزلت في البحر لعذب ماء البحر كله مكتوب على فخها من حنك
 يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه وصف حورا بلبه الاسراف قال . ولقد رايت جبينها كالهلال في طول
 البدن منها الف وثلاثون ذراعا في راسها مائة طفيرة ما بين الضفيرة
 والصفيرة سبعون الف ذواته والذوايب اضواء من البدن طمخا لها مكل
 بالدر و صوف الجواهر على جبينها مكتوب سطران بالدر والجوهري في السطر
 الاول لسماحه الزهر الرجم وفي السطر الثاني من اراد مثلي فليعمل
 بطاعة ربي قال في جبريل يا محمد هن وامثالها لا منك فابشر يا محمد وبشر
 امك واميرهم بالا جهاد وذكر الجدي ابو القاسم حدثنا ابن هبيرة بن ابي
 حدثنا ابو اسحق حدثنا محمد بن صالح الضبي قال قال عطاء السلمي مالك بن
 دينار يا ابا يحيى شوقا قال يا عطاء ان في الجنة حوراء يتباهي بها اهل

الجنة

الجنة من حسنها لولا ان الله كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لما نوا عن اخرهم حينها
 قال فليم يزل عطاء كذا من قول مالك اربعين يوما . ان الميراث قال اخبرنا
 معمر عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن مسعود قال ان المرأة من
 الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة طابري
 الثراب في النجاسة البيضاء . قال واخبرنا رشدين عن ابن ابي عمير عن جابر
 بن ابي جله قال ان نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضنن على الحور العين بما
 عملن في الدنيا وروى مرفوعا ان الادميات افضل من الحور العين لسبعين
 الف ضعف **باب** ما جاء ان الاعمال الصالحة مهوور العين . قال الله
 تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
 الانهار الى قولهم فيها ازواج مطهرة . وروى الترمذي الحكيم ابو عبد
 الله في نواد الاصول حدثنا ابو الخطاب قال حدثنا سهل بن حماد ابو عتاب قال
 حدثنا جبر بن ابوب البجلي قال حدثنا الشعبي عن نافع بن بزرة عن ابى
 مسعود الغفادي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما
 من رمضان الا زوج زوجته من الحور العين في الجنة من ذرة بموقفة مما نعت
 حور مصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على
 الاخرى و يعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على باح الاخر لكل امرأة
 منهن سبعون سريرا من باقوتة حراموشحة بالدر على كل سرير سبعون قرنا
 على كل قرناش اربعة لكل امرأة منهن سبعون الف و صيفة لها جهنم وسبعون
 الف و صيف مع كل و صيف صحيفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لاخر
 لقمة منها ما لم تجد لاوله و يعطى زوجها مثل ذلك على سرير من باقوتة احمر
 عليه سواران من ذهب موشح باقوتة احمر هذا لكل يوم صامه من شهر
 رمضان سوى ما عمل من الحسنات . وخرج ابو عيسى الترمذي من حديث
 المقدم ابن معدى كرب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد

عند الله ست خصال الحديث وفيه وبزوج اثنين وسبعين زوجة من
 الحور العين وقد تقدم في باب ما ينجي من أهوال القبر وقتنه قال
 الشيخ رحمه الله وهذا بويده ما ذكرنا في حديث أبي هريرة لكل واحد منكم
 زوجتان ان ذلك من نساء الدنيا والله اعلم وقال يحيى بن معاذ ترك
 الدنيا شديدا وفوت الاخرة اشد وترك الدنيا من الاخرة ويقال
 مهوور العين كسني المساجد رفعه الثعلبي عن حديث انس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كسني المساجد مهوور العين وغزني فرصا ف ايضا سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخراج القمامة من المسجد مهوور العين
 القمامة الكناسه والجمع قام قاله الجوهري وغزني هرب ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال مهوور العين بقضات التمر وفق المنز ذكر الثعلبي
 ايضا وقال ابو هريرة يتزوج احدكم بفلانة بنت فلان بالمال الكثير
 ويبيع الحور العين بالقصه والتمرة والكسوة وقال محمد بن النعمان القمي
 كنت فاعدا عند الجلاء المرقبي بمكة في المسجد الحرام اذ مر بنا شيخ طويل
 نحيل الجسم عليه اطوار فقام اليه الجلاء ووقف معه ساعة ثم انصرف الينا
 فقال تعرفون من هذا الشيخ فقلنا لا فقال اتباع من ادبه تعالى حورا
 باربعة الاف ختمه فلما اكلمها اذ اها في المنام في طيها وحلها فقال ان
 فقالت انا الحوراء التي ابتعتني من امة باربعة الاف ختمه هذا الثمن فما
 تخلفتي انا منك قال الف ختمه قال الجلاء فهو يعمل فيها بعدد وروى عن
 سمعون انه قال كان بمصر رجل يقال له سعيد وكانت له امة من المتعبدة
 وكانت اذا قام يصلي بالليل تقوم والدته خلفه فاذا اتمه النوم و
 نفس تادبه والدته يا سعيد انه لا ينام من يخاف النادر ويخطب الجود
 الحسن فيقوم مرعوبا وروى عن ثابت انه قال كان ابي من القوامين
 لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي امرأة لا تشبه النساء

فقلت

فقلت لها من انت فقالت حوراء امة ابيه فقلت لها زوجيني نفسك
 فقالت اخطبني من ربي وامهري فقلت لها وما مهرك فقالت طول
 التهجيد والتشدوا في معناه

- يا خاطب الحوراء في خدرها وطالبها اذك على قد رها.
 - اهضن مجدي لا تكن وانيا وجاهد النفس على صبرها.
 - وجاءت الناس وارفضهم وحالف الوصيف في ذكرها.
 - وقم اذ الليل بدا وجهه وصمها اذ فهو من مهها.
 - فلورات عينك اقبلها وقد بدت رمانا صدرها.
 - وهي تماشي بين اترابها وعقد هاشرق في مخرها.
 - لها في نفسك هذا الذي نراه في ديناك من زهرها ربه.
- وقال مضر القاري علفني النوم فتمت عن حزي غرات فما يرى المنام
 كان وجهها القوام المستمر ومعارف فقالت انقرا بها الشيخ فقلت نعم
 قالت اقرا هذا الكتاب ففتمت فاذا فيه مكتوب فواديه ما ذكره قط
 الا ذهب عن النوم

- الهتك اللذائذ والاماني • عن الفزودس والظلال الدوا
 - ولتغ نومته عن خير عيش • مع الخيرات في عرف الجناني
 - ينفظ من منامك ان خيرا • من النوم التهجيد بالقراني
- وقال مالك بن دينار كان لي اجراء اقرها كل ليلة فتمت ذات ليلة
 فاذا انا في المنام بمجادبة ذات حين وجمال وبدها رقعة فقالت لي
 اتمن تقرا فقلت نعم فدفعت الي الرقعة فاذا فيها مكتوب بهذه الايات
 • لهالك النوم عن طلب الاماني • وعن تلك الايات في الجنان
 • تعيش مخلدا لا موت فيها • ونالها في الجنان مع الحسان
 • نبيه من منامك ان خيرا • من النوم التهجيد بالقران

وروي عن يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي وكان قد بكى شوقا الى امه ستين عاما
قال رايته كان صفة يبرح يجرى بالملك الاذخر حافاته شجر اللولو ونبت من
وقضان الذهب فاذا بجوار منيات يقطن بصوت واحد سيمان المسيح
بكل لسان سيمان الموجود بكل مكان سيمان الدائم في كل زمان سيمان
سيمان قال قلت من انتن قال طوق من طوق الله سيمان وبعالي قلت ما تصنعن
ها هنا فقلن ذانا اله الناس رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم
• بنا جون رب العالمين اللهم • وتشوي هموم القوم والناس قوم
فقلت نخم هولاء من هولاء لقد اقر احد اعينهم فقلن اما تعرفهم فقلن
واحد ما عرفهم قلن هولاء المستجيدون بالليل اصحاب الشهر **باب**
في الحور العين من اي شئ خلقن • روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن الحور العين هن اي شئ خلقن قال من ثلاثة اشياء اسفلن من المسك
واوسطهن من العنبر واعلاه من الكافور وحواجهن سواد خط في
نور • وروي عنه عليه السلام انه قال سالت جبريل السلام فقلن هن
كيف يخلق الله الحور العين فقال لي يا محمد يخلقهم من فضان العنبر
والزعفران مضوبات عليهن الخيام اولما طلق منهن نفثا من مسك
اذ فرا بعض عليه يلتمام البدن • وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
قال خلق الله الحور العين من اصابع رطبها الى ركبتيها من الزعفران ومن
ركبتيها الى نديبها من المسك الاذفر ومن نديبها الى عققها من العنبر
الاشهب ومن عققها الى راسها من الكافور الا بعض عليها سبعون الف
حلة مثل شقائق النعمان اذا اجلت بتلها ووجهها نور ساطعا كما
تتلها الشمس لاهل الدنيا واذا اجلت ترى كدها من رقة ثيابها وجلدها
في راسها سبعون الف ذوابة من المسك الاذفر لكل ذوابة منها وصيغه
تضع ديلها وهي تباري هذا ثواب الاولياء جزاء بما كانوا يعملون

بار

باب اذا ابتكر رجل امرأة في الدنيا كانت زوجته في الاخر • ابن
وهب عن مالك ان اسماء بنت اب بكر الصديق رضي الله عنها امرأة الزبير
بن العوام رضي الله عنه كانت تخرج حتى عوتب في ذلك قال وعبت عليها
وعلى صنيتها فغفد شعر واحدة بالاخري ثم ضربها ضربا شديدا وكان
الضرب احق انقاء وكانت اسماء لا تنفي فكان الضرب بها اكثر فشكت الى ابها
ابن بكر فقال لها اي بنسبة اصبري فان الزبير رجل صالح ولعل ان يكون
نوطك في الاخر ولقد بلغني ان الرجل اذا ابتكر بامرأة تزوجها في الاخر
قال القاضي ابو بكر بن العربي هنا حديث غريب ذكر في حكام القران
فان كانت المرأة ذات ازواج فقبل ان مات عنها من الازواج اخرا
هي له قال حذيفة لامرأته ان سرلت ان تكوني زوجتي في الجنة ان جعلنا الله
فيها فله تزوجي من بعدى فان المرأة لا خزانها وخط معاوية
بن ابي سفيان امه لدرء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرأة لا خزانها في الاخر وقال
لي ان اردت ان تكوني زوجتي في الاخر فله تزوجي من بعدى • وذكر ابو
بكر الخياط قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا عبيد بن اسحاق العطارد
سنان بن هارون عن حميد عن اشران ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا ثم يموتون فيجمعون
في الجنة لهما تكون الاول اولاه خرفا لا حسنها خلفا كان معهما
يا ام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وقبل انها خير اذا كانت
ذات ازواج وانه علم **باب** ما جاء ان في الجنة اكل وشربا ونكاحا
حقيقة ولا قد رفها ولا نقص ولا نوم • مسلم عن جابر بن عبد الله قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكون فيها ويشربون
ولا يتقلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخبطون قالوا فبال الطعام

قال جُشَاءُ ورشم كوشم المسك بلهون السبيح والتجيد في رواية والكبير
كما بلهون النفس الترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطي
المومن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع قبل بارسوله او يطوقه لك فاب
يعطي قوة مائة وفي الباب عن زيد بن ارقم قال ابو عيسى هذا حديث
صحيح وذكر المادري في مسند عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليعطي قوة مائة رجل في الاكل والشرب وال
لجماع والشهوة فقال رجل من اليهود ان الذي باكل ويشرب يكون منه الحاجة
قال ثم تفيض من جلد عرق واذا بطنه قد ضمره وذكر الخزي عبد الله
بن ابوب حدشا ابواسامة عن هشام عن زيد بن الهواري وهو زيد العمي عن
ابن عباس قال قلنا يا رسول الله انقضى المسائنا في الجنة كما تقضى اليه في
الدنيا قال اي والذي نفسي بيده ان الرجل يفيض في الغداة الواحدة الى مائة
عذراء خرجه البراذق مسند من حديث ابى هريرة قال قبل بارسوله
انقضى المسائنا في الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل يفيض في اليوم
الواحد الى مائة عذراء وخرج عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة اذا جامعوا نسائهم اذ ابكادوا وسباني
لهذا زيد بن اسان ان شاء الله انما ارك قال اخبرنا معمر بن ابي عمير
قال يوتون بالطعام وبالشراب فاذا كان في اخر ذلك وتوا بالشراب يطهرو
فيسترون فتظهر لذلك بطونهم وتفيض عرقا من جلودهما طيب من ريح
المسك ثم قرأ اشراجا طهودا ابو محمد المادري عن ابى مائة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخله الله الجنة الا ذومه الله
اثنتين وسبعين زوجة من اليهود اثنتين من اليهود اثنتين وسبعين
من مبراته من اهل النار مائة واحد الا وهما قبل شئى وله ذكر لا ينسى
قال هشام بن خالد من مبراته من اهل النار يعني رجالا دخلوا النار

تورن

فودت اهل الجنة نسائهم كما ودرت امراة فرعون وروى من حديث ابى
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من اهل الجنة ازاوجهم
فقال نعم بذكر لا يعل وفرح لا يحقى وشهوة لا تنقطع المادري عن جابر
بن عبد الله قبل بارسوله انما اهل الجنة قال لا النور احوالموت وال
جنة لا موت فيها **باب** المؤمن اذا استهوى الولد في الجنة كان عمله
ووضعه وسنه في ساعة واحدة الترمذي عن ابى سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا استهوى الولد في الجنة كان
عمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي قال حديث من عذب
اخرجه ابن ماجه وقال في ساعة واحدة قال الترمذي وقد اختلف اهل
العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا بروى عن طاووس
ومجاهد وبرايم التميمي وقال محمد وقاب اسمعق ابى ابراهيم في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم اذا استهوى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة
كما يشتهي ولكن لا يشتهي وقد روى عن ابى رزبن العقبلي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد **باب**
ما جاء ان كل ما في الجنة دائم لا يبلى ولا يفنى ولا يبسه مسلم عن ابى سعيد الخدري
وابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنا دي من اذ انكم ان تصحوا
فلا تستقوا ابدا وان لكم ان تجوافلا تموتوا ابدا وان لكم ان تسوا فلا
تمرموا ابدا وان لكم ان تنموا فلا تبسوا ابدا وذلك قوله عز وجل ونور
ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من يدخل الجنة يعم ولا يبس ولا يثلى ثيابه ولا يفنى شبابه
وقد تقدم قول الخور العين من الخالدات فلا يبسه **باب**
ما جاء ان المرأة من اهل الجنة ترى زوجها من اهل الدنيا في الدنيا ابن
قال وحدشا ابن زيد قال يقال للمرأة من نساء اهل الجنة وهي في السماء

انجبن ان نريك زوجك في هل الدنيا فقولتم فيكشفها عن الحي ونفتح
 الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعاهد بالنظر حتى تستطيق قدومه
 ولتساق اليه كما تساق المرأة الى زوجها الغائب ولعله يكون بينه
 وبين زوجته في الدنيا ما يكون من النساء وازواجهن فترضيه زوجته
 فيسوق ذلك عليها وقول ويجك دعبه من شرك انما هو معك ليا لي ولا يبل
 اخرجه الترمذي بمعناه عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
 تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيها
 فانك تادمه فانما هو عندك رجل يوسك ان يفارقك اليها قال ابو عيسى هذا
 حديث حسن غريب خرج في **ابواب** ايضا **باب** ما جاء في طير
 هل الجنة وخيلها وابيها الترمذي عن انس بن مالك قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اما الكور قال ذالك نورا عطاينه ايه يعني في الجنة
 اسدي بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طير اعناقها عناق العزير
 قال عمران بن هند لنا عمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها اثم منها
 وخرجها الثعلبي من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
 الجنة طيرا مثل اعناق البخت تصطف على يدولي اعه فيقول اهدها يا ولي
 اعه رعي في مروج تحت العرش وشربت من عين السنين فكل مني فلا يرن
 بفختم بن يديه حتى يحضر على قلبه اكل اهدها فيخر بين يديه على الوان
 مختلفة فاكل منه ما اراد فاذا اشبع جمع عظام الطير وطار برعي في
 الجنة حيث شاء فقال عمرو بن ابي ايه انها لنا عمة قال اكلها اثم منها الترمذي
 عن سليمان بن بربك عن ابيه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال ان اذ ذلك اهد الجنة فلا تشا
 ان يحمل فيها على فرس من زيا قوته حمارا يطربك حيث شئت قال وسال رجل
 فقال يا رسول الله هل في الجنة من اجل قال فلم يقل له ما قال لصاحبه

فقال ان بد خلك اعه الجنة لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك وخرج
 مسلم عن ابن مسعود الاضاري قال جاء رجل باقة مخطومة فقال هل في سبيل
 اعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبع مائة فانا
 كلها مخطومة وذكر نوب قال حدثنا بن زيد قال كان الخضر البصري يدكر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذ في اهل الجنة منزلة الذي يركب
 في الفالغ من جند من اولاد النخلة بن علي جبل من باقوت امرها الجنة
 من ذهب اذ اذ ايت ثم رايته نبعما وملكا كبيرا وذكر ابن المبارك عن شفي
 بن مانع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم اهل الجنة انهم يترادون
 على المطايا والنجب وانهم يوتون في يوم الجمعة بجبل مسرجة مليحة لا ترق
 ولا يتول فيركبونها حتى ينهبوا حيث شاء الله وذكر الحديث وعن عكرمة
 عن ابن عباس ان ذكورا كرموا الكهيم ثم نلى واذا ايت ثم رايته نبعما وملكا
 كبيرا ومكان عباده بن المبارك خرج الى غزوة فرائى رجلا حزينا قد
 مات فرسه ففني محزونا فقال له يعني اياه باربع مائة درهم ففعل فرائى
 في المنام كان القيامة قد قامت وفسد في الجنة وظن سبع مائة فرس فان
 ان يا من فودي ان دع فانه لابن المبارك كان لك بالامن فلما اصبح
 اليه وطلب الا قاله قال له ولم قال ففص عليه الفضة فقال لاذهب فما
 رايته في المنام راياه في اليقظة قال الشيخ رحمه الله هذه الحكاية
 صحيحة لا يها في معنى ما ثبت في صحيح مسلم عن ابن مسعود كما ذكرنا وبالله
 التوفيق **باب** منه وما جاء ان الحسن سيد ربحان الجنة وان الجنة
 حفت بالربحان ابن المبارك حزينا همام عن قادة عن ابي اوب عن
 عباده بن عمير وقال الحسن سيد ربحان الجنة وان فيها من عناق الجبل وكرام
 النجايب يركبها اهلها وقد تقدم عن ابي هريرة ان شحج طوني يتفق عن
 النجايب والنجاب ومثل هذا يقال من جهة الراي وانما هو توفيق الله

فقال



وذكر ابو بكر احمد بن علي بن ثابت من حديث سعيد بن معن المدني قال
حدثنا مالك بن السن عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الجنة حفها بالريحان وحقق الريحان بالحناء وما طواقمه شجرة
احب اليه من الحناء وان المختضب بالحناء صلى عليه ملائكة السماء اذا عدا
وتقدس الارض قال السكري وتقدس عليه ملائكة الارض اذا راح هذا
حديث منكر لا يصح وفي اسناده غير واحد لا يعرف . وروى الترمذي
في كتاب السماج قال حدثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي قال حدثنا يزيد
بن زريع قال حدثنا مجاح الصواف عن جابر عن ابي عثمان الهندي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرد
فانه خرج من الجنة قال ابو عيسى لا يعرف جابر غير هذا الحديث . وقال
عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل جابر الاسدي من يني
اسد بن شريك وهو جابر صاحب الرقيق عم والد مسدد وروى عن ابي
عثمان الهندي روى عنه مجاح عن ابي عثمان الصواف سمعت ابي يقول
ذلك وقد تقدم عن ابي هريرة موقوف فان شجرة طوى تتفتح عن النجيب
والثياب ومثل هذا لا يقال من جهة الراي وانما هو توقيف فاعلمه
باب ما جاء ان الشاة والمغن من دوا الجنة . ابن ماجه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة من دوا الجنة
وفي كتاب البوارع عن النبي صلى الله عليه وسلم اسنوا الى المعري واميطوا
عنها الاذي فانها من دوا الجنة وفي التنزيل وقد نياه بنج عظيم
وانما سمى عظيما لان رعي في الجنة اربعين عامًا روي ذلك عن ابن عباس رضي
الله عنه **باب** ما جاء ان الجنة رديضا وريحًا وكلاء ما البيهقي
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله جنة عدن وغيره
اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت فدا فلع المومنون خبز الجوز من

حديث

حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجنة ليلة
من ذهب ولبنة من فضة وملاك طها المسك الاذفر وقال لها تكلمي فقالت قد
افلح المؤمنون فقال طوى لك منزل الملوك وهذا بروي موقوف عن ابي سعيد
قال فلما خلق الله الجنة ليلة من ذهب ولبنة من فضة وغرسها قال لها تكلمي
فقالت فدا فلع المومنون فدخطها الملائكة فقالت طوى لك منزل الملوك
وروي عن حديث ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
الله الجنة قال لها تربني فتربنت ثم قال لها تكلمي فخطبت ثم قال طوى لمن رضيت
عنه . الساسي عن فضالة بن يحيى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فارعيم والزعيم الجليل بن امزي واسلم وجاهدي سبيل الله بيت
في ركن الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلا غرف الجنة من فعل ذلك
يدع الخمر مطبا ولا من التومهن يا يموت حيث شاء ان يموت وقال عمر
بن عبد العزيز والزهري والكلبي ومجاهد مؤمنوا الجن حول الجنة في رضى
ورحاب وليسوا فيها . وروى مالك عن سليمان بن ابي مرجم عن ابي صالح
عن ابي هريرة انه قال نساء كاسيات عاريات مائلات لابلهن
الجنة ولا يمدون رجبها وان رجبها يوجد من مسبح من مائة سنة
هذا موقوف قال ابو عمر بن عبد البر وقد رواه عبد الله بن نافع الصايغ عن
مالك بهذا السند عن النبي صلى الله عليه وسلم وخروج ابوداود والترمذي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل نفسا مع هذا
له ذمة الله وذمة رسوله فقد احقر بذمة الله ولا يرح راية الجنة
وان رجبها يوجد من مسيرة سبعين فرسًا لفظ الترمذي قال وفي الباب
عن ابي بكر قال ابو عيسى حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح . وخروج
البخاري عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسا
مع هذا لم يرح راية الجنة وان رجبها يوجد من مسيرة اربعين عاما



باب ما جاء ان في الجنة قيعاناً وان غراسها سبحان الله والحمد لله
الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسرى في فقال يا محمد اخبرك من الله
واخبرهم الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال وفي الباب عن ابي
ابوب وهذا حديث حسن غريب **ابن ماجه** عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرتبه وهو يغرس غرساً فقال يا ابا هريرة ما الذي
تغرس فقال غرساً قال لا ادرى ذلك علي غرس من خبر من هذا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحد شجرة في الجنة
الترمذي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله العظيم ويحمي غرسك لم تجز في الجنة قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح غريب **باب** ما جاء ان الذكوباء الجنة **ذكر**
الطبري في كتاب اداب القوس وحدثنا الفضل بن الصباح قال سألت
المضرب بن اسمعيل فحدثني عن جابر بن محمد الاحمسي قال بلغني ان الجنة تبني بالبيت
فاذا اصبوا الذكوباء عن النساء فيقال لهم يقولون حتى يجيئنا نقتني
قال الشيخ رحمه الله حقيقة الذكوباء انه في امثال امره واجناب
فيه دليله ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد
ذكر الله وان قتل صومه وصلاة وصنيعه الخير ومن عصي الله فقد
نسيت الله وان كثرت صلواته وصومه وصنيعه الخير ذكر ابو عبد الله
محمد بن حويز من اذ في احكام القرآن له **وذكره** ايضا العامري في
شرح الشهاب له ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
اطاع الله فقد ذكر وان كان ساكناً ومن عصي الله فقد نسيت الله وان
كان فان يا سبحان قال الشيخ والله اعلم لانك استهزى والمهاون

ومن

ومن اتخذ آيات الله هزواً وقد قال العلماء في تاويل قوله تعالى ولا تتخذوا
آيات الله هزواً اي لا تتكلموا او امر الله فكونوا مقصرون لا عينين فالواو يدخل
في هذا الاستقفاً من الذنب فوالا مع الاصرار فعلاه وكذا كل ما كان في
هذا المعنى والله اعلم **باب** ما لاد في اهل الجنة منزلة ولا علم مسلم
عن المعيرة بن سبعة يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سأل
موسى عليه السلام به فقال يا رب ما لاد في اهل الجنة منزلة قال هو رجل يأتي بعد
ما يدخل اهل الجنة الجنة فيقول له ان رضيت ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك
الديار فيقول رضيت فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله ومثله ومثله
فقال في الخامسة رضيت فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشئت
نفسك ولذات عينك فيقول رضيت في قال رب فاعلام منزلة قال اولك
الذين اردت غرس كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن
ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه من كتابه تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون **وقد روى** مرفوعاً عن المعيرة
قوله **البخاري** عن عبد الله هو ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجاً من النار رجل يخرج صوا
فيقول ربه ادخل الجنة فيقول يا رب الجنة ملائكة فيقول له ذلك ثلاث مرات
كل ذلك بعد عليه الجنة ملائكة فيقول ان لك مثل الدنيا عشر مرات وقد تقدم
هذا **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة
من له سبع قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من در وقصر من زمر
وقصر من باقوت وقصر لا تدركه الابصار وقصر على لون العرش في كل قصر
من الخي والحل والحور العين ما لا يعلمه الا الله عز وجل ذكر الفتى في عيون
الاحبار **ومن** مراسل الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خد مه الحديث وقد تقدم **٥٥**



وخرج الترمذي عن ابي عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادى
 اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناحه وبعينه وخدمه وسرده مسيرة الف
 سنة والكرمهم على الله من ينظر الى وجهه عدوة وعشيتم فراء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال حديث عن
 وقد روى عن ابن عمر ولم ير منه . وخرج عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان ادى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف فداء
 واثمان وسبعون زوجة ويضرب له بقية من لؤلؤ وبرجد كما بين الجارية
 الى صبغاء قال هذا حديث عزيب . ان السادك قال اخبرنا سفيان بن عرجل
 عن مجاهد قال ان ادى اهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه الف سنة لم يزي
 اقصاه كما يرى دناءه وارفعهم الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي وقد تقدم
 هذا في الباب مرفوعا عن ابن عمر وموقفا وهذا الباب والذي قبله يدل على
 ان ادى اهل الجنة منزلة منزلة الكثير من الزوجات من الخور العين على ما
 قرناه على ما تقدم وانه علم **باب** رضوان الله تعالى عليهم
 اجمعين لاهل الجنة افضل من الجنة . البخاري عن ابي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
 فيقولون ليك ربنا وسعديك والميز في يدك فيقول هل رضتم فيقولون
 ما لنا من ضي بادب وقد اعطينا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول افلا
 اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ادب اي شئ افضل من ذلك فيقول
 احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعد اباي اخرجهم مسلم معناه من حديث
 فيه طول **باب** روية اهل الجنة لله تعالى احب اليهم مما هم فيه واقر
 لا عينهم . مسلم عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل
 الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى توبدون شئ ازيدكم فيقولون نعم سبحان
 وجوهنا لم تدخلنا الجنة وتجننا من النار قال فكشف الحجاب فاعطوا

احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وفي رواية ثم نبي هذه الامة الذين احسوا
 الحسنى وزيادة وخرجه السائى عن صهيب قال قيل لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذه الامة الذين احسوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
 واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزه
 قالوا نعم بيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويجبرنا من النار قال فكشف
 الحجاب فينظرون اليه فواحه ما اعطاهم الله شيا احب اليهم من النظر ولا
 اقر لا عينهم وخرجه ابو داود الطيالسي ايضا قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
 بن الربيع بن ابي الجي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة
 الذين احسوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل
 الجنة ان لكم عند الله تبارك وتعالى موعدا فيقولون ما هو اليس قد بين الله
 وجوهنا وثقل موازيننا وادخلنا الجنة فيقال ذلك لهم ذلك قال فيجئ اليهم
 الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه فيكون ذلك عندهم اعظم مما اعطوا
 اخبرنا الشيخ الفقيه الراوية ابو محمد عبد الوهاب قراءة عليه بتفيرا الاسكندرية
 حماد بن سلمة قال قرى على الحافظ السلفي وانا اسمع قال اخبرنا الحاجب ابو الحسن
 بن العلاف اخبرنا ابو القاسم بن بشران اخبرنا ابو بكر الاجري حدثنا ابو
 بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم
 الوراق النسابوري حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت
 البناني عن عبد الرحمن بن ابي الجي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة نودوا وان يا اهل الجنة ان لكم عند
 الله موعدا لم تزوه قالوا وما هو الم بيض وجوهنا وبرحنا عن النار
 ويدخلنا الجنة قال فكشف الحجاب فينظرون اليه فواحه ما اعطاهم الله
 شيا هو احب اليهم منه ثم نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين احسوا
 الحسنى وزيادة قال الشيخ رحمه الله وكذا اخرج الامام احمد بن حنبل

اجب

والحدث بن ابي سامة عن يزيد بن نهران واقفرد مسلم باخراجه عن ابي بكر بن
 ابي شيبه عن يزيد بن نهران . ورواه نوح بن ابي مريم عن ثابت السائي عن
 السن بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية للذين
 احسنوا الحسنى وزيادة فقال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة
 قال والزيادة النظر الى وجه الله الكريم فاخطاء فيه خطاؤنا وهم
 فيه وهماء فيحما . وذكر ابن المبارك قال اخبرنا ابو بكر الهذلي قال اخبرنا
 ابو نعيم الهجيمي قال سمعت ابا موسى الاشعري على منبر البصرة يقول ان الله
 بعث يوم القيمة ملكا الى هل الجنة فيقول هل انجزكم الله ما وعدكم فيظرون
 فيرون الحلي والحلل والثمار والافان والارواح المطهنة فيقولون نعم
 قد انجزنا الله ما وعدنا فيقول الملك هل انجزكم ما وعدكم ثلاث مرات
 فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول انجزكم الله ما وعدكم
 للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه
فصل ما رواه النسائي مرثوعا وكذلك ابوداود الطيالسي واسندناه عن
 الاجري وذكره ابن المبارك موقفا بين حديث مسلم وان المعنى بقوله قال
 الله قال ملك الله تريدون شيئا ازيدكم اي يزيدكم وقوله فكشف الحجاب
 معناه انه يرفع الموانع من الادرالك عن بصائرهم حتى يروه على ما هو عليه من
 نفوت العظمة والحلل والبهاء والجمال والترفة والجمال لاله الا هو سبحانه
 عما يقول الزايعون والمبطون . فذكر الحجاب انما هو في حق المخلوق لا في
 حق الخالق فهم المحجبون والباري جل اسمه وتقدس استاؤه منزه
 عما يحجبه اذا تحجب انما تحجب بمقدور محسوس وذلك من نفوتنا ولكن محجبه
 عن ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء . وروي
 في صحيح الاماديت ان الله تعالى اذا تجلى لعباده ورفع الحجب عن اعينهم
 فاذا راوه تدفقت الانهار واصطفقت الاشجار وتجاوبت السرور والفرح

بالصبر والاعين المتدفقات بالحرور واسترسلت الريح المثيرة وثبت
 في الدوز والقصور المسك الاذفر والكافور وغردت الطيور واشتت
 الحور العين ذكره ابو المعالي في كتاب الرد له على السجزي وقال وكل ذلك
 بقضاء الله وقدره وان لم يكن منها شيء على الروية والنظر ولكن اوضح
 يعرف بما شاء ما شاء من ايات عظمته ودلالات هيئته وذلك بمثابة
 تذكريك الجبل الذي تجلى الله له وترضضته حتى صار رملا لها بلا مشا
باب منه في الروية . مسلم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة ايتهمها وما فيها
 وجنتان من ذهب ايتهمها وما فيها وما بين القوم وبين ان ينظروا الى
 ربهم عز وجل الادرالك الكبرياء على وجهه في جنة عدن . وعن جرير
 بن عبد الله قال لما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا انهم ليرى
 البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون
 في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة
 قبل غروبها فافعلوه ثم قراء وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
 الغروب . اخرجه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي وقاب
 حديث حسن صحيح . وخرج ابوداود عن ابي زرير العفصلي قال قلت
 يا رسول الله اكلتنا يرى الله محليا به يوم القيمة قال نعم قلت وما آية
 ذلك في خلقه قال يا با زرير السن كلكم يرى القمر ليلة البدر محليا به
 قلت بلى قال فانه اعظم انما هو خلق من خلق الله يعني القمر فانه
 اجل واعظم **فصل** قوله الادرالك الكبرياء على وجهه الردا هنا
 مستعارة كني به عن كبريائه وعظمته بينه الحديث الاخر الكبرياء
 رد اي والعظمة ان اري يزيد صفتي . فقوله رداء الكبرياء بين
 صفة الكبرياء فهو كبريائه وعظمته لا يريد ان يراه احد من خلقه

بالصبر



بعد روية القيمة حتى ياذن لهم بدخول الجنة عدن فاذا دخلوها اداد ان يروه
 فيروه وهم في الجنة عنك وادبه اعلمه قال معناه اليه بقي وغيره وليس العظمة
 والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة له
 الرداء والازاد لما كانا ملازمين للاسنان مخصوصين به لا يشارك فيهما
 غير غير عن عظمتهم وكبريائهم بهما لا يفهما الا يجوز مشاركة الله تعالى فيهما
 الا ترى اخر الحديث في نازعني واحدا منهما قصته ثم قدّمه في النار **باب**
منه وفي سلام الله تعالى عليهم روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع عليهم نور
 من فوقهم فاذا الرب سمانه قد اشرف عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة
 وذلك قوله سلام فولا من رب رحيم قال فاذا نظر واليه نسوا نعيم الجنة
 حتى يحتجب عنهم بغي نوره وبركته عليهم في ديارهم **فصل** قوله اشرف
 عليهم انما طلع كما يقال فلان مشرف عليك اي مطلع عليك من مكان عال
 وادبه تعالى لا يوصف بالمكان من جهة الحول والتمكن وانما يوصف من
 جهة العلو والرفعة فعبر عن طلعه عليهم ونظره اليهم بالاشراف ولما كان سبحانه
 قايلا متكبرا وكان الكلام له صفة في ذاته لم يزل ولا يزال هو يسلم عليهم
 سلاما هو قول منه كما قال سلام فولا من رب رحيم وقوله فاذا نظر واليه
 نسوا نعيم الجنة اي هو اعنه بلذ النظر الى وجهه الكريم وذلك انما دق
 انه لا يقاوم تجليده ولولا ان الله تعالى يتبسم ويبسبهم لحل بهم ما حل
 بالجل حين تجلي له وقوله حتى تحتجب عنهم يجوز ان يكون معناه حتى يردم
 النعيم الجنة الذي نسوه والى حظوظ انفسهم وشهواتها التي سهوا عنها
 فانفعوا بنعيم الجنة الذي وعد لهم وتبعوا بشهوات القوس التي اعدت
 لهم وليس ذلك ان شاء الله على معنى الاحتجاب عنهم الذي هو معنى الغيبة
 والاستتار فيكونوا له فاسين وعن شهوده محجوبين والى نعيم الجنة

ساكنين



تسارعهم الى الجمع في الدنيا . وقال يحيى بن سلام لسار عنهم الى اجمع في الدنيا
قال يحيى وسعت غير المسعودي بزيدية وهو قوله تعالى ولدنا مزيد .
وقال الحسن في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسن وزيادة قال الربادة النظر
الى وجه الله عز وجل وليس شئ احب الى اهل الجنة من يوم الجمعة يوم المزيد
لانهم يرون فيه اجبارجل وعزه **فصل** قال الشيخ رحمه الله قوله في كتيب يزيد
اهل الجنة ابيهم على كتيب كما في مرسل الحسن اول الباب وانه اعلم وقيل المزيد
ما يروون به من الخور العين رواه ابو سعيد مرفوعا . وذكر ابو نعيم عن خالد
بن معدان عن كثير بن مرة قال ان من المزيد ان تم السماية باهل الجنة فقول
ما يزيدون ان امطركم فلا يتمون شيئا الا مطروا . قال خالد يقول كثير
لبن اشهدني الله ذلك لا قولها امطرونا جواري مزيات وقد تقدم
من حديث ابن عمر وكرمهم على الله من ينظر الى وجهه الكريم غدوة و
عشية وهذا يدل على ان اهل الجنة في الزوية مختلفو المال . وروي
عن ابي سعيد البسطامي انه قال ان الله تعالى عبادا جميع في الجنة
ساعة لا يستعانونا من الجنة وفيها كما يستغيث اهل النار من النار وعنا
باب - بنده من قول العلماء في تفسير كلمات وايات من القران
وردت في ذكر الجنة واهلها من ذلك قوله تعالى وتزعمنا في صدورهم
من غل قال ابن عباس اول ما يدخل اهل الجنة الجنة يعرض لهم عينا يشربون
من احدى العينين فذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يراطون
العين الاخرى فيغتسلون فيها فتشرق الواوهم وذهبوا وجوههم ويجري
عليهم نضيم الغيم وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى وسقاهم زهم
شرايا طهورا قال اذا توجه اهل الجنة الى الجنة مروا بالسبحن يخرج من تحت
ساقها عينا يشربون من احدها فتجري عليهم بنضيم الغيم فلا تغير
اللباس لهم ولا تشعث اشعارهم ابدا ثم يشربون من الاخرى فيخرج ما في

بظهورهم

بظهورهم من الاذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فقول لهم سلام عليكم طيمم فادخلوا
خالدين وذكر بن المباركنا خبرنا معمر بن ابي سمحق عن عاصم بن ضمر عن
علي انه سئل عن هذه الآية وسبق الذين اتقوا بهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها
وجدوا عند باب الجنة سبخن يخرج من ساقيها عينا فعمدوا الى امدادها
كانوا امرؤا بها فاغتسلوا منها فلم تشعث رؤسهم بعدها ابدا ولم تغير
ملودهم بعدها ابدا كما ناذ هو بالدين ثم عمدا الى الاخرى فشر بوا منها
فطهرت اجوافهم وغسلت كل قدر فيها وتلقاهم على كل باب من ابواب الجنة
ملايكة سلام عليكم طيمم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولى ان
يطفون بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالخيتم كحج من الغيبة يقولون البشر
اعدانه لك كذا اعداه لك كذا ثم يذهب الغلام منهم الى الزوجة
من ازاجه يقولون قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى في الدنيا فقول له
انت قد رايت فيستحقها الفرح حتى تقوم على اسكنه الباب ثم ترجع فتج
فتنظر الى ناسيين بنيانه من جنده اللولو احضر واصفر واحمر من كل لون ثم
يجلس فينظر فاذا اذ ان في مشوثة واكواب موضوعة ثم يرفع راسه الى سقف
بنايه فلولا ان الله تعالى قد رد ذلك لذهب بيصن انما هو مثل البرق ثم
يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وذكره
القبلي في عبود الاحبار مرفوعا عن علي رضي الله عنه انه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل يوم تحشر الملقين الى الرحمن
وقد ما هولاء الوفد قال يحشرون ركبا ثم قال والذي نفسي بيده انهم
اذا هم جوا من قبورهم ركبوا نوقا عليها رحا بل الذهب مرصعة بانواع
الجوهر فتسير بهم الى باب الجنة قال وعند باب الجنة شبح ينبع من اصلها
عينا فيشربون من احد تلك العيون فاذا بلغ التراب الصدرا خرج
الله كل ما في قلوبهم من غل فاذا بلغ التراب البطن طهرهم الله به من

دنى الدنيا وقد رها فذلك قول الله تعالى وسقاهم ربيعاً شرباً طهوراً
قال ثم يغسلون من العين الا حذى فلا تتشعث رؤسهم ولا تتغير الوانهم
قال ثم يجرنون حاق ابواب الجنة فلو سمعت الخليلي طين الابواب لا فتتوا
بها فيبادر رضوان فيفتح لهم فينظرون الحزن وجهه فيمزون ساجدين
فيقول لهم رضوان يا اولياء الله ان اتيكم الذي توكلت بكم وبما ذكركم فيخلق
بهم الى قصور من فضة شرافتها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من
النور والرفق والمسن قال فيقول اولياء الله عند ذلك يا رضوان لمن هذا
فيقول هذا لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولوا ان الموت يرفع
عن اهل الجنة الاموات اكثرهم قال ثم يريد امدهم ان يدخل قصره فيقول لرضوان
انبعثني حتى اريك ما اعد الله لك قال فيمربه فيريه قصر او حيا او اعطاء
الله عز وجل قال ثم ياتي المعرفة من يا قوتة من سفنها الى اعلاها مائة
ذراع قد لوت بجميع الالوان على جنا دل الدروالباقوت وفي العزفة سرير
طوله فرسخ في عرض مثل ذلك عليه من الفرش كقدر خمسين عرفة بعضها
فوق بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل وفرش
مرفوعة وهي من نور السرير من نور وعلى راس وفي الله تاج له سبعون كما
في كل ركن سبعون يا قوتة تضئ وقد رده الله وجهه كاليد وعليه طوق
من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله عز وجل يكون فيها من اساور من
ولولو وبالسبع فيها حرر قوله تعالى جنات عدن برظوننا قال ابن عباس
سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة الماوى وجنة الخلد و
الزردوس ووجه النعيم وقيل ان الجنان اربع لان الله تعالى يقول
لمن خاف مقام ربه جنات وقال بعد ذلك ومن دونهما جنات ولم يذكر
سوى هذه الاربعة جنة خامسة فان قيل فقد قال عندها جنة الماوى

قيل جنة الماوى اسم لجميع الجنات يدل عليه انه قال فلهن جنات الماوى لا بما
كانوا يعملون والجنة اسم الجنس فتره يقال جنة ومرة يقال جنات وكنك
جنة عدن وجات عدن لان العدن القامة وكلها دار القامة كما ان
كلها ماوى المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها الخلود
والسلامة من كل خوف وعزن وكذلك جنات النعيم وجنة النعيم لان كلها
مشحونة باهوان النعيم ذكره الخليلي في كتاب منهاج الدين فقال ما معنى
ان يحصل كل واحد من العبد والماوى والنعيم جنة سوى الاخرى لانه تع
ان كان سمي شيئاً من هذه الاسماء جنة في موضع فقد سمي الجنات كلها بذلك الاسم
في موضع اخر فعلمنا ان هذه الاسماء ليست لتمييز جنة من جنة ولكنها
الجنات اجمع لا سيما وقد اذنا ذكر العدد فلم يثبت الاربعاً وقد اثبت
هذه الجنان ابواباً فقال وفتحت ابوابها وقال عليه السلام ان ابواب الجنة ثمانية
ويحتمل ان يكون ذلك لان لكل جنة من الجنان اربع بابن ووصف اهل
الجنة فصفهم صفين اصحاب السابقون المقربون والاخرون اصحاب
فعلما ان السابقين اهل الجنة العليين في قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنات
واهل اليمن اهل الجنة الذين في قوله ومن دونهما جنات وهذا ما
الروايات روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خاف مقام ربه الجنات
ومن دونهما جنات قال فانك للمقربين وهما تان اصحاب اليمن وعن
ابن عباس الاشعري نحو ذلك قوله تعالى يكون فيها من اساور من ذهب
ولولو وقال المعزوني ليس احد من اهل الجنة الا وفي يد ثلثة اساور سواد
من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وقال هناك من اساور من ذهب
ولولو وقال في آية اخرى وطوا اساور من فضة وفي الصحيح تبلغ الجنة
المؤمن حيث يبلغ المؤمن وفي لؤلؤ بال نصب على معنى ويجعلون لؤلؤاً
واساور جمع اسورة واسورة واحدها اسوار وفيه ثلاث لغات ضم

جن



السن وكرها واسواق قال المفسرون لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور
 والتيجان جعل الله ذلك لاهل الجنة اذ هم ملوك قوله تعالى ولياسم فيها
 حرير روى يحيى بن سلام عن جابر بن عبد الله عن ابي هريرة قال دار
 المؤمن درة مخرقة في وسطها شجرة تبت الخلل وياخذ باصبعه اوراق
 باصبعه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والمرجان اخزجه ابن المبارك
 بهذا السند عن حماد بن ابي المهزم قال سمعت ابا هريرة يقول ان دار المؤمن
 في الجنة من لؤلؤة فيها اربعون بيتا في وسطها شجرة تبت الخلل فيذهب
 فياخذ باصبعه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان وقد
 تقدم هذا المعنى وابو المهزم ضعيف وروى عن ابي هريرة انه قال بلغني
 ان ولي الله يلبس حلة ذات وجهين يتجاوبن بصوت هؤل التي تلى
 جسدي انا اكرم على ولي الله منك انا امن بدنو وانت لا تمتسه وتقول
 الذي يلي وجهه انا اكرم على ولي الله منك انا ارى وجهه وانت محجوبة
 لا ترى وجهه وقد تقدم ان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الاخرة من
 حديث ابي سعيد الخدري صححه ابو عروحة رحمه الله وقال هذا عندي على
 نحو المعنى الذي ترجمناه في شارب الخزانة اذا دخل الجنة لا يشرب فيها خمر
 ولا يذكرها ولا يراها ولا تشبهها نفسه فكذلك لا ينال الخمر في الدنيا ان
 لم يبت منه قال الشيخ رحمه الله وكذلك من استعمل اية الذهب والفضة
 ولم يبت من استعمالها وقد روى عن ابي موسى الاشعري انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الاصوات غنا لم يوزن له ان
 يسمع الروحانيين فيقبل ومن الرهايون يارسول الله قال قراء اهل الجنة
 خرج الترمذي ابو عبد الله في نوادر الاصول وقد قيل ان حرمانه
 الخمر ولياسم الحرير وشربه في اثناء الذهب والفضة واستماع الزمزم
 انما هو في الوقت الذي يعذب في النار وليس في منوطه الخيال فاذا اخرج

من النار بالسفاعة او بالرحمة العامة المعبر عنها في الحديث بالقبضة ادخل
 الجنة ولم يحرم شيئا منها الا خمر ولا حريا ولا غيره لان حرمان شئ من لذات
 الدنيا لمن كان في الجنة نوع عقوبة ومواخذ والجنة ليست ببارعقوبة
 ولا مواخذ فيها بوجه من الوجوه قال الشيخ رحمه الله وحديث ابي سعيد
 الخدري وابي موسى يرد هذا القول وكما لا يشتهي منزلة من هو ارفع منه
 وليس ذلك بعقوبة كذلك لا يشتهي خمر الجنة ولا حررها ولا يكون ذلك عقوبة
 والله اعلم قوله تعالى ويلسون ثيابا خضر من سندس واستبرق وقاد
 عليهم وقرئ عليهم ثياب خضر من سندس واستبرق الاستبرق الياض
 الصفيق الكيف والسندس الرقيق النخيف وخص الاخضر لانه الموافق
 لان الياض يبدد النظر ويولد السواد بورم والخضرة لون بين البياض
 والسواد وذلك يجمع الشعاع والله اعلم قوله تعالى متكئين فيها على الارياك
 الارياك جمع اريكة وهو السرير في الجمال وقال متكئين على سرور موضونة وروى
 عن ابي بصير انه قال ان الرجل ليتزوج في شهر واحد الف
 حوراء يعاق كل واحد منهن مقدار عمره في الدنيا وروى عن ابن عباس
 رضي الله عنه انه قال ان الرجل من اهل الجنة يعاق الحوراء سبعين سنة
 لا يملها ولا تمله كلما اتاها وجدها بكرا وكما رجعت اليه عادت اليه شهوة
 فيجاءها بقوة سبعين رجلا لا يكون بينهما منى باقى من غير منى منه ولا
 منها وقال المسيب بن ثوبان قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اناء
 انشانا هن انشاء جعلنا هن ابكارا قال هن عجائز الدنيا انشاء هو الله طلقا
 جد بيا كلما اتاها هن اذواجهن وجدوهن ابكارا فلما سمعت عايسة بنت
 قالت واوجعاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجميع
 يحيى بن سلام عن صاحب له عن ابان بن ابي عباس عن شهر بن حوشب عن معا
 بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل زاهل الجنة

من النار



ليتبع مع زوجته في نكاهة واحدة سبعين عاماً فنأدبه أبي منها واجل من
 عزفاً أخرى أماء أن أمانك دولة بعد فلتقت اليها فيقول من أنت تقول
 أنا من لاهي قال ام ولد بنا مزيد فيقول اليها فينتقم مها سبعين عاماً في نكاهة
 واحدة فتأديها بها واجل من عزفة أخرى أما أن لنا منك دولة بعد
 فلتقت اليها فيقول من أنت فيقول أنا من لاهي قال ام ولد بنا مزيد
 نفس ما احتلهم من فرغ عين جراء بما كانوا يعملون فيقول اليها فينتقم معها
 في نكاهة واحدة سبعين عاماً فنتقم كذلك بدورون قال ام ولد بنا مزيد
 بجور عين الحور البيض في قول قتادة والعامية والعين الضمام العيون
 وقال قتادة في قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم يعني في الآخر في شغل
 قال يعني اقتضا ضرا العذاري فالكهين قال الحز مسرورون هم وأزواجهم
 في ضلال على الأراذل منكئون قوله تعالى أولئك هم رزق معلوم فيه
 قولن أحدهما حين يشهونه قاله مقاتل الثاني بمقدار العناء والعنى
 قال ابن السائب قال ام ولد بنا مزيد في نكاهة واحدة سبعين عاماً في نكاهة
 ليس في الجنة ليل ولا نهار وإنما هم في نور أبداً وإنما يعرفون مقدار الليل
 بأرضاء الحبيب وانغلاء قلوبهم ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب
 وفتح الأبواب ذكره أبو الفرج الجوزي وخرج أبو عبد الله الترمذي
 الحكيم في نوادر الأصول من حديث أبان عن الحسن وأبي قلابة قال قال رجل
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل في الجنة من ليل قال وما هي ليل على هذا
 قال سمعته قال في الكتاب ولم رزقهم فيها بكوة وعيشاً فقلت
 الليل بين الكوة والعنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك
 ليل إنما هو ضوء ونور يرد الغد وعلى الرواح والرواح على العذوق وما
 تبه طرف الهدايا لواقف الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم
 الملائكة قوله تعالى فواكه فواكه جمع فاكهة قال ام ولد بنا مزيد فاهم

بفاكهة وهي الثمار كلها رطبها وبابسها قال ابن عباس وقال مجاهد في قوله
 تعالى ودانية عليهم ظلالها يعني ظلال الشجر وذلك قطوفها تنبذ
 أي ذلك لهم ثمارها بنا وولون منها كيف شاؤوا وان قام ارتفعت بقدره
 وان تعدت اليه وان اضطلع بذلك اليه حتى بناها وذكر ابن المبارك
 اخبرنا شريك عن أبي اسحق عن البراء ودانية عليهم ظلالها وذلك قطوفها
 تنبذ قال أهل الجنة يا لكون الثمار في الشجر كيف شاؤوا جوساً ومضطحين
 وكيف شاؤوا وواحد القطوف فقطت بكسر القاف وذكر ابن وهب قال اخبرني
 هشام بن سعد عن زيد بن أسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان خلق أهل الجنة اذا دخلوا الجنة سون ذراعاً كما تنحط السحوق يا لكون
 من ثمار الجنة فيما وذكر يحيى بن سلام عن عثمان بن عيسى بن عبد الله عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان أهل
 الجنة ليتولون من قطوفها وهم منكئون على فرشهم فانصل الخي أحدهم
 حتى يبذل عنه مكانها أخرى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في أهل الجنة منزلة التي يقولون
 على رأسه عشرة الاف خادم يبذل كل خادم صحفان واحد ذهب والاخرى
 فضة في كل واحد لون لا يشبه الاخر ذكر ابن القتيبي في عيون الأخبار وقال
 المفروق بطوف على دناهم منزلة سبعون ألف غلام بسبعين ألف صحفة
 من ذهب يغدي عليهم في كل واحد منها لون ليس في صا صحتها يأكل
 آخرها كما يأكل من أولها ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبه بعضها
 بعضاً يباح عليه مثلها ويطوف على ارتفاعه درجة كل يوم سبع مائة
 غلام مع كل غلام صحفة من ذهب فيها ألوان من الطعام ليس في صا صحتها
 يأكل من آخرها كما يأكل من أولها ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبه
 بعضه بعضاً وأكواب أي ويطاف عليهم بأكواب كما قال اليطاف عليهم

جناتها

بانية من فضة وكواب قال لقادة الكوب المدور الفصير العنق الفصير
 العروة والأبريق المنطيل الطويل العنق الطويل العروة وقال ابن عزيز
 الكواب اباريق لا عرى لها ولا خز اعظم واحدها كوب وقاله لا تخش وقطرب
 وقال الجوهري في الصحاح الكوب كوز لا عروة له ونحوه قول مجاهد والسدي
 وهو مذهب اهل اللغة انها التي لا اذان لها ولا عرى كانت قوارير قوارير
 من فضة أي اجمع فيها صفاء القوارير في بيان الفضة وذلك ان لكل قوارير
 من تراب ارضهم قوارير وان تراب الجنة فضة فهي قوارير من فضة قاله
 ابن عباس وقال هي في صفاء الفضة وفي ذلك دليل على ان ارض الجنة فضة
 اذ المهرود في الدنيا انما ذال لآيته من الارض يرى باطنها من ظاهرها وظا
 هرها من باطنها كما القوارير يرى شراب من وراء جدر القوارير وهذا
 لا يكون في فضة الدنيا قد زوها فقد تراى في انفسهم فاستغم على نحو ما قدروا
 واشتهوا من صغائر وكبار وواسط هذا تفسير هذا تفسير لقاده
 وقال ابن عباس ومجاهد اناؤها على قدرتهم بغير زيادة ولا نقصان
 والمعنى قدرها الملائكة التي تطوف عليهم ويسقون فيها كما ساء اي من كان
 كما قال في الآية الاخرى ان الابرار يشربون من كأس يعني الخمر قال وربطها
 عليهم بكأس من معين اي من خمر والمعين الماء الجاري الطاهر لا فيها غول
 اي لا تعال عفولهم ولا يصيغهم منها صداع ولا هم عنها يتفنون اي لا تشب
 عقولهم بشربها يقال الخمر غول الخمر والحرب غول النفوس اي تذهب
 وقوا حمتها والكساي يتفنون بكسر الزاي من اتوف القوما اذا خان منهم
 الترف وهو السكر كما يقال اخضر الزرع اذا خان حصاده واقطف الكرم
 اذا خان قضا ذوارب المهر اذا خان ركوبه وقبل المعنى لا ينفدون
 شرابهم لانه دايم والكاس عند اهل اللغة اسم شامل لكل اناء مع شرابه
 فان كان فارغا فليس بكأس كان مزاجها كما قورا قال الكلبي كما قورا ابن

في

في الجنة يشرب بها اي منها وقبل الماء زابت والمعنى يشربها ومنه تنبت باليهن
 اي تنبت الدهن وقال كان مزاجها زنجيلا وكانت العرب تستطيب
 الزنجيل ونضرب به المثل وبالجزع من حين في طبعه صله مما كانوا يعرفون
 ويسبحون كما تقولون في الاخرى ما تستحبون في الدنيا انتم عنا
 فيها تسمى سلسيلاء السلسيل اسم العين والسلسيل في اللغة صفة لما كان
 غاية في السلاسة وقال تعالى يسقون من رحيق يعني الشراب وهي الخمر مخوم قبا
 مسك قال مجاهد يختم به امر جرة وقيل المعنى اذا شربوا هذا الرحيق ففقدوا
 الكاس وانقطع الختم ذلك بطعم المسك وقال عبد الله بن مسعود في قوله
 تعالى ختامه مسك خلطه ليس بخاتم يختم الله تعالى قول المرأة من نسائك
 ان خلطه من الطيب كما وكذا انما خلطه مسك ليس بخاتم يختم ذكره ابن
 المارك وابن وهب واللفظ لا يزوب وذكر ابن المارك عن ابي الدرداء
 ختامه مسك قال شراب ايض من مثل الفضة يختمون به اخر اشربتم لوان
 رجلك من اهل الدنيا اذ حل من فيهم اخرجهما ليق ذورج الا ودرج
 طيبها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي في الدنيا بالاعمال الصالحة فاك
 ومزاجه من تسيم اي ومزاج ذلك الشراب من تسيم عينا يشرب بها العرب
 قال لقادة يشرب بها المغربون صرفا ومزج لسائر اهل الجنة وتسيم اشرف
 شراب في الجنة واصل التسيم في اللغة الارتفاع هي عين ماء تجري من علو الى اسفل
 ومنه سنام البعير لعلوه من بنيه وكذلك تسيم القبور قد تسيم العيون و
 المياه ويشرف عليهم تجري من اعلاه العرش يخفق ذلك ما رواه ابو مفضل عن
 صالح بن سعيد عن ابي سهل عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اربع عيون في الجنة عيان تجر بان تحت العرش اصابها التي ذكره تعالى
 يعرجونها تخميرا والاخرى نضاقتان من فوق العرش اصابها التي ذكر
 الله تعالى سلسيلاء والاخرى التسيم ذكر الترمذي الحكيم في الاصل



التامع والثمانين من نوادر الاصول وقال في التسميم للمقر بين خاصة شرب لهم
والكا فور له براد شرب لهم يمزج له براد من التسميم شربا لهم واما التزجيل
والسلسيل فله براد منها مزاج هكذا ذكره في التزجيل وسكت عن ذلك
لمن هي شراب فا كان له براد مزاج فهو المقر بين صرف وما كان له براد
فهو كسائر اهل الجنة مزاج والا براد الصادقون والمقر بون هم الصديقون
قال الحسن بن الحسن اشهد بياضنا من اللبن وفي التزجيل بكاس من معين بياض
لذ للشاربين اي لذ يت يقال شربا لنا اذ كان طيبا قوله وعندهم قاصرات
الطرف اي نساء قد فصر طرفهن على ارجوهن فلا ينظرون الي غيرهم قال ابن
زيد ان المرأة مهن لقول لزوجها وعزة ربي ما اري في الجنة شيئا احب
عني عظام العيون الواحدة مهن عينا كما نهن بيض مكنون اي مصبون
وقال الحسن بن زيد شهن بيض الغمام نكها الغمامة بالزيت من مزج
والغبار فلو نه ابيض في صفرة وهو احن الوان النساء وقيل المراد بالبيض
اللولو كقوله وجور عين كامن اللولو المكنون اي في اصداق وقيل فيهن
حسان يعني النساء الواحدة حيرة واصل حيرات حيرات تخفف كهن و
ابن المبارك حدثنا الاوزاعي عن صان بن عطية عن سعيد بن عامر قال الوان
خيرة من حيرات صان اطلعت من السماء لاضات لها ولقهر صو
الشمي والقمر ولضيف تكاه خيرة حير من الدنيا وما فيها النضيف الضيق
وقوله صان اي حسان الخلق واذا قال بقا الى حسان فمن يقدر ان يصف
صنهن جوارى بيض مقصورات اي مجوسات في الجنة جمع خيمة وقد
تقدم صفها وقال ابن عباس الخيمة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة ارف
مصراع من ذهب ذكر ابن المبارك اجريها م عنقادة عن عكرمة عن ابن
عباس وذكر عن ابي الدرداء قال الجنة لولوة واحدة لها سبعون بابا كلها
ذرة وعن ابي حوص حور مقصورات في الجنة قال الدر الجوف وقال

الترمذي الحكيم في نوادر الاصول قوله حور مقصورات في الجنة قال بلغنا في
الرواية ان سحابة مطرت من العرش فخلق من قطرات الرجمة ثم ضرب
على كل واحد خيمة على شاطئ الالهة وسعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى
اذ اهل وطاعه بالجنة انصدعت الخيمة عن باب يعلم ولما صد ان ابصار المخلوقين
من الملائكة والمذموم تاخذها في مقصورة قد فصر بها عن ابصار المخلوقين
واحد اعلم وذكر المداق طي في كتاب المديح عن المعتز بن سليمان قال ان في الجنة
بعضا بنيت الجوارى الابكار وواحدة اعلم والرفرف المجازي قال القادة وقيل نحو
المجاسين وقال ابو عبيد الرفرف الغرض وذكر الترمذي الحكيم ان الرفرف
شيء اذا استوى عليه صاحبه رفق واهوى به كالمرجح عينا وشمالا ورغما
وخصضا ينادي برمع انبسته فاذا ركبوا الرفراف خنا سراقيل في السماء فري
في الخيرة ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسراقيل فاذا احدث في السماء
قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسميهم فاذا ركبوا الرفراف واخذ
اسراقيل في السماء بالوان الاغاني تسبيحا وتقديسا للملك القدوس فلم
يق شجع في الجنة الا ورددت ولم يبق باب الا ربح والتفتح ولم تنطق على
باب الا طت بالوان طينتها ولم يبق امة من اجام الذهب الا رفع رهو
الصوت في مقام صيها فرمرت تلك المقاصب بقون الزمر ولم يبق جارفة
من جوارى حور العين الا غنت باغابها والطير بالما لها وبوحى الله تبارك
وتعالى الى الملائكة ان جاوبوهم واسمعوا عبادي الذين تنهوا اسماعهم
عن مزامير الشيطان فيجاءون بالجان واصوات روطانيين فتملظهن
الاصوات فصيروا به واحد ثم يقول الله جل ذكره يا داود قم عند ساق
العرش فبجدني فيندفع داود بتحميد ربه بصوت يجر الاصوات ويكلمها
وتنصاع اللق واهل الجنة على تلك الرفراف تهوى بهم وقد خفت بهم
افانين اللذات والاغاني فذلك قوله تعالى لهم في روضة يجرون وعن

الترمذي



بجى بن ابي كثير في قوله تعالى فهم في روضته يحمرون قال الروضة اللذوا
 لسماع قوله تعالى وعقري صان العقري القوش قاله ابن عباس الواحن
 عبقره وهي النار في قوله ونادق مصفوفه والزرا الى بسط مشوثة
 معناه مسبوطة وقيل اي مسوجه بالدر والياقوت قوله تعالى واصحاب
 اليمين ما اصحاب اليمين يعني اهل الجنة من غير السابقين واصحاب الجنة كلهم
 اصحاب يمين في صدر مخصوص الذي ترع شوكة وقد تقدم وطلع متصوفا
 بغضه على بعض وقال المفسرون الطلح شجر المورها هنا وهو عن العرب شجر
 صن اللون الخضرة وانما حصة بالذكر لان فرثا كانوا يعجبون من ورج
 وكثرة ظلاله من طلع وسدر فحوظوا ووعدها بما يجون مثله قاله مجاهد
 وغيره قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة قال مجاهد مطهرة من الخبث
 والعايط والبول والنخام والمصاق والمني والولد ذكر ابن المبارك اخبرنا
 ابن جرير عن مجاهد فذكره وهم فيها خالدون اي ياقون لا يخرج لهم منها
 وقد تقدم وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى على سرر متقابلين قال لا يظن
 بعضهم في قفا بعض نواصله وتمايسا وقيل الاستر تدور كيف شاء وافلا
 برما حد قفا احد وقال ابن عباس على سرر متكلمه بالدر والياقوت والزبرجد
 الزبر ما بين صفا الى الجايته وما بين عدن الى اليلة وقيل تدور باهل الجنة
 الواحد وانه اعلم **باب** ما جاء في اطفال المسلمين والمشرئين
 ذكر ابو عمر في كتاب التمهيد والاستدراك وابو عبد الله الترمذي في نواد
 الاصول والمفسرون عن علي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى كل نفس بما
 كسبت رهنته الا اصحاب اليمين قالهم اطفال المسلمين زاد الترمذي
 يكتسبوا فيرثوا بكسبهم قال ابو عمر والجمهور من العلماء على ان اطفال المسلمين
 في الجنة وقد ذهب طائفة من العلماء الى الوقف في اطفال المسلمين واولاد
 المشركين ان يكونوا في الجنة او نار منهم حماد بن سلمة وابن المبارك واسحق

انرا هويم

ابن راهويه الحديث ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الا
 طفل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين هكذا قال الاطفال لم يخبر طفلا
 من طفل قال الخليلي في كتاب صنفهاج الدين وقد توقف في ولدان المسلمين
 من توقف في ولدان المشركين وقال اذا كان كلاه منهم يعامل بما علم احد
 منه انه فاعله لو بلغه فكذلك ولدان المسلمين واحتمج بان صيا صغيرا ما
 لرطن من المسلمين فقال له حدى لستاء النبي صلى الله عليه وسلم طوى له
 عصفور من عصافير الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وظواهرها قال فذا
 ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وظواهرها قال فذا
 يدل على انه لا يمكن ان يقطع في اطفال المسلمين بشئ قال الخليلي هذا الحد
 يحتمل ان يكون انكار النبي صلى الله عليه وسلم على النبي فطعت بان النبي
 في الجنة لان القطع بذلك قطع بايمان ابيهم وقد يحتمل ان يكون منافقين
 فيكون الصبي ابن كافر فيخرج هذا على قول من يقول قد يجوز ان يكون
 ولدان المشركين في النار وقد يحتمل ان تذكر ذلك لانه لم يكن اتزل عليه نعم
 ولدان المسلمين بشئ ثم اتزل عليه قوله تعالى والذرية امنوا واتبعناهم ذرية
 بايمان الحقناهم ذريةهم وقد فرى واتبعهم ذريةهم بايمان الحقناهم
 ذريةهم فاحترت على ان الذرية امنوا في الجنة الدنيا جعل ذريةهم
 ابتاعا لهم في الايمان وانه يلحق بهم ذريةهم في الاخرة ثبت بذلك ان
 ذرية المسلمين في الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم سألت زينا
 بن ابي اهل الجنة واهل النار فاني جبرئيل وميكائيل عليهما السلام
 في النور فقالا انطلق يا ابا القاسم الى ان قال وانا اسمع لفظ الصبا
 نعتت من هؤلاء يا جبرئيل فقال لهم ذرية اهل الاسلام الذين يؤمنون
 قبل اباهم تكمل بهم ابراهيم عليه السلام حتى يلحق اباؤهم فذل انهم في
 الجنة قال الشيخ رحمه الله الحديث الذي اجمتوا به خرج ابو داود قال

حدثنا قيس بن الربيع عن يحيى بن اسحق عن عايشة بنت طلحة عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اوفى بصبي من الارضا رليصلي عليه
فقلت يا رسول الله طوقى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا قط ولم
يذره فقال يا عايشة اولاد ندرين انا عمتي اراك وتعلم ان طوق الجنة وثق
لها اهله خلقها لهم وهم في صلاب اباؤهم وطوق النار وخلق لها اهله
وهم في صلاب اباؤهم وقالت طائفة اولاد المسلمين في الجنة واولاد
المشركين في النار واحبوا بما ذكرناه من الآية والحديث ومجربيت سلمة
بن يزيد الجعفي قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم انا وانا حتى فقلنا
يا رسول الله انما ماتت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم و
تعمل فعل ينفقها من عملها ذلك شئ قال لا قال قلنا انما وادت اخا
لنا في الجاهلية لم تبلغ الحن فذل ذلك نافع اخنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما يتم الوايت والمودة فانها في النار الا ان تدرك الوايت
الاسلام فيغفرها قال ابو عمرو وهذا الحديث صحيح من جهة الاسناد
الا انه يحتمل ان يكون خرج على جواب السائل في عين مقصوده فكانت الاشارة
اليها وانه علم وفي بعض طرق حديث سلمة بن زيد فلما راى ما قد دخل
علينا قال واهي مع امكا خرج ابو داود الطيالسي في مسند عن سلمة بن زيد
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابي ماتت وكانت تقري
الضيف وتطعم الجار وكانت وادت وادت في الجاهلية ولى سعة من مال
افتنفعا ان تصدقت عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفق
الاسلام الا من اذركه انها وما وادت في النار وراى ذلك قد شق علي
فقال ولم يحرمها ما فيها خير وخرج ابو نعيم الحافظ وغيره عن ابن
مسعود قال جاء ابا مليكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انما كانت تكوم الزوج وتعطف على الولد وذكر الضيف غير

انما



الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ثم نلى ولوانا اهلكناهم بعدناي من قبل لقاولوا
ربنا لولا ارسلت اليانا رسولا الآية ويقول المعوه ربلم تجعل لي عقلا عقل
به خيرا ولا شرا ويقول المولود رب لمدرك العمل فترفع لهم ناد فقول
لهم ردوها وادخلوها قال فيردوها او يردونها من كان في علم الله شقيا
لو ادرك العمل وبسك عنها من كان في علم الله سعيلا لو ادرك العمل فقول
الله اباي عصيتم فكيف رسلوا انكم قال ابو عمر من الناس من يوقف هذا
الحديث على ابي سعيد ولا يرفقونهم ابو نعيم الملاي قال الشيخ رحمه الله
ويضعفه من جهة المعنى ان الاخر ليست بدار تكليف وانما هي دار جزاء ثواب
وعقاب وقال الجليبي وهذا الحديث ليس بنات وهو مخالف لاصول
السلمين ان الاخر ليست بدار الامتحان فان المعرفة بالله تعالى
فيها تكون ضرورية ولا محنة مع الضرورة ولان الاطفال هناك لا يخلوا
من ان يكونوا عقلاء او غير عقلاء فان كانوا عقلاء كانوا مضطربين الى
المعرفة فلا يبق باحوالهم المحنة وان كانوا غير عقلاء فهم من المحنة بعد
وقال ابو عمر هذه الاحاديث من احاديث الشيوخ وفيها علة وليست من
احاديث الامة الفقهاء وهو اصل عظيم والقطع فيه مثل هذه الاحاديث
ضعيف في العلم والنظر مع انه عارضها ما هو اقوى مجيها منها ذكر
البحاري حديث ابي رباط العطار روى عن سمرة بن جندب عن النبي صلى
الله عليه وسلم الحديث الطويل حديث الرويا وفيه قوله عليه السلام
واما الرجل الطويل الذي في الروضة فابراهيم عليه السلام واما الولدان
حواله فكل مولود يولد على الفطرة قال فيقبل بارسول الله واولاد المشركين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين وخرج البخاري
ايضا في رواية اخرى عن ابي رباط والشيخ في اصل الشيخ فابراهيم عليه
السلام والصبان حوله اولاد الناس وهذا يقتضي عموم جميع الناس

قال

قال الشيخ رحمه الله ذهب اليه جماعة من العلماء وهو اصح شيء في الباب قالوا
اولاد المشركين اذا ماتوا صغارا في الجنة واحتجوا بحديث عائشة ذكر ابو عمر
في التمهيد قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد
المشركين فقال لهم مع ابايهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عا
ثم سألته بعدما استحك الاسلام فتربت ولا ترز وازن وزرا اخرى قال لهم
على الفطن او قال لهم في الجنة قال الشيخ رحمه الله هذا الحديث مرتب مفسر
في غاية البيان وهو يقضي عليهما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في آحاد
صالح من قوله في الاطفال الله اعلم بما كانوا عا ملين فكان ذلك منه قبل ان
يعلم ان اولاد المشركين في الجنة وقبل ان يتزل عليه ولا ترز وازرة وزرا اخرى
وقد كان عليه السلام انزل عليه بركة قلها كنت بدعا من الرسل وما ادري
ما يفعل في ولاكم ولم يكشف له عن عاقبة امره وامر المشركين ثم انزل عليه
هو الذي ارسل رسوله بالهدى الآية وانزل عليه ولقد سبقت كلمت العباد
المسلمين انهم لهم المنصورون وان ضدنا لهم الغالبون وانزل عليه
واخرى تجوبنا نصر من الله ونعم قريب فاعلم ان الذي يفعل به ان يطهر عليهم
وقد ذكر ابن سبخر واسم محمد بن سبخر قال صدقنا هودة قال صدقنا عوف عن
فخسانت معوية قالت حدثني عمي قال قلت ليارسول الله من في الجنة قال
النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة وعن ابن
بن مارك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي عن اللذين
من ذرية البشر لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابو عمر انما قيل للاطفال
اللاهين لان اعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عن من فهم هبت
عن الشيء اي لما اعتقد كقول لاهية قلوبهم وقالت طائفة اولاد المشركين
عند اهل الجنة ومجتهم ما رواه الحجاج ابن نصير عن مبارك بن فضال عن
علي بن زيد عن اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اولاد المشركين هم

اهل الجنة ذكره ابو عمرو قال الشيخ رحمه الله واسناد هذا الحديث ليس بالقوي لكن
 يدل على صحة هذا القول فهم في الجنة وانهم خدم اهل الجنة ما ذكره جماعة من
 العلماء بالتالي وبل ان الله تعالى لما خرج ذرية ادم من صلبه في صور الذراري
 له بالربوبية وهو قوله تعالى واذا خذ ربك من نوح ادم من ظهورهم ذريتهم
 واشهدهم على انفسهم الست بركم قالوا بلى شهدنا ثم اعادهم في صلبه بعد
 ان اقرؤا له بالربوبية بانة الله لا اله غيره ثم يكتب العبد في بطن امه شقيا
 او سعيدا على الكتاب الاول فن كان في الكتاب الاول شقيا اخر حتى يجرى عليه
 القلم فينقض الميثاق الذي اخذ عليه في صلب ادم بالثبوت ومن كان في
 الكتاب الاول سعيدا اخر حتى يجرى عليه القلم فيؤمن فيصير سعيدا ومن ما
 صبغوا من اولاد المؤمنين قبل ان يجرى عليه القلم فهم مع اباؤهم في الجنة ومن
 كان من اولاد المتزيين فات قبل ان يجرى عليه القلم اطمس يكونون مع اباؤهم
 في النار لانهم ما نوا على الميثاق الاول الذي اخذ عليهم في صلب ادم ولم
 ينقضوا الميثاق قال الشيخ رحمه الله وهذا ايضا من فانه جمع بين الاخذ
 ويكون معنى قوله عليه السلام لما سُئل عن اولاد المسلمين قال الله اعلم بما كانوا
 عاملين يعني لو بلغوا بدليل حديث البخاري وغيره بما ذكرناه وقد روي
 عن ابن عباس قال سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المتزيين فقال لم يكن
 لهم حسنة فجزوا بها فيكونوا من ملوك الجنة ولم تكن لهم سيئات فجزوا بها
 عليها فيكونوا من اهل النار فهم خدم لاهل الجنة ذكر يحيى بن سلام في تفسيره
 وابوداود الطيالسي في مسند وابونعيم الحافظ ايضا عن زيد الرقاشي عن
 النبي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المتزيين اجرت
 لهم ذنوب فجزوا بها فيكونوا من ملوك النار ولم تكن لهم حسنة فجزوا بها
 فيكونوا من ملوك الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من خدم الجنة
 وروي ابو عبيد الله الترمذي الحكيم حدثنا ابو طالب الهروي قال حدثنا

يوسف

يوسف بن عطية عن قتادة قال حدثنا ابن زمال قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل مولود من ولد كافر او مسلم فانما يولدون على الفطرن
 على الاسلام كلهم ولكن الشياطين اتهم فاختالهم عند بيئهم فوودتهم و
 نضرتهم وبجستهم وامرتهم ان يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ولم يخرج
 من حديث عياض بن حمار الجاشعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 في خطبه ان الله امرني ان اعلمكم وقال اني خلقت عبداي كلهم حفاة فاستهم
 الشياطين فاختالهم عند بيئهم وامرتهم ان يشركوا بي وحرمت عليهم ما اطلت
 لهم قال ابو عبد الله الترمذي فهذا بعد الادراك حين غلبوا امر الدنيا و
 تاكلت تجته الله عليهم بما نصب من الايات الظاهرة من خلق السموات والارض
 والشمس والقمر والنجوم والخراب والنهار فلما علمت هواهم فبهم ام
 الشياطين فدرتهم الى اليهودية والنصرانية فذهبت باهوا بهم عينا وكن
 شمالا قال الشيخ رحمه الله وهذا ايضا يقوى ما اخترناه من ان اطفال المشركين
 في الجنة وحدث عياض بن حمار عن ابن مسعود في صحيحه وصيبك والعلما في
 الفطن احوال قد ذكرناها في كتاب جامع احكام القرآن من سورة الزور
 واكدته **باب** منه وفي ثواب من قدم ولدا مسلم عن ابن عباس قال
 قلت لابي هريرة رضي الله عنه انما مات لي ابن فالت محدي عن رسول الله
 الله عليه وسلم بمحدث بطيبا نفسا عن صونا قال نعم صغاهم دعاهم
 الجنة يلقا احبهم اياه وقال ابو هريرة في حديثه اوقال بين كذا الخذانا بصيغة
 ثوبك هذا فلا يتناهي اوقال فلا ينتهي حتى يدخله الله واولوه الجنة وخرج
 ابوداود الطيالسي قال حدثنا شعبه عن معاوية بن رافع عن ابي عبد الله النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يختلف اليه رجل من الانصار معه ابن له فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوما تجده بافان فقال نعم يا رسول الله احب
 الله كما احب فقعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال عند فقالتوا يا رسول



انه ما تباينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى او لا ترضى ان لا
تاتي يوم القيمة بايا من ابواب الجنة الا جاء بسعي حتى يفتح لك فضا لولا يا رسول
الله وحتا امكنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كلكم ذكره ابو
عمر في التمهيد ايضا وقال هذا حديث ثابت صحيح . وخرج ابوداود الطيالسي
ايضا في مسند قال حدثنا هشام عن قتادة عن راشد عن عباد بن الصامت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انفسنا يجرها ولها يوم القيمة تسيرة الى
الجنة **فصل** هذا الباب يدل على ان صغار اولاد المؤمنين في الجنة وهو قول اكثر
اهل العلم كما بينا في الباب قبل وهو مقتضى ظاهر قول الله عز وجل والذين آمنوا
واتبعنا هم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم كما تقدم . وقد اكره بعض
العلماء الخلفاء فيهم وهذا فيما عدا اولاد الانبياء فانه قد تقررا الاجماع على انهم
في الجنة حكاه ابو عبد الله المازري ودعا ميصن جمع دعوى وهو دوسية
تفوس في الماء والجمع دعا ميصن ودعا ميصن **قال** الا عثمى
• فما ذنبنا ان جاش في بحر عكم . ويحرك سباح لا يوارى الله ماصا .
وقد قيل ان الدعوى يراد به الاذن على الملوك المتصرف بين يديه قال
امية ابن ابي الصلت . دعوى ابواب الملوك وجايف للخرق فالح .
وهذا هو المراد بالحدث والله اعلم . وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلثة من الولد لم يبلغوا الخشت كانوا له
حجابا من النار وادخل الجنة قال الشيخ رحمه الله قوله عليه السلام لم يبلغوا
الخشت معناه عند اهل العلم لم يبلغوا الختم ولم يبلغوا ان يلزمهم خشت
وقد روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قدم ثلاثين من الولد لم يبلغوا الختم كانوا له حصا حصيا
من النار وقال ابو ذر قدمت اسنين قال واثنين قال ابن ابي كعب سيد القراء قد
فاحدا قال وواحد ولكن بما ذلك عند الصدقة الاولى قال ابو عبيد هذا حديث

عزيب

عزيب . وابوعبيد لم يسع من ابيه خرجه ايضا حجة ايضا وفي هذا كله دليل
على ان اطفال المسلمين في الجنة لان الرحمة اذا انزلت بابا بهم استحبال ان يجرها
من اجل من ليس بمخوم قال ابو عمر ابن عبد البر وهذا اجماع من العلماء في ان
اطفال المسلمين في الجنة ولم يخالف في ذلك الا فرقة شذت من المجرية
فجعلتهم في المشية وهو قول مجهور مردود باجماع المجتهدين لا يجوز
مخالفتهم ولا يجوز على مخالفتهم الفلطي الماروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اجاد الا حاد الثقات العدول وان قوله صلى الله عليه وسلم
الشقي من شقى في بطن امه وان الملك يتزل في كتابه وورقة الحديث
مخصوص وان من مات من اطفال المسلمين قبل الاكتساب فهم من سعد
في بطن امه ولم يشق بدليل الاما ديت والاجماع وكذلك قوله صلى الله
عليه وسلم لعائشة ان امه طوق الجنة وطوقها امه وهم في صلاب
ابائهم وطوق النار وطوق لها امه وهم في صلاب ابائهم ساقط ضعيف
مردود بالاجماع والاثار وطلحة بن يحيى الذي برويه ضعيف لا ينجح
به وهذا الحديث مما انفرد به ولا يعرج عليه **باب** ما جاء في
تزل اهل الجنة وتخرج اذا طلوا . روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة
يكفها الجبارين كما يكفها احدكم خبزته في السفر تزل اهل الجنة قال
فاتي رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا اخبرتك
بتزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فظن اني ارسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذ قال الا اخبرتك يا داهم قال بلى
قال داهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يا كل من زابت
كبدها سبعون الفاه . وخرج مسلم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال كنت قاعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء صر من
اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعه كعاد ان يصبر عنهما فقال
لم تدفعني فقلت لا تقول يا رسول الله فقال لليهودي انما ندعوه باسمه
الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد النبي
سما في به اهلي فقال اليهودي جيت استلك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اينفعلت شئ ان حدثتك قال اسمع باذي فكنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعود معه فقال سل فقال اليهودي ابن يكون الناس يوم
تبدل الارض غير الارض والسماوات فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هم في الظلم دون البصر قال فن اول الناس طاعة قال فقراء المهاجرين
قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال
فما غذاهم على اثرها قال يخبرهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال
فما شربهم قال من عين فيها تسمى سلسبية قال صدقت وذكرو الحديث **فصل** قال
الشيخ رحمه الله هذا الحديث اقر به مسلم وهو ابن الحديث الذي قبله من
قول النبي صلى الله عليه وسلم جوابا لليهودي والحديث الذي قبله اخذه من
قول اليهودي وهو يدخل في السند لا قرار النبي صلى الله عليه وسلم والجار اسم
من اسماء الله تعالى قد اتينا على ذكره في الكتاب الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى
وبكلماتها قبلها ويميلها من قولك كفات الاغاء اذا كبنته وقد تقدم ان رض
المشرف لقرصة التي ليس فيها علم لا صيد والتزل ما يعد للضيف من الطعام و
الشراب ويقال تزل وتزل تخفيف الزاي وتقبلها وقرى بذلك قوله
تعالى تزل من عند الله قال اهل اللغة التزل ما يسهاء للتزبل والتزبل لضيف
قال الشاعر تزل القوم اعظمهم حقوقا وخواصه في حق التزبل
وصط تزل مجتمعا والتحف ما يستحف به الانسان من الفواكه والطرف تحاشنة
وملا طفته وزيادة كبد النون قطعه من كالا صبح وبالام قد جاء

مصر

مفسر في متن الحديث انه الثور ولعل اللفظة عبرانية والنون الحوت وهو
عزبي وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد ادم الدنيا والاخر
الجمع ذكره ابو عمر في التهديد وذكر ابن المبارك قال اخبرنا ابن طهبة قال
حدثنا يزيد بن ابى جيب ان ابا الخير اخبره ان ابا العوام مؤذن ابياء
اول رجل اذن بابيلاء اخبره انه سمع كعبا يقول ان الله تبارك وتعالى
يقول لا اهل الجنة اذا دخلوها ان لكل ضيف جزوا واى جز ذكره ابو حنيفة
ونورا في خبره لا اهل الجنة **باب** ما جاء ان مفتاح الجنة لا اله الا الله
والصلاة ابو داود الطيالسي قال حدثنا سليمان بن معاذ الضبي عن ابى
القنات عن جاهد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة . اليه يفتي عن معا
بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن بعثه الى الميقات ساق
اهل الكتاب فيسألونك عن مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله .
وفي البخاري وقيل لوهب بن مسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله قال ابى ولكن
مفتاح الاوله اسنان فان جيت بمفتاح له اسنان ففتحك والا لم يفتحك
فصل قال الشيخ رحمه الله الانسان عبادة عن توحيد الله تعالى و
عبادته جميعا وعن توحيد ايضا فقط قال صدق تعالى وبشر الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس تزل وهو في القرآن كثير
اليمان مع العمل وهو مقتضى الحديث الاول حديث جابر عن توحيد
فقط كما في الصحيحين عن ابي ذر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال
وان زنا وسرق . وذكر الطبراني من حديث موسى بن عقبه عن اسحق
بن عبيد بن طلحة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر

مالموت عليه السلام رجل قنطري في كل عضو من اعضائه فلم يجد فيه حسنة
ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فك عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصفاً بحب
يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الاضلاع من كل كتاب
الجنة ووجه الجود والفضل والله يتلوه كتاب
الفن والاشراط بعون الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً **كتاب** الفن والملاحم واشراط الساعة اول ابواب الفن
باب الكف عن قال لا اله الا الله مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
ويؤمنوا بي وما بيت بر فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا يحقها وصاحبهم على الله **باب** ما جاء ان المؤمن حرام دم و
ماله وعرضه وفي اعظم حرمة عند الله تعالى ابن ماجه عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان
احرم الايام يومكم هذا وان احرم الشهور شهركم هذا وان احرم البلد
بلدكم هذا الا وان دماؤكم واموالكم عليكم حرام يومكم هذا في بلدكم
هذا في شهركم هذا قالوا نعم قال اللهم اشهد خرجه مسلم من حديث ابي
بكرة وجابر بن عبد الله وعنه ابن ماجه ايضا عن عبد الله بن عمر قال راي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول ما اظلم عليكم واجيب
راحتكم ما اعظمت واعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده حرمة المؤمن
اعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وان يظن به الا خيراً مسلم عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام
دمه وماله وعرضه السنن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قتل المؤمن عند الله اعظم من زوال الدنيا الترمذي عن ابي

هريرة

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشار على اخيه بمدين لعنته
الملائكة قال حديث عن صحيح غريب **باب** ما جاء في قتل المؤمن
والاعانة على ذلك قال الله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم
الاية وقال والذي لا بدعون مع الله اله الاخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثمًا يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويجذب فيه مهاونا وروى عبد العزيز بن يحيى المدني قال حدثنا
ملك بن ابي نعيم عن ابي الزناد عن خارجة عن زيد بن ثابت قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعضا ويقتل والذي نفسي بيده ما عمل على
وجه الارض قط عمل اعظم عند الله بعد الشرك من سفك دم حرام والذي
نفسى بين ان الارض لتضج الحياصة تعالى من ذلك فجيحاً لسانه فبين
عمل ذلك على ظهرها التمسفت به ذكره ابو نعيم حدثنا شافع بن محمد بن ابي عمارة
الاسفرائيني قال حدثنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا علي بن حرب
قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا مالك فذكره ابو داود عن ابي
الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل كلمة تبغى
الله ان يغفر الامنمات شركاً او مؤمناً قتل مؤمناً متعمداً وعنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المؤمن معقياً صالحاً ما لم يصب
دماً حراماً فاذا اصاب دماً حراماً بلع قال الهروي بلع اي اعيى وانقطع
به يقال بلع الفز من افا انقطع جريه وبلعت الرزمة انقطع ماؤها
وذكر ابو بكر النسيابوري حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا الفزاري عن زيار بن ابي زياد السامي عن الزهري عن سعيد بن
السيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان على
قتل مسلم بسطر كلمة لقي الله يوم يلقاه مكتوب على جبهته ايسر من رحمة
الله قال الهروي وفي الحديث من اعان على قتل مؤمن بسطر كلمة قال



شقيق هو ان يقول في قلاق كما قال عليه السلام كفى بالسيف شامعاه شافيا
باب اقبال الفتن وتروها كواقع الفطر والظل ومن ابن يحيى
 والتخذ يرمها وفضل العبادة عندها قال الله تعالى واقفوا فنتيلا الصبيح
 الذين ظلموا منكم خاصة وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فنتيلا فهدا نبيه
 بالغ على التخذ من الفتن مسل عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بادروا بالاعمال فنتيلا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا
 ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وعن زينب بنت
 محجن زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوما فرقا عجمي وجهه بقوله الدال الله وبيل العرب من شر قد اقر
 فتح اليوم من ردم يا جوح وما جوح مثل هذه وظوق باصبعيه بين الابهام
 والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انك وفي الصالحون قال نعم اذا
 كثرت الخبث وعن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على اظلم من
 اطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى الى ارى مواقع الفتن خذوا لبوتكم
 كمواقع القطر اخرجها البخاري البيهقي عن كوز بن علقمة الخزاعي قال سال
 رجل النبي صلى الله عليه وسلم هل لا سلام من منتهى فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ايما اهل بيت من العرب او العجم اباد الله بهم ضرا اذل
 عليهم الا سلام فقال ثم ما ذا قال ثم تقع الفتن كالظلل فقال الرجل كلا
 والله ان شاء الله قال بلى والذي نفسي بيده لتعودن فيها اسود صبأ
 ليضرب بعضكم بعض قال الزهري اسود صبأ الميتة السوداء اذا اباد
 ان يفتن ارتفع هكذا ثم اذبح خزرج ابوداود الطيالسي ايضا قال
 ابن دحية ابواخطاب الحافظ هذا الحديث لا مطعن في صحته اساده
 رواه سفين بن عيينة عن الزهري عن عروة بن الزبير عن كوز قرأته بجامع
 قرطبة ومسجد الغدير ومسجد ابى علاقة على المحدث العدل المورخ ابى

القاسم

القاسم طف بن عبد الملك بن بشكوال الاضاري قال سمعت جميع هذا الكتاب
 وهو جامع الخبز الامام سفين بن عيينة على الشيبين الجليلين الثقة الملقب
 ابى محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب والوزير الكاتب الثقة ابى الوليد بن
 عبادة بن طريف قال قرأناه على العبد ابى القاسم حاتم بن محمد التميمي بن حاتم
 على الثقة الفاضل ابى الحسن احمد بن ابراهيم بن احمد بن فراس بمكة بالسجدة
 بمضى سماعة على الثقة ابى جعفر احمد بن ابراهيم الديلمي بنى سماعة على الثقة
 الصالح ابى عبيد الله سعید بن عبد الرحمن الخزومي بنى سماعة عن الامام
 ابى محمد بن سفين بن عيينة قال الشيخ رحمه الله وقد حدثني به بهذا السند
 العقيبه القاضى ابو عامر يحيى جازة عن ابن بشكوال واخرجه وكوز هو كوز
 بن علقمة بن هلال الخزاعي سلم يوم الفتح وعمر طوبى وهو الذي نصب اعلام
 الحرم في خلافة معاوية رضي الله عنهما وامارة مروان بن الحكم وفيه
 ثم مد قال ثم تعود الفتن بدل تقع فقال ثم ما ذا قال ثم تقع الفتن وليذكر
 قول الزهري ابى اخن قال الحافظ ابواخطاب بن دحية قول الرجل ثم
 هي هاهنا على الاستفهام اي ثم ما يكون ومرفق غير هذا الموضع زجر وا
 سكات كقوله عليه السلام ما اكن صواب يوسف وقوله كانها الظل
 الظل السمباب والظلة السجاجة ومنه قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم
 وقول الرجل بجعله كلا والله معناها الحمد بمعنى لا والله وقيل هي بمعنى الزجر
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده وبلرد للثقي
 استفهاما كان او خبرا او نفيًا فالاستفهام التبرك والتبرك
 يقادير جوابه بلى هو قارر ومثال الخبز ان تمش النار جوابه قالوا بلى
 تمسك ومثال التهي لانق زيدًا جوابه بلى لا لقيته قال الحافظ ابن دحية
 وقوله صبأ هكذا فبداه يضم الصاد وشد الباء على مثال عزى والاساؤ
 نوع من الحيات عظام فيها سواد وهو اجشها والصب منها التي تهش



ثم ترتفع ثم تنصب شهيم فيما يتولونه من الفتن والقنل والاذى بالصين
 الحيات قال الشيخ رحمه الله لا ساود جمع اسود وهو الحية وصبا جمع صاب
 كغارة وغرا وهو الذي يميل ويتلوى وقت الفتن يكون انكى في اللدغ واشه
 صبا السرم ويجوز ان يكون جمع اصبت وهو الذي كانه ينصب عند الشمس انصبابا
 فالاول من صبا اذا مال والثاني من صب اذا سكب وانه اعلم مسلم عن ام
 سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة فربما يقول سبحان الله ما ذا افترج الليلة من الحزان وما ذا انزل من الفتن
 من يوظف صواحب الحجر يريد ان واجهه انكى يصلين رب كاسية في الدنيا عاية
 في الاخره وعن عبيد بن عمير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا اصحاب الحجرات سعرت النار وجاءت الفتن كما انها قطع الليل المظلم لو
 تعلمون ما اعلم لضحك قلبي ولبيكم كثيرا قال ابو الحسن القاسمي هذا وان كان
 مرسله فانه من جيد المراسل وعبيد بن عمير من ائمة المسلمين مسلم عن سالم بن
 عبد الله انه قال يا اهل العراق ما اسلمكم عن الصغيرة واراكم الكبيتين
 سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الفتنة نجح من هاهنا واوما ييد نحو المشرق من حيث يطلم فوالسطن
 وانتم يصيب بعضكم رقاب بعض واما قتل موسى الذي قتل من الرضوخ
 خطاء فقال الله تعالى له وقتلت نفسا فنجيات من الغم وقتلت فتونا
 وعن عفيف بن بسير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العباد في المعرج
 كهجر الى فصل قوله ويل للعرب من شره قد اقترب قد تقدم معنى الوجل
 والمراد هنا الحزن قاله ابن خزيمة وهو عليه السلام بما يكون بعد من امر
 العرب وما يستقبلهم من الوجل والحرب وقد وجد ذلك بما استوتروا عليهم
 به من الملك والدولة والاموال والامارة وصار ذلك في غيرهم من
 الترك والجم وتشتتوا في البوادي بعد ان كان العز والملك والدنيا

هم

لهم بركة عليه السلام وما جاءهم به من الدين والاسلام قبل الم يشكروا النعمة
 وكفروها ما يقتل بعضهم بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلبها منهم
 ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى وان تولوا يستبدل قوما غيركم ولهذا
 ما قالت زينب في سياق الحديث انك وقتب الصالحون قال لهم اذا كثرت
 الخبيث **فصل** قال علماؤنا رحمة الله عليهم قولها انك وقتب الصالحون
 قال نعم اذا كثرت الخبيث دليل على ان البلاء قد يرفع عن غير الصالحين اذا كثرت
 الصالحون فاما اذا كثرت المفسدون وقيل الصالحون هلك المفسدون
 والصالحون معهم اذا الما مروا ويكوهوا وهو معنى قوله تعالى وانفقوا
 فتنه لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة بل يعصم شوها من يعاطاها ور
 ضيها هذا بفساده وهذا برضاه واقراءه على ما بينه فان قيل فقد قال
 تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت
 وعليها ما كسبت وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب احد وانما تتعلق
 العقوبة بصاحب الذنب وقرى واقوا فتنة لتصيب الذين ظلموا منكم خاصة
 وعلى هذه القراءة يكون المعنى انها تصيب الظالم خاصة وهي قراءة علي
 وزيد بن ثابت وابي واين مسعود والجواب ان الناس اذا نظروا
 بالمكن من الغرض على من راه ان يعثره اما بين فان لم يقدر قلبا نه
 فان لم يقدر قلبه ليس عليه اكثر من ذلك واذا انكر بقلبه فقد ادى ما عليه
 اذا لم يستطع سوى ذلك روى الائمة عن ابي سعيد الخدري قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راي منكم منكرا فليغيره
 بين فان لم يستطع فليسا نه فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف الايمان
 وروى عن بعض الصحابة انه قال ان الرجل اذا راي منكرا لا يستطيع
 التغير فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكرا لا ارضاه فاذا قال
 ذلك فقد ادى ما عليه فاما اذا سكت عليه فكلمهم عاصره هذا بقلبه وهذا



برضاه كما ذكرنا وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضى بمنزلة العامل فانظم
 في العقوبة دليله قوله تعالى انكم اذا امنتم فاما اذا كره الصالحون ما
 صنع المفسدون واطصوا كراهيتهم لله تعالى وتبروا من ذلك حسب ما
 يلزمهم ويجب لله عليهم غير معتدين سلوا قال الله تعالى فلو لا كان
 من القرون من قبلكم اولو بقية يهتدون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن
 انجنا منهم وقال فلما نسوا ما ذكرناه انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
 الذين ظلموا بدينا بيِّن بما كانوا يفسقون وقال ابن عباس هذا خبرنا
 الله عز وجل عن هذين ولم يجرنا عن الذين قالوا لم نعطون قوماً
 روى سفين بن عيينة قال حدثني سفين بن سعيد عن مسير قال البغني
 ان ملكا امر ان يخيف بقرية فقال جادب ان فيها قلة العابد فاوتى
 اليه ان به فابدى فانه لم يتعرو وجهه في ساعة قط وقال وهب بن منبه
 لما اصاب داود الخطية قال يادب اغفر لي قال قد غفرتها لك والزممت
 عارها بنى اسرئيل قال كيف يادب وانت الحكم العدل الذي لا يظلم احدا
 اعملنا الخطيئة ونلزم عارها غيري فاوحى اليه تعالى اليه يا داود
 انك لما اخترت علي بتلك المعصية لم يجعوا عليك بالنكرن وروي ابو
 داود عن العرش بن عميرة الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
 علمت الخطيئة في الارض كان من شهدها فكريها وقال مرة فانكرها كان
 غاب عنها ومن غاب عنها فزنيها كان كمن شهدها وهذا نص في الغرض
 وحسن رجل عند الشعبي قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال الشعبي
 شركت في دمه وفي صحيح الترمذي ان الناس اذا راوا الظالم ولم يبا
 حذوا على يديه او شكوا ان يعيهم الله بعقاب من عنده فالتفتة اذا
 عمت هلك الكل وذلك عند ظهور المعاصي وانتشار المنكر وعدم التمييز
 واذ لم يعين وجب على المؤمنين المنكرين لها بقولهم هجران تلك البلدان

والهرب منها وهكذا كان الحكم فمما كان فلما من الامم كما في قصة الستين
 هجروا العاصين وقالوا لا تسألكم وهذا قال السلف رضي الله عنهم روى
 ابن وهب عن مالك قال سحر الارض التي يرضع فيها المنكر جهاد ولا يستقر
 فيها واخرج يرضع الى الدرداء في حروجه عن ارض معوية بن ابي الربيع
 فاجاز بيع سفينة الذهب باكثر من ورضها خرب اهل الصحيح وقال مالك
 في موضع اخر اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الارض وقال ابن ابي
 الجعفة نخاعة وان قيل الباطل وكبره هلكة وقال يبيعي للناس ان يعضوا
 لامر الله تعالى في ان تنسب فراضيه وحرمة والدي انت بركته والبيئات
 او قال يخالف كتابه قال ابو الحسن القاسمي الذي يلزم الحق ويعضب
 لامر الله تعالى على بيعة من النخاعة قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى ياتي امره قال ابو عمر وروى
 اشهب بن عبد العزيز قال قال مالك لا ينبغي الاقامة في ارض يكون العمل
 فيها بغير الحق والسب للسلف قال ابو عمر اما قول مالك هذا فعناء اذا
 وجد بها يعمل فيها بالحق في الغلب وقد قال عمر بن عبد العزيز فلو ان بلدنا
 وفلان بمكة وفلان باليمن وفلان بالعراق وفلان بالشام امتلأت الارض
 والله ظلما وجورا قال ابو عمر فابن المهرب لا الى البيوت والرضى قبل
 قوت وقال منصور الفقيه فاحسن الخيرا جمع في السكوت وفي ملازمة
 البيوت فاذا استوى لك داودا فاقبله باقل قوت وكان سفين
 الثوري يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الحاملين فكيف بالشهور
 هذا زمان ينتقل فيه الرجل من ثوبه الحرثية يفردينه من الفتن وكفى
 عنده قال اي البلاد اسكن فقبل له خراسان فقال مذاهب مختلفة
 واداء فاستقبل له الشام قال البشار البك بالاصابع اراد الشهر
 فقبل له فالعراق قال بلدا الجبارين فقبل له فكة قال مكة تدبى الكيس

والهجر

والمدن وقال القاضي بوبكر ابن العزقي قال لي شينجي في العادة لا يذهب
لك الزمان في مصاولة الاقوان ومواصلة الاخوان ولما انزلت من
شيء القرب من طرفين اما ان يفتق المرء على نفسه باه واما ان يخرج الى
موضع لا يعرف فيه فان اضطر الى مخالطة الناس فليكن معهم بيده و
يفارقهم بقلبه ولسانه فان لم يستطع فقلبه ولا يفارق الكون انشدني
محمد بن عبد الملك الصوفي قال انشدني ابو الفضل الجوهري الخبر اجمع في
السكوت البستان قال القاضي وبني في هذا المعنى **وقيت**
ما زال سلامة مسلم يا وي الى سكين وقوت ما اذا نزل بعد ان تاوى الى بيت
قال الشيخ رحمه الله ولا يسي سليمان المطايعي في هذا المعنى
الست بو صدي ولرمت بيتي فدا ما لا ينزل وعنا السورور
و ادبني الزمان فلا اجالي هههت فلا اذا رولا ازورور
ولست بسابلها دمت حيا اساراجيل ام ركب الامير
والسعر في هذا الشير وسيا في العزلة زيادة بيان من السنان شأ
الله تعالى وكثرة الخث ظهور الزنا واولاد الزنا وذكر ابن وهب
عن يحيى بن مولى الزبير انه ذكر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خسف قبل المشرق فقال لبعض الناس يا رسول الله انخسف بالارض فيها
المسلمون فقال اذا كان اكثر اهلها الخث قال علما وانا فيكون اهلا
جميع الناس عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي فيكون طهرة للتوبين
وتقمة للفاستقين لقوله عليه السلام ثم بعثوا على بناتهم وفي رواية
اعمالهم وقد تقدم هذا المعنى في كتاب نبتة صالحة ائيب عليها ومن
كانت نبتة سببه جوزي عليها وفي التزويل يوم تبلى الراير فاطلة
باب في ربح الاسلام وما تدور ابو داود عن البرزنجي في
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تدور ربحي الا

لمن

لمن وثلاثين اوست وثلاثين اوسيع وثلاثين فان هلكوا فسيل من هلك وان
يقومهم دينهم بقدم سبعين عاما قال اقلت مما بقى قال مما مضى **فصل** قال
الهروي في تفسير هذا الحديث قال المغربي بروي تزول وكان تزول اقرب لها
تزل عن ثوبها واستقرها وتدور يكون بمعنى تجون ونكوهون فان كان
الصحيح سنة فمن فان فيها قام اهل مصر وحصر وثمان رضاه عنه
وان كانت الرواية سنة ست ففيها خرج طلحة والزهري الى الجبل وان كانت سنة
سبع ففيها كانت صيفين عمره علم اجمعين وقال الخطابي يريد عليه السلام
ان هذه الملة اذا انقضت حدث في الاسلام حدث عظيم يخاف على اهل البلد
الهلاك يقال لامرا اذا تغير واستحال دارت رحاه وهذا والله اعلم
اشارة الى انقضاء هن الخلافة وقوله بغير علم دينهم اي ملكهم وسلطانهم
وذلك من لدن بايع الهن معاوية الى انقضاء بني امية من المشرق بخون
سبعين سنة وانتقاله الى بني العباس والدين الملة والسلطان ومنه قوله
تعالى ليا هذا اخاه في دين الملك اي في سلطانه وقوله تدور ربحي الاسلام
دوران الربح كناية عن الحرب والقتال شهها بالرحى الدارة التي تطحن
لما يكون فيها ومن قبض الارواح وهلاك النفس والله اعلم **باب**
ما جاء ان عثمان لما قتل سل سيف الفتنة الترمذي عن ابن ابي عمير ان
سلام قال لما اريد عثمان جاء عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جاء بك
قال جيت في نصرتك قال اخرج الى الناس فاخبرهم عن فانك خارج خبري
من داخل قال فخرج عبد الله بن سلام الى الناس فقال ايها الناس انه كان
اسمي في الجاهلية فلان فيما في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وتزلت في آيات كثيرة من كتاب الله تزلت في وشهد شاهدا من بني اسرائيل
على مثله فامروا اسكرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وتزلت في قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ان الله سميع عليم

عنكم وان الملائكة قد جاؤوا بكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم فانه الله في هذا الرجل ان نقلوه فوامه ان نقلتموه لنضردن جيرانكم الملائكة ولسان سببنا منه المغرور عنكم فلا بعثك يوم القيمة قال فقالوا ائتموا اليهودي واقتلوا عثمان قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب . قال الشيخ رحمه الله ومثل هذا من عبد الله بن سلام لا يكون الا عن علم من الكتاب اعني التوراة على ما ياتي وسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وسيا في **فصل** قال العلماء بالسير والاصار انه دخل الحارث بن ابي ربيعة في دار جماعة من الغمار منهم كتابة بن بشر النخعي فاشعره مشققا اي قتله به فانتزع الدم على المصحف ووقع على قوله في كفيكم هامة وقيل انه جرح رجل من اهل مصر يقال له حمار وقيل انه جرح رومان وقيل قتله الموت الاسود وقال له ايضا الدم الاسود من طغاة مصر فقطع بين فقال عثمان اما واحدنا الاول كيف خطت في المصحف وهذا البهوى الذي ثبتت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا وامرني بحفظ باب الحائط جاء رجل يستاذن فقال اذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء اخر يستاذن فسكت هيبته ثم قال اذن له وبشره بالجنة على بلوى لضه فاذا عثمان بن عفان لفظ البخاري ذكر في مناقب عثمان وقد قيل ان الصحيح في مقتله رضي الله عنه انه لم يعين له قاتل معين بل اختلط من الناس وهمج دماع ومن مصر ومن غير قطر وجاء الناس الى عثمان فيهم عبد الله بن عمر مقلدا سيفه وزيد بن ثابت فقال له زيد بن ثابت ان الاضار بالباب يقولون ان شيت كما اضاراه مرتين قال لا حاجة لي في ذلك كفوا وكان معه في الدار الحسن والحسين وابن عمر وعبد الله بن الزبير وابو هريرة وعبد الله بن عامر بن ربيعة ومروان بن الحكم كلهم شاك في السلاح فحزم عليهم في وضع اسلحتهم وخر وجعهم ولزوم بيوتهم فقال له ان

الزبير ومروان ممن بغضم على انفسنا ان لا نبرح فضاقت عثمان رضي الله عنه من المصار ومنع الماء حتى افطر على الماء الملح قال الزبير بن بكار حاصروه شهرين وعشرين يوما . وقال ابو ابي حاصروه تسعة واربعين يوما ففتح الباب وخرج الناس وسئلوا له رايه في سلام نفسه وقال سليمان بن ابي سبيط بنا نا الامام عثمان عن قال لهم ولو اذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من اقطارها ودخلوا عليه في اصبح الاقول وقتله من بناء الله من سفلة الرجال وروى ابو عمر بن عبد البر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي بعض اصحابي فقلت ابو بكر فقال لا فقلت عمر فقال لا فقلت انتم فقال لا فقلت له عثمان قال نعم فليأمره قال في بين ففتح فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوما بالدار وحضر قبل الا فتاقت عنتك قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي عهدا واذا صابرت عليه وفي الزمذي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال باعثان اهل المدينة يعرضت فيصا فان ارادوك على ضعه فلا تلعبه لهم قال حديث حسن غريب . وفيه عن ابن عمر قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها مظلوما لعثمان وقال حديث حسن غريب . وروى انه دخل عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال انظر ما يقول هؤلاء يقولون اطلع نفسك او نقلت قال لا لمخدا انت في الدنيا قال لا قال فهل يزيدون عني ان يقتلوا قال لا قال هل يكون لك جنة او نادا قال لا قال فلا تخلع فيمن الله عليك فتكون سنة كلما كره قوم خليفة طعوه وقتلوه . واختلف في سنة رضي الله عنه حين قتله من قتله من الجهاد اذ ظهر الله كبحوجه النار قبل قتل وهو ابن عثمان وثمانين سنة وقيل ابن سبعين سنة وقال قتادة قتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة وقيل غير هذا وقيل مظلوما كما شهد له بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة اهل السنة

الزبير



والتي على منزلة فاقام فيها ثلاثة ايام لم يفد راحد على دفته حتى جاءه
 جماعة بالليل خفية فحنوه على لوج وصلوا عليه ودفن في موضع من البقيع
 يسمى حتى كوك وكان مما حسبه وزاده في البقيع وكان اذا امر به يقول
 يدفن فيك رجل صالح فكان هو المدفون فيه وعمر قبره ليلة يعرف وقيل يوم
 الجمعة لثمان ليال ظلت من ذاك الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين فآله
 الواقدي وقيل للبليين بقينا من ذاك الحجة وكانت خلافة احدى عشرة سنة
 الا اياما اختلف فيها رضاه عنه وقيل ان المتعصبين على عثمان من
 المصريين ومن تابعهم من البلدان كانوا اربعة الاف وبالدينية يومئذ
 اربعون الفاه وقد اختلف العلماء فمن تزول به مثل باذلة عثمان خضه امه
 جناح الرحمة والرضوان هل يلقي بين اويستنصر واجاز جماعة من
 والتابعين وفقهاء المسلمين ان يستنصر وهو احد قولي النافعي وقال بعض
 العلماء لا يلقي بيده بل يستنصر ويقا تل والكلمن القولين وورد دليل وسياتي
 بيانه ان شاء الله وقال بعض العلماء ولو اجتمع اهل المشرق والمغرب على نضرت
 عثمان لم يفد روافي نضرت لان النبي صلى الله عليه وسلم اتدرة في حياته
 واعلم بالبلوى التي يصيبه وكان ذلك من المعجزات التي اخبر بوقوعها
 بعد موته صلى الله عليه وسلم وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شيئا قط الا كان وقاب حسان بن ثابت

قلتم ولجانه في جوف دأده وجمتم بامر جابر بن مهدي
 ولا ظفرت ايمان قوم تعاونوا على قتل عثمان الرشيد المسدي
 وخرج مسلم في صحبته قال وحدثنا محمد بن منشا ومحمد بن حاتم قال حدثنا
 معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عوف عن محمد قال قال جنذب جيت يوم
 الجرعفة فاذا رجل جالس فقلت ليهرقن ها هنا دما فقال ذلك الرجل كراه
 والله قلت بلي والله قال كراه والله قلت بلي والله فلا قال كراه انه

حسين

حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قلت بسن الجليس لي انت عند
 اليوم شمعي اخالفت وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
 تنها لي ثم قلت ما هذا الغضب فاقبلت عليه اساله فاذا الرجل جذبفة الجرعفة
 موضع بجحة الكوفة على طريق الجيرة بين الحافظ بفتح الجيم والراء وقيد
 بعض رواة الحافظ ايضا باسكان الراء وهو يوم خرج في اهل الكوفة
 متا لبين متعصبين لردة والى امير المؤمنين عثمان بن عفان وهو سعيد بن
 العاصي بن امية بن عبد شمس وكتبوا الى عثمان لا حاجة لنا في سعيدك ولا يدك
 وكان رده سنتا ربيع وثلاثين وكتبوا الى عثمان لا حاجة لنا في سعيدك ولا يدك
 موسى الاسعري فلم يزل واليا عليهم الى ان قتل عثمان فلما سمع بقتله بعلى
 ابن امية التيمي الحنظلي ابو صفوان ويقال ابو خالد اسلم يوم الفتح وشد
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسيما والطايف ونبوت وكان
 صاحب الجند وصغاه اقبل ليضرم فسقط عن بعيره في الطريق فاكسرت
 فخذ فقدم مكة بعد انقضاء الحج فخرج الى المسجد وهو كبير على سره واستتر
 اليه الناس واجتمعوا فقال من خرج يطلب يد عثمان فعلى جهنم فاما
 الزبير يارب مائة الف وحمل سبعين رجلا من قريش وحمل عائشة رضي الله
 عنها على حمل اذب ويقال اذنب لكثرة ويره اشتراه بما تبيديا قال ابن
 عبد البر في الاستيعاب وقال ابن شبة في كتاب الجمل له اشتراه بثمانين دينارا
 والاول اصم واسم عسكر وذكر ابن سعد اجترنا محمد بن عمر قال حدثني اسمعيل
 بن ابراهيم عن ابيه قال كان عبد الله بن ابي ربيعة عاملا لعثمان على صنعاء
 فلما بلغه حصر عثمان اقبل يريد ليضرم فلقنه صفوان بن امية وصفوان
 على فرس وعبد الله بن ابي ربيعة على بغلة فزنا منها الفرس في اذت فطرح
 ابن ابي ربيعة فكسر فخذ فقدم مكة بعد الصدروعا يشه بمكة يومئذ
 تدعو الى الخروج يطلب يد عثمان فامر ليس يرفع له في المسجد ثم حمل

فوضع على سريره فقال ايها الناس من خرج في طلبه دم عثمان فعلي جهازه
قال كنهنا سائلا كثيرا ووجههم ولم يستطع الخروج الى الجبل لما كان برجله احزنا
محمد بن عمرو قال حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن
السايب قال رايت عبد الله بن ابي ربيعة على سريره في المسجد الحرام يخضع للناس
على الخروج في طلب دم عثمان ويجل من جاءه انتهى كلام ابن سعد في الطبقات
ولا تعارض فانه يحمل ان يكونا خرجا جميعا في رضى عثمان فكسرا واجتمعا
بمكة وجمعا بنجران من يخرج وابنه اعلم وكانت عائشة رضوانه عليها
حاجته في السنة التي قتل فيها عثمان وكانت مهاجرة لفاقتع طلحة والزبير
وبعلا وقالوا لها بمكة عسى ان يخرج رجاء ان يرجع الناس الى المع و يرفعوا
حرمة نبيهم وهي تستع عليهم فاصبحوا عليها بقول الله تعالى لا خير في كثير
من نجواهم الا من ارصدوا او معروف او اصلاح بين الناس وقالوا
لها ان لنا بين علي عثمان بالبصرة كثير فبلغت لاقضية مقاديرها ما صرقت
الناس للقتال ورموا عليا واصحابه بالنال فقال علي لا يرموا اسمهم ولا
تضربوا بسيف ولا يطعنوا برمح فيمد رجل من عسكر القوم بسيفه فقتل رجلا
من اصحاب علي فاتي به الى علي فقال اللهم اشهدكم رمي اخي فقتل رجلا من
اصحاب علي فقال اللهم اشهدكم رمي اخي فقال علي اللهم اشهد وقد كان
علي نادا الزبير يا ابا عبد الله ادن الى اذكريت كلما سمعته انا واثبت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي الا مان فقال علي الا مان فيروزان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجدتهما بضمكان بعضها
لوا بعضن اما انك ستقتل عليا واثبت لظالم فقال الزبير اللهم اني ما
ذكرت هذا الا الساعة وثبت عثمان فرسه ليصرف فقال له ابنه عبد الله
ابن قال اذكرني على كلاما قاله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا من
رايت سيف بنى هاشم مدا في جملها رجال شمداد قال له وبك ومثلي يبير

بالجن

بالجن مسلم الرمح واخذ الرمح وعمل على اصحاب علي فقال علي افرضوا الشيخ فانه محرم
ففق المينة والبصرة والغلبتم رجوع الحايبة وقال له بنه لام لك افعل هذا بجان
واصرف وقاتم الحرب على ساق وبلغت القوس الزواق فافرجت عن ثلثة ثة
وثلاثين الف قبل وقبل سبعة عشر الفا وفيه اخلة ففهم من الازد اربعة
الف ومن ضية الف ومائة وباقية من سائر الناس كلهم من اصحاب عائشة
وقتل فيها من اصحاب علي نحو من الف رجل وقبل اقل قطع على خطام الجمل سبعون
بدا من بني ضبة كما قطعت يد رجل خذ الزمام اخر وهم بنشدون

• نحن بني ضبة اصحاب الجمل • ننازل الموت اذا الموت تزل •
والموت اشبه عندنا من العسل • وكان الجمل الراية الى ان عقر الجمل وكافوا قد
التسوه الادراع وقال جلة من اهل العلم ان الواقعة بالبصرة بينهم كانت على غير
عزيمة منهم على الحرب بل فناء وعلى سبل دفع كل واحد من الفريقين على تقسيم
الظنة ان الفريق الاخر قد غدر به لان الامركاه انتظم منهم والاحاطة بهم
وتم الصلح والتفريق على الرضى فاف قد عثمان من التمكين منهم والاحاطة
بهم فاجتمعوا ونشاوروا واختلقوا ثم اتفقت اراهم على ان يفتروا قاتر
ويبدوا بالحرب سحر في العسكرين وتختلف السهام بينهم ويصبح الفريق
الذي في عسكر علي عند طلحة والزبير والذي في عسكر طلحة والزبير عند
علي فقيمهم بذلك ما ارادوه ودرروه ونسبت الحرب فكان كل فريق دافعا
لمكربه عند نفسه وما نغا من الاشاطية بدمه وهذا صواب من الفريقين
وطاعة لله اذ وقع القتال والامتناع منها على هذين السبل وهذا هو الصحيح
المشهور وكان قتالهم في ارتفاع النهار يوم الخميس الحروب العصر لعشر ليل الطو
من مجادى الحرة سنة ست وثلاثين • وفي صحيح مسلم من كتاب الفتن عن ابن
عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال لا تكف
منها هنا من حيث يطعم قرن الشيطان يعني المشرق واخرج قبل هذا



بنصف ورقة باسانيد منها عن عبد الله بن عمر القواوري ومحمد بن المنقذ باضطرار
في بيت حفصة ثم قال وقال عبيد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند باب عائشة فقال بيد نحو المرقق القنته لها هنا حيث
يطالع قننا الشيطان قالها مرتين اولها ناه وذكر الامام احمد بن حنبل في مسند
في الجزء الخامس من مسند عائشة رضي الله عنها قال حدثني محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبه عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي مازم ان عائشة رضي الله
عنها لما اتت الحوب سمعت نباح الكلاب فقالت ما اظنني الا راعته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لنا اتيكن نبح كلاب الحوب فقالها الزبير
ترجعين عسى انه ان يصلح بك بين الناس . وروى ابو بكر بن ابي شيبة قال حدث
وكيع بن الجراح عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتيكن صاحب الجمل الا ديب يقتل حولها قتل كثيرة ونحو
بعد ما كادت وهذا حديث ثابت صحيح رواه الامام المتجمع على عدالته وثبوته
روايته ابو بكر عبد الله بن ابي شيبة ولذلك وكيع مجمع على عدالته وحفظه و
فقهم عن عصام وهو ثقة عدله فيما ذكر ابو عمر بن عبد البر في كتابه استيعاب
له عن عكرمة وهو عند اكثر العلماء ثقة عالم وهذا الحديث من اعلام سيرة
صلى الله عليه وسلم وهو اخباره بالشيء قبل كونه . قوله الاديب ان اد اد
فاظهر التضعيف والعيب من لقا ضي الامام ابي بكر بن العربي كيف انكر
هذا الحديث في كتبه منها في كتاب العوام من القوام وذكر انه لا يوجد
اصلا واظهر العلماء المحدثين بانكاده غباوة وجهلة وشبهة هذا الحديث
من فاق الصبح اجملا وقد رواه ابو عمر في كتاب الاستيعاب فقال حدثنا
سفين بن نصر حدثنا قاسم بن ابي بصير حدثنا محمد بن وضاح حدثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة فذكر بسند المتقدم . وروى ابو جعفر الطبري قال بلغني
عائشة رضي الله عنها من البصرة طالبة المدينة بعد نقضاء الحرب

علي رضي الله عنه جهاذا حسنا واخرج معا من اباد الخروج واختارها اربعين
اهارة معروفا من نساء البصرة وجمعتهما اياها محمدا وكان عز جهان
البصرة يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلثين وشيعها علي رضي الله عنه على ما
وسرح بينه معا يوما **فصل** فان قيل فلو ترك علي الاقضا من قلة عثمان
فالجواب انه لو يكن وفي دم وانما كان اولياء الدم اولاد عثمان وهم جماعة عرو
وكان اسن ولد عثمان وعمر وابان وكان محمدا فقيها وشهدا الجمل مع عائشة
والوليد بن عثمان وكان عند مصحف عثمان المذكور في عجم من قبل
وسمهم الوليد بن عثمان . ذكر ابن قتيبة في المعارف انه كان صاحب ثياب وثوبه
وسمهم سعيد بن عثمان وكان واليا لمعوية على خراسان هو ولا بنو عثمان الحاضر
في ذلك الوقت وهم اولياء الدم ومن غيرهم ولم يخافوا الى علي واصد منهم
ولا تقل ذلك عنهم فلو تخافوا اليه لكانوا اليه كما كان افضى الصحابة
كالحديث المروي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجواب ثانيا انه
لم يكن في الماد عدلان يشهد ان علي قاتل عثمان بعينه فلو يكن لما يقتل محمد
دعوى في قاتل بعينه ولا الى الحكم في ذلك سبيل مع سكوت اولياء الدم
عن طلب حقهم فحقهم لم اوضح دليل ولذلك فصل معاوية حين تمت له
الخلافة وملك مصر وعينها بعد ان قتل علي رضي الله عنه لم يخف علي واحدا من
المهين فنقل عثمان باقامة قضاة واكثر المهين من اهل مصر والكوفة و
البصرة وكلهم تحت حكمه وامر وعلته وفقه وكان يدعى المطالبة بذلك قبل
ملكه ويقول لا يبايع من يورث قلة عثمان ولا يقتض منهم والذي كان يجب عليه
شرا ان يدخل في طاعة علي رضي الله عنه من انفق بيعته خلافتي محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي ومقر النبوة وموضع الخلافة
تجميع مكانها من المهاجرين والانصار بطوع منهم وارتضا واختارهم
احم لا يحصون واهل عقيدة وطلو البيعة تتفقد بطلانها من اهل الحل وال



فلما بيع له رضي عنه طلب اهل الشام في شرط البيعة التمكن من قلة عثمان وقت
القوم منهم فقال لهم على رضاه عند ادخلوا في البيعة فطلبوا الحق فاصلوا اليه
فقالوا لا نستحي بيعة وقلة عثمان معك بل هم صبا و مساء وكان علي في ذلك
اشد رايًا واصوب قلة لان عليا لو تعاطى القوم منهم لعصت لهم فيما يلزمها
حربا لانه فانظر بهم ان يستوسق الامر وتعتقدا البيعة ويقع الطلب من ال
ولياء في مجلس الحكم فيجري القضاء بالحق قال القاضي ابو بكر بن العربي ولا غل في
بين الامة ان يجوز الامام ما خبر القضاة اذ ادى ذلك الى اعادة الفتنة
وتشتيت الكثرة ولذلك جرى لطلحة والزبير فاهما ما حلعا عليا من ولاية ولا
اعترضا عليه في حياته وانما راولان البداية بقتل قلة عثمان اولى ذكر ان زو
هب قال حدثني حرمل بن عمران بن يزيد بن ابي حبيب انه سمعت بحديث محمد بن يزيد
بن ابي زياد القفي قال اصطحى قيس بن عرشة وكعب الكافي حتى اذا بلغنا
صفين وقف كعب ثم نظر ساعة فقال لا اله الا الله ليصراقي بهذا البقعة
من دماء المسلمين شئ من يراق ببقعه من الارض فغضب قيس ثم قال وما يندك
يا ابا اسحق ما هذا فان هذا من الغيب الذي استأثره تعالى به فقال كعب ما من
شبر من الارض الا هو مكتوب في التوراة التي اخذ الله على موسى بن عمران ما لوكو
عليه اليوم القيامة ابناؤه شيخنا القاضي اسان للكلمين ابو عامر يحيى بن
الشيخ الفقيه الامام ابي الحسن بن عبد الرحمن بن زبير الا شعري اجازة على شيخه
المحدث الثقة المورخ ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال قال حدثنا
جماعة من شيوخنا رحمهم الله منهم الفقيه المقتضى ابو محمد بن عياض قال اخبرنا
الامام ابو عمر بن عبد البر فيما اجازة لنا بخطه قال حدثنا خلف بن القاسم حافظ
قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا احمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنا حالي
ابو الربيع واجد بن صالح واجد بن عمر بن السرح ويحيى بن سليمان قالوا حدثنا
ابن وهب فذكرهم واجد بن محمد بن الحجاج هو ابن رشدين بن سعد ابو جعفر

مصرى

مصري قال ابو احمد بن عدى كذبوه وانكرت عليه اشياء ومحمد بن يزيد بن ابي زياد
مجهول قاله الدارقطني وباقي السند ثقافت معروفون واما وقعة صفين
فان معوية رحمه الله لما بلغه مسير علي رضي الله عنه اليه من العراق خرج من
دمشق حتى ورد صفين في النصف من المحرم فسبق الى سهولة المتول وسعة
المناح وقرب الماء من الفرات وبنى قصر البيت ماله وصفين صحراء ذات
كدي وكجحات وكان اهل الشام قد سبقوا الى المشورة من سائر الجهات ولكن
ثم مشرعة سواها للوارد بن والواردات فمعت عليا رضي الله عنه اياها
وجمها عنه تلك الحكاة فذكرهم بالمواظظ الحسنة والابات وحذرهم يقول
البي صلى الله عليه وسلم في منع فضل ماء بالقلادة فرد واقوله واجابوه
بالسنة الطيبة الى ان فادتهم باليقواض والسهمديات فلما علم عليها
اياها للشاربين والشاربات ثم بنى مسجدا على نيلاء على الفرات ليقيم
فيه من مقامه في ايضا الصلوات لفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد تسبع
وعشرين من الدرجات على ما ثبت في الصحيحين من رواية ابن عمر وغيره من
الصحابة العدل الثقات وحضرها مع علي جماعة من البدريين وعمن ابيع
الشيخ من الصحابة المرضيين وكانت مع علي رايات كانت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قتال المشركين وكان مقام علي ومعاوية بصيفين بيعة
اشهر وقبل سعة وقبل ثلثة اشهر وكان بينهم قبل القتال نحو من سبعين
رحفا وقتل في ثلثة ايام من ايام البيض وهي ثلثة عشر واربع عشر
وحس عشر ثلثة وسبعون القام من الفريقين ذكره الثقة العدل ابو اسحق
ابراهيم بن الحسين الكسابي الهادي المعروف بابن دبريل وهو الملقب بسيفه
وسيفه طيرا اذا وقع على الشجر لم يبق عليها ونزلت فيها شئ وفي تلك
الليلة هي ليلة الهرير جعل يهر بعضهم الى بعض والفرار اصوت يبسه
البناح لانهم تراموا بالنيل حتى قويت ونطاعوا بالرماح حتى اندثت و

ونصار دبو بالسبوف حتى انقصفت ثم نزل القوم بشي بعضهم الى بعض قد
كسروا صقون سبوفهم واضطربوا بما يقع من السبوف وعمل الخديفة لتسمع
الاغمصة القوم والحديد في الهام فلما صادت السبوف كالمناجل تراها
بالبحان حتى جثوا على الركب لتخاها بالتراب ثم تكاد موا بالافواه وكسفت
السبي وقاد القمام وادفع الغبار وضلت الالبوبه والرايات وموت
موايت اربع صلوات لان القتال كان بعد صلاة نغم صلاة الصبح واقتلوا
المدرض الليل واذك في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين قاله الامام احمد
في تاريخه وقال غيره في شهر ربيع الاخر وكان اهل الشام يوم صفين خمسة
وثلاثين ومائة الف وكان اهل العراق عشرين او ثلثين ومائة الف ذكره الزبير
بن بكار ابو عبد الله القاضي العدل قال حدثني عمرو بن ابي بكر المؤدب عن ابي
بن عيسى عن ابن شهاب عن محمد بن عمرو بن العاصي وكان ممن شهد صفين
وابلي فيه وفيه يقول

فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي
بصفين يوماً شامها الذوايب
عند اهل العراق كانوا
من البحر مخ موجه متراكب
وجيانهم شتى كان صفوقنا
شهاب سحري رفته الخبايب
ويروى سحايب غيث رفته الخبايب

فقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا
علينا فقلنا بل نرى ان تضارب
وطارت البنا بالرواح كما نغم
وطرفنا اليهم بالاهت قواضب
اذا نحن قلنا اسهز موا عرضنا
كنايب منهم وارحمت كنايب
فلاهم بولون الظهور فيدبروا
فرا كاعل الخاديات الدرايب
قال ابن شهاب فاشتدت عايشة رضي الله عنها ابياته حين
فقلت ما سمعت بشايعرا صدق شعرا منه قال ليزدجيه ابو الخطاب قوله
بل نرى ان رضادب ان هنا مخففة من النقبلة محمد وفي الاسم تدب

اشا

اننا بقاد وقوله فعمل الخاديات الدرايب الخاديات الاسود يقال اسد
خادركان الاجمة له خادرتعناه انهم لا يدبرون كالاسود التي لا تدبر عن
فابها الا انها قد ضربت بها ودرت عليها والدرية الضاوة يقال لا يدبر
ورفع الدرابت لها بدل من الضمير في يدبر قالوا لا يجمع معقد على ان
طائفة الامام طائفة عدل والاخرى طائفة بغي ومعلوم ان عليا كان
الامام روى مسلم في صحيحه قال حدثنا محمد بن مني وابن بشير واللفظ لابن
مني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن ابي مسلمة قال سمعت ابا
نصرة يحدث عن ابي سعيد الخدري قال اخبرني من هو خير مني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العار حين جعل يحفر الخندق جعل يحفر
ويقول بوس بن تميمه تقتلك فبئ باعنه وخرجه ايضا من طريق اسحق بن
ابراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا اخبرنا
الضري عن شعبه عن ابي مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير ان في حديث الضري قال
اخبرني من هو خير مني اوقادة وله طرق غير هذا في صحيح مسلم قال
ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة عمار وتواترت الاجا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نقلت عمار الغيرة الباغية وهو من صح
الامامة وقال فقهاء الاسلة مفا حكاها الامام عبد القاهر في كتاب
الامامة من تاليفه واجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريق الحديث والراي
منهم مالك والشافعي وابو حنيفة والاوزاعي والجمهور الاعظم من
المكاتب ان عليا مصيب في قتاله لاهل صفين كما قالوا باصابتهم في قتال
اصحاب الجمل وقالوا ايضا بان الدين قتلوه بغاه طالمون له ولكن لا يجوز
تكفيرهم ببعضهم وقال الامام ابو منصور النيمي البغدادي في كتاب
العزق من تاليفه في بيان عقيد اهل السنة واجمعوا ان عليا كان مصيبا
في قتال اهل الجمل عن طائفة والزبير وعائشة بالبصرى واهل صفين اعني



معاوية وعسكره . وقال الامام ابو العالى في كتاب الارشاد **فصل** علي رضي
الله عنه كان اماما حقا في توليته ومقاتلوه بغاة وحين الظن بهم يقضي
ان يظن بهم قصد الخبز وان اخطوه فهو احرضهم بركابه وحبك
يقول سيد المرسلين وامام المقيمين لعار تفكك القبلة الباغية وهو من اثبت
الا ما ديت كما تقدم ولما لم يقدم معاوية على كاديه لثبوته عندنا
قلده من اخرجه ولو كان حدينا فيه شك لرده معاوية وانكره واكذبنا فله
وزوروه وقد اجاب علي رضي الله عنه عن قول معاوية بان قال فرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قل حزة من اخرجه وهذا من علي رضي الله
عنه الزام لا جواب عنه وحجة لا اعتراض عليها قال الامام الحافظ ابو
الخطاب ابن دحية رضي الله عنه **باب** لا ياتي زمان الا والذي
بعد شرمه وفي ظهور الفتن البخاري عن الزبير بن عدي قال بنا النبي
بن ملك فتكوننا اليه ما نلتقي من الحجاج فقال صبروا فانه لا ياتي زمان
الا والذي بعد شرمه حتى تلقوا ربكم سمعته من جيك صلى الله عليه
وسلم وخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويبلي
الشمخ وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايم هو قال القتل القتل
اخرجه البخاري ومسلم **فصل** قوله يتقارب الزمان قيل معناه قصر الاجام على
وقلة البركة فيها وقيل هو نور زمان الساعه وقيل هو قصر من الاجام على
ما روى ان الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاصراق السعفة واخرجه
الترمذي وقال هذا حديث غريب . وقال مجاهد بن ثمة سالت ابا سنان عن
قوله يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر قال ذلك من استناد العيش
قال الخطابي يريد والله اعلم زمان خروج المهدي ووقوع الامنة في

وهذا الكتاب

الارض

الارض بما يسطه من العدل فيها على ما في فيستاد العيش عند ذلك وليستقص
مدته ولا يزال الناس يستقصرون من ايام الرضاء وان طالت وامدت
وليستطيلون ايام المكروه وان قصرت وقلت والعرب تقول في مثل هذا متر
بنا يوم يعر قوب القطا قصره . وبقي الشمخ بمعنى يلقى وينقل ويتواصى به وبها
اليه ومنه قوله تعالى قلني ادم من ربه كلمات قاب عليه اي قبلها وتعلمها و
يجوز تلقي بتخفيف اللام والقاف على معنى يترك لا فاصلة الما لوكثرته حتى
يهم رب المال من يقبل صدقة فلا يجد من قبلها على ما ياتي ولا يجوز ان يكون
بقي بمعنى يوجد لان الشمخ ما زال موجودا قبل تقارب الزمان فاعلم
باب ما جاء في الفزار من الفتن وكسر السلاح فيها ومك المكره
عليها . ملك عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع به شعف الجبال ومواقع القطر يفر
بدينه من الفتن . مسلم عن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهما ستكون فتن الاثم تكون فتن الاثم تكون فتن القاعد فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي اليها الا فاذا ازلت او وقعت فم كان له ابل فليكن
بابله ومن كانت له غنم فليكنه بغيره ومن كانت له ارض فليكنه بارضه قال
تقال له رجل يا رسول الله ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال بعد
للسيفه فيدق عليه الحجر ثم ليسج ان استطاع النجاة اللهم هل بلغت اللهم
هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله ارايت ان الكرهت حتى ينطلق في الى
احد الصغين او احدى الفنتين فيضربني رجل بسيفه او يحج سهم فيقتلني
قال يوبى باثم واثمك ويكون من اصحاب النار . وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القايم
والقايم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي من تشرف لها يستشره
ومر وجد فيها ملجاء فليعذب به **باب** منه وفي الامر بلزوم اليه

عند الفتن . انما جنة عن ابي هريرة قال دخلت على محمد بن مسلمة فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون فتنة ورفقة واختلاف فاذا كان
ذلك فأت بسيفك احدًا فاصنوبه حتى يقطع ثم اطن في بيتك حتى تاتك
يدك خاطبة او مينة فاصنوبه فقد وقعت وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ابوداود عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم
فتنة كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا او يمسي مؤمنًا ويصبح
كافرًا القاعد فيها خير من القايم والقائم فيها خير من الساعي فالواقي ما مرنا
قال كونوا احلاس بيوتكم **فصل** قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان محمد بن
مسلمة ممن اجتنب ما وقع بين الصحابة من الخلاف والقتال وان النبى صلى الله
عليه وسلم امره اذا كان ذلك ان يخذ سيفًا من خشب ففعل واقام بالربن
ومن اعزل الفتنة ابوبكرة وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وابو ذر ومذقبة
وعمران بن حصين وابوموسى وابان بن صيفى وسعد بن ابي وقاص وغيرهم
ومن التابعين شريح والتيمي وغيرهما رضوا الله عنهم . قال الشيخ رحمه الله هذا
وكانت تلك الفتنة والقتال بينهم على جهاد منهم رضوا الله عنهم فكان
المصيب له اجران والمخطف له اجر ولم يكن قال على الدنيا فكيف اليوم الذي
تسقط فيه الدماء بائساع الهوى طلبًا للسك والاسخار من الدنيا فوجب
على الانسان كف اليد واللسان عند ظهور الفتن ونزول البلية باوالمخمس
الله السلامة والفوز بنا والكرامة بحق محمد بنىه والذوات باعه وصحبه وقوله
كونوا احلاس بيوتكم خص على ملازمة البيوت والقعود فيها حتى يسلم
الناس ويلبوا منه . ومن مر اسل الحن وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نعم صوامع المؤمنين بيوتهم وقد تكون العزلة في غير البيوت كما
لبادية والكهوف قال الله تعالى اذا وى الفتنة الى الكهف ودخل
سلمة بن الاكوع على الحجاج وكان قد خرج الى الربن حين قتل عثمان وتزوج

امراة

امراة هناك وولدت له اولادًا فلم ينزل بها حتى كان قبل ان يموت ببلال القتل
المدنية فقال له الحجاج اردت على عقيقتك قال لا ولكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذن لنا في البد وخرجه مسلم وغيره وقد نقده قوله عليه السلام باني
على الناس زمان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعفا الجبال و
مواقع القطر يفر بدينه من الفتن وما زال الناس يعزلون ويحاطون
كل واحد على ما يعلم بنفسه ويتاق له مزاحم وقد كان العري بالمدنية معتز
وكان ملك مخالط للناس ثم اعزل اخرجه رحمه الله فيروى انه اقام
ثمان عشر سنة لم يخرج الى المسجد فقبل له ذلك فقال ليس كل احد يمكن ان
يخير بعذره واخلف الناس في عذره على ثلثة اقوال فقيل له يرى المناكر
وقيل له يمشى الى السلطان وقيل كانت براردة فكان يرى تنزيه المسجد
عنه اذ كان القاضى ابوبكر بن العري في سراج المريد له **باب**
وكيف التثبت في الفتنة والاعتزال عنها وفي ذهاب الصالحين . انما جنة
عن عديسة بنت اهبان قال لما جاء على ابن ابي طالب رضي الله عنه ما هنا
البرص دخل على ابي فقال يا ابا مسلم لا تعيننى على هؤلاء القوم قال على قد عا جاد
فقال يا جارية اخزى سيفي قالت فاخرجه فسل منه قدر شبر فاذا هو
فقال ان ظلي وابن عمك صلى الله عليه وسلم عهدا اذا كانت فتنة بين
السلين فانخذ سيفًا من خشب فان شئت عزجت معك قال لا ما صحتك
ولا في سيفك . وعن هزبل بن شريح عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة فتنة كقطع الليل المظلم
يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا او يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا القاعد
خير من القايم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
كبروا فسبك ووطعوا اوتاركه واصروا بسوقكم الحمان فان دخل على
احد منكم فليكن كخبر ابي ادم اخرجه ابوداود ايضا . وخرج من حديث

سعد بن ابى وقاص قال قلت يا رسول الله ان دخل على بيتي وبسط بين يدي
ليقتلني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن كخير نبي ادم وتلى هذه
الآية ابن بسطت الى يدك لقتلني **ابن ماجه** عن عبد الله بن عمران رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم ويزمان يوشك ان ياتي فيغزبل الناس
فيها غزيلة تبقى حيا لئلا ينالوا من قدامهم وخصت ما نالهم وا
تخلفوا فكانوا هكذا وهكذا وشك بين اصابعه قالوا كيف بنا يا رسول
الله اذا كان ذلك الزمان قال تاخذون زنا تعرفون وتدعون ما تنكرون
وتقبلون على خاصيتكم وتدرون امر عامتكم خرج ابو داود ايضا وخرجه
ابو يعقوب الحافظ باسناده عن محمد بن كعب الغزطلي ان الحسن بن ابى الحسن حدثه
انه سمع شريفا وهو قاضي عمر بن الخطاب يقول قال عمر بن الخطاب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستغربلون حتى تصيروا في حيا لئلا ينالوا من الناس
قد مزجت عهودهم وخرت اماناتهم فقال قائل فكيف بنا يا رسول الله
فقال تعلمون بما تعرفون وتتوكلون ما تنكرون وتقولون احدا احدا انصرنا على
من ظلمنا واكفنا من بغانا عزيب من حديث محمد بن كعب والحسن وشيخ ما
علم له وجهها غير هذا **النسائي** عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الناس مزجت عهودهم وخصت
اماناتهم وكانوا هكذا وهكذا وشك بين اصابعه فقمت اليه فقلت كيف
اصنع عنه ذلك يا رسول الله جعلت الله فذلك قال الزم بيتك وامك
عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك
ودع عنك امر العامة خرج ابو داود ايضا **الترمذي** عن ابى هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم في زمان من ترك منكم عشرة ما امر به
هلك وباتى على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجح قال هذا حد
عزيب وفي الباب عن ابى ذر **فصل** قوله يوشك معناه يقرب وقوله

بغزبل

بغزبل الناس فيها غزيلة عبارة عن موت الاضار وبقاء الاضرار كما
ينفي الغزبال من ضالة ما بغزبله والخطالة ما يسقط من شجر الشجر والارز
والتمر وكل ذي شراذ انقى وضالة الدهن تلفه وكانه الردى من كل شئ
ويقال ضالة وضالة بالفاء والثاء معا **وقد روى ابن ماجه** عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتستقون كما ينقى التمر من اقله
وليدهن خيادكم وليبقين اضراركم فموتوا انا استطعم **وخرج البخاري** عن
مرداس الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول
فالاول ويبقى حفالة كضالة الشجر والتمر لا يال اليهم به باله وفي رواية
لا يبعاء الله بهم يقال ما اباليه وبال وبلى مفسور مذكور الاول مصدر
وقيل اسم اى ما اكثرته وبال الاكثرات والاهتمام بالشئ والصالحون هم
الذين اطاعوا الله وعملوا بما امرهم به واستقوا عما نهاهم عنه **قال الحافظ**
ابو الخطاب بن حية ومرداس هنا هو مرداس بن مالك الاسلمي من سلم بفتح
اللام سكن الكوفة وهو معدود في اهلها ولم يحفظ له من طريق صحيح سوى
هذا الحديث **قال الشيخ** رحمه الله افرد به البخاري روى عنه فيس بن ابى
حازم الرقاق **ومزجت** معناه اختلطت واختلفت والزوج الاختلاط
والاختلاف **باب** الامر بتعلم كتاب الله واتباع ما فيه ولو
جماعة المسلمين عند غلبة الفتن وظهورها وصفة دعاه اخر الزمان والامر
بالسمع والطاعة لل خليفة وان ضربها الظهر واخذ المال ابو داود عن نصر بن
عاصم الليثي قال اتينا البشكوري في رهط من بني ليث فقال من القوم قتلنا بنوا
الليث اتيناك نسالك عن حديث حذيفة فقال قبلنا مع ابى موسى قاتلين
وغلت الدواب بالكوفة قال قلت ابا موسى انا وصاحبك لي فاذن لنا
فقد منا الكوفة فقلت لصاحبي ناد اخل المسجد فاذا قامت السوق خرجت اليك
قال فدخلت المسجد فاذا فيه حفلة كما انما قطعت رؤسهم بسنة معون الى حد



رجل قال فقلت عليهم فناء رجل فقام الى جني فقلت من هذا قال ابصري انت قال
قلت نعم قال قد عرفت ولو كنت كوفي لم تشغل عن هذا قد نوت منه فسمعت
حذيفة يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخبز وكن
اسأله عن الشتر وعرفت ان الخبز ينسبني قال قلت يا رسول الله بعد هذا
الخبز شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلث مرات قال قلت
يا رسول الله بعد هذا الخبز شر فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع
ما فيه قلت يا رسول الله بعد هذا الخبز شر قال فثنته وشرقت يا رسول الله بعد
هذا الخبز شر فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلث مرات
قلت يا رسول الله بعد هذا الشتر خير قال هدته على دين وجماعة على اقدار
فيها او فهمت قلت يا رسول الله الهدنة على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب
اقوام على الذرى كانت عليه قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخبز شر قال فثنته
عياصما عليها دعاة على ابواب النار فان متت يا حذيفة وانت عاض على
جذيل خبزك من ان تتبع احد منهم وخرج ابو نعيم عن معا بن جبل قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا العظام ادم عطاء فاذا
صار رشوة على الذر فخذوا خذوه ولستم بتاركه بئسكم من ذلك الفقر والمأ
الا ان رجلا ساء ما يذو ورا مع الكتاب حيث دار الا ان الكتاب
والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون بئسكم امر
يفضون لا نفسهم ما لا يفضون لكم ان عصمتهم قلوبكم وان اطعموهم
اضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نضعه قال كما وضع الصحاب عيسى بن مريم عليه
السلام بنشروا بالمناشير وجملوا على الخشب موت في طاعة الله خير من حياة
في معصية الله خرج في باب يزيد بن مرثد عن معاذ غريب من حديث معاذ
لم يروه عنه الا يزيد بن مرثد وعنه الوضيع بن عطاء وخرج ابوداود
والبخاري ومسلم عن ابى داود بن الحولاني انه سمع حذيفة يقول كان

الناس

الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخبز وكنت اسأله عن الشتر
مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كفا في الجاهلية وشترها يا الله بهذا
الخبز فهل بعد هذا الخبز شر قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال يوم ليستون
بغير ستنى ويهدون بغير هدى يعرف منهم وتكرهت هل بعد ذلك الخبز
من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قد فوه فيها فقلت يا رسول
الله صفهم لنا قال نعم قوم من طمنا ويتكلمون بالسنن فقلت يا رسول الله
تأمر في ان ادركت ذلك قال لا تزم جماعة المسلمين واما مهم قلت فاذا لم يكن لهم
جماعة ولا امام قال فاعزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجر
حتى يدركك الموت وانت على ذلك وفي رواية قال يكون بعدى امة لا يهدون
بهدي ولا يستنون بسنتي وسيكون فيهم رجال قلوبهم قلوب الشيطان في جنات
ابن قال قلت كيف صنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال السبع ونطبع وان
ضرب ظهره واتخذ ما لك فاسمع واطع لفظ مسلم وفي كتاب ابى داود بعد
قوله هدته على دخن قال قلت يا رسول الله ثم ما اذا قال ان كان معه طففة
في الارض فضرب ظهره واخذ مالك فاطعه والافت وانت عاض بمخيل
شجر قلت ثم ما اذا قال ثم يخرج الدجال معه نهر ونازقين وقع في نار جهنم
اجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحط اجره قال ثم ما اذا
قال هي قيام الساعة **فصل** قوله على اقدار الاقضاء جمع القدا والقدا جمع
قداة وهو ما يقع من العين من الاذى وفي الشراب والطعام من تراب او نين
او غير ذلك وامرأه في الحديث الفناد الذي يكون في القلوب اى انهم
يقون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والاتفاق ولكن في باطنهم خلاف
ذلك والجلد الاصل كما هو في كتاب مسلم على اصل شجر **باب** صف
اذ النقا المسلمين بسيفهما فالتقاتل والمقتول في النار مسلم عن ابى
ابن قيس قال خرجت وانا اريد هذا الرجل فلقيني ابوبكرة فقال ابن زيد

باحتف فقال اريد نضرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني علياً قال
فقال لي يا اخف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
توجه المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول النار قال فعلت او قيل يا رسول
الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه ارا دقل صاحب احرز به البخاري
في بعض طرفه انه كان حريصا على قتل صاحب **فصل** قال عليا وارجمة الله عليهم
ليس هذا الحديث في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بديل قوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقبلوا فاصلموا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى ففعل
التي تبغي حتى تفي الى امر الله فامر الله بقبال الفتنة الباغية ولو امسك المسلمون
عز قال اهل البغي لم تعطلت فريضة من فرائض الله وهذا يدل على ان قوله القاتل
والمقتول في النار ليس في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لانهم انا قاتلوا
على النار وبيل قال الطبري وكان الواجب في كل اختلاف يكون بين الفريقين
من المسلمين الحرب منه ولو روم المناظر وكسر السيوف لما اقيم جد ولا ابطال
باطل ولو جد اهل التفاق والنجور سبيل الاستحلال كل ما حرم الله عليهم
من اموال المسلمين وسبي نسائهم وسفك دمايعهم بان يخرجوا عليهم وبكف
المسلمون ايديهم عنهم بان يقولوا هذه فتنة وقد نفينا عن القتال فيها
وامرنا بكف الايدي والحرب منها وذلك مخالف لقوله عليه السلام خذوا
على ايدي سفها يكم قال الشيخ رحمه الله فحدثني ابوكرة محمول على ما اذا
كان القتال على الدنيا وقد جاءها كذا مضموا فيما سمعناه من بعض مشايخنا
اذا اختلفتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار خزيمة البراد وما يدل على
صحة هذا ما حرمه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى ياتي على الناس يوم لا يرد
القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل فيقول كيف يكون ذلك قال اهرم القاتل
والمقتول في النار فبين هذا الحديث ان القاتل اذا كان على جهالة من طلبت

او اتباع هوى كان القاتل والمقتول في النار فاما قال علي تاويله يعني فله واما
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فوجب على المسلمين توقيهم والى
ساكن عز ذكر الله ونشر محاسنهم لثناء الله عز وجل عليهم في كتابه فقال في قوله
الحق لقد رضينا عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال محمد رسول
الله والذين معه الا من استوى منهم من تقوا من قبل الفتح وقال
اولئك اعظم درجة من الذين اتقوا من بعدوا فابولوا وكلا وعد الله الحسنى
وكل من ذهب عنهم المنا وبل فهو معذور وان كان بعضهم افضل من بعض والبر
سوابق وقد قيل ان من توقع من الصحابة حمل الاما ديث الواردة بالكف
على عمومها فاجتنبوا جميع ما وقع بين الصحابة من الخلاف والقتال وربما ندم على
علي ترك ذلك كعبداه بن عمر فانه ندم على تخلفه عن بعض علي بن ابي طالب فبا
عند موته ما اصى على شيء ما اصى على تركي قال الفتنة الباغية يعني فيه معاوية
وهذا هو الصحيح ان الفتنة الباغية اذا علم منها البغي فقلت قال عبد
الرحمن بن ابيزى شهدنا صفين مع علي بن ابي طالب في ثمان مائة من تابعي
الرضوان قتل منهم ثلاث وسون منهم عمار بن ياسر وقال ابو عبد الرحمن
السلي شهدنا مع علي صفين ثرايت عمار بن ابيزى لا ياخذ في ناحية من اوردية
صفين الا رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يتبعونه كانه علم لهم قال
وسمعت يقول يومئذ لها شتم بن عتبة ياها شتم تقدم اجته تحت الابار فابو
التي الاحبة محار وحرته والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا شعفا فاجر لعينا
انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال نحن ضربناكم على تنزيهه فاليوم
نضربكم على تاويله ضربا ينزل الهام عن مقبله ويدهل الخليل عن ظيلة
او يرجع الحق الى سبيله قال فلما را اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قبلوا
في موطن ما قبلوا يومئذ وسئل بعض المتقدمين عن الدماء التي قتل
بين الصحابة فقال تلك امة قد ضلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسالوا



عما كانوا يعملون. وقد اشبهنا القول في هذه المسئلة في الكتاب الجامع لا محكا
القران من سورة الحجرات والصواب ما ذكرناه لنا اولاً والله اعلم وروى عنه
عليه السلام انه قال سيكون بين اصحابي ثثة بغفرها الله لهم لصحتهم اباي
ثم يستن بها قوم من بعدهم يدخلون النار بسببها **باب** ما جعل
الله باس من الامة بينها. قال الله تعالى ويلسكم شيعا ويذوق بعضكم
بعض ايس بعض. مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لله زوى
في الارض فرايت مشاقتها ومغارها وان امتي سيلع ملكها ما زوى منها
واعطيت الكثرين لاجر والايبض. قال ابن ماجه في سننه يعني الذهب والفضة
وانى سالت ربي لا متى اذ يهلكك بسنة بعامة وان لا يسلم عليهم عدوا
من سوى انفسهم فيستبج بيضهم وان ربي قال لي يا محمد انى اذ اقبض قضاء
فانه لا يرد وانى قد اخطيتك لا منك ان لا اهلكهم بسنة بعامة وان لا اها
سلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبج بيضهم ولو اجتمع عليهم من اخطا
او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسبي بعضهم بعضا
زاد ابو داود وانما اخاف على امتي الائمة المصلين واذا وضع السيف في امني
لم يرفع عنهم الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى يلقي قبايل من امتي المشركين
وحتى يعبد قبايل من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي كنانة ابون ذنون
كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي
طاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله. ابن ماجه عن معاذ
ابن جبل قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فطال فيها فلما انقضى
قلنا او قالوا يا رسول الله اطلت اليوم الصلاة قال انى صليت صلاة رغبة
ورغبة سالت الله لاني انا فاعطاني ثنتين ورد علي واخبر سالت ان
لا يسلم عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم عدوا
فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسمهم بينهم فودها علي. مسلم عن سعد بن

ابن

ابن وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالمة وفي
رواية في طائفة من اصحابه حتى اذا امر بسجدة معاوية دخل فرجع ركعتين
وصلىنا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف اليها فقال سالت ربي ثلثة انا فاعطاني
ثنتين ومعنى واحد سالت ربي ان لا يهلك امتي السنة فاعطانيها وسالته
ان لا يهلك امتي بالغزق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسمهم بينهم فمدعنيها
واخبره النساء والزعماني وصححه واللفظ للساي عن حباب بن الارت
وكان شهيداً بدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راقب رسول الله صلى الله
عليه وسلم السنة كلها حتى كان الحرف فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة
جاءه حباب فقال يا رسول الله ابني واخي لقد صليت الليلة صلاة ما دانتك
صليت نحوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل انها صلاة رغبة
ورغبة سالت الله عز وجل فيها الامت ثلثة خصال فاعطاني ثنتين ومعنى
واحد سالت ربي ان لا يهلكها اهلها في الامم فاعطانيها وسالت ربي في
وجل ان لا يظهر علينا عدوا من غيرنا فاعطانيها وسالت ربي ان لا يلبسنا
شيعا فغضبها. ابن ماجه عن ابي موسى قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان بين يدي الساعة لهرج قال قلت يا رسول الله ما الهرج قال القتل
القتل فقال بعض المسلمين يا رسول الله انا نقتل لان في العام الواحد من المسلمين
كذ او كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يقتل لان في كين ولكن يقتل
بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه واقرابه وذكر الحديث **باب**
ما يكون من الفتن واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بها. مسلم عن حذيفة قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ما ترك فيه شيئاً يكون في مقامه
ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد
علم اصحابي هولاء وانه ليكون منه الشئ قد نسيته فاذكروه كما يذكر الرجل وصية
الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه. وخروج ابو داود عنه قال واهم ما اد

اشي اصحابي لم تناسوه وادبه ما نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايد
فنته الى ان تنقض الدنيا يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا الا قدماء لنا
باسمه واسم ابيه واسم قبيلته . مسلم عن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلدا انا فيه عن الفتن فقال وهو بعيد الفتن منها ثلاث لا يلدن
يدرن شيئا ومنهن فتن كرفاح السيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة وبن
اولئك الرهط كلهم غيبي ابوداود عن عبد الله بن عمر قال كنا فعوا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فذكر فيها حتى ذكر فتنة الاحلام فقال
قال يا رسول الله وما فتنة الاحلام قال هي هرب و حرب ثم فتنة السوء اذ
تتها من تحت فدى رجل من اهل بيتي يزعم انه مني وليس مني انا اولياي المسنون
ثم يصطلم الناس على رجل كورت على ضلع ثم فتنة الذهباء لا تدع احدا
منهن الا رمة الا لظمت لظمه فاذا قيل نقضت تمامات يصيح الرجل فيها
موثا ويثي كما فرأ ويصي موثا ويصيح كما فرأ حتى يصير الناس الى فسطاطين
فسطاط ايمان لا تقاق فيه وفسطاط تقاق لا ايمان فيه فاذا كان ذلكم فقا
نظروا الدجال من يومه او من غد **فصل** قول حذيفة قام فثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقاما وفي الرواية الاخرى مجلدا قد جاء مبيئا في حديث
ابي زيد قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا
حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر
ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فجزنا بما كان وما
هو كاي فاعلنا فخطبنا اخره مسلم . وروى الترمذي من حديث ابي
سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر
بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون من قيام الساعة الا اخبرنا
به حفظه ونسبه من حفظه ونسبه من نسبه قطاهر هذا ان ذلك
المقام كان من بعد العصر لا قبل ذلك وهذا تعارض وقد يجوز ان يكون

ذلك في يومين فيوم خطب فيه من بعد العصر ويوم قام فيه خطيبا كله ويجوز
ان تكون الخطبة من بعد صلاة الصبح الى غروب الشمس كما في حديث ابي زيد
واقصر بعض الرواة في الذكر على ما بعد العصر كما في حديث ابي سعيد وشيه
بعد والله اعلم . وقوله حتى ذكر فتنة الاحلام قال الخطابي انما اخضت
الفتنة الى الاحلام لدوامها وطول لبثها يقال للرجل اذا كان يلتزم بيته
لا يخرج منه هو وطن بيته ويحتمل ان تسمى هذه الفتنة بالاحلام لسوادها
وظلمتها والحرب ذهاب الاموال يقال حرب الرجل فهو حرب على سبيل
اهله وماله ومن هذا المعنى احد لفظ الحرب لان فيه ذهاب القوس والاموال
واحد اعلم . والدخن الدخان يريد انها تنور كالمدخان من تحت قديمه وقوله
كورك على ضلع مثل ومعناه الامر الذي لا يثبت ولا يستقيم يريد ان هذا
الرجل غير نطق الملك والذهباء نصير الذهباء على معنى المذمتها و
لتعظيم لامرهما كما قال .

دو بهيمة تصرف منها الا نامل . اي هذه الفتنة سوداء مظلمة ودلت بن
احاديث هذا الباب على ان الصحابة رضوان الله عليهم كان عندهم من الكوا
الى يوم القيمة العلم الكبير لكن لم يشيعوها اذ ليست من احاديث الاحكام
وما كان فيه شيء من ذلك حديثا ولم يفتوا عنه . وقد روى البخاري عن ابي
هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعابن ما اصدتهما
في شنته واما الاعز فلو ثبته قطع هذا البلعوم قال ابو عبد الله البلعوم
مجري الطعام والفسطاط الخيمة الكبيرة وتسمى مدينة مصر الفسطاط
والمراد به في هذا الحديث الفرقة المجتمعة المتحاذة عن الفرقة الاخرى
بالتقار الخيمة عن الاخرى وتشبهها بالتقار المدينة عن الاخرى جملة على
تسمية مصر بالفسطاط والله اعلم . **باب** ذكر الفتنة التي تخرج
موج البحر وقول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي اعلم من

سهاء قرين ابن ماجة عن سفيان عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب فقال ليكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة فقلت انا فقال انك لجرى قال كيف قال سمعته يقول فتنة الرجل في اهله وماله وطاره تكفرها الصلوة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا اريد انما اريد التي تروح مروح البر قال مالك ولها يا امير المؤمنين ان يملك وبينها يا مغلقتا قال يفتح الباب او يكسر قال بل يكسر قال ذلك اجدر ان لا يفتح فقلت حذيفة كان عمر يعلم ان الباب كما يعلم ان دون غدي الليلة اني حدثته حديثا ليس الا غلبت قال فحين ان سألته من الباب فقلت لسروق سألته فقال عمر اخبرني البخاري ومسلم ايضا وخرج الخطيب ابو بكر احمد بن علي من حديث مالك بن انس ان عمر بن الخطاب دخل على بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فوجدتها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الا جاري يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله اني لا رجوا ان يكون الله خلقني سعيدا قال ثم خرج فارسل الى كعب فدعا له فلما جاءه كعب قال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا تسلم ذواتي حتى تدخل الجنة فقال عمر اي شئ هذا مرة في الجنة ومرة في النار قال والذي نفسي بيده انك لاجتذبت في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا امت ليدبروا ليقفون فيها الى يوم القيمة البخاري عن عمرو بن يحيى بن سعيد قال اخبرني جدي قال كنت جالسا مع ابي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا مروان فقال ابو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة امتي على يدي اعلمت من قرين قال مروان لعنة الله عليهم لعنة قال ابو هريرة لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت فكنيت اخرج مع جدي ابي بن مروان حين ملكوا بالثمام فاذا اذوهم احدا ثامانا

قال

قال لنا عسى هولاء يكونوا منهم قلنا الله اعلم الفلام الطار الشارب والجمع الغلظة والغلطان ورض مسلم في صحيحه في كتاب الفتن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت امتي هذا الحي من قرين قال فما نامنا قال لو ان الناس اعزوا لهم **فصل** قال علي بن ابي ربيعة رحمه الله عليهم هذا الحديث يدل على ان ابا هريرة كان عند من علم الفتن العلم الكثير والذيقين عني يحدث عنه الشر العز من الاثره يقول لو شئت قلت لكم بنو فلان وبنو فلان في سكت عن بعيتهم مخافة ما يطرأ من ذلك من الفاسد وكما فهم والله اعلم زيا بن معوية وعبيد الله بن زياد ومن تنزل منزلهم من احدث ملوك بني امية فقد صدر عنهم من قتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيهم وقل خياد المهاجرين والاضداد بالمدينة ومكة وغيرها وغيرها من اهل البيت عن الجراح وسليمان بن عبد الملك وولن من سفك الدماء واذلاف الاموال واهلاك الناس بالحجاز والعراق وغير ذلك وبالجملة فنوا امية بالواو صية النبي صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وامته بالخالفه والعقوق فسفكوا دماهم وسبوا نسائهم واسروا صغارهم وخرجوا ديارهم ومحمدوا شرهم وفضاهم واستباحوا عنهم وسبهم فخالقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوا بنقيض مقصوده وامنته فواجملهم اذا هوبين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرفون عليه **باب** في بيان قتل الحسين رضي الله عنه ولا رضى عن قاتله ذكر ابو علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ قال حدثنا ابو عبيد الله الحسين بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن ابراهيم الكلواني قال ابن السكن واخبرني ابو بكر محمد بن محمد بن اسمعيل قال حدثنا احمد بن عبد الله بن زياد الحداد قال حدثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد قال حدثنا عطاء بن مسلم عن اشعث بن عجم عن ابيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابي هذا يقتل بارض من ارض

العراق فن أدركه منك فليصم فقتل النبي مع الحسين بن علي عليهما السلام
ابنا فاه أجازة الشيخ الفقيه القاضي أبو عمر عن أبي القاسم بن بشكو العن في محمد
عبد الرحمن بن محمد بن عتاب وأبي عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي يزيد غرابي
عمر بن عبد البر قال حدثنا الحافظ أبو القاسم طفت بن القاسم قال حدثنا
الإمام الحافظ أبو علي بن السكن قدس وخروج الإمام أحمد في مسند قال
حدثنا مومل قال حدثنا عمارة بن زاذان قال حدثنا ثابت بن غنم أن ملك
المطراستان أن باقي النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لا تم تلمة ملكي
طينا الباب لا يدخل علينا أحد قال وجاء الحسين ليدخل فمغته فوثب فدخل
يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبه وعلى عاتقه قال فقال الملك
للنبي صلى الله عليه وسلم أتحبه قال نعم قال ما أنا منك ستقتله وإن شئت
أرئتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بين ثماء بطنية حمراء فاحتدها أم
سلمة فصرتها في حماتها قال نابت بلغنا أنها كويلاء وقال مصعب بن الزبير
حج الحسين خمسة وعشرين حجة ما شيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه
وفي الحن أنهما سيدا شباب أهل الجنة وقال هارون بن يحيى من الدنيا وكان
أبي صلى الله عليه وسلم إذا زارهما من أهلها من أهلها ورأى أحدهما كما روى أبو داود
دخل المسجد وهو يخطب فقطع خطبته وتزلزلا فحدثها وصعدت وقالت
رايت هذين فلم أصبر وكان يقول فيهما اللهم اني احبهما واجبهما واجب
من يجهما وقتل رحمه الله ولا رحم فقتله يوم الجمعة لعشر من شهر المحرم
أحدى وستين بكويلاء بقرب موضع يقال له الطفت يقرب من الكوفة
قال أهل التواريخ لما مات معاوية وأفضت الخلافة إلى يزيد وذلك
سنة وستين وردت بيعة على الوليد بن عتبة بالمدينة لياخذ البيعة على
أهلها أرسل إلى الحسين بن علي وإلى عمه بن الزبير ليلا فأتى بهما فقال
بايعا فقلنا لا يبايع سراً ولا كتاباً على رومن الناس إذا أصبحنا

وجعا

111
وجعا إلى بونتها وخرجنا من بلقيما الحكة وذلك ليلة الأحد لليلتين بقيتا
من رجب فاقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالاً وذو القعدة ورجب
يوم الزوية بريد الكوفة فبعث عبيداً من زياد خلة لمقتل الحسين وأمر عليهم
عمر بن سعد بن أبي وقاص فادركه بكويلاء وقيل أن عبيداً من زياد كسى
الحزن يزيد الرباعي أن يجمع بالحسين قال أهل اللغة إذا حبسه وضيق
عليه والجمع والمجموع الموضع الضيق من الأرض ثم أمن بعمر بن سعد فادركه
الأف ثم زال عبيداً من زياد العساة ويستقر الجاهل إلى أن بلغوا الشين في
عشرين ألفاً وأميرهم عمر بن سعد ووعن أن يملكه مدينة الرى فباع الفاء
الرشد بالغى وفي ذلك يقول

أأترك ملك الرى والرئى مبنئى وارجم ما توماً يقتل حسين
فضيق عليه العين أشد لضيق وسد بين يديه وضيق الطريق إلى أن قتل
يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرم بموضع من أرض الكوفة يقال له
كويلاء ويعرف بالطفت أيضاً وعليه حية خرد كداء وهو ابن ست وستين
سنة قاله نسابه فريش الزبير بن بكار ومولود نجر ليال طون من شعبان
سنة أربع من الهجرة وفيها كانت غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة وانفقوا على أن قتل يوم
العاشر من المحرم سنة إحدى وستين ويسمى عام الحزن وقيل معه اثنا
ثمانون رجلاً من أصحابه مبارزة فمهم الحزن بن يزيد لأنه تاب ورجع مع
الحسين ثم قتل جميع بينه الأعيان المسمى بعد ذلك بزبن العابد بن كان من
فاخذ ليسراً بعد قتل أبيه وقتل أكثر أخوته الحسين وبني أعمامه
يا عين أبكى بعيرة وعويل واندى أن نبت آل الرسول
سبعة كلهم لصلب على قد أصبحوا وتسعة لعقيل بن
قال جعفر الصادق وجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون

ضربة وانفلوا فبين قله . فقال يحيى بن يعين اهل الكوفة يقولون ان الذي
قتل الحسين عمر بن سعد بن ابي وقاص قال يحيى كان ابراهيم بن سعد يروي
فيه حديثا انه لم يقتله عمر بن سعد . قال ابن عبد البر انما نسب قتل الحسين
الى عمر بن سعد لانه كان الامير على الخيل التي اخرجها عبيد الله بن زياد الى
قال الحسين وامر عليهم عمر بن سعد ووعده ان يوليها له ان طهر بالحسين
وقله وكان في تلك الخيل واهه اعلم من مصر ومن اليمن وفي شعر سليمان
بن قتة الخزاعي وقيل انها لابي الزميج الخزاعي ما يدل على الاشتراك في
دم الحسين وقيل لسان بن انس التميمي . وقال مصعب السائب النخعي
قتل الحسين بن علي بن ابي سنان ابن ابي سنان التميمي وهو جد شريك القاضي
يصدق ذلك قول الشاعر

• واي رزية عدت حسبا • غداة تبيره كفى سنان •
وقال ظيفة بن ضباط الذي ولى قتل الحسين شهر بن ذي الجوشن وامير الحسين
عمر بن سعد وكان شهرا برص واجهر عليه حوي بن يزيد الاصمعي من جبر خز
رأسه واتى به عبيد الله بن زياد وقاس

• او قرر كاني فضة وذها • انا قلت الملك المحجبا •
• قلت خير الناس ما وا جا • وضربهم اذ ينسور نسبا •
هذه رواية ابي عمر بن عبد البرقي الاستيعاب . قال غيره تولى عمل الرا
بشرين ملك الكندي ودخل به يحيى بن زياد وهو يقول •
• او قرر كاني فضة وذها • انا قلت الملك المحجبا •
• وضربهم اذ يدكرون للنساء • قلت ضرب الناس ما وا جا •
• في ارض نجد وحر او يترجا • فغضب ابن زياد من قوله وقال
فاذا علمت انه كذلك فله قتلته واملا نلت مني ضربا ابدا ولا تحمقك
به ثم قدمه فضرب عنقه وفي هذه الرواية اختلف وقد قيل ان ابن

ابن معاوية هو الذي قتل القاتل وذكر الامام اجبر حنبل قال لصدنا عبد
الرحمن بن مهدي قال صدنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عامر عن ابي عمار قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم نصف النهار اشعثا غنم معه فارورة فيها
دم يلقطه او يبيع فيها قال قلت يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين واصحها
له ان لا يتبعه منذ اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم وهذا سند صحيح لا
مطعن فيه وساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شاق
الاسارى حتى اذا بلغوا بهم الى الكوفة خرج الناس فجعلوا ينظرون اليهم
وفي الاسارى علي بن الحسين وكان شديد المرخ قد جمعت يده الى عنقه ورتب
بنت علي وبت فاطمة الزهراء واخها ام كلثوم وفاطمة وسكنه بنتا الحسين
وساق الظلمة الفسقة معهم رؤس القتلى روي قطر عن منذر الثوري عن
محمد بن الحنفية قال قتل مع الحسين سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة عليها
السلام وذكر ابو عمر بن عبد البر عن الحسن البصري قال صيب مع الحسين بن علي
سنة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض لهم يومئذ شبيهه وقيل انه
قتل مع الحسين من ولد واخوته واهل بيته ثلثة وعشرون رجلا وفي
صحيح البخاري في المناف عن انس بن مالك اني عبيد الله بن زياد بر الحنبل
فجعل في طشت فجعل يبتك وقال في حسنة شيئا فقال انس كان اشبههم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسم يقال كتبت في الارض
اذا اترقها ونكت الجصا اذا ضرب بها وكان الفاسق يوثق في رأسه
المكرم بالقضب وامر عبيد الله بن زياد من ثور الراس حتى ينضب في
الرمح فحما ما اكثر الناس فقام رجل يقال له طارق بن المبارك بل هو ابن
المشوم الملعون المذموم فقوره ورضيه بباب دار عبيد الله وناوى
في الناس وجمعهم في المسجد الجامع وخط خطبة لا يحل ذكرها ثم دعا بني
بن حمر بن قيس الجعفي فسلم اليه رأس الحسين وروس اخوته وبنيه

واهل بيته واصحابه ودعا بعلي بن الحسين فجلده وحمل عاتة واخوانه الى يزيد
على محامل غير وطاء والناس يخشون الالفانهم في كل بلد ومنزل حتى
قدموا دمشق ودظوا من باب ثوما واقبوا على درج باب المسجد الجامع
حيث يقام ثم وضع الراس لمكرم بين يدي يزيد فامر ان يجعل في
طست حرة هب وجعل ينظر اليه ويقول

- صبرنا وكان الصبر منا عزيمة • واسيا قنا بقطعن كفا ومعصيا •
- تلقى هاما من رجال اعرق • علينا وهم كانوا اعرق واظلم •
- ثم تكلم بكلام فيسبح وامر بالراس ان يصلب بالشام ولما صلب اخفى
طالب عن ان شخصه من اصحابه وهو من فاضل التابعين فطلبوه شهرا
حتى وجدوه فسالوه عن عزلته فقال لا تزون ما تزل بنا ثم انتم يقول
• جاءوا براسك يا بن بيت محمد • متزمل بدماثة ترميد •
- وكا عابك يا بن بيت محمد • قتلوا جها دا عا مدين رسول •
- قتلوك عطشنا ولم يترقبوا • في قتلك التنزيل والناويل •
- وبكبرون بان قلت وانما • قتلوا بك الكبير والهليل •

واختلف الناس في موضع الراس المكرم وابن حمل من البلاد فذكر الحافظ
ابو العلاء الهادي ان يزيد حين قدم عليه راس الحسين بعث به الى المدينة
فاقدم عليه عن من مولى بني هاشم وضم اليهم عدد من مولى ابي سفيان
ثم بعث بنقل الحسين ومن بقي من اهل معتم ومعه كل شئ ولم
يدع لهم حاجة بالمدينة الا امرهم بها وبعث براس الحسين عليه السلام
الى عمرو بن سعيد بن العاصي وهو اذالت تعامل على المدينة فقال عمرو
وودت انه لم يبعث به اليكم امر عمرو بن سعيد براس الحسين عليه
السلام فكفن ودفن بالبيع عند قرامه فاطمة عليهما السلام هذا
اصح ما قيل فيه وكذلك قال الزبير بن بكار ان الراس حمل الى المدينة

الزبير

والزبير اعلم اهل النسب وفضل العلماء بهذا النسب قال حدثني بذلك محمد
بن حسن الخزرجي النسابة والامامية تقول ان الراس اعيد الى الهمة بكرية
بعد اربعين يوما من القتل وهو يوم معروف عندهم لسمون الزيارة
فيه زيارة الاربعة وما ذكره في عسقلان في مشهد هناك وبالظاهر
فتشي باطل لا يصح ولا يثبت وقد قتل عنه فاند صبرا ولقي خزان طويلا
وذكره وجعل راسه الذي اجتمع فيه العيب والزنا في الموضع الذي جعل
فيه راس الحسين وذلك بعد قتل الحسين لسته اعوام وبعث المختار به
الى المدينة فوضع بين يدي بن الحسين الكرام وكذلك عمر بن سعد وانما
الام الليام ضربت عناقهم بالسيف وسقوا كما من الحمام وبقي الوقوف
بين يدي الملك العلام في يوم يعرف الجرهمون بسمامهم فوخذ بالنوبي
والاقدام وفي الترمذي حديثا واصل بن عبد الله على حديثا ابو معاوية
عنا لا عثم عن عمارة بن عميرة قال لما حج براس عبيد الله بن زياد وانما
نصت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد ماتت
فاذاحية قد جاءت تحلل الروس حتى دظت في متخري عبيد الله فمكت
لهيبة ثم خرجت قد هبت حتى تعيبت ثم قالوا قد جاءت قد ماتت
ففعلت ذلك مرتين او ثلثا قال العلماء وذلك مكافاة لفعله
براس الحسين وهي من ايات العذاب الظاهر عليهم ثم سلط الله عليهم
المختار فقتلهم حتى اوردتهم النار وذلك ان الامير سيده منجج ابراهيم
ابن مالك لقي عبيد الله بن زياد على خمسة فراسخ من الموصل وعبيد الله
في ثلثة ثه وثمانين الفا و ابراهيم في اقل من عشرين فظاعوا بالرواح
وتراموا بالسهام واصطفقوا بالسوف الى ان اختلط الظلام فظفر
ابراهيم الى رجل عليه بزة حسنة ودرع سابعة وعمامة حرد كناء وديباجة
خضرا من فوق الدرع وقد اخرج من الديباجة ورايها لست

تشم عليه وفي يد صفحته منه هبة فقصد الامير ابراهيم لثني الا
لتلك الصفحة والفرس الذي تحته حتى اذا الحقه لم يلبث ان ضرب بضرية
كانت فيها بقية فتناول الصفحة ونار الفرس فلم يقدر عليه ولا يبصر الناس
بعضهم بعضاً من شد الظلمة فتراجع اهل العراق الى معسكرهم والحيل
لا نطاء الا على القتلى واصبح الناس وقد فقدوا اهل العراق ثلاثين
وسجون رجلاً وقتل من اهل الشام سبعون الفا وقد هال الساع عرفهم
فتعشوا منهم بسبعين الفا او يزيدون قبل وقت العشاء
فلما اصبح وجد الامير الفرس رده عليه رجل كان اخذ ولما علم ان الذي
قتل هو عبيد الله بن زياد كبر وخر ساجداً وقال الحمد لله الذي اجري قتله
على يدي فبعث بها الى المختار زيادة على سبعين الف راس في اولها بشر
روس اهل الفساد عبيد الله المنسوب الى زياد قال الشيخ رحمه الله نقلت
هذا من كتاب من البحرين في فوايد المشرفين والمغربين المأفوظ الا
ما ما اني الخطاب بن دحيمة **فصل** ومثل ضبيع عبيد الله بن زياد صنع
قبله ليسر بن اوطاة العامري الذي هلك الاسلام وسفك الدم
الحرام واذا قتلنا الموت الزوام ولم يدع لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الذمام فقتل اهل بيته الكرام وهم في مفارقتهم الحسام
وعجل لهم الحام ذبح ابني عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب وبها صغير
بين يدي امها يرحمان وبها قتم وعبد الرحمن نوسوست مهمما واصابها
ضرب من الحان لما اشعله التخل في قلبها من هيب النيران روي ابو
بكر بن ابي شيبة في مصنفه في حديث فيه طول كان ابو ذر الغفاري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود من يوم البلاء ويوم العورة في
صلة صلاتها اطلت قيامها وركوعها وسبحي دهها قال شئنا ثم تعوذ
وفيم دعوت فقال تعوذت من يوم البلاء ويوم العورة فان نساء

من الملمات يسبين فيكشف عن سوقهن فابتهن كانت اعظم ساقا اشربت
على عظم ساقتها فدعوت الله عز وجل ان لا يدركني هذا الزمان ولعلكما
تدركان وذكروا عمر بن عبد البر اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد
المؤمن قال اخبرنا ابو محمد اسمعيل بن علي الخطي بيغداد في تاريخه الكبير
قال حدثنا محمد بن مؤمن بن حماد قال حدثنا سليمان بن شيخ قال حدثنا
محمد بن عبد الحكيم ابن عوانة قال ارسل معاوية بعد الحكيم الحكيم بن يسر بن
في جيش فثاروا من الشام حتى قدموا المدينة وعامل المدينة يومئذ
لعل عليه السلام ابو ايوب الانضاري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففر ابو ايوب ولحق يعلى رضي الله عنهما ودخل بئس المدينة
فصعد منبرها فقال ابن شيمس الذي عهدته هنا بالامن بعثي عثمان
بن عفان ثم قال يا اهل المدينة والله لولا ما عهدت الى معاوية ما تركت
فيها ممثلاً الا قتلتهم ثم اهل المدينة بالبيعة لمعاوية وارسل الى
بنى سلمة فقال ما لكم عندي امان ولا مبايعه حتى تاتوني بخبر بن عبد الله
فاخبر جابر فانطلق حتى جاء ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها ما ذا ترى فاني خشيت ان اقتل وهذا بيعة ضلة ليرتقا
ارى ان تباع وقد امرت ابني عمر بن سلمة ان يباع فاتي جابر بسراً فبايعه
لمعاوية وهدم يسرد ورا بالمدينة ثم انطلق حتى اتى مكة وبها ابو موسى
الاشعري فخاف ابو موسى على نفسه ان يقتل فهرب فقبل ذلك يسر فقال
ما كنت لا تفلد وقد طع علياً ولم يطيله فكذب ابو موسى الى اليمن ان
معوثة من عند معاوية يقتل الناس من اتى ان يقرأ بالحكومة ثم مضى
بشر الى اليمن وعامل اليمن لعل رضي الله عنه عبيد الله بن العباس فلما
بلغه امر لبشر فر الى الكوفة حتى اتى علياً رضي الله عنه واستخلف
على اليمن عبد الله بن عبد الدار الحارثي فاتي بسرفته وقتل ابنه



ولقي قتل عبيد الله بن العباس وفيه ابنان صغيران لعبيد الله بن عباس فقتلها
ورجع الى الشام . وذكر ابو عمرو والشيباني قال لما جرم معاوية بسرب
ارطاة لقتل شيعة على رضي الله عنه سار الى ان في المدينة فقتل بن عبيد
بن العباس وفر اهل المدينة حتى ظفوا الحرة بنو سليم وفي هذه الحرة التي
ذكر ابو عمرو الشيباني في اعرابها على همدان فقتل وسبى نسائها فكن اول نساء
سبين في الاسلام وقتل حياء من بني سعيد وقد اختلفوا كما ترى في اي موضع
قتل الصغيرين من اهل البيت هل في المدينة او في مكة او في اليمن لا بد دخل
هذه البلدة واكثر فيها الفساد واظهر لعلى رضي الله عنه العناد واخرط
في بعضه وزاد وسلط على اهل البيت الكرم الاضاد فقتل وسبوا وباد
ولم يبق في بعضه الا ان يجد الا ما يد ويد الا وقاته وكان موويه
بعثه في سنة اربعين الى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس اخو عبيد الله
بن العباس ففر عبيد الله وقام بسرى على اليمن وباع دينه بجزيرة من اليمن
فاخاف السيل ورجى المري الويل وباع المملات وهناك الحومات فبعث
على رضي الله عنه جارية من قدامه السعدى وهرب بسرى الى الشام وقد
اليس بدميم فعاله ثياب العا والذام وبقي الوقوف بين يدي الملك
السلام يوم يعرف المحرمون بسماعهم فبوخذ بالنواصي والاقدام ورجع
الشريف ابو محمد عبيد الله الى بلده اليمن فلم يزل واليا عليها حتى قتل على
رضي الله عنه . ويقال ان بسرا بن اذواء لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو صغير فله نصيب
له صحبة قاله الائمة احمد بن حنبل ومجيب بن معين وغيرهما وقالوا خرف
في اخر عمره قال مجيب بن معين كان رجلا سوء . قال الشيخ رحمه الله
ذكر الحافظ ابو الخطاب بن دحية رحمه الله . وقد ذكر ابو داود عن جده
بن ابي امية قال كما مع بسرا بن اذواء في البحر فاتي بسرا فيقال له صد

وقد سرق بحنية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الا
يدي في الغزو ولولا ذلك لقطعت . قال ابو محمد عبد الحامد بن محمد بن
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له اذنا وسوء في جانب علي واصحابه
وهو الذي ذبح طفلين لعبيد الله بن العباس فققدت امهما عقلها وها
على وجهها فان عليه على السلام ان يطيل عمره ويذهب عقله فكان كذلك
قال ابن دحية ولما ذبح الصغيرين وفقدت امهما عقلها كانت تقف في موسم
تشد شعرا ينكي العيون ويمنح بلبل الا حزان والغبون .
ها من احش بنى اللذين هما . كالدريين تشطى عنهما الرصدف .
ها من احش بنى اللذين هما . سمعي وعقلي فقلبي اليوم محتطف .
حدثت بشرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الافك الذي اقترفه
احش على ودحي ابني هر هفة . مشمودة وكذا الف الاعم يقترف .
باب ما جاء ان اللسان في الفتنه اشد من وقع السيف . ابو
داود عن عبيد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة
تستنطف العرب قلة ها في النار اللسان فيها اشد من وقع السيف خرج
الترمذي وقال فيه حديث غريب وسعت محمد بن اسمعيل يقول لا تعرف لزيد
سمن كوش عن عبيد الله بن عمرو وغير هذا الحديث الواحد ودوي موقوف .
وذكره ابو داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سكون فتنة صما بكم اعيان من اشرفها استنشرت له اللسان فيها كوقع السيف
اخرجه ابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
والفتن فان اللسان فيها اشد من وقع السيف **فصل** قال الشيخ رحمه الله
قوله تستنطف اي ترى ما خوذ من نطف الماء اي فطره والنطقة الماء الصا
قل واكثر ولجم النطاف اي ان هذه الفتنة تقطر قلاها في النار اي بن
فيها الاقتت لهم على الدنيا واتباع الشيطان والهوى وقتلها يبدلهم



العرب هذا المعنى الذي ظهر لي في هذا ولم اقف فيه على شيء غيري والله اعلم
وقوله اللسان فيها اشد من وقع السيف اي بالكذب عندائمة الجور ونقل الإخبار
اليهم في ما يشاء عن ذلك من النهب والقتل والجدل والمفاسد العظيمة اكثر
ما يشاء من وقوع الفتنة نفسها واحدا علم . وفي الصحيحين عن ابي هريرة
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة يترسل
بها في النار بعد ما بين الشرق والغرب . وفي رواية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار
بعد ما بين الشرق والغرب لفظ مسلم . وقد روى ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله اي مما يسخط الله ما يلحقها بالايهوى بها في النار سبعين
خريفا فقول من سخط الله وذلك ان تكون كذبة او نعمة او بهتان او تحسنا
او باطلا يضحك به الناس كما قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ويل للذي يتكلم بالكلمة من الكذب ليضحك الناس ويل له ويل له . وفي
حديث ابن مسعود ان الرجل ليتكلم بالكلمة من الرفاهية من سخط الله تارة
بعد ما بين السماء والارض . قال ابو زياد الكلابي الرفاهية السعة في
المعاش والخصب وهذا اصل الرفاهية فاراد عبد الله ان يتكلم بالكلمة
في تلك الرفاهية والارواق في دنياه مشهبا بها لما هو فيه من النعم فيسخط
الله عز وجل عليه قال ابو عبيد وفي الرفاهية لغة اخرى الرفاغنة وليس
هذا في الحديث بقا الهوى رفاهية ورفاغنة من العيش . وقوله صما
بكما عجا يريد ان هذه الفتنة لا تسمع ولا تنصر ولا تقلم ولا ترتفع لانها
لا حواس لها فترعوى الى الحق وان شبهها الاختلافها وقتل البري فيها
والسقيم بالاعم الاصم الاخرس الذي لا يهتدي الى شيء فهو محتبط عشوا
والكلم الخرس في اصل الخلقة والصم الطرس **باب** الامر بالصبر
عند الفتنة وتسلية النفس للقتل عندها والسعي من جنبها . ابوداؤد

عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت ليك يا
رسول الله وسعدك وذكر الحديث قال كيف انت اذا اصابك النفس موت
يكون الموت بالوصيف يعني القبر قلت لله ورسوله علم او قال ما عاراه
لي ورسوله قال عليك بالصبر او قال يصبر ثم قال يا ابا ذر قلت ليك وسعدك
قال كيف انت اذا اديت اجماد الزيت قد عرفت بالدم قلت ما عاراه لي
رسوله قال عليك بمن انت منه قال قلت يا رسول الله افلا اخذتني فاضعه
علي عاتقي قال شادكت القوم اذا قال قلت فما تارني قال يلزم بيتك قال
قلت فان دخل علي بيتي قال فان خشيت ان يهزتك شعاع السيف فالتقني
علي وجهك يسوء بائناك واعنه . امر حبه ابن ماجه وقال يصبر من غير شك
وزاد بعد قال كيف انت وجموع يصيب الناس حتى تاتي الى مسجدك فلا
تسطيع ان تقوم من في اشك الى مسجدك قال قلت لله ورسوله علم او قال
الله جل ورسوله قال عليك بالعفة ثم قال كيف انت وقل يصيب الناس حتى
تغرت حجارة الزيت بالدم الحديث وقال فالوطرف رد ايك علي وجهك
يسوء بائناك واتمك فكون من اصحاب النار . وفي حديث عبد الله بن مسعود
حين ذكر الفتنة قال الزم بيتك قال فان دخل علي بيتي فاب فكن مثل اجل الاور
النقال الذي لا يبعث الا كرها ولا يمشي الا كرها ذكره ابو عبيد قال حديثه ابو
النضر عن السعدي عن علي بن زيد عن ابي الرواع عن عبد الله قال ابو عبيد
الرواة يقول الرواع والوجه الرواع بضم الواو . ابوداؤد عن المقداد بن
سود قال ايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد
لمن جيب الفتن ان السعيد لمن جيب الفتن ولمن ابتلي فصبر فيها . الترمذي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس ما
الصا برفيه على دينه كالتا بضع على الحجر قال حديث غريب . **فصل** في الوصيف
الوصيف الخادم يريد ان الناس يشغلون عن دينهم في مواعيد حتى لا يوجد



فيهم من يحفر قبر الميت ويدفنه الا ان يعطى وصفاً او قيمة وانه اعلم وذكور
 معناه ان مواضع القبور تضيق فيبتاعون لموتاهم القبور كل قبر بوصف
 وقوله عزفت بالدم اي لزمت والعروق الزوم وپروي عزفت واهجار الز
 موضع بالمدنية . روى الترمذي عن عيرمولى اني اللحم عن اني اللحم نذري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى وهو مقع بكفيه يدعوا وذكور عن
 شبة في كتاب المدينة على ساكنها السلام حدثنا محمد بن يحيى عن ابن ابي ذئب
 قال ادركت احماد الزيت ثلاثة احماد مواجعة من بيت ام كلاب وهو ابو
 يعرف بيت يحيى سيد فعلا الكيس الحجان فاندفت . قال وحدهنا محمد بن
 يحيى قال خبرني ابو صهبر الميثي عن عبد الرحمن بن الحرث بن عبيد عن هلال بن
 طلحة الهضري ان حبيب بن سلمة الغزوي كتب اليه ان كعباً سألني ان اكتب اليه
 من قومي عالم بالارض قال فلما قدم كعب المدينة جاني بكتاب ذلك فقال
 اعالم انت بالارض قال نعم وكانت احماد بالزوراء يضعون عليها الزيات
 رواباهم فاقلت حتى جيتها فقلت هذه احماد الزيت فقال كعب وادعها
 هذه صفتها وفي كتابه اذ نطق ما هي فانك اهدى بالطريق مني فانطقنا
 حتى جينا بنى عبد الاشهل فقال باهله لاني اجد احماد الزيت في كتابه
 فسأل القوم عنها وهم يومئذ متوافرون فسألهم عن احماد الزيت وقال
 انها ستكون بالمدنية لمجة عندها **فصل** واما حديث ابن مسعود كمن مثل
 الجمل الا ورق فقال الاصمعي الا ورق هو الذي في بونه بياض الى سواد
 ومنه قيل الرماد اوراق والحمامة ورفاء ذكع الاصمعي قال وهو اطيب الابل
 كما وليس محمود عند العرب في عمل وسير واما الثقال هو البطي قال ابو
 عبيد واما حن عبد الله الا ورق من الابل لما ذكر من ضعفه عن العمل ثم
 اشترط الثقال ايضا فراه ابطاء وثقلا فقال كمن في الفتنة مثل ذلك
 وهذا اذا دخل عليك واما اراد عبد الله بهذا التنبط عن الفتنة والحركة

جها

فصل واما امره عليه السلام ابا ذر بن زوم البيت وتسليم النفس للقتل
 فقالت طائفة ذلك عند جميع الفتن وغير حازم مسلم الهومن في شيء منها
 قالوا وعليه ان يستسلم للقتل ان اريدت نفسه ولا يدفع عنها وحملا الا
 على ظواهرها وربما احتجوا من جهة النظر بان قالوا ان كل فريق من المقتلين
 في الفتنة فانه يقاتل على باويل وان كان في الحقيقة خطاء فهو عند نفسه
 محق وغير جائز لا حد قد وسيله سبيل حاكم من المسلمين يقضي بقضاهما اختلف
 فيه العلماء على ما يراه صوابا فيغير طائر لغيره من الحكم نقضه اذ لم يخالف
 بقضاه ذلك كتابا ولا سنة ولا جماعة فكذلك المقتولون في الفتنة كل حرب
 منهم عند نفسه محق ورون غيره بما يدعون من الما ويل فيغير طائر لا حد قالهم
 وانهم قصدوا الفتنة فيغير طائر دفعهم وقد ذكرنا من خلف عن الفتنة و
 منهم عمران بن حصين وابن عمرو قد روى عنهما وعن غيرهما منهم عبيد السلا
 ان من اعزل افرقيبين فدخل في بيته فاتي من يريد نفسه فويلد دفعه عن
 نفسه وان اتى الدفع على نفسه لقوله عليه السلام من اريدت نفسه وماله فقتل
 فهو شهيد قالوا فواجب كل من اريدت نفسه وماله ظلا دفع ذلك ما وجد
 اليه السبيل شاء ولا كان المريدا ومعمدا الظلم قال الشيخ رحمه الله هذا هو
 الصحيح من القولين ان شاء الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اريدت ان جاء رجل يريد اخذ مالي
 قال فله نعطه مالك قال اريدت ان قاتلني قال فاحله قال اريدت ان قاتلني
 قال فانت شهيد قال اريدت ان قتلت قال هو في النار وقال ابن المنذر ثبت
 الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل دون ماله
 فهو شهيد وقد روي عن جماعة من اهل العلم انهم راوا وقال للصوص
 ودفعهم عن أنفسهم واموالهم هذا مذهب ابن عمر والحسن البصري وقاد
 ومالك والشافعي واحمد واسحق والنعمان قال ابو بكر وبهذا يقول عوا

اهل العلم ان الرجل ان يقا تل عن نفسه وماله اذ اريد ظلم لا خبار التي
 جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخصر فقامن وقت ولا ما لا دون
 طال الا السلطان فان جماعة اهل العلم كالمجتمعين على من لم يمكن ان
 ينزع نفسه وماله الا بالخروج عن السلطان ومحاربة الله لا يجازيه ولا
 يخرج عليه لا جوار النعمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصبر على
 ما يكون منهم من الجور والظلم وقد تقدم ذلك في باب **والجور**
باب جعل في اول هذه الامة عاقبتها في اخرها بلاء وهاه
 مسلم عن عبد الله بن عمر وقال كالمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
 فتر لنا منزلاً فنام نضلم جاءه ونامن ينتضل ونامن هو في جشمه اذ ناي
 ما دي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة طامعة فاجتمعنا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لم يكن نبى قبلى الا كان حقاً عليه زيد
 امته على خير ما بعلمهم وان امك حين جعل عاقبتها في اولها وسيصيب
 اخرها بلاء او امور تكثر وهاه ونجى فنته فندق بعضهم بعضاً ونجى الفتنة
 فيقول المؤمن هن مهلكتي ثم تنكشف ونجى الفتنة فيقول هن هن من
 احب ان يزحزح عن النار او يدخل الجنة فلناته ميتته وهو يومن باهه
 واليوم الاخر وليا في الى الناس الذي يجب ان يوفى الله ومن تابع اماماً
 فاعطاه صفقة بن وثمرة قلبه فليطعه انا استطاع فان جاء اخرنا ربه
 فاصروا عنق الاخر قال عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة فذنوت من فقلت
 له انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاهوى الى اذينه وقلبه بيديه وقال سمعته اذ ناي ووعاه قلبي فقلت له
 هذا ابن عمت معوبه يا مريانا نا كل موالتا بيت ابابا طل ونقتل
 انفسنا واده عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم
 بينكم با بيا طل لاية ولا تقتلوا انفسكم الا به فتنت ساعة ثم قال

اطعمه

اطعمه في طاعة الله واعصه في معصية الله **فصل** قوله ينتضل الانتضل
 الرمي بالسهام والجتر المال من المواشي التي ترمى ما م البيوت والبيادرها
 يقال مال جتر يرمى في مكانه لا يرجع الى اهله يقال جترنا رواينا اي جرتنا
 الى المرعى واصل البعد ومنه يقال لا عزب جتر وجشتر بعد عن النساء في
 الحديث من ترك قراءة القرآن شهرين فقد جتر اي بعد عنه وقوله
 يدق بعضها بعضا اي يبلوا بعضها بعضاً وينصب بعضها على بعض والتدق
 النصب وهذا المعنى مبين في نفس الحديث لقوله ونجى الفتنة ثم تنكشف ونجى
 الفتنة ويرحزح اي يبعد ومنه قوله تعالى وما هو بمرحزح من العذاب
 بمعن وصفقة اي اصابها ضرب الكف على الكف زيادة في الاستيقاق
 مع الذوق باللسان والالتزام بالقلب وفي التزمل ان الذي نسي يقول انما
 يبايعون الله يداهه فوق يديهما لاية وقوله فاصروا عنق الاخر قيل المراد
 عزله وطمعه وذلك قتلته وموته وقيل قطع راسه واذهب نفسه
 يدل على ذلك قوله في الحديث الاخر فاضربوه بالسيف كما بنا ما كان وهو ظاهر
 الحديث هذا اذا كان الاول عدلاً والله اعلم **باب** جواز ذلك
 بالموت عند الفتن وما جاء ان يظن الارض خبز من ظهرها ملك عن يحيى
 بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا فيقول
 اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحبا المساكين واذا
 اردت في الناس فتنة فاقضني اليك غير مقنون وقد تقدم هذا اول
 الكتاب قال ابو زهوب وحديثي ملك قال كان ابو هريرة يلقى الرجل
 فيقول له مت ان استطعت فيقول له لم قال تموت وانت تدري على ماتت
 خبرك من ان تموت وانت لا تدري على ماتت عليه قال لك ولا اي
 عمر دعاما دعا به من الشهادة الا حاق التحول من الفتن قال الشيخ رحمه
 الله وقد جاء هذا المعنى مرفوعاً عن ابي هريرة روى النظرين شيبان عن محمد

بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويل للعرب من شره قد اقترب موتوا ان استطعتم وهذا غاية في التحذير من
 الفتن والحوض فيها حين جعل الموت ضرب من مباشرها . روى الترمذي
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان امر اوكم في
 ضاركم واعتياكم سحوا وكم واموركم توري بينكم فظهر الارض ضاركم من
 بطنها واذا كان امر اوكم شرادكم واعتياكم بخلكم واموركم الى النساء
 فبطن الارض ضاركم من ظهرها قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا يرفقه
 الا من حديث صالح المري في حديثه غريب لا يتابع عليها وهو رجل صالح
 البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
 حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اخرجه مسل وانما جاءه
 بعناه وزاد البس بدين الالباء . وروى شعبة عن سلمة بن كهيل
 سمعت ابا الزعراء يحدث عن عبد الله قال ليا تين على الناس زمان ياتي
 الرجل القبر فيقول يا ليتني كان هذا ليس برب الله ولكن من شدت ما يري
 من البلاء . قال الشيخ رحمه الله وكان هذا اسادة الى ان كثرة الفتن و
 شد المحن والمشقات والا تكاد الا حقة بالانسان في نفسه وما له
 وولن قد ذهبت الدين منه ومن اكثر الناس وقللت اعتناء به من الذي
 بالدين عند هجوم الفتن ولذلك عظم قدر العباد في طاعة الفتن حتى
 قال النبي صلى الله عليه وسلم العباد في الهرج كهجرت ابي وقد مضى الكلام
 في هذا المعنى في اول الكتاب وترين وصوما ان شاء الله تعالى
اسباب الفتن والمحن والبلاء . ابو نعيم عن ابي ادريس الخولاني
 عن ابي عبيد بن الجراح عن عمر بن الخطاب قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليحيتي وانا اعرف الحزن في وجهه فقال انا لله وانا اليه راجعون
 انا في جبريل عليه السلام اتفا فقال انا لله وانا اليه راجعون فقلت انا لله

وانا اليه

وانا اليه راجعون . فهم ذلك يا جبريل فقال انا املك مفتنته بعول بقليل
 من دهر غير كثير فقلت فنته كيف او فتنة ضل قال كل سيكون فقلت ومن
 ابن وانا ناديت فيهم كتاب الله قال فكتاب الله يفتنون وذلك من اجل ما يبع
 وقرانهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيظنون حقوقهم ولا يعطونها فيفتنوا
 ويفتنوا ويبيع القراء الهواة الامراء فيهدوهم التي تملوا بقصرون قلت كيف
 يسلم من سلم منهم قال بالكف والبصرا ان اعطوا الذي هم اخذوه وان منعوا
 تركوه . البراز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تظهر الفاحشة في
 قوم الا ظهر فيها الطاعون والاوراجع التي لم تكن في اسلافهم ولا تقصوا
 الكمال والميزان الاخذوا بالسنن وشأن المودة وجور السلطان ولم
 يمعنوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا
 ولم يقضوا عدلهم ولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم عدوهم فاخذ بعض
 ما كان في ايديهم واذا لم يحكم بينهم بكتاب الله الاجل الله باسهم بينهم
 اخرجه ابن ماجه ايضا في سننه . وذكر ابو عمرو بن عبد البر وابو بكر الخطيب
 من حديث سعيد بن كثير بن عفان بن مسلم بن يزيد قال حدثنا مالك عن عمه
 ابي سهيل عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه
 وسلم اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المؤمنين ايسر قال
 اكثرهم الموت ذكرا واحسنهم له استعدادا اوليك الاكياس ثم قال يا معشر
 المهاجرين لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا ظهر فيها الطاعون
 والاوراجع التي لم تكن في اسلافهم وذكر الحديث . وقال عطاء الخراساني
 اذا كان محن كان حين اذا اكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا امار
 الحكام كان فخط المطر واذا ظهر الزنا كثرت الموت واذا منعوا الزكاة
 هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة ذكرا ابو نعيم .
 الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امتت بيتي

المطيطا وخذ مما آتاه الملوک فادین الروم سلط شرارها علی جارتها
قال هذا حدیث غریب ابن ماجه عن قیس بن ابي حازم قال قام ابو بکر رضی
الله عنه فحماه واثنی علیه ثم قال ایها الناس انکم تقررون هذه الامه بایاها
الذین امنوا علیکم انفسکم لا یضركم من ضل اذا اهتدیتم وانا سمعنا رسول الله
صلی الله علیه وسلم یقول ان الناس اذا راوا المنکر لا یغیرونه او شک
ان یعمم الله بعضا به اخرجه ابوداود فی سننه والترمذی فی جامعہ
مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه
قال اذا فتحت علیکم فارس والروم ای قوم انتم قاتل عبد الرحمن بن عوف
تكون كما امر الله فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم او غیر ذلك تتناشون
ثم تتحاسدون ثم تتدبرون ثم تتباغضون او محوذ ذلك ثم تتطهرون
فی مساکین المهاجرین فیجعلون بعضهم علی رقاب بعض وخرج ايضا
عن عمرو بن عوف وهو طیف بنی عامر بن لوی وكان شهید بدنا مع رسول
الله صلی الله علیه وسلم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم بعث ابا
عبید بن الجراح الی البحرین یا بنی بحرینها وكان رسول الله صلی الله علیه وسلم
هو صالح اهل البحرین وامر علیهم العلاء بن الحضری فقدم ابو عبید بن مالک
من البحرین فسمعت الانصار یقدمون فی عیده فوافوا صلاة الفجر مع رسول
الله صلی الله علیه وسلم فلما صلی رسول الله صلی الله علیه وسلم
انصرفوا فترضوا الی قیس رسول الله صلی الله علیه وسلم من رايهم ثم
قال انکم سمعتم ان ابا عبیدة قد م لشیئ من البحرین قالوا العلاء بن رسول الله
قال فابشروا واملوا ما یسرکم فواعده ما الفقرا حتی علیکم ولكنی اخصی علیکم
ان تبسط علیکم الدینا كما بسطت علی من كان قبلکم فتنافسوها كما تنافسوها
فتهلککم كما اهلکتهم و فی روایة وتالیهم كما التهمهم وخرج ابن
عن اسامة ابن زید قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما ادع بعلی

فتنة

فتنة اضرب علی الرجال من النساء اخرجه البخاری ومسلم ايضا وخرج ابن ماجه عن
سعيد الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما من صباح الا ومکان
یناد بان وبل الرجال من النساء ووبل النساء من الرجال وخرج عن ابی سعید
ايضا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قام خطیبا وكان یما قال ان الدنيا
خضق طوه وان الله مستخلفکم فیها فاطربکف تعملون الا فاتقوا الله واتقوا
النساء اخرجه مسلم ايضا وقال بدل فاتقوا الله واتقوا النار واتقوا النساء
وناد فان اول فتنة بنی اسرائیل كانت فی النساء الترمذی عن کعب بن عیاض
قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان لكل امه فتنة وفتنة امی
المال قال ابو عیسی هذا حدیث حسن صحیح غریب وعن ابن عباس عن ابی بکر
الله علیه وسلم قال من سكن المادية جفا ومن اتبع الصيد عقل ومن اتى ابوا
السلطان افتتن قال وفي الباب عن ابی هریرة وقال الحدیث عن غریب من
حدیث ابن عباس لا تعرفه الا من حدیث الثوری **فصل** حدیثه سبحانه ونوع
عباده فتنة المال والنساء فی کتابه وعلی بنیه فقال عز من قائل ایها
الذین امنوا ان من ازواجکم واولادکم عدوا لکم فاحذروهم وقال تعالی
انما اموالکم واولادکم فتنة وقال سبحانه فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
واطيعوا واتقوا خیرا لا تقسکم ومن یوق شیخ نفسه فاولتک هم المقبلون
ان تقرضوا الله قرضًا حسنًا یرضاعفکم فتنه سبحانه علی ما یعتصم به من
فتنة حب المال والولد فی ذریعته ذلك فیها فتنة وما كان عامما
من فتنة المال والولد فهو عام من کل الفتن والاهواء وقال تعالی ذری
للسارجب الشبوات من النساء والبنین والقناطیر المقنطرة من الذهب والفضة
والخیل المسومة والانعام والیرث ذلك متاع الحیوة الدنیا والله
عنده حسن الماب ثم قال تعالی قل اونیکم بحیر من ذلکم الذین اتقوا عند
ربهم جنات تجری من تحتها الانهار فو صرغ تعالی ما للمقین عند ربهم



ثم وصف احوالهم بنعتهم الى قوله والمستغفرين بالاسحار وهذا تبيه لهم على
تزيدهم فيما زينهم وتزيعهم فيما هو خير منه ومثل هذا في القرآن كثير **خود**
والمطيطا بضم الميم والمد المشي تحت تروهي مشبه المتكبرين المتخبرين وهو
من مطيط اذ امد قال الجوهري والمطيط بضم الميم ومد التمترومد
البدن في المشي وفي الحديث اذا مشيت مع المطيط وضعتهم فارس والرؤ
كان باسم بنيتهم وقوله ثم بظلفون في مسابكن المهاجرين قيل في الكلام
حذف اي في المسابكن المهاجرين والمعنى انه اذا وقع التافن والتحاسد
والتباغض حملهم ذلك على ان ياخذ القوى ما اقاء الله على السابكن الذي
يقدر على مداقته فيمنعه عنه ظلاً وهوذا بمقتضى التافن والتحاسد وقيل
ليس في الكلام حذف وان المعنى المود ان مسابكن المهاجرين وضعفتهم
سيفتح عليهم اذ ذلك من الدنيا حتى يكونوا امراء بعضهم على رقاب بعض
وهذا اختيار القاضي عياض والاول اختيار شيخنا ابي العباس قال وهو
الذي يشهد له مساق الحديث ومعناه وذلك انه عليه السلام اجزهاهم
بغيرهم الحاله لهم بصدورهم او بعضهم احوال غير مرضية فحذف
احوالهم التي كانوا عليها من التافن والتباغض وانظروا فيهم في مسابكن
المهاجرين فلا بد ان يكون هذا الوصف غير مرضي كالوصف التي قبله وان
تكون تلك الاوصاف المقدمه توجيهه وجيشه تليتم الكلام اوله واخر
وانه اعلم ويضمن رواية السمرقدي فيحملون بعضهم على رقاب بعض
اي بالقهر والعلية **باب منه** وما جاء ان الطاعة سبب للزئمة
والعاقبة ذكر ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا القدام ابراهيم
قال حدثنا علي بن معبد الرقي قال حدثنا وهب بن راشد قال حدثنا مالك
بن دينار عن حله بن بزعر وعز ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا الله الذي لا اله الا انا مالك الملوك

دملك

وملك الملوك قلوب الملوك بيدي وان العباد اذا اطاعوا حوت قلوبهم
عليهم بالرافة والرحمة وان العباد اذا عصوا حوت قلوب ملوكهم عليهم بالخط
والنقمة فساوهم سوء العذاب فلا تسفلوا انفسكم بالدعاء على الملوك ولكن
اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع الى الفلك ملوككم عزيز من حيث ملك مرفوعا
تفرد به علي بن معبد عز وهب بن راشد **البواب الملام باب**
امادات الملام عز معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عز ابن
المقدس خراب يثر ب و خراب يثر ب خروج الملمية وخروج الملمية فتح القسطنطينية
وفتح القسطنطينية خروج الدجال البخاري عز عوف بن مالك قال اتيت
البي صلى الله عليه وسلم في غزوة بؤك وهو في فته من ادم فقال عدت
سنا بين يدي الساعة موفى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يا خذكم كقعا
الفتح ثم استقاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيضل شاخصا ثم
فتنه لا بيتي بيت من العرب الا طنته ثم هدمه يكون بينكم وبين بني الا
صفر فيغدون فياتونكم تحت ثمانين غايه تحت كل غايه اثنا عشر الفا
وخزجه ابو القاسم الطبراني في معجمه الكبير بعنايه وزاد بعد قوله اثنا عشر
الفا قسساط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها القوطه في مدينه
يقال لها مشق ذكره باسناده ابو الخطاب ابراهيم في كتابه مرجع البحر
في فوايد المترفين والمغربين وقال عوف بن مالك الاشجعي شهد موت
البي صلى الله عليه وسلم وحضر فتح بيت المقدس مع امير المؤمنين
عمر بن الخطاب فتحه صلحا لمن طون من ذى القعدة ستة ستة عشر من
الحجر ثم حضر شيمه كنوز كسرى على يد امير المؤمنين عمر ثم شاهد
قتال الجمل وصفين وشاهد عوف ايضا رضاه عنه المونان الذي كان
بالشام قبل ذلك وهو المسمى بطاعون عموا من مات يومئذ ستة وعشرون
الفا وقال المدائني خمسة وعشرين الفا وعموا من فتح الميم والعين

لانه عم واسي اى جعل بعض الناس اسوة ببعض وعوام قريه بن الرملة
 وبيت المقدس مات فيه امين هذه الامة ابو عبيد بن الجراح والامين
 الفقيه ابو عبد الرحمن معاذ بن جبل قال الامام اصبحت تاريخه كان طاعوا
 عوام سنة ثمان وعشر رواه عن احمد ابو زرعه الرازي قال كان الطاعون
 سنة سبع عشرة وثمان عشرة وفي سنة سبع عشرة رجع عمر بن سرخ وموتان
 بضم الميم هي لغة نهم وغيرهم يفتخونها وهوا سم للطاعون والموت
 وقوله كفعا عن الغم هو داء ياخذها لا يلبثها قاله ابو عبيد كان القعا من
 الموت المعجل ويقال بالسين وهو داء ياخذ في الصدور كما نيكس الغنقون
 وقد انقضت هذه الحسن وعاش عوف بن مالك الى زمن عبد الملك بن مروان
 سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وقد اولى بصفتين على المايه وقالوا
 مات عوف بن ملك بالشام سنة ثلاث وتسعين فان صح ما قال فقد
 مات في ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان ان لم يكن تصحيحا منه
باب ما ذكر في ملأ عم الروم وتوانها وتراعى الامم على اهل
 الاسلام . ابن ماجه عن عوف بن ملك الاشجعي قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تكون بينكم وبين بني الاصفه هديته فيعود روثكم فيسيرون
 اليكم في ثمانين غايه تحت كل غايه اثنا عشر الفا . وعن ذي نجر وكان رجلا
 من صحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ستصالحكم الروم صلحا امنا ثم تغزونهم وهم عدوا فتضرون و
 تغمون وتسلون ثم تنصرفون حتى يتركوا ابروخ ذي تلون فيرفع الرجل من
 اهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رطون المسلمين فيقومون للبيعة
 فعند ذلك تغد الروم ويجمعون الحجمة فيأتون تحت ثمانين راية تحت
 كل راية اثنا عشر الفا . واخرجه ابو داود وزاد ويثور المسلمون الي
 اسلحتهم فيقتلون فيكرم الله تلك العصاة بالشهادة واخرجا جميعا

وخرجه

واخرجه الامام احمد بن حنبل في مسند واسناده صحيح ثابت وذو نجر قال لا
 وزاعى هو باليم لا غير وهو ابن اخي البخاشي وقد عن ابو عمر في مولي النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له ابن ربيعة . وخرجا جميعا اعني ابن ماجه وابوداود
 عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجمة الكبرى وفتح القسطنطينية
 وخرج الدجال في سبعة اشهر وخرجه الترمذي ايضا وقال حديث حسن
 وعن عبد الله بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحجمة
 وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة خرج ابن ماجه وابو
 داود وقال ابو داود هذا اصح من حديث عيسى . قال الشيخ رحمه الله
 يريد حديث معاذ المذكور قبله . مسلم عن بشير بن جابر قال ما جت ببحر حمراء
 بالكوفة فناء رجل ليس له هجر الا يا عبد الله بن مسعود جئت الساعة قال
 ففعد وكان منكما فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح
 بعنقه ثم قال بين هكها ونها نحو الشام فقال عد وكمعون لاهل الاسلام
 وتجمع لهم اهل الاسلام قلت الروم تعني قال نعم قال يكون عندكم القنا
 ردة شديد فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتلون حتى
 يخرج بينهم الليل ففي هولاء وهولاء كل غير غالب وتفتي الشرطه ثم يشترط
 المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتلون حتى يخرج بينهم الليل
 ففي هولاء وهولاء كل غير غالب وتفتي الشرطه ثم يشترط المسلمون شرطة
 الموت لا ترجع الا غالبة فيقتلوا حتى يمسا وفي هولاء كل غير غالب
 وتفتي الشرطه فاذا كان يوم الرابع يهد اليهم بقبعة الاسلام فيجعل الله
 البيرة عليهم فيقتلون مقلدا ما قال لم ير مثلها واما قال لا يرى مثلها
 حتى ان الطائر ليمزجنا بهم فما يخلفهم حتى يخرميت فعدا بنو الارب
 كانوا مائة فلا يجدون فيهم الا الرجل الواحد فاي غنيمه يفرح واتي
 ميراث يقسم فينما هم كذلك اذ سمعوا هم اكثر من ذلك في اهم



الصرخ فقال ان الدجال قد خرج في دارهم فمرفوضون ما يابدينهم ويهابون
فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لا عرف اسماء واسماء ابايعم والوان جوبهم هم خير فوارس على ظهر الارض
يومئذ ومن خير فوارس يومئذ ابو داود عن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوشك الاعمى ان ندعى عليكم كما تدعى الى كفة فيضعها
فقال قائل من قلة من يومئذ قال بل انتم كثر ولكنكم غناء كغناء السيل وليتر
الله من صدور عدوكم المهابة وليقد في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول
الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهة الموت **فصل** قوله نبي الا
صفر يعني الروم وفي سميهم بذلك قولان احدهما ارجس من الجشنة عليو
على نبيهم في بعض الدهر فوطئوا نساءهم فولدوا اولاداً اصفر قال ابن الا
باري الثاني انهم نسوا النبي الاصفهاني الروم من عيصوان حتى بن
ابراهيم عليه السلام قال ابن اسحق وهذا اسبق من القول الاول ولهذا الصلح
والغاية الرواية كما جاء مفسراً في الحديث بعد سميته بذلك لانها نسبة
السحاب لسيرها في الجو والغاية والغاية السحابة وقد رواها بعض رواة
التخاري تحت ثمانية ببااء متفرقة النقطه وهي الاجمية شبه اجتماع
وما هم وكثرتها بالاحتم التي هي الغاية والصحيح الاول لانها تطل الا
جناد لكثرة رباقتهم واتصال الويتهم وعلماقتهم كالسحاب الذي يطل
الانسان وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت كل عافية
اثنا عشر الف الفة العدد تسع مائة الف وستون الفة كرم الحافظ ابو
الخطاب ابن دحية وقد روي من رواية حديث فيه طول عن حديثه ان
الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخاسر من الهرق يقال له ضامة
وهو صاحب الامم فيرغب الى المهدي في الصلح وذلك لظهور المسلمين
على المشركين فيصالحهم الى سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يد وهم صاغرون

ولا يبقى لرومي حرمة ويكفرون لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق فينبأ
الناس كذلك اذا برجل من الروم قد التقت فرأى بناء الروم وبنائهم في الصو
والاعلال فغز نفسه فرفع الصليب ورفع صوته فيقول الامن كان بعد
الصليب فبصر فبقوم رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اعلى واعز
وانصر فيشيد بعدرون وهم اولى بالعدو فيجتمعون عند ذلك ما لو ان الروم
في بلادهم خفيه فياتون الى بلاد المسلمين حيث لا يشعربهم المسلمون والمسلمون
فداخذوا منهم الامن وهم على غفلة انهم يقيمون على الصلح فياتون الى انطاكية
في اثنا عشر الف راية تحت كل راية اثنا عشر الفا ولا يبقى بالجزيرة ولا بالسانام
ولا بانطاكية نصراني الا ويرفع الصليب فعند ذلك بعث المهدي الى اهل
الشام والمجاز واليمن والكوفة والبصرة والعراق بعرضهم بمخروج الروم و
جمعهم ويقول لهم اعينوني على جهاد عدو الله وعدوكم فيبعث الامل المرف
انه قد جاء فاعدو من خر اسان على ساحل الفرات وحلب ما شغلنا عنك
فياتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة ويخرج اليهم المهدي ويخرج معهم المسلمون
الى انطاكية فبلىق بهم المهدي ومن معه من المسلمين فياتون الى دمشق فيدعون
فيها قاضي الروم الى دمشق فيكونون عليها اربعين يوماً فيسجدون البلاد
ويقولون العباد ويهدمون الديار ويقطعون الاشجار ثم ان الله تعالى ينزل
صبره ونصره على المؤمنين فيخرجون اليهم فيشدد الحرب بينهم ويستشهد
من المسلمين خلق كثير فيالهامز ورفعة ومقتلة ما اعظمها واعظم هوها
وبرندن من العرب يومئذ اربع قبائل سليم ونهد وغسان وطى
فيلتحقون بالروم وينصرون بما يعاينون من الهول العظيم والامر للجسيم
ثم ان الله تعالى ينزل الصبر والنصر والظفر على المسلمين فيقتل من الروم
مقتلة عظيمة حتى تخوض الخيل في دماءهم وتشتعل الحرب بينهم حتى ان
الحديد يقطع بعضه بعضاً وان الرجل من المسلمين يطعن العبح بالسفود

فنزفد وعليه الدرع من الحديد فيقتل المسلمون من المشركين خلقا كثيرا حتى نخوض
الجبل في الدماء وينصره تعالى المسلمين ويغضب على الكافرين وذلك رحمة
من الله تعالى لهم فغصابة من المسلمين يومئذ خسر طواقمه والمخلصين من
عباد الله ليس فيهم مارد ولا مارق ولا سارده ولا مراتب ولا منافق نعم ان
المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المدائن والحصون تقع اسوارها
بقدره الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون ويعتمون الاموال وليسوا النساء
والاطفال وتكون ايام المهدي اربعين سنة عشرة منها بالمغرب واثنا
عشرة سنة بالهند سنة واثنا عشرة سنة بالكوفة وسنة بمكة وتكون مئنة في اداء
فيما الناس كذلك اذ تكلم الناس بخروج العين الجبال وسياق من اثار
المهدي بما فيه كفاية ان شاء الله وقوله ليهيئ الله هجير الهجير الذاب والعاذ
يقال ما زال ذلك هجيراه واهجيراه واجراه اى اذ به وعاذته وهاجت
اى تحركت ريح حمراء اى سدين احمرت لها الشجر وانكشفت الارض فظفرت
حمرتها ولما راي ذلك الرجل جاء بمجمي المنايف من قرب الساعة والشرطة هنا
بضم الشين اول طائفة من الجيش فدخل هو ابدا تلك العلامة غير وابها
والاشراط العلامات وتغنى الشرطة اى تقتل وتغنى ترمج ومنه حتى نفي الى
امراة وهند تقدم ومنه سمي الهند بقية لقد مدنى الصدر والدين وبروي
الدين والمعنى مقادير قال الاذهبي الدين الدولة تدور على الاعداء
والدمرة الضر والظفر يقال بن الدين اى بن الدولة وعلى من الدين اى
الهزيمة قال ابو عبيد الهروي والجنات جمع جنبة وهى الجانب وبروي
بجما فهم اى باسما صمهم وقوله اذ سمعوا سببا بنون وسببهم اكثر
بالثناء المثلثة وبروي بيا بين سباء واخبر اكبر بيا واعرف ايضا هو
الامر الشديد وهو الصواب كرواية ابي داود اذ سمعوا ابا مروهون
اكبر من ذلك والصريح الصارح اى المصوت عند الامر الهائل وروى

اي

اي يرمون ويتركون والطبيعة الذي يتطلع الامر ويستكشفه وتداي الامم
اجتماعها ودعا بعضها بعضا حتى نصير العرب بين الامم كالفضعة بين
الاكلة وغناء السيل ما يقذف به على جاب الوادي من الحشيش والنبات وا
لغياش وكذلك الغناء بالسنديد والجمع الاغناء **باب من روبا**
قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها عزه نيفة قال فتح لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فتح فآيته فقلت الحمد لله يا رسول الله الفى الاسلام فجزاه وروى
الحرب اوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دون ان تضع الحرب
اوزارها خلا لا سبأ افلا تسئني عنها يا حذيفة قلت بلى يا رسول الله فما
اولها قال موتى وفتح بينا المقدس ثم قبتان دعواتها واحد يقتل بعضهم من
بعضا ثم يقبض المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيسخطها ومون كقفا
الغتم وعلام من بني الاصفهين في اليوم كينات الشهر كينات السنة
فيرغب فيه فومه فيهلكونه ويفولون بزجوا ان يرد علينا بك ملكنا فجمع
عظما ثم يسير حتى يكون بين العيش وانطاكية فامرهم يومئذهم الامير
فيقول لا اصحابه كيف ترون فيقولون نقا ناهم حتى يكلم الله بينهم وبينهم
فيقول لا ارى ذلك ولكن تخلى لهم ارضهم ونسبوا رادينا وعيا الاتنا حتى
مخزهم ثم تغزوهم وقد امر زناد رادينا وعيا الاتنا فيسبرون حتى بابوا
مدنيتهن ويستمد اهل الشام فيمدوه فيقول لا يتدب معي الا من باع
نفسه لله حتى نلقاهم فيلقاهم ثم يكسر عن ثم يقاتل حتى يحكم الله بينهم
فيقتلون سبعون الفا ويزيدون على ذلك فيقول حسبي سبعون الفا فالتهم
الارض وفي القوم عين العدو فيجربهم بالذي كان فيسير اليهم حتى اذا
التقوا سألوه ان يخلى بينهم وبين من كان بينهم نسيب فباا وبدووا اصحا
فيقول اندرون ما يسال هؤلاء فيقولون ما احدا وفي نصر الله وقالهم
منا فيقول مضوا وكروا انما دكم فيسئل الله سبه عليهم فيقتل منهم



الثلاثين ويضرب في السقف الثالث حتى اذا نزلت عليهم جبالهم فبعث الله عليهم ريحا
فودعهم الى مراسيمهم الى الشام فاخذوا وذبوا عندنا بجل سفنهم عند الشاطئ
فيومئذ نضع الحرب وازارها . رواه اسمعيل بن عمار عن عبد الرحمن بن زياد
بن ابي عمير عن ربعية بن سفينان بن ماعز المعافري عن مكحول عن حذيفة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الفقيه ابن بري في كتاب الارشاد
ومن نقلت وفي اسناده مقال **باب** ما جاء في قول الترك وصفهم
البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا خوذا وكرمان من الاعاصم حمر الوجوه فطن الانوف صفار الاعين و
جوههم المجان المطرقة تعاليم الشعر . وخرج مسلم عن ابي هريرة ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون بين يدي الساعة فوما تعاليم الشعر
كان وجوههم المجان المطرقة حمر الوجوه صفار الاعين ذلك لانف . وفي
رواية يلبسون الشعر ويمسنون في الشعر اخرجه البخاري وابوداود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وغيرهم . وخرج ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا فوما
صفار الاعين عراض الوجوه كان اعينهم صدق الجراد كان وجوههم المجاز
المطرقة ينقلون الشعر ويتجدون الدرق يرتبطون جولهم بالتجمل .
فصل قوله المجان المطرقة المجاز جمع مجز وهي الترس والمطرقة التي قد
عولت بطراق وهو الجلد الذي يفساه شته وجوههم في عرضها وتو
حنايها بالترسه المطرقة قال معناه الخطابي وغيره وقيل القاضي عياض
في كتاب مشارق الانوار فقال الصواب فيه المطرقة بفتح الطاء وتشد
الراء . قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية قال في شجنت الحديث الكبير
اللغوي النحوي الجزيري ابواسحق الجزيري بل الصواب فيه المطرقة بسكون
الطاء وفتح الراء النبي اطرفت بالعقب اي اكبت حتى غلظت كانهاترين

على ترين ومنه طارفت الغفل اذ اركبت طبا على جلد وخرزته عليه . قال الشيخ
رحمة الله هذا ما نقلناه عن الخطابي وقاله اهل اللغة وفي الصحاح والمجاز المطرقة
التي تطرق بعضها على بعض كالغفال المطرقة المصوفة ويقال اطرفت الجلد وان
اي البست وترس مطرق . وقوله تعاليم الشعر اي يصنعون من الشعر جبالا يصفون
فيها نعالا كما يصنعون منه ثيابا ويشهد لهذا قوله يلبسون الشعر ويمسنون في
الشعر هذا ظاهره ويجمل ان يريد بذلك ان شعورهم كثيفه طويله ففيه اذا سد
لوهما كاللارس وذوايها لوصولها الى ارجلهم كالغفال والاول اطروا
اعلمه . قال ابن دحية انما كانت تعاليم من صفات الشعر او من جلود مشعره
لما في بلادهم من البلق العظيم الذي لا يكون في بلاد كذا وهم ويكون من بلاد الحب
وغيره . وقوله يلبسون الشعر فهو اسارة الى الشرايين التي يدار عليها القند
والقندن كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالعز وذوات الصوف الطال
وذوات الوبر الاجل . وقوله ذلك الانوف والانف اي غلظها يقال انف
ادلف اذا كان فيه غلظ وانبطاح والدلف في اللغة ناجر الارنبه وقيل يطان
فيها وقيل فطن الانوف كما في حديث البخاري عن ابي هريرة فاحديث كالفان
يفسر بعضه بعضا ويروى في ذلك بالمدال المهمله والمهمه الكثره . قال الحافظ ابو
المظالم ابن دحية رحمه الله وخوذا قيدناه في صحيح البخاري بالراء وقيل
الجزباني في وجود كمان بالراء المهمله مضافا الى كمان وكذلك صوبه الناد
قطن بالراء المهمله مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد بن حنبل وقال ان
غيره صحف فيه وقال غير الناد قطن اذا اضيف بالراء المهمله لا غير واذا
عطفه بالراء لا غير ويقال ايضا جسان من الترك **باب**
في ساقه الترك المسليبه وسياقه المسلين لهم . روى الامام احمد بن حنبل في مسند
قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا بشير بن المهاجر قال حدثني عبد الله بن ميمون عن
ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت النبي صلى الله عليه



وسلم يقول انما يسيروا قوم عراض الوجوه صفار العين كان وجوههم
المحجف ثلاث مرات حتى يمتوهن بجزيرة العرب اما السبابة الاولى فينجوا
هرب منهم واما السبابة الثانية فهلاك بعض وبنجوا بعض واما السبابة
الثالثة فيصطلون كلهم من بني منهم قال يابن ابي عمير من هم قال هم الترتك اما
والذي نفسي بيده ليربطون فيوهم الى سوارى مساجد المسلمين قال وكان
يريد ان يصادفهم بعيران او ثلثه ومانع السفر والاسفينة بعد ذلك
ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من البلاء من الترتك قالوا ابو الخطاب
عمر بن دحية وهذا سند صحيح اسند امام السنة والصابر على المحنة ابو عبد
احمد بن حنبل الشيباني عن الامام العبد المجمع على ثقته ابي يعقوب الفضل بن
ديكين وبشير بن مهاجر وثقة راى ابن مالك روى عنه جماعة من الامة
فوثقوه قال الشيخ رحمه الله وخرج ابو داود قال صدقنا جعفر بن مسافر قال
حدثنا خالد بن يحيى قال حدثنا بشير بن مهاجر قال حدثنا عبد الله بن يزيد
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث يقاتلونكم قوم صفار العين
يعني الترتك قال يسوفونهم ثلاث مرات حتى يمتوهن بجزيرة العرب
فاما في السبابة الاولى فينجوا منهم من هرب واما في الثانية فينجوا بعض
يهلك واما في الثالثة فيصطلون **فصل** الاصطلام الاستصاك
اصله من الصلم وهو القطع يقال اصطلمت اذنه اذا استوفيت بالقطع
والشد الفزا ثم اصطلمت الى الصماخ ولا فرق ولا اذن
والحديث الاول يدل على مزوجهم وقبائل المسلمين وقتلهم وقد وقع ذلك
على نحو ما اخبر صلى الله عليه وسلم فخرج منهم في هذا الوقت ام لا يحصيهم
الا الله ولا يردهم عن المسلمين الا الله حتى كانوا ياجون وما جوج او
مقدمتهم قال الحافظ السديد رحمه الله فخرج في جمادى الاولى
سنة سبع عشرة وستماية جيش من الترتك يقال له الططر عظم في

الخطب

الخطب والخطب وقضى له من قتل النفوس المؤمنة الوطر ولم يقدر الى دفعه
بالجبل الفطر فقتلوا من وراء النهر وما دونه من جميع بلاد فرسان ومحو
ملك بني ساسان وهذا الجيش من بكر بالبحر ويري ان الخاق المصور بها النيران
وملكهم يعرف بجان خانان وخرنوب مدينة نشاور واطلقوا فيها النيران
وحاد عنهم من اهل خوارزم كل انسان ولم يبق منهم الا من اختبى في المغارات
والكهفان حتى وصلوا اليها وقتلوا وسبوا وخرنوب البنبان والطفوا الماء
على المدينة من نهر جيحان ففر منها ما في الذدى والاركان ثم صهر المشهد
الرصوني بطوس ارضا بعد ان كان وقطعوا ما امره به ان يوصل من الدين
باخر الا ديان الى ان وصلوا الى بلاد قهستان فخرنوب مدينة الوي وفروا بين
وابهر وزبخان ومدينة اردبيل ومدينة مراغة كرمي بلاد اذربيجان
واسنا صلوا سافرا من في هذه البلاد من العلماء والاعيان واستباحوا
قتل النساء وذبح الولدان ثم وصلوا الى العراق النائي واعظم مدنه ثم
اصهبان ودرور صورها اربعون الف ذراع في قنطرة ارتفاعه والاركان
واهلها مشغولون بعلم الحرب فحفظهم الله بهذا الشأن وكف الكفر عنهم
بايمان الامان واتل عليهم مواد التاييد والاحسان فلقوه بصدورهم
في الحقيقة صدور الشيمان وحققوا الخبر بانها بلاد الفرسان واخضع
ما بين الف الف انسان وخرجوا اليهم كاسيد ولكن غابا بها عوامل الخزان
وقد لبسوا البياض كنفور الاخوان وعلمهم دروع فضفاضة في صفاء
القدراة وهيتت للجهاد درجات درجات الجنان واعدت للكافرين
درجات النيران وبرز الى الطبر القتل في مضاجعهم وساقم القدر
المخوم الى مصارعهم فرفوا من اصهبان مروق السهم من الرمي واشتدوا
الى الوادي فطمع على القرى ففر منهم فرار الشيطان يوم بدر وله
حصان وراوا فهمان وفتوا الميركي لهم في الهلاك محاص ووصلوا

السيرة السري وهدوا من همدان الوهاد والذي بعد ان قامت الحرب على ساق
والارواح في مساق من ذبح ومثله وضرب للاعناق وصعدوا جبل اود
فقتلوا من فيه من جموع صلحاء المسلمين وخرّبوا ما فيه من الجنات والبساتين
وانتهكوا منهم ومن نسوانهم حرّمات الدين وكانت استطالتهم على مقداد
ثلاث بلاد المشرق الاعلا وقتلوا فيها من اخلا بق ما لا يحصى وقتلوا في العراق
التي عن نغورات تستقصى وربطوا حيولهم الى سوارى المساجد
والجموع كما جاء في الحديث المذموم وجه الشارح للجامع واوتوا في بلاد
المشرق ابا بعل وفاد والجوش اليها مقادة اخذ عن كلام له الى ان
قال وقطعوا السبل واخافوا وما سوا خلال الديار وطافوا بها وملكوا
قلوب المؤمنين رعبا وسجّوا ذيل الغلبة على تلك البلاد سحبا وحكوا بهم
في رقاب اهلها واطلقوا ابد الخرب في وعها وسهلها ولا شك انهم
المذموم في الحديث وانهم ثلاث حرّمات يصطلون في الاخير منها
قال الشيخ رحمه الله فقد كملت الحربة حرّبا نعم ولم يبق الا قلعه وقتل
فخرجوا على العراق الاول والثاني كما ذكرنا وخرجوا في هذا الوقت على العراق الثاني
بغداد وما اتصل بها من البلاد وقتلوا جميع من كان فيها من الملوك والعلماء
والفضلاء والعباد وحصر ولما فاز قين واستباحوا جميع من فيها من
المسلمين وعبروا الفرات الحان وصلوا الى طبرستان وقتلوا من فيها الى
ان تركوها خالية ييب ثم اوتوا الى ان ملكوا جميع الشام في مرة يسيرة
الايام وقلقوا بسوقهم الرووس والحام ودخل عليهم الديار المصرية
ولم يبق الا الحوق بالديار الاخرى فخرج اليهم من مصر الملك المظفر الملقب
بفطس بجميع من معه من العسكر وقبعت الحان جبال القلوب والاقص بغزوة
صا دقة وبنه طارصة الحان التي بهم يعين جالوت فكان له عليهم من
المضر والظفر كما كان لطالوت قتل منهم جم كبير وعده غزيرا وانجلا

سأخفهم

سأخفهم عن الشام ورجع جميعه كما كان الى الاسلام وعبروا الفرات فقتلوا
ورادوا ما لم يشاهدوه منذ زمان ولا بين وراحو انا يثرتا من مدحورين
اذ لا صا غزيرين **باب** منذ وما جاء في ذكر البصرة والبلدة وبغداد وال
سكندرية ابوداود الطيالسي حدثنا الخزي بن بناة الكوفي قال حدثنا سعيد
بن جهمان عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليزول ظاهفه من امتي ارضا يقال لها البصرة ويكثر بها عددهم وتخلصهم ثم يحيى
بنوا قسطور اعراض الوجوه صفار العيون حتى يتزلوا على صرطهم يقال له رجل
يفترق المسلمون ثلاث فرق اما فرقة فخذ ما ذناب الاجل فلتقى بالبادية
فهلكت واما فرقة فخذ على افسها وكفرت فقتل وتلك سواء واما فرقة
فيعملون عمالا فتم ظف ظهورهم ويقالون ثقله هم شهيد ويفتح الله على
بقيتهم خرج ابوداود السكستاني في سنته بمعناه فقال حدثنا محمد بن يحيى
ابن فارس قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني سعيد بن جهمان قال
حدثنا مسلم بن ابي بكر قال سمعت ابي يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتزل ناس من امتي بما يطيسونه البصرة عند نهر يقال له الدجلة يكون عليه
جسر كبير اهلها وتكون من امصار المهاجرين قال ابن يحيى قال معروني
المسلمين فاذا كان في اخر الزمان جاء بنوا قسطور اعراض الوجوه صفار
الاعين حين يتزلوا على شط النهر فيفرق اهلها ثلاث فرق فرقة فخذ ما ذناب
البقر والبرية وهلكوا وفرقة ياخذون لانفسهم وكفروا وفرقة يعملون
ذرايبهم ظف ظهورهم ويقالون نعم وهم الشهداء قال ابوداود وحدثنا
ابن محمد شتي قال حدثني ابراهيم بن صالح بن درهم قال سمعت ابي يقول لظفنا
حاجين فاذا رجل فقال لنا الحجيم قرية يقال لها الابلية ذلك نعم قال
من يرضى لي منك ان يصلي في مسجد القصار ركعتين او ربعا ويقول هذين
لا يهرين سمعت طيبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبعث من مسجد

الغناد يوم القيمة شهده لا يقوم مع شهده بدر غيرهم وذكر الخطيب أبو بكر
أحمد بن ثابت في تاريخ بغداد حدثنا أبو القاسم الأزهرى قال حدثنا أحمد بن محمد
بن موسى قال حدثنا أحمد بن جعفر بن المنادى قال ذكر في أسناد شديد
الضعف عن سفيان الثوري عن أنس بن شيبان عن أنس بن مالك عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بني مدينة بين الغزاة ودجلة يكون فيها ملك بنو العباس وهي الزوراء يكون
فيها عرب مفضعة ليسي فيها النساء ويُدخ فيها الرجال كما ندخ الغنم قال
أبو قيس فقبل لعلي بن أمير المؤمنين فقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزوراء فقال لأن الحرب تزور في جوانبها حتى تطبقها وقال أرطاة بن
المندد قال رجل لابن عباس وعنده حديثه بن اليمان أخبرني عن تفسير قوله
تعالى هم عسق فأعرض عنه حتى عاد عليه ثلثا فقال صدقته بن اليمان
أنا النبيك بما قد عرفت لم تترك في رجل من أهل بيته يقال له عبد الله
أو عبد الله ينزل على ظهر من أهدا المشرق بنو علي مدينين يشق النهري بينهما
شقا فإذا أراد الله زوال ملكهم وانقطع دولتهم بعث الله عليا مداهما
فأدب ليلي فصبح سودا مظلة فتخترق كلما كانا لم يكن مكانها فصبح صاحبها
متجئة كيف قبلت فاهو الأبياض يومها حتى يجتمع فيها كل ما عند الله ثم
يخسف الله بها وهم جميعا فذلك قوله حم عسق أي عزيمت من عزيمتيا دين
وفنته وقضاء حم أي ثم ما هو كان ع علة من من سيكون في واقع في حال
المد بنين ونظير هذا التفسير ما روي جرير بن عبد الله الجعفي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بني مدينة بين دجلة ودجيل وقطيفل وأ
لصراة تجتمع فيها جابر الأرض يحييها الخراب يخسف بها وفي رواية
يخسف بأهلها فلهي أسرع ذهابا في الأرض من ألواند الجحش الأرض الزور
وقراء ابن عامر حم سويج عبن وكذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود

حكاه الطبري وقال ابن عباس وكان علي رضي الله عنه يعرف القنن بها وذكر
القشيري والعلقي في تفسيريهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تركت هذه
الامة عرفت كتابته في وجهه فقبل له يا رسول الله ما امرتك فقال اخبرت
بيلة يا نزل بامني من خيف وقديف ودار تخنرهم ورجح تقدفهم في البحر ويا
مستابعات بتزول عيسى وخروج الدجال واحدا علم لفظ العقبى وقد
روى حديث الزوراء محمد بن زكريا الغلابي في ما سجد عن علي عليه السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ما ان هلكا علي يد السفين في كافي فاده
بها قد صادت طاوئة علي عرضها ومحمد بن زكريا قال الدادقني كان يضع
الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن وهب عن عبد الله بن
عمر بن العاصي انه قيل له بالاسكندرية ان الناس قد فرغوا فامر بسلا حرم
وفي سنة فماعة رجل فقال له من هذا الفزع فقال سفن تراءت من ناحية
قبرس فقال انزعوا ثم قوسى قال قلنا اصلك ان الناس قد فرغوا فقال
ليس هذا بلحمة الاسكندرية انما ياتون من ناحية المغرب من نحو انطاكي
فياي مائة ثم مائة ثم مائة حتى عدت مائة وخمسة مائة في كتاب
الابانة من حديث رشدين بن سعد عن عقيل الزهري عن كعب قال اخذت
في كتاب الله المتزل على موسى بن عمران ان للاسكندرية شهدة يستشهدون
في بطحاها خبر من مضى وغير من بقي وهم الذين نزلوا على الله عز وجل بهم
شهدة بدر **فصل** قوله بغايط الغايط المطيين من الارض والصيرة
البحان الرحوة وبها سميت البصره وبها افتضروا هم الترك يقال انهم
جارية كانتا بلهيم عليه السلام ولدتا اولادا من نسلهم الترك وقيل
هم من ولد يافت وهم اجناس كثيرين منهم اصحاب مدن وحصون وام
قوم في روس الجبال والبراري والشعاب ليس لهم عمل غير الصيد ومنهم
يصد منهم ودخ ابنة فتوى الدم في مصر ان فاكله وهم ياكلون

الريح والغبان وغيرها وليس لهم دين ومنهم من كان على دين الجوسية ومنهم
من نفود وملكهم الذي يقال له خاقان يلبس الحرير وياح الذهب ويحجب
كثيرا وفيهم بأس شديد وفيهم سحر واكثرهم مجوس وقال وهب بن
الترك بنو عجم باجوج وماجوج يعني فجم كلهم من ولد ياق وقيل ان
اصل الترك او بعضهم من اليمن من جبر وقيل فجم انهم من بقايا قوم تبع
فانه اعلم ذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامانة **باب** ذكر ابو
يعقوب الحافظ عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثوبك
ان يلة ابيه ابيكم من العجم ثم جعلهم اسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم
وباكون فيكم غريب من حديث لوشن نفيده عنه حماد **باب** ما جاء في
فضل الشام وانه معقل من الملحم البزاز عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا انا ذائم رابت نفود الكتاب اخجل من تحت
راسي فظننت انه مذهور به فابنته بصري فعرد به الى الشام الا وان
الايمان حين تقع الفتنة بالشام خرج ابو بكر احمد بن سلمان الجاد وقال نفود
الاسلام قال ابو محمد عبد الحق هذا صحيح واعلم هذه الفتنة هي التي يكون عند
خروج الدجال والله ورسوله اعلم وخرجه الحافظ ابو محمد عبد الغني بن سعيد
من حديث الحكم بن عدي بن خلف الازدي وهو متروك عن الزهري
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت هب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نومه مذعورا وهو يرجح فقلت مالك يا نبي واخي قال هل عود
الاسلام من تحت راسي ثم رميت بصري فاذا هو قد غرس في وسط الشام
فقبل لي يا محمد ان الله اختار لك الشام وجعلها لك عز او محسرا ومنعة وذكر
من اراد الله به خيرا اسكنه الشام واعطاه نصيبه منها ومن اراد به
شرا اخرج سهما من كائنه وهي معلقة وسط الشام فهاه به فلم يسلم
دينا ولا اخرى وروى عن عبد الملك بن جبيب انه قال حدثني من ثوبه

ان الله عز وجل قال للشام انت صفوى من ارضي وبلادى اسكنت خبزي فمن
ظفني والبت المخر من خوخ منك رغبة فخط عليه مني ومن دخلك رغبة فلبت
فبرض مني دخلت ابوداود عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فسقط المسلمون يوم الحمة بالهوية الجباب مدينة يقال لها دمشق من
خير مدائن الشام وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي الهيثم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين من الملحم دمشق ومعقلهم من الرجال
بيت المقدس ومعقلهم من باجوج وماجوج الطوره قال الشيخ رحمه
هذا صحيح ثبت معناه مرفوعا في غير ما حديث وسياتي **باب**
ما جاء ان الملحم اذا وقعت بعث الله جيشا يؤيده الدين ابن ماجه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت للملحم بعث الله
جيشا من الموالى هم الروم العرب فرسا واحدة سلاحا يؤيده بهم الميزان
باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن هاب او هاب قال انه هير قلت
لسهيل وكذا من المدينة قال كذا او كذا امية ابوداود عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك المسلمون ان يحاصروا الى المدينة حتى
يكون ابعدهم سلاحهم سلاح قال الزاهري وسلاح قوس من خير قال
الشيخ رحمه الله السلاح المطاع ويقال القوم يستعد بهم في المرصد و
يربون لذلك وسماوا بذلك تخلفهم السلاح وقال الجوهرى والمسلمون كالنفر
والمرقب وفي الحديث كان ادى مساح فارس الى العوب الغنبي قال بشر
بكل قياد مستقرة عنود اضربها المساح والغوار
القياد جل يقاد به الدابة والمنسف المقدم يقال اسف الفرس اي تقدم
الحبل فاذا سمعت في الشعر مسنفة بكسر النون فهي من هذا وهي الفرس التي
تقدم الحبل في سيرها والعنود من عنده عن الطريق يعند بالضم عنودا

اي عدل فهو عنود والعنود ايضا من النوق التي تعبد بالضم عنود اترعى بالية
والجمع عنده ومنه قوله تعالى انه كان لا ياتنا عنيدا اي مجابنا للمعنى معاندا
له معرضا معرضا عنه يقال عند الرجل اذا عتا وجاه وزفده مسل عن
هرين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تتركون المدينة
على خير ما كانت لا بعثها الا العولافي يريد عوا في السباع والطير ثم يخرج
راعيان من منيته يريدان المدينة يعقان بغنهما فيجداها وضنا
حتى اذا بلغا ثنية الوداع ترا على وجوههما وعنه قال قال رسول الله في
صلى الله عليه وسلم للمدينة ليرتكها اهلها على خير ما كانت مذلة للعو
يعني السباع والطير وعن حذيفة قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما هو كائن ان تقوم الساعة فامرته شي الا قد سألته الا اني لم اسأله
ما يخرج اهل المدينة من المدينة وذكر ابو زيد عن بن شبة في كتاب المدينة
على ساكنها افضل الصلوة والسلمة عن ابي هرير قال يخرج من اهل المدينة من
المدينة خير ما كانت نصفها زهو ونصفها رطب قبل من يخرجهم منها يا
هرير قال امراء السوء قال ابو زيد وحدثنا سليمان بن امد قال حدثنا ابو زيد
بن مسلم قال حدثنا ابن طبيعة عن ابي الزبير عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب
المنبر يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج اهل المدينة
منها ثم يعودون اليها فمرونها حتى تملى ثم يخرجون منها فلا يعودون
اليها ابدا وخرج عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يخرج من اهل المدينة ثم يعودون اليها ثم يخرجون منها ثم لا يعودون
اليها ابدا ولابد عنها وهي خير ما تكون موقفه قيل شن باكلها قال الطير
والسباع وخرج عن ابي هرير قال والذي نفسي بين لتكون من المدينة
ملحة يقال لها الخالقة لا اقول خالقة الشعر ولكن خالقة الدين فاخرجوا
من المدينة ولو على قدر يدين وعن الشيباني قال يخرج من المدينة والنسوة

فايمة

فايمة مسلم عن ابي هرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج الكعبة ذوات السنون
رجل من الحبشة البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
به اسود الفح بقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان في حبشي الفح الساقين اذرق العينين اظلمن لانف كبير البطن واصحابه
ينقصونها حجرا حجرا ويناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكروا الفح
الجوزي وهو حديث فيه طول وقال ابو عبيد بن القيس بن سلام في حديث علي رضي الله
عنه استكروا من الطواف هذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكان في رجل من
الحبشة اصعل اصمع سمى الساقين فاعد عليها وهي تهدم حديثا يزيد نزار
عن هشام بن حسان عن حفصه عن ابي العالبيه عن علي قال الا صنعى قوله اصعل
هكذا بروي فاما كلام العرب فهو صعل بغير الف وهو صغير الراس وكذلك
الحيثه كلهم قال والاصمع الصغير الاذن يقال منه رجل اصمع وامرأة صمعا
وكذلك غير الناس ابو داود الطيالسي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم يبيع لرجل بين الركن والمقام واول من يستعمل هذا البيت اهلها فاذا
استملوه فلا تسال عن هلكة العرب ثم تحي الحبشة فيخرجون ذرايا لا يعرفون
وهما الذين استخرجون كثره وذكر الحلبي وفيما ذكر انه يكون في زمن عيسى عليه
السلام وان الصريح بانه بان ذال السوفيتين الحبشي قد سار الى البيت لهدمه
فيبعث اليه عيسى عليه السلام مطابفة ما بين الثمان الى التسع وذكر ابو حامد في
كتاب مناسك الحج وغيره ويقال لا تغرب الشمس يوما ولا يطوف بهذا البيت
رجل الا بدال ولا يطالع الفجر من ليلة الا طاق به واصمن الا وفاه واذا انقطع
ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة ليس فيها اثر
وهذا اذا اتى عليها سبع سنين لم يسجد احد ثم يرتفع القرآن من المصاحف
فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يروح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من
القرآن فلا يذكر منه كلمة واحدا ثم يرجع الناس الى الاسعاد والاعاقب وال



خيار الجاهلية ثم خرج الدجال وتبرل عيسى بن مريم عليه السلام فقتل الدجال
والساعة عند ذلك بمنزلة الحامل المقرب تتوقع ولادتها وفي الخبر استكنوا
من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مبرين ويرفع في الثالثة قال
الشيخ رحمه الله وقد قيل ان طرابه يكون بعد رفع القرآن من صدور الناس من
المصاحف وذلك بعد موت عيسى وهو الصحيح في ذلك على ما في بيان والله
اعلم **فصل** ثبت في الصحيح الدعاء بالدينة واهلها والحث في سكناها فقال
صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقربيه هل الى
الرياء هل الى الرضاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج
احد منهم رغبة عنها الا اظف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكيور يخرج
الجنث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شراها كما تنفي الكيور خبث الحد يد الخبيث
رواه ابو هريرة خرج مسلم وخرج عز سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد اهل المدينة بسوء اذ اباهه كما يبذوب الملح
في الماء ونحوه غزاه في هزيمة ومثل هذا كثير وهو خلاف ما تقدم واذا كان هذا
قطاهم النعارض وليس كذلك فان الحص على سكناها انما كان عند فتح الامصار
ووجود الخيرات بها كما في حديث سفين ابن ابي ذهير قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن في قوم فيسبون فيتمهلون باهلهم ومن اطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتمهلون
باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون رواه الأئمة واللفظ
لسلم فخص صلى الله عليه وسلم على سكناها حين اخبر بانقال الناس عنها عند
فتح الامصار لانها مستقر الوحي وفيها مجاورته في حياته صحته وروية وجهه
الكريم وبعد وفاته مجاورة حدثة الشريف ومشاهد اثاره المعظمة
ولهذا قال لا يصير احد على لوبها وشدها الا كت له شفيعا او شهيدا
يوم القيمة وقال من استطاع ان يموت بالمدينة ظلمت بها في اشفع لزمانا

بها ثم اذا تغيرت الاموال واعتورتها الفتن والاهوال كان الخروج منها غير
قادر والانتقال منها غير قادر **فصل** واما قوله ومن اراد المدينة بسوء
فذلك محمول على زمانه وحياته كما في الحديث الاخر لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا
اظف الله فيها خيرا منه وقد خرج منها بعد موته صلى الله عليه وسلم من الضحى
من لم يعرضها الله خيرا منه فدل ان ذلك محمول على حياته فان الله تعالى كان
يعوض ابيد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا من رغب عنه وهذا واضح ومحمول
ان يكون قوله اذ اباه الله كناية عن هلاكه في الدنيا بعد موته وقد فعل الله ذلك بمن
عزاهما وقال اهلها كسب بن عبيدة اهلك الله عنده منصرف منها الى مكة لقتل
ابن الزبير ابنته امه بالماء الاصفى في بطنه فمات بقديد بعد الواقعة بثلاث
ليال وقال الطبري مات بهرشي وذلك بعد الواقعة بثلاث ليال وهرشي جبل
من بلاد هامة على طريق الشام والمدينة قريب من الحفة وكاهل ك يزيد بن
معووية اثر غزاه اهل المدينة حره النبي المختار وقتله بايقايا المهاجرين
والارضاء فمات بعد هذه الواقعة واحراق الكعبة باقل من ثلثة اشهر ثم توفي
بالذخيرة وذات الجنب في ربيع الاول بمجوار بن من قري حمص وعمل الى دمشق
وصلى عليه ابنه خالد قال السعدي صلى الله عليه وسلم معونه ودفن في مقبرة باب
الصغير وقديح سبعة وثلاثين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية
اشهر واثني عشر يوما واما قوله نركون المدينة بناء المخاطبة فمراده غير
المخاطبين لكن نوعهم من اهل المدينة او نسلهم وعلى خبر ما كانت على حال
كانت عليه فيما قبل وقد وجد هذا الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان الناس
صارت بعد صلى الله عليه وسلم معدن الخلة في موضعها ومقصودنا
وملبأهم ومعقلم حتى تناقص الناس فيها وتوسعا في خططها وغرسوا
وسكنوا منها ما لم يسكن قبل ونوافها وشيدوا حتى بلغت المسكنها
فلما اتهمت حالها كما لا وحسنا ناقصا رها الى ان اقرت جهاتها بتغلب



الاعراب عليها ونوال الفتن فيها فحافها لها وارتحلوا عنها وصادت الخلافة
بالشام ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عفة المري في جيش عظيم من اهل الشام
قتل بالمدينة فقاتل اهلها فزعمهم وقتلهم بمحنة المدينة قلة ذريعا وا
سباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك وفيها يقول الشاعر
• فان تقتلونا يوم حزن واقم • فاننا على الاسلام اول من قتل
• وكانت وقعة الحرة يوم الاربعاء ليلتين بقينا لذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين
ويقال لها حن زهرة وكانت الوقعة بموضع يعرف بواقم على ميل من مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتل بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين
وهم الف وسبع مائة وقتل من خلاط الناس عشرين الف سوى النساء
والصبيان وقتل بهام حيلة القرآن سبع مائة رجل من ثلثين سبعة وتسعون
جهرا ظم في الحرب وصبرا وقال الامام الحافظ ابو محمد بن حزم في المرتبة الاولى
وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات وراثت بين
القبر والمبرود اما الله تشرى بها واكوه الناس على ان يبايعوا يزيد بن عبد الله
بزعمه البيعة على حكم القرآن والسنة فامر بقتله فصررت عقه صبرا وذكر
الاصحابون انها طم من اهلها وقيمت ثمارها للعولق والطير والسباع كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تراجع الناس اليها في حال خلاها عندها الكلا
على سوارى المسجد والله اعلم • وذكر ابو عمر بن شبة قال حدثنا صفوان عن
شرح بن عبيد الله في كتاب الكعب ليعشيين اهل المدينة امر يفرغهم حتى
يتزكوا وهي مدله وحق يقول السنا بنز على فطابت الخزم اورعها شئ
من ذلك وحتى تحرق الغال في سوافها ما يورعها شئ • واما قوله في الراعيين
حتى ذابعا شبة الوداع فزاعلى وجوههما فيقل سقطا ميتين • قال
علما ونا وهذا انما يكون في اخر الزمان وعنه انقراض الدنيا بدليل ما قال
النجاري في هذا الحديث اخر ما يخسر راعيان من مزينة قيل معناه اخر من

بحون

بوت فبخر لان الحشر بعد الموت وبجمل انبا اخر حشرها لآخر موتها • قال الداودي
ابو جعفر احمد بن نصير في شرح البخاري له وقوله في الراعيين بنعنان بغيرهما
يعني يطلبان الكلاء وقوله وحيا يعني خالبا • وقوله شية الوداع موضع قريب
من المدينة مما يلي مكة وقوله فزاعلى وجوههما يعني اخذتصها الصعقة من
الفتنة الاولى وهو الموت • وقوله اخر من يخسر يعني انما باقضى المدينة فيكون
في اثر من بيعت منهما لسان بعض الناس يخرج بعد بعض من الاجداث الابا
لمشي المقارب يقول الله تعالى ان كانت الاصححة واحق فاذا هم قيام ينظرون
وقول النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا
موسى اخذ بقائمة عز قوام العرش فلا ادري افاق قبلى او كان من الذين استثنى
الله • قال شيخنا ابو العباس وبجمل ان يكون معناه اخر من يخسر المدينة اي
يساق اليها كما في كتاب مسلم • قال الشيخ رحمه الله وقد ذكر بن شية حلا وهذا
كلمة فذكر عن حذيفة بن اسيد قال اخر الناس من خسر رجله من مزينة بفقدان
الناس فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ حين انطلق بنا الى شخصي
فلان فينطلقان فلا يجدانها احد ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان
فلا يجدا ن بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى المناذلة فينطلقان فينطلقان
فلا يجدا ن بها الا السباع والثعالب فيوجهان نحو البيت الحرام • وذكر عن ابن هرون
قال اخر من يخسر رجلا رجل من جهينة واخر من مزينة فيقول ابن الناس جانيبا
المدينة فلا يديان الا الثعلب فينزل اليها ملكا فيسجما ايضا على وجوههما حتى
يلحقهما بالناس • **فصل** واما قوله في حديث ابي هريرة بياع لرجل بين الكون
واللغام فهو المهدي الذي يخرج في اخر الزمان على ما تذكر انفا وانزلت الدنيا
كلها واهه اعلمه فزوى ان جميع ملوك الدنيا كلها اربعة مؤمنان وكافران
فالمؤمنان سليمان بن داود والاسكندر والكافران مزور ونخت نصر وسملها
من هذين الامة حاسر وهو المهدي • **باب** في الخليفة الكابن في

آخر الزمان المسمى بالمهدي وعلامة خروجه **مسلم** عن أبي بصير قال كما جلوسا
عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا ينجي الهمم فيقولون لا وهم
قلنا خاين قال من قبل الهمم بمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا ينجي الهمم
دينار ولا مدى قلنا من اين ذلك قال من قبل الروم ثم سكت ههنا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان طيفة بمحبي المال خيا ولا عين
عنا قيل لا يا بصير واني اعلم ان تربان انه عمران بن عبد العزيز قال لا **ابوداود** عن
مسلم زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون
اختلاف عند موت طيفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه
من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره ويبيعونه بين الركن والقام ويبعث الجيش
من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والطائف فاذا راي الناس ذلك اتاه
ابدا لاهل الشام وعصايب العراق فيما يعونه ثم يشيرون رجل من بني خويلد
كلب فيبعث الهمم بعنا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والحجبة لم يمشهد
غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة بنسبهم صلى الله عليه وسلم وبلغني
الاسلام بمجرأة الى الارض قبلت سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
وذكر ابن شيه حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ابو الهيثم
عن ابي هريرة قال حج جبين من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل المغالطة و
بعض بطون النساء ويقولون المحبلى في البطن اقلوا اصابة السوء فاذا طوا البيداء
من ذي الحليفة خسف بهم ولا يدرك اسفلهم اعلاهم ولا اعلاهم اسفلهم
قال ابو الهيثم فلما جاء جيش ابي ذريرة قلنا هم فلم يكونوا هم **قال** وحدثنا
محمد بن يحيى قال حدثنا ابو بصير الشامي عن عبد الرحمن بن الحرث بن عبيد عن اهل
بن طلحة الفهري قال قال كعب لا جاد تجهز باهل ل قال فرجنا حتى اذا كنا
بالعقيق بيطن السيل دون الشجر والشجر يومئذ قائم قال يا هلال ابي اجد
صفة الشجر في كتاب الله تعالى قلت هذه الشجرة قال فتركتنا فبصينا تحتها

نور

ثم ركنا حتى اذا استوبنا على ظاهرا البيداء قال يا هلال اجد صفة البيداء قلت
انت عليها قال والذي نفسي بيده ان في كتاب الله جيشا يؤمون البيت الحرام فاذا
استوا عليها نادى خزيم اولهم ارفعوا الخسف بهم وبامتعتهم واموالهم
ودرارهم الى يوم القيمة ثم خرجنا حتى انهبطت رولطنا ادى الروحاء
قال يا هلال اجد صفة الروحاء قال قلت الان حين دخلنا الروحاء قال
وحدثنا احمد بن يحيى قال وحدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني ابنه جعة عن
بن محمد المعافري قال سمعت ابا فراس يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول اذا خسف
بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي **قال** الشيخ رحمه الله وكروجه علامة
احزان يا ابي ذر كما ان شاء الله تعالى **فصل** قوله ثم سكت ههنا وروى
ههنا بضم الهاء وتشديد الباء اي من بسيرة تصغير ههنا وروى بهاد بن
ورواه الطبري ههنا مهموز وهو خطاء ولا وجه له فيه وشبهه ذلك لانه على
صدق النبي صلى الله عليه وسلم حيث خرج عما سيكون بعد فكان ومثل اجد
الاخر منعت العراق درهها وتقيزها الحديث اي تمتع واتي بلفظ الماضي في
الاضار لا من ماضين في علم الله انه سيكون كقوله جل من قابل في امرائه و
لمعنى انه لا ينجي اليهم كما جاء مفسرا في هذا الحديث ومعناه وانه علم يشير
عن الطاعة ويايكون من اداء ما وظيف عليهم في اخر الامر وذلك انهم
يرتدون عن الاسلام وعن اداء الجزية وليركبن ذلك في زمانه ولكننا اخبر
انهم سيفعلون ذلك وقوله محبي المال خيا قال ابن ابي باري اعلا
المعطين خيا محبي وهو اصم والصح ويقال خيا بموا وميخي واغت واغت
بكسر التاء وضها كل بمعنى اعرف بيدك **باب** منه في المهدي
وخروج السفياي عليه وبعث الجيش لقتاله وانه الجيش الذي يخسف به
روى من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين المشرق وبينها هم كذلك اذ خرج

والغزير



عليهم السفيا في من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى يتزل دمشق فيبت
جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة فسير الجيش نحو المشرق حتى يتزل ارض
بابل في المدينة الملعونة والبقعة الجنيشة يعني مدينة بغداد قال فقتلوا
اكثر من ثلثة الاف ويقتضون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثة
ماية كبش من ولد العباس ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج راية
هدى من الكوفة فلتحق ذلك الجيش منها على اليمن فيقتلوا منهم ثم لا يفلت
منهم مجبر ويستفدون ما في ايديهم من السبي والقتايم ويحل جسده الثا
بالمدينة فينتهبونها ثلثة ايام ويلابها ثم يخرجون متوجهين الى مكة
حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله ميريل عليه السلام فيقول يا ميريل اذهب
فايديهم فيضربها برجله صرعة يمضف ادم بهم وذلك قوله تعالى ولون
تري اذ فرغوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب ولا يفي منهم الا رهلا
احدهما بشير والآخر بدير وهما من جهينة ولذلك القول وعند جهينة
الجنزاليين قال الشيخ رحمه الله حديث من ذنبه هذا في طول وكذلك
حديث بن مسعود وفيه ثم ان عروة بن محمد السفيا في بيعت جيشا الى الكو
في خمسة عشر الف فارس وبيعت جيشا اربعة وخمسة عشر الف راكب الى
مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن معه فاما الجيش الاول فانه يصل الى الكو
فيغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والاطفال ويقتل الرجال
وياخذ ما يجد فيها من الاموال ثم يرجع فنقوم صخرة بالمشرق فيستبعهم
امير من امراء بني هاشم يقال له شعيب بن صالح فيستفد ما في ايديهم
من السبي ويرد الى الكوفة واما الجيش الثاني فانه يصل الى المدينة الرسو
صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلثة ايام ثم يذوونها عنوة ويسبون
ما فيها من الاهل والولد ثم يسرون نحو مكة اعزها لمحاربة المهدي
وفرغهم فاذا وصلوا الى البيداء مسخهم اعداء جمعين فذلك قوله تعالى ولو

تري

تري اذ فرغوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقد ذكر خبر السفيا في مطول بن تمام
ابو الحسين احمد بن جعفر بن المنادي في كتاب الملحم له وانه الذي نجفت بجيشه
قال واسم غنمته ابن هذيل وهو الذي يقوم في اهل دمشق فيقول يا اهل دمشق انزل
منكم وانتم خاضنا جد معاوية بن ابي سفيان ولكن من قبل فاحسن واحسن وذكر
كلاما طويلا الى اذ ذكر كتابه الى الجرحي وهو على ما يليه من ارض الشام والى البرقي
وهو ما يليه من حد بركة وما وراء بركة من المغرب الى ان قال فبانه الجرحي فبايه
واسم الجرحي عقيل بن عقيل بن عبد يانه البرقي واسم البرقي همام بن الورد ثم
ذكر مسيرهم الى مصر وقال ملكها فيقتلون على فطخ الغزاة اودونها سبعة
ايام ثم يضرط اهل مصر وقد قتل منهم زهاء سبعين الفا وبنوا ايضا حاه
اهل مصر وبياعته فيضرب عنهم الى الشام ثم ذكر تقدم الامراء من العرب
لرجل من حضرموت ولرجل من خزاعة ولرجل من يمن ولرجل من ثعلبة وذكر مجاب
وان جيشه الذي نجفت به نبت عليهم الارض الى اعناقهم وتبقى رؤسهم
خارجة وبقي جميع جملهم وانفاهم وخراييمهم وجميع مضارهم والسبي على
الى ان يبلغ الجنز الخارج بمكة واسم مجرب بن علي من ولد السبط الاكبر الحسن بن علي
الله تعالى له الارض فيبيع البيداء من يومه فيجد القوم بداهم اهل الارض
دروسهم خارجة وهم اجاء فيجداه عز وجل هو واصحابه وينجبون البيداء
ويدعون الله عز وجل ويسمونه ويجرونه على حن صبغه اليهم ويسألونه
تمام المنع والرافة فقتلهم الارض من ساعتهم يعني اصحاب السفيا في وجد
الحسن العسكري على عاله والسبي على عاله وذكر ايشاء كبن الله اعلم بصحتها
من كتاب دانيال فيما زعم قال الحافظ ابو الخطاب ابن دجاجة ودانيال بن اسرئيل
كلامه عزرائي وهو على شريعة موسى ابن عمران وكان قبل عيسى بن مريم بزمان
اسند مثل هذا النبي عز غير ثقة او توفيق من نبيا صلى الله عليه وسلم
فقد سقطت عدالة الا ان بين وضعه لتصح امامته وقد ذكر في هذا الكتاب

بني صح

من الملام وما كان من الحوادث وسكون فيه السنا في والثاني في ابن الصبيح التو
واعزب فيما اعزب في رواية عن ضرب من الهوس والحون وفيه من الموضوعات
ما يكتب غيرها ولها وبعدها على المناول باولها وما يتعلق به جماعة الزنادقة
من كذب الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم ان في سنة ثلاث
ماية يظهر الرجال من يهودية اصهان وقد طعنوا في اوائل السبع مائة
في هذا الزمان وذلك شئ ما وقع ولا كان ومن الموضوعات في المصوغ والتهافت
الموضوع الحديث الطويل الذي سفتح به كتابه في القامع وضاع عن عابه
وان في الضم فضيحة في الدين نقل هذه الاسما بيليات عن اليهودين
فانه لا طريق لهما ذكر عن ابيال الاعنهم ولا رواية تؤخذ في ذلك الا عنهم
وقد روى البخاري في تفسير سورة البقره عن ابي هريره قال كان اهل الكتاب
يقرون التوراة بالعبرانية ويقرأون بها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بآية
وما اتك البنا وذكر في كتاب الاعتصام ان ابن عباس قال كيف تسألون اهل
الكتاب عن شئ وكأتم الذي اتك على رسول الله حدث تقرونه محضاً لم يثبت
وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدوا كتاب الله وعبروه وكتبوا بايديهم الكتاب
وقالوا هو من عندنا ليس تزوايه عن اقلية الاينها كم ما كما من العلم عن
مسألهم لا والله ما راينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي اتك عليكم قال ابن دحية
رضي الله عنه وكيف لو من من خازنه وكذب رسول الله وكفر واستكبر ونحو
واما حديث المابة فقد نطق بخر وجهها القرآن ووجب التصديق بها والايما
قال الله العظيم واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض كلهم
ان الناس كانوا ابايتا لا يوقنون وكنت بالاناس قد فرات اكثر كالتقري
الفاضل في عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان وتوفي سنة اربع واربعين واربعم
ماية فنوا ليف كتاب السنن الواردة في الفتن وغوايلها والارضية وشهاد

والعامة

والساعة واشراطها وهو محمد بن ج في الصحيح بالسقيم ولم يفرق فيه بين نسو وطلب
واني بالموضوع واعرض عما ثبت من الصحيح المصوغ فذكر المابة في الباب الذي
نصه باب ما روى ان الوفا الذي يكون بالزور وما يتصل بها من الوفايع والايما
والملام والطوام واسند ذلك عن عبد الرحمن عن سيفين الثوري عن قيس بن مسلم
عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في
الزوراء قالوا يا رسول الله وما الزوراء قال مدينة بالشرق بين انهارها
يسكنها شرار خلق الله ويجارة من امتي تعذب باربعة اصناف من العذاب ثم ذكر
حديث خروج السفين في سنين وثلاث مائة راكب حتى اتي دمشق ثم ذكر
خروج المهدي وقال ان احمد بن محمد بن عباد وذكر خروج الدابة قال قلت يا
رسول وما المابة قال ذات وبروريشن غطها ستون مائة ليس يدركها
طالب ولا يفوتها هارب وذكر باجوج وما جوج وانهم ثلثة ثمانية اصناف صحفية
منهم مثل الاز الطوال وصف اخر منهم عرضته وطوله سواء عشرون وما
ذراع في عشرين ومائة ذراع هم الذين لا يقوم لهم الحديد وصفه بقرش
احدى اذنيه ويلتحف بالاحرى وهن الاسانيد عن حذيفة في عدد اوراق
ظاهرة الوضع والاختلاف وفيها ذكر مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الذي
لا يجمل جارية بعنى السفين قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما لا يجمل
جارية قال لا ليس له فعل ان قال حذيفة قال عبد الله بن سلام والذي
بعثت بالحق ان صفة هذه في التوريه طولها الف ميل وعرضها ثمان مائة
ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ستون وثلاث مائة باب يخرج من كل
باب منها مائة الف مقاتل قال الحافظ ابو الخطاب دضى عنه ونحن
نرجع عن تسو بدل الورق بالموضوعات ونثبت الصحيح الذي يقربنا من الاله
الارضين والسموات فبعد الزجر الذي يرويه عن الثوري هو ابن هاشم ابو
نعيم التميمي الكوفي قال يحيى بن نعيم كذاب وقال احمد بن حنبل في وقال ابو

احمد بن عدي عامه ما يرويه لا يبايعه الثقات عليه وقد رواه عن الثوري بن يحيى
بالسنن المذكور ايضا وقال تعذب باربعه اصناف نجس ومسيخ وقد روي
قال البرقاني ولم يذكر الرابع وعمر بن يحيى متروك الحديث وقد روي
الزوراء محمد بن زكريا العلاني واسند عن علي بن عبيد السلام عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اما ان هلكها على يد السفيا في كافي وانه قد صادت خاوية
على عرشها ومحمد بن زكريا العلاني قال ابو الحسن الدارقطني كان يضع الحديث على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم هذه المأنة المذكورة وطول ما جرح وما جرح
على تلك الصورة بدل على وضع هذا الحديث بالتحريم ويقطع العاقل ان يات
ليس يصحح لان مثل هذا القدر في العظم والطول يشهد على كذب واضعه
في المقول واي مدينة تسع طرفاتها انة عظمها ستون ميلا ارتفاعا واي
سبل يضم باجوج وما جوج واحدهم طولها وعرضها ما بين اربعون ذراعا
لقد اجزاء هذا القاسم على عبد العزيز بن يحيى ربما اختلفت عليه الخبايا فقد
صح عنه باجماع من ائمة الا فادانه قال الخليل بن علي بن مينا فليستوا مقعون من الدنيا
ثم بطرق البنا تكذب اليهود لنا فيما نقلناه عن ثورانهم وانه شئ لم يكن في
سيرتهم فهم يملون اقولنا الصادقة على الحال وليكن بوثنا بسبب ذلك في كل
حال مسلم عن ام سلمة وسئلت عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في ايام
الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود بالبيت عاتنة
اليه بعث فاذا كانوا يبدا من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله
كيف بمن كان كارهها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيمة على نبيه وفا
ابو جعفر هي بيضاء المدينة فقال عبد العزيز بن ربيع انما قالت بيضاء من الارض
قال كلا والله انما البيداء المدينة وعن عبد الله بن صفوان قال اجزئني قصصه
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليو من هذا البيت جيش
يعزونه حتى اذا كان بيضاء من الارض يخسف باوسطهم وينادي اولهم

او

اخرهم ثم يخسف بهم ولا يبقى منهم الا المزيد الذي يخرجهم اخرجهم ابراهيم
وزاد فلما جاء جيش الحجاج ظننا انهم فقال رجل اشهد انك لم تكذب على
حفصة وان حفصة لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عن ام
المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعود هذا البيت يعني الكعبة
فولم يمس لهم منعه ولا عد ولا علة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا يبدا
من الارض خسف بهم قال يوسف بن ماهك واهل الشام يؤميد بسيرة
الحكمة قال عبد الله بن صفوان اما والله ما هو بهذا الجيش **فصل** قوله
ليس لهم منعة يفتح اليهم والنون اي جماعة يفتحون وهو جمع مانع وهو الكثر
الضبط فيه ويقال يسكون النون ايضا اي تجزئ امتناع يمنع بها اسم الفعلة من
منع او الحال تلك الصفة او مكان تلك الصفة وانكر ابو حاتم السجستاني
اسكان النون وليس في هذه الاما ديث انه يخسف بامنتعهم وانما فيها
انه يخسف بهم والله اعلم **باب منه** اخرف المهدي وذكر من يروي
له ملكه ابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتيل
عندكم ثم ثلاثة كلهم ابن طيفة ثم لا يصبر الى واحد منهم ثم تطلع الرايا
السود من قبل المشرق يقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا رايتوه فابعوه ولو
حيوا على الثلج فانه طيقتة الله المهدي اسناده صحيح وخرج عن عبد الله بن
الحريث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس
من المشرق فيوطون المهدي يعني سلطانه وخرج ابو داود عن علي قال
اقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج رجل فروراء الفريقال له الحارث حرا
على مقدمته رجل يقال له منصور يوطي او يكتل محمد صلى الله عليه وسلم
وعلهم كما مكنت فريش النبي صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته
او قال عاتنه **باب منه** اخرف المهدي وصفته واسمه وعطابه
ومكته وان يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعن على قال الدجال ابو داود

عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي المهدي الاقصر
فسيب والافسح تنعم فيه امتي نخبة لم يسموا بغيرها قط حتى توفى اكلها ولا
تترك منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقوم
خذ وخرج ايضا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسام المهدي مني
اجل اجهة اقبى بلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما عليك سبع
سنين وذكر عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن ابي هرون العبدي عن معاوية بن
فرغ عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل لجماء لجماء اليه من
الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي فيملاء به الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السامع
قطرها شيئا الا صبه مدادا ولا تدع الارض من بنا فيها شيئا الا اخرضه حتى
يتمنى الاجاء الاموات يعش في ذلك سبع سنين او ثمان سنين واتسع
سنين ويروي هذا من غير وجه عن ابي سعيد الخدري ابو داود عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا قال زابن في حديثه
لطولامة ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطى اسمه
اسمي واسما يه اسم ابي خزيمة الترمذي بمعناه وقال حديث حسن صحيح
وفي حديث حذيفة الطويل مرفوعا قال لو لم يبق من الدنيا يوما لطولامة
ذلك اليوم حتى يلهم رجلا من اهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الاسلحة
ويخرج الترمذي عن ابن مسعود قال خبينا ان يكون بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
حدث فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج يعين
خمسة اوسعا اوسعا زبدا لثالك قال قلنا وما ذلك قال سنين قال في
اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيجيبني له في ثوبه ما استطاع ان يجمل قال هذا حديث
حسن وذكر ابو يعقوب الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن ابيه عن علي رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من اهل البيت يصلحه الله عز وجل
في ليلة اوقال في يومين **وصل** وقع في كتابا لشهاب لا يزداد الامر الا من ولا الدنيا
الا اربابا ولا الناس الا نخبا ولا تقوم الساعة الا على شراد الحق ولا مهدي الا عيسى
بن مريم قال الشيخ رحمه الله خزيمة بن ماجة في سنته حدثنا ابونسن بن عبد الاعلى حدثنا
محمد بن ادريس الشافعي قال حدثني محمد بن خالد الجدي عن ابان بن صالح عن الحسن بن
النسن بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شرا فذكر
قال ابن ماجة لم يروه الا الشافعي قال الشيخ رحمه الله وخزيمة ابو الحسين الجدي حدثنا
ابو جعفر محمد بن خالد البرزعي في مسجد الحرام حدثنا ابونسن بن عبد الاعلى المصري قدس
فقوله ولا مهدي الا عيسى بعاد من احدث هذا الباب فقبل ان هذا الحديث لا يصح
لا انه القدر برواية محمد بن خالد الجدي قال الحاكم ابو عبد الله الحافظ الجدي هذا صحيح
واختلف عليه في سنده فاداه برويه عن ابان بن عثمان بن عمار بن الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرة مع ضعف ابان وفاداه برويه عن ابان بن صالح عن الحسن بن
النسن عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله فهو مقدر به بحول عن ابان وهو منزوت
عن الحسن منقطع والا ما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم في النصيص على خروج
المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة اصح من هذا الحديث فالحكم لها وانه والله
اعلم قال الشيخ رحمه الله وذكر ابو الحسن علي بن الفضل القندي شيخ اشيا خا
محمد بن خالد الخدي روى عن ابان بن صالح عن الحسن البصري وروى عنه محمد بن
ادريس الشافعي وهو راوي حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم وهو محمول وقد
وثقه يحيى بن معين روى ابن ماجة قال ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن
عاصم الابرى السجزي قد تواترت الاخبار واستفاضت بكم روايتها عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم يعني المهدي وانه من اهل بيته وانه سيملك سبع
سنين وانه بلاء الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه السلام ميسرا عن علي
قلل الدجال بياب له بارض فلسطين وانه يوم هدم الامة وعيسى صلوا



الله عليه وسلم يصلي ظنفة في طول من قصته وأمر قال الشيخ رحمه الله
أن يكون قوله عليه السلام ولا مهدي إلا عيسى لا مهدي كما ملة معصوماً
الإعسَى وعلى هذا يجمع الأحاديث ويرتفع التعارض والجدد **باب**
منه في المهدي ومن ابن بجرم وفي عملة من حروجه وأنه
يباع مرتين ويقال للسفياني ويقبله تقدم من حديث أم سلمة وأبي هريرة
أن المهدي يباع بين الركن والمقام وظاهر هذا أنه لم يباع قبل وليس
كذلك فإنه روى من حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة أنه يخرج في آخر
الزمان من المغرب لأقصى عيسى النصر بين يديه أربعين ميلاً داياً بيض
وصفوفها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا يهزم له راية وفيها
هذه الرايات وينعاشها من ساحل البحر موضع يقال له ماسه من جبل العرب
فيقعد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم مشاقف النصر والظفر والركب
حزباً منه إلا أن حزب الله هم المفلحون الحديث بطولته وفيه في الثاني
كل جانب ومكان فيما يعونه بوصف بيته وهو بين الركن والمقام وهو
لهذه المبايع الثانية بعد البيعة الأولى التي يبايعه الناس بالمغرب ثم إن
المهدي يقول بها الناس أخرجوا إلى القتال عدواً له وعدوه كما يجيونه
ولا يعصونه أماً فخرج المهدي وفرعه من المسلمين من مكة إلى الشام فحار
عزوه بنجد السفياني ومن معه من كلب ثم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة
السفياني على عملة شجرة على بحيرة طبرية والمنايب من غاب بوصف من قتال
كلب ولو بكلمة أو بكلمة أو بصيحة فروى عن حذيفة أنه قال قلت يا
رسول الله كيف جعل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه
وسلم إنما إيمانهم على زدة لا فهم خوارج ويقولون بربهم أن حروجه
ومع ذلك أنهم يجادون قال الله تعالى إنما جزاء الذين يجادون الله
ورسوله ليسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع

أيدهم

أيدهم وأرجلهم من حلق أو ينفوا من الأرض التي لهم حتى في الدنيا وهم في
الأخرة عذاب عظيم وذكر الحديث وسياق تمامه في الباب بعد هذا أن شاء الله
وجزا السفياني فرج صغرو ابن عبيد بن مسعود وأمه أعلم وروى من حديث
ابن أبي سفيان في حديث فيه طول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يستفخ
بعدي جزيرة تسمى بالأندلس فيقلب عليها أهل الكفر فيأخذون أموالهم وأكثر
بلا دهم وليسون بنساءهم وأولادهم ويصنعون الأسار ويخرجون الديار
ويرجع أكثر البلاد فيها في وقتار ويحلب أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم
فيأخذون أكثر الجزير ولا يبقى إلا أهلها ويكون في المغرب المرح والمخوف
وليسولى عليهم الجوع والغلابة وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضاً
فعند ذلك يخرج رجل من المغرب لأقصى من أهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول شرط الساعة قال
الشيخ رحمه الله كل ما وقع في حديث معونه هذا فقد شاهدناه بتلك البلاد و
عائياً معظمه الأخرى المهدي ويروي من حديث شريك أنه بلغه أن قبل خروج
المهدي تنكس الشمر في رمضان مرتين وأمه أعلم وذكر المارق في سنته
حدثنا أبو سعيد الأصمعي حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن
حدثنا بوشين بن بكر بن عمرو بن شمر عن طبر عن محمد بن علي قال إن المهدي أبيض
لم يكونا منذ خلق السموات والأرض ينكس الفم لا ولا يلبس من رمضان و
تنكس الشمر في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض **باب**
ما جاء من المهدي يملك جبل الديلم والقسطنطينية ويستفخ
رومية وأطرافه وكنيسة الذهب وبين قوله تعالى فإذا جاء وعد آياتها
الآية ابن ماجة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يق من الدنيا إلا يوفى له أجره عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل
الديلم والقسطنطينية أساده صحيح وروى من حديث صدقة عن

النبي صلى الله عليه وسلم وقد بعد قوله وذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة
 عذاب عظيم ثم ان المهدي ومن معه من المسلمين ياتون الى المدينة انطاكية وهي
 مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاث نيكورات فيقع سورها من الحديد
 الله تعالى فيقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأخذون الاموال
 ثم عاك المهدي انطاكية وينسب فيها المساجد ويغير بها اسم اهل الاسلام ثم
 يسبون الى رومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيستفتحون القسطنطينية
 ورومية ويقتلون بها اربع مائة الف مقاتل ويقتضون بها سبعين الف
 بكر ويستفتحون المدين والحصون ويأخذون الاموال ويقتلون الرجال
 ويسبون النساء والاطفال ويأتون كنيسة الذهب فيحرقونها فيها الاموال التي
 كان المهدي حذها اول مرة وهذا الاموال هي التي اودع فيها ملك الروم
 فيصر من خزائنه المقدس في البيت المقدس هذه الاموال فاخذها
 واحتفلها على سبعين الف عجلة الى كنيسة الذهب بسرها كما احتفلها ما
 نقص منها شيئاً فاخذ المهدي تلك الاموال ويردها الى بيت المقدس قال
 حذيفة قلت يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيم جسيم الخضر
 عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من اجل البيوت
 ابناه الله سليمان بن داود عليها السلام من ذهب وفضة ودرر وياقوت
 وزمرد وذلك ان سلیمان بن داود سحر الله له الجن فاتوه بالذهب والفضة
 من المعادن واتوه بالجوهر والياقوت والزمرد من البحار يعوضون كما قال
 الله تعالى كل بناء وغواص فلما اتوه بهذه الاصناف بناه منها فجعل فيه
 بلاط من ذهب وبلاط من فضة واعرج من ذهب واعرج من فضة وزينه
 بالدر والياقوت والزمرد وسحر الله تعالى له الجن حتى بنوه من هذه الاصناف
 قال حذيفة قلت يا رسول الله وكيف اخذت هذه الاشياء من بيت المقدس
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء

سلط

سلط الله عليهم تحت نضرو وهو من الجوس فكان ملكه سبع مائة سنة وهو قوله
 تعالى فاذا جاء وعد اولها بعثنا عليكم عبادنا اولى باس شديد فجاسوا
 خلال الديار وكان وعدنا مفعولاً فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا
 النساء والاطفال واخذوا الاموال وجميع ما كان في البيت المقدس من هون
 الاضناف فاحتلها على سبعين الف عجلة حتى اودعها ارض بابل فاذا
 يستخذمون بني اسرائيل ويستملكونهم بالحزبي والعقاب والنكال ما يه
 عام ثم ان الله عز وجل رحمهم امة قاصحة الى الملك فرسلوا كتابا من ان
 يسير والى الجوس في ارض بابل وان يستخذ من في ايديهم من بني اسرائيل
 فساد اليهم ذلك الملك حتى دخل ارض بابل فاستخذ من يحيى من بني اسرائيل
 من بني الجوس واستخذ ذلك الخلى الذي كان في البيت المقدس ورد اليه
 كما كان اول مرة وقال لهم يا بني اسرائيل ان عدتم الى المعاصي عدنا عليكم با
 لسبي والقتل وهو قوله عزى بكم ان رحمتكم وان عدتم عدنا يعني ان عدتم
 الى المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت بنو اسرائيل الى بيت المقدس
 عادوا الى المعاصي فسلب الله عليهم ملك الروم فيصر وهو قوله تعالى
 فاذا جاء وعد الاخر ليسوا واجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة و
 ليتبروا وما علوا تتبيرا فقرأه في البر والبحر فباهر وقتلهم واخذوا مملوهم
 وسأهم واخذ على جميع بيت المقدس فاحتمل على سبعين الف عجلة حتى اودع
 كنيسة الذهب فهو فيها الا ان حتى ياخذ المهدي ويرده الى بيت المقدس
 يكون المسلمون ظاهرين على اهل الشرك فعند ذلك يرسل الله ملك الروم
 هو الخا من خزائن الله على ما تقدم من تمام الحديث والله اعلم **باب**
 ما جاء من فتح قسطنطينية ومن اين فتحتها وفتحها علامة خروج الرجال
 وتروى عن عيسى عليه السلام وقوله اياه مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعناق وابلق

فيخرج اليهم جيش من المدينة من جازاهل لا رضى يومئذ فاذا تصافوا مات
الروم طوا ايننا وبين الدين سبوا منا فقا تلهم يقول المسلمون لا والله لا تخلى
بينكم وبين اخواننا فقا تلهم فينهزم ثلثه بنوب الله عليهم ابدوا ويقبل
ثلثهم افضل الشهداء عندهم ويفتح الثلث لا يفتنون ابدا ويفتحون
قسطنطينة فينماهم بيسمون الغنائم قد غنقوا بسوهم بالزيتون اذ صاح بهم
الشیطان ان المسيح قد ظفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاوا
الشام خرج فينماهم بعدون للقتال يسون المصوف اذ اذعت الصلاة فيل
عيسى ابن مريم فامهم فاذا اراه عدوا لله ذاب كما يذوب الملح في الماء فتركه
لا تناب حتى بهلك ولكن امة يقتله بين فير يهجم دمه في عرته وخرج ابن امة
قال احد شا على بن ميمون الرقي قال صدنا يعقوب الحيني عن كثير من عباده
بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يكون ادى مسالم المسلمين بنو لاء ثم قال يا علي يا علي يا علي
قال باي باي قال انكم ستقاتلون بنى لا صفر وبقا تلهم الذين من بعدكم
حتى يخرج اليهم روفة الاسلام اهل مجاز الدين لا يخافون في احد لومة لائم
يفتحون قسطنطينة بالسبيج والكبر فيصوبوا غنائم لم يصوبوا منها حتى
يسموا بالانيسة فيا في ات يقول المسيح قد خرج في بلادكم الا وهي كذبة
فالامتنادام والمارت نادم وخرج مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم
يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يعر وهما سبعون الفا من بنى اسحق فاذا
جاؤها تزولوا فلم يقا تلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا الا اله الا الله
والله اكبر فيسقط احد جانبيها قال ثور لا اعلم قال الا الذي في البحر ثم يقول
الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيخرج لهم قيد ظلونها فيعجبون فيستام
يقسمون الغنائم اذ جاءهم المصريح فقال ان البغال قد صرح فيتركون

كل شئ ويرجعون الترمذي عن ابن قال فتح القسطنطينة مع قيام الساعة
هكذا رواه موقوفه وقال حديث غريب والقسطنطينية قد فتحت في ذن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمه الله هو عثمان بن عفان رضي الله
عنه ذكر الطبري في التاريخ له ثم دخلت سنة سبع وعشرين بن فيها كان فتح
افريقية على يد عبده بن ابي ترخ وذلك ان عثمان رضي الله عنه لما ولي عمر
بن العاصي على مصر كان لا يعزل احدا الا عن سكابة وكان عبده بن ابي ترخ
من جنده مصرا مراه عثمان على الخند ورماه بالرجال وشهد الى افريقية وسرح معه
عبده بن نافع بن عبد القيس وعبده بن نافع بن الحصين الفهري بن ابي نافع الله
افريقية خرج عبده وعبده الى الاندلس فابناها من قبل الجرح وكتب عثمان
رضي الله عنه الى ابي ترخ ان لا يندلس ما بعد فان القسطنطينة انما اقتضت
من قبل الاندلس وانكم ان اقتحموها كنتم الشركاء في الاخر فقال انها اقتضت
في تلك الازمان وسقطت مرة اخرى كما في احاديث هذا الباب والذي قبله
قال بعض علمائنا ان حديدا في هريرة اول الباب بيد علي انها اقتضت بالقسا
وحدث ابن ماجه يدل على خلاف ذلك مع حديث ابي هريرة والله اعلم قال
الشيخ رحمه الله لعل فتح المهدي يكون لها مرتين مرة بالقتال ومرة بالكبر كما انه
يفتح كنيسة الذهب مرتين فان المهدي اذا خرج بالمغرب على ما تقدم طار اليه
اهل الاندلس فيقولون له يا ولي الله الصريح ان الاندلس فقد تلفت وتلف
اهلها وتلف عليها اهل الكفر والشرك من بناء الروم فيبعث كنيته الى جميع
قبائل المغرب وهم قرولة وجدالة وقدانة وغيرهم من القبائل من اهل المغرب
ان الصر وادين الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فياتون اليه من كل مكان فيسوقون
ويقفون عندهم ويكون على مقدمته صاحب الخطوم وهو صاحب الناقة
الغراء وهو صاحب المهدي وناصره بن الاسلام وولي امة حقا فعند ذلك يبا
يعونه ثمانون الف مقاتل بين فارس وراجل وقد ضواه عنهم اولئك



حزب الله الا ان حزب الله هم المفلون فباعوا انفسهم من الله وانه ذو الفضل
العظيم فيعبرون البحر حتى يبتغوا الحصن وفي اشبهته فيصعد المهدى المنبر
في المسجد الجامع ويخطب خطبة يبلغه فيها في الله اهل الاندلس فيما بعد فيها جميع
من فيها من اهل الاسلام ثم يخرج جميع المسلمين متوجها الى البلاد بلاد الروم
فيفتح فيها سبعين مدينة من مديان الروم يخرجها من ايدي العدو وغوة الحيد
وفيتكم ان المهدي ومن معه يصلون الى كنيسة الذهب فيجدون فيها املا
ياخذها المهدي فيفسها بين الناس السوية ثم يجد فيها ابوت السكينة
وفيه عقارة عيسى وعصا موسى عليهما السلام وهي العصا التي هبط بها ادم
عليه السلام من الجنة حين اخرج منها وكان فيصير ملك الروم فداخدا هان
البيت المقدس في جملة السبي بين سبي البيت المقدس واحتمل ذلك الى كنيسة
الذهب فهو فيها الى الان حتى ياخذها المهدي فاذا اخذ المسلمون العصا
تنازعوا عليها فكل منهم يريد اخذ العصا فاذا اذاعه تمام اهل الاسلام
من الاندلس خلدوا بينهم وسلب ذوى عقولهم فيقتسبون العصا على اربعة
اجزاء فباخذ كل عسكري منهم جزء اوهم يومئذ ابيع عساكروا اذا فعلوا ذلك
رفع الله عنهم الظفر والنزور وقع الخلاف بينهم قال كعب الجبار ويظهر
عليهم اهل الشرك حتى بانوا الجهاد فيبعث الله اليهم ملكا في صورة ابيل
فيجوز بهم على القطن التي بها هاذو القربين لهذا المعنى خاصة فباخذ
الناس وراه حتى بانوا مدينة فارس والروم وراه فلهذا يزلون كذلك كلما
ارتمل المسلمون مرحلة ارتحل المشركون كذلك حتى بانوا الى ارض مصر والرو
وراهم وفي حديث حذيفة ويملكون مصر الى اليوم ثم يجمعون وانه
اعلم **ابواب اشراط الساعة وعلاماتها** فاما وقتها
فلا يعلم الا الله وفي حديث جبريل ما السؤل عنها با علم من السائل الحديث
حزبهم سلم وكذلك روى عن الشعبي قال لقي جبريل عيسى عليه السلام

فقال

فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل عليه السلام في اجنحته وقال ما
ما السؤل عنها با علم من السائل ثقلت في السموات والا رضلا تايتكم الا
بقته وذكرا بنوع من حديث مكحول عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الساعة اشراط قيل وما اشراطها قال علواهل الفسق في المساجد
وظهور اهل المنكر على اهل المعروف قال عمراني فما نأمر في يا رسول الله
قال دع وكن طسافرا حلا من بينك غريب من حديث مكحول لم تكتبه الا من
حديث حمزة الضبييني عن مكحول **فصل** قال العلماء رحمت الله عليهم وا
حكمت في تقديم الاشراط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس عن رذلتهم
وحثهم على الاحتيال لانفسهم بالتوبة والابانة كي لا يفاضوا بالحوال
بينهم وبين تدارك الفوادط منهم فينبغي للناس ان يكونوا بعد ظهور اشراط
الساعة قد نظر والاقسهم واقضوا اعز الدنيا واسعدوا الساعة بها
الموعود بها وانه اعلم وتلك الاشراط عدة لا تنها الدنيا وانقضا
فنها خروج الدجال وتول عيسى وقله الدجال ومنها خروج باجوج وما
جوج ودابة الارض ومنها طلوع الشمس من مغربها هذه هي الايات اعطا
على ما ياتي بانها ما ما يقدم هذه من قبض العلم وعلية الجمل واسئلة
وبيع الحكم وظهور المعادف واستفاضت شرب الخمر واكفء النساء
بالنساء والرجال بالرجال واطالة البنيان وزحرفة المساجد واما رة
الصيان ولعن اخر هذه الامة اولها وكثرة الهرج فانها اساءة واحدة
ورواية الاخبار المندرة بها فقد صار الخبر بها عما نأ تكلف لكن
لا بد من ذكرها حتى يوقف عليها ويحقق بذلك معجزة النبي صلى الله عليه
وسلم وصدقته في كل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم **باب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كما تبين مسلم عن ابن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كما تبين قال

وضم السابعة والوسطى. وروى من طريق الخزازي ومسلم والترمذي وابن
ماجة ومعناها كلها على اختلاف الفاظها تقريباً الساعة التي هي القيامة وسر
مجيئها وهذا كما قال تعالى فقد جاء أشراطها وقوله وما أمر الساعة الا بالبحر
وقوله اقترب للناس حسابهم وقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وقال النبي
أمر الله ولا تستعجلوه يروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه آية أمره
وثب فلما نزلت فله تستعجلوه طس قال بعض العلماء انا وثب عليه السلام خوفاً
منه ان يكون الساعة قد قامت وقال الضحاك والحز اول اشراطها محرم صلى الله
عليه وسلم وروى موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال عليه
السلام من اقتراب الساعة ظهور البواسير وموت الفجأة **فصل** في اول
ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الساعة فقال ما المسؤول عنها با علم
من السائل الحديث فهذا يدل على انه لم يكن عنده علم وروى عنه انه قال بعثت
انا والساعة كما بين وهذا يدل على انه كان عالماً بها فكيف ياتلف الخيزران
قبل له قد نطق القرآن بقوله الحق قل انما علمها عند رب الاله فلم يكن يعلمها هو
ولا غيره واما قوله بعثت انا والساعة كما بين فغناه انا النبي الاخير ولا يليني
نبي اخر واما يليني الساعة كما تلي السابعة واليس بينهما اصبع اخرى
وهذا لا يوجب ان يكون علم الساعة نفسها وهي مع ذلك دائمة لان اشراطها
متتابعة وقد ذكر الله الاشارات في القرآن فقال فقد جاء اشراطها ايدت
واولها النبي صلى الله عليه وسلم لانه نبي اخر الزمان وقد بعث وليس بينه
وبين القيامة نبي ثم بين صلى الله عليه وسلم ما يليه من الاشارات فقال ان الله
الامة ربها الخ غير ذلك مما سنذكر وبينه بحول الله تعالى في جواب ان
شاء الله **باب** امور يكون بين يدي الساعة. البخاري عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقتل
فيثتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحن وحق يبعث

دجالون

دجالون كذا يون قريب من ثلثين كلهم يزعم انه رسول الله وحق يقبض العلم
وتكثر الزلازل وبقادب الزمان ويظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل
حتى يكفر فيكم المال فيفيض وحق يهزم رب المال من يقبل صدقته وحق يعرضه
فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه وحق يتناول الناس في النيران و
حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحق يطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت وراها الناس يجمعون فذلك حين لا ينفع نفس ايمانها الا ان
امتت من قبل او كسبت في امانها خيراً ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان
تؤبها ولا يتبايعان ولا يطوبان ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل
بلين لحيته ولا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه فلا يستقي فيه
ولتقوم الساعة وقد يفتح اكلته الى فيه فلا يطعمها. **فصل** في علمنا
رحمته عليهم هذه ثلثة عشر عامه جمعها ابو هريرة في حديث واحد ولم
يق بعد هذا ما ينظر فيه من صحيح العلامات والاشراط وفي عموم انداز النبي
صلى الله عليه وسلم بفساد الزمان وتغيير الدين وذهاب الامانة ما
يعنى عزذكر المقاصل الاباطلة والاحاديث الكاذبة في اشراط الساعة
من ذلك حديث روه عن قتادة عن ابن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في سنة ما بين يكون كذا وكذا وفي العشر والمائة يكون كذا
وكذا وفي العشرين كذا وفي الثلثة ثلث كذا وفي الخمسين قال وفي الستين و
المائة تنكف الشمس ساعة فيموت نصف الجن والانس فهل كان هكذا
وقدمت هذه المنة وهذا شيء يعر وسائر الامور التي ذكر قد تكون في
بلدة وتخلو امة اخرى فهذا علوف الشمس لا يخلو امة احد في شريف ولا غم
فان كان المائتين من الهجرة فقد مضت وان كان من موت النبي صلى الله
عليه وسلم فقد مضت وايضا دلالة اخرى على انه مفعل ان التاريخ لم
يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما وضعوه على عهد عمر رضي

الله عنه فكيف يجوز هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال في
 سنة مائتين وسنة عشرين وما يتبعه من وضع شيء من التاريخ وكذلك ما
 روى عن ابى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كانت سنة تسع
 وتسعين وخمس مائة يجرح المهدي في امي على خلاف من الناس بملاء الارض
 عدلا كما ملكت ظلا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ويفتح الله له كنوز
 الارض وتنزل السماء قطرها وتخرج الارض ثمرها وبزرع الخارص في الارض
 صاعا فيصيب مائة صاع فيذهب الغلاء والخج والحب عن الناس ويجوز لي
 الاندلس وليقيم فيها ملكها تسع سنين ويستفتح فيها سبعين مدينة من مدائن
 الروم ويعلم رومية وكنيسة الذهب فيجد فيها ثاوث السكينة وقرعة غارة
 عيسى وعصى موسى عليهما السلام فيكرون العصا على اربعة اجزاء فاذا
 فعلوا ذلك رفع الله عنهم الضر والظفر ويخرج عليهم ذوالقرن في مائة
 الف مقاتل بعد ان تحالفت الروم لقم لا يجمعون او يوتون فيهم زم
 السلون حتى بانوا سر قسطة البيضاء فيدخلونها باذن الله تعالى ويكرم
 من فيها بالشهادة ولا يكون المسلمين بعد خراب سر قسطة سكنى ولا فواد
 بالاندلس ويتهون القرطبة فلا يجدون فيها احد الا اصاب الناس من
 شدة القرع من الروم يهربون من الاندلس يريدون العودة فاذا اجتمعوا
 على ساحل البحر اذجموا على المراكب يموت منهم خلق كثير فينزل الله اليهم
 ملكا في صورة ابل فينجو من مجا ويعرق من يعرف فيملك الروم الاندلس
 الى خروج الدجال قال الشيخ رحمه الله كلما جاء في هذا الحديث فذكر
 في حديث حذيفة وغيره وانما المنكر من تعيين التاريخ وقد كان سنة تسع
 وتسعين وخمس مائة وليس في شيء من ذلك بل كان بالاندلس تلك السنة
 وقعت الحركات التي اهلك الله فيها الروم ولم ينزل المسلمين في غمة وسرور
 الى سنة تسع وستماية فكانت فيها وقعة العقاب هلك منها كثير من

المسلمين

المسلمين ولم ينزل السلون من تلك الوقعة بالاندلس يرجعون الفقير الى ان
 استولى العدو عليهم بالفتن الواقعة فيهم والتفصيل بطول ولم يبق الا ان
 من الاندلس الى اليسير فيغوز باهه من الفتن والختلان والمخالفة والعصبا
 وكثرة الظلم والفساد والعدوان والذي ينبغي ان يقال في هذا الباب ان
 ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن والكواين ان ذلك يكون وتعيين
 الزمان في ذلك من سنة كذا يحتاج الى طريق صحيح يقطع العذر وانما
 ذلك كوقت قيام الساعة فلا يعلم احد اي سنة هي ولا اي شهر اما انها ستكون
 يوم جمعة في اخر ساعة منه وهي الساعة التي تطلق فيها آدم عليه السلام ولكن
 اي جمعة لا يعلم تعيين ذلك اليوم الا الله وحده لا شريك له وكذلك ما يكون
 من الاشارة بتعيين الزمان لها لا يعلم والله اعلم وقد سمعت من بعض الحكماء
 ان ما وقع من التاريخ في حديث ابى سعيد الخدري انما ذلك بعد المائة التي
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيش هذا العالم فمضى ان لا يدركه الهزم حتى
 تقوم الساعة وفي رواية قال ان ذلك العالم من ان في يومئذ يخرج من
 وفي حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض نفس منقو
 يعني اليوم يا في عليها مائة سنة قال ابو عيسى حديث حسن ومعلوم ان انسانا في
 في عشر المائة بالبصرة فعلى هذا يكون سنة تسع وتسعين وستماية وهذا الذي
 بعد فانه اعلم قال الشيخ رحمه الله وكحديث ابى سعيد وابن عمر وجابر بن عبد
 من قال ان الحضرميتين كسجتي وقال القيلي في كتاب العربيين والحضرمي
 جميع الا في النبي معمر محبوب عن الابدان وذكر عن عمرو بن دينار قال ان
 الحضرمي والياس لا يزالان يجريان في الارض مادام القرآن في الارض فاذا
 رفع القرآن ماتا وهذا هو الصحيح في الباب على ما بيناه في سورة الكهف من
 كتاب جامع احكام القرآن والله اعلم **فصل** واما الثلث عشر فخصلة
 فقد ظهر اكثرها من ذلك قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تقتتل

فيمان عظمتان دعواتها واحد ويريد فيه معاوية وعلي رحمهما الله تعالى
ورضا الله عنهما بصفتين وقد تقدم الاشارة اليهما قال القاضي ابو بكر ابن
العزقي وهو اول خطيب طوق الاسلام قال الشيخ رحمه الله بل اول امر همدم
الاسلام موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد موت عمر فموت النبي صلى الله
عليه وسلم انقطع الوحي ومات النبوة وكان اول ظهور الشرا رتداء العرب
وغير ذلك وكان اول تقطاع الخبز واول نقصانه قال ابو سعيد من نقصنا
ايدينا من التراب من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نكون امة نوبنا
وقال ابو بكر الصديق في آيات يرفق بها النبي صلى الله عليه وسلم
فلتحدثن حوادث من بعدن تعبي يهن جوانح وصدور
وقالت صفية ابنة عبد المطلب في آيات ترفق بها النبي صلى الله عليه وسلم
لعمرك ما ابكى النبي لعقد ولكن لما اخشى من الهزم النبيا
وموت عمر سئل سيف الفتنة فقتل عثمان وكان من قضاء الله وقدر ما يكون
وكان وقوله على ما تقدم حتى بعثت كذابون كذابون الدجال منطوق في
اللغة على وجوه كثير ياتي ذكرها اصحاب الكذاب كافي في هذا الحديث
وصحيح مسلم يكون في اخر الزمان دجالون كذابون الحديث ولا يجمع ما
على افعال جمع الكثير عند الجماهير من النجيين لبله تذهب بنا المبالغة فلا
يقال الا كذابون كما قال عليه السلام وان كان قد جاء مكسرا وهي شاذ اشده
سيبويه لابن مقبل
الا الافادة فاسولت ركبنا عند الجمار بالاساء والنعم

يكون

يكون في امي جالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع سنوة وانا خاتم
النبيين لا نبى بعدى حربه ابو يعقوب المافظ وقال هذا حديث عزيز تقرب به
معاوية بن هشام وجودا في كتابه بخط ابيه حدث به احمد بن حنبل عن علي وقال
القاضي عياض هذا الحديث قد ظهر بلوغه من تباء من زمن النبي صلى الله عليه
وسلم الى الان من اشهر بذلك وعرفوا بعبه جماعة على ضلالتهم لوجود هذا
العدد فيهم ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ عرف صحة هذا وقوله حتى يقض
العلم فقد قضى العلم ولم يبق الا رسمه على ما باقى يانه ان شاء الله تعالى
وقوله وتكثر الزلازل فقد ذكر ابو الفرج الجوزي انه وقع منها يعرف العجم
كثير وقد شاهدنا بعضها بالاندلس وسباني وقوله ويقاد الرمان قيل
المعنى تقارب اجوال اهله في قلته البن حتى لا يكون بينهم من يامرهم عرف
لا ينس عن منكر كما هو اليوم لغلبة الفسق وظهور اهله وفي الحديث لا يزال
الناس يجرم ما تقاضوا فاذا تشاروا هلكوا يعني لا يزالون يجرم ما كان
فيهم اهل فضل وصلاح وخوف به عز وجل الجاه اليهم عند الشدائد
ويستسقي باراهم ويتبرك دعائهم وانادهم وقبل غير هذا على ما تقدم
في باب لا باقى زمان الا والذي بعد شهر منه وقوله حتى يكثر فيكم المال
يفيض وحتى يهد رب المال من يقبل صدقة هذا مما لم يقع بل يكون على ما
ياتي ورتب مفعول بهم ومن يقبل فاعل بهم يقال اهمي الامر اخبرني واقفيته
وهمه بهم اذا بالغ في ذلك وقوله حتى يتطاول الناس في البيبان
هذا مشاهد في الوجود مشاهدة تعنى عن الكلام فيه وقوله حتى يهر
الرجل يقهر الرجل فيقول يا ليتني مكان ذلك لما يرى من عظيم البلاء وزخ
الاعداء وعين الاولياء ورئاسة الجمال ونحول العلماء واستيلاء
الباطل في الاحكام وعموم الظلم والجمل بالمعاصي واستيلاء الحرام
على اموال الحق والحكم في الابدان والاموال والاعراض بتغير حق

كما في هذه الا زمان وقد تقدم اول الكتاب حديث ابي عيسى الفخاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم باذروا بالاعمال سنا الحديث وروى الامين سليمان بن مهران
عن عمرو بن مرة عن ابي ذؤيب عن عبد الصمد بن الصامت قال قال ابو ثوبان
على الناس زمان يعيظ فيه خفيف الحاد كما يعيظ اليوم ابو عمرو ويعيظ الرجل
باختفائه السلطان وخصايه عنده كما يعيظ اليوم بمعرفة اياه وكرامته عليه
وحتى تم المنازة في السوق على الجماعة فينظر اليها الرجل ثم يهز رأسه فيقول
يا ليتني مكان هنا قلت يا ابا ذر ان ذلك من امر عظيم قال اجل يا ابن
اخي عظيم عظيم قال الشيخ رحمه الله هذا هو ذلك الزمان قد استولى فيه الباطل
على الحق وتقلب فيه العبيد على الاحرار من الخلق فباعوا الاحكام ورضي بذلك
منهم الحكماء فصار الحكم مكثا والحق عكسا لا يوصل اليه ولا يقدر عليه بدوا
الله وعبروا حكم الله سماعون للكذب اكلون للسميت ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفا سقون في الكهاتد كلها وقيل
عامن فيمن بدل حكم الله وعبروا صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دلوها البحر صب لدخلتموه قالوا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال نعم ولقد احسن المياريك رحمه الله حيث يقول
في آيات له . وهل افسد الدين الا الملوك . واجار سوء و رهبا نهيا .
وقوله حتى تطلع الشمس من مغربها الواح في القول فيه ان شاء الله تعالى
والفتحة التافة العزيزة اللبن ولبيط يصل يقال لاط حوصنه بلبيط وبلوط
لبيطا ولوطا اذ الطخه بالطين واصحها والاكلمه بضم الهنغ القر فاذا
كانت بمعنى المرق الواحد ذى الفتح لانها مصدر وهي المرة الواحدة من
الاكل كالضربة من الضرب فاخبر صلى الله عليه وسلم انه يعالج من امر
الساعة ما يمنع من تمام فعله واقرب من ذلك رفع الاكله وهي الفتحة التي فيه
فقوم الساعة دون بلوغها اليه وكذلك القول في المنيا وبين من شر التوب .

دعوه

وطية فاعلمه **باب منه** ابو نعيم عن ثابت عن اسير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان عباءة جهال وقراءه شقة هذا حديث
غريب من حديث ثابت لم نكتبه الا من حديث يوسف بن عطية عن ثابت وهو
قاصص بصري في حديثه تكارة قال الشيخ رحمه الله هو صحيح المعنى لما ظهر من ذلك
في الوجود . وقال مكحول يا في على الناس زمان يكون عالمهم اتق من جيفة حمار
وقد خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حديثنا ابي رحمه الله قال حديثنا
عوش بن عبد الكريم قال حديثنا حماد بن زيد عن ابيان عن ابي نعيم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان ديدان القراء في ادرك ذلك الزمان
فيستعوز بالله من الشيطان الرجيم وهم الاثمنون ثم تظهر فلا تنال البرد فلا
يستحي يومئذ من الزنا والمتمسك يومئذ بينه كالتما بصن حجرة والمتمسك
يومئذ بينه اجن كما حرمتمين قالوا ما انا او منهم قال بل منكم . وخرج البخاري
ابو محمد اخبرنا محمد بن المبارك حديثنا صدقه بن خالد عن ابن جابر بن شيخ
يكنى ابا عمرو عن معاذ بن جبل قال سيلي القران في صدور اقوام كما يبلى التوب
فتمهات يقرؤنه لا يجدون له شهوة ولا لذت يلسون طود الضان على
قلوب الدنيا باعالمهم طع لا يخالطه خوفان فصر وقالوا استبمع وان
اسا وقالوا سيفقر لنا انا لا نتوك باجه شيئا وقد تقدم في باب قودها
الناس والحجرات حديث العباس بن عبد المطلب وفيه ثم ياتي اقوام يعرفون
القران فاذا قرؤوه قالوا من اقراء منا من علم منا ثم التفت لاصحابه
فقال هل ترون في اولئك من خيرا قالوا لا قال اولئك منكم واولئك من
هذه الامة واولئك هم وقود الناده **باب منه** صلى الله عليه وسلم
هرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب
اليات ودين حول ذى الخبيصة وكانت صمنا بعدد دوس في الجاهلية
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدفب اللبالي حتى يملك رجل

يقال له الكهجاه في غير مسلم رجل من المولى يقال له جهجاه فقد من رواة الكهجاه
من المولى وهو ضطاء. وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يخرج رجل من قحطان لبسوق الناس بعصاه. وعزم البخاري
ومسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ناز
من ارض الحجاز تضي اعناق الابل بصري. الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حصن موت او من نحو حصن موت قبل
القيامة قالوا يا رسول الله فانا مرنا قال عليكم بالشام قال حديث من عن
صحيح من حديث ابن عمر. البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول اشراط الساعة نار تحترق الناس من المشرق الى المغرب. الترمذي
عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا تقوم الساعة حتى تقبلوا امامكم وتجدوا ابا سفيان ومرتديا كما
شراكم قال هذا حديث حسن عن يبي اخرجه بن ماجه ايضا. واذ كر عبد
الرزاق اجزا مع عن شعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة
قال جاء ذيب اليراعي عتم فاخذ منها شاه فطلبه اليراعي حتى استزعمه امانه
قال ففقد الذئب على تيل فافعى واستقر وقال عمدت اليراعي رزقيه الله
اخذته ثم انتزعت مني فقال الرجل ناهه ما رايتك اليوم ذيب يتكلم فقا
الذئب عجب من هذا رجل في التخلات بين الحرين يجركم بما مضى وما هو
كان بعدكم قال فكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاضربه واسلم فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم انها امارات بين يدي الساعة قد يوشك الرجل ان يخرج ولا يرجع
حتى يمده بعلاه وسوطه بما احدثت اهله بعد. وروى هذا عن ابي
نضير عن ابي سعيد الخدري وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق اليراعي
الا ان من اشراط الساعة كلام السباع الا نسي والذي نفسي بيده

لا تقوم

لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الا نسي والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الا نسي
فقد بحديث اهله بعد. الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الا نسي
وعني بكلم الرجل عذبة سوطه وشراكه وعذبه فخرن بما احدثته اهله بعد
قال هذا حديث حسن غريب صحيح لا يعرف الا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم
بن الفضل ثقة مامون. قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية حكم ابو عيسى
ونظرنا سنن دون ان نقلت فوجدنا له قال ابو عيسى حديثا سفين بن
وكيع حديثا عن القاسم بن الفضل حديثا ابو نضر العبدى عن ابي سعيد الخدري
فذكره. قال ابن دحية سفين بن وكيع لم يخرج له البخاري وسلم عرفاني صحيحها
وذلك بسبب وراق كان له يدخل عليه الحديث الموضوع يقال له فوطه قال
البخاري يتكلم في سفين لاشياء لقنوه اياها واد احد بن عدي كان سفين
اذ القن يلقن هنن طه الحديث التي جعلها ابو عيسى الترمذي. مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويبعض حتى
يخرج الرجل ركة ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وعني بقودا رضى العرب
مروجا وانها ذاه **فصل** قوله مولد ذى الخليفة ثبت حديثي الخليفة
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جرير بن عبد الله البجلي الى
البيت قال جرير فغربت اليها في مائة وخمسين من اهل مكة وكسرتاه وقتلتها من
جدنا عنده. قال ابو الخطاب بن دحية وذو الخليفة بضم الخاء واللام في
قول اهل اللغة والسيرة وفتحها قديناه في الصحيحين وكذا قال ابن هشام
وفيه ابو مامر ابو الوليد الكنانى الرقشي بفتح الخاء وسكون اللام وكذا
قال بن دريد واختلف فيه فقيل هو بيت ضام كان لدوسر وشعر وبجيلة
ومن كان يبله دهم من العرب وقيل هو ضمير كان عمرو بن لحي نضبه اسفل مكة
حتى نصب الاضام في مواضع شتى فكانوا يلبسون القلادة ويعلقون عليه

بيض الغمام وبذبحون عنده وقيل ذوالالخصبة هي الكعبة اليمانية فكان معانم
في اسميتهم بذلك ان عمادة غلظة والمعنى المراد بالحديث انهم يريدون ويرجعون
الرجا هيتهم في عبادة الاوثان فتمثل نساء دويين طابفات حوله فتخرج
ارد افهن عند ذلك في اخر الزمان وذلك بعد موت جميع من في قلبه مقال
حين من الايمان وهو كما جاء في حديث عائشة رضوانه عنها عن النبي صلى
عليه وسلم انه قال لا تذهب الليالي والايام حتى تغد اللات والعزى الحديث
وسياتي بكلام ان شاء الله وقوله يسوق الناس بعضاه كناية عن استقامة
الناس والتقاربه اليه وانقادهم عليه ولم يرد نفس العصاة وانما ضربها مثلا
لطاغتهم له واستيلاء به عليهم الا ان في ذكرها دليلا على ضنوته عليهم
وعنفه بهم وقد قيل انه يسوقهم بعضاه كما تساق الابل والماشية وذلك
لشدته عنقه وعدواه ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له
الجهجاه واصل الجهجة الصباح بالسبع يقال جهجه بالبع اي زحزحه بالصباح
ويقال تججه عني اي اتد وهدت الفضة نوافي ذكر العصاة والله اعلم شئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية عابد بن عمرو وكان ممن بايع تحت الشجر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اتى التاء الحظمة
والرعاء في اللغة جمع راع ورتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا منزلة لولا
السوء لان الحظمة هو الذي يعرض بالابل في السوق والبراد والاصدار فيحطها
اي يكرها ولا تكاد يسلم من فساده شئ وسواق حطم كذلك بعض في سوت
وقوله حتى يخرج ناد من ارض الجحاد فقد خرجت ناد عظيمة وكان يدوها
ذلولة عظيمة وذلك ليلة الاربعا بعد العمة الثالث من جمادى الاخر سنة
اربع وخمسين وسمي الي صحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار
بقرظة عند فاع السعيم بطرف الحرة ترى في صورة اللدا العظيم كما عظم
ما يكون من اللدان عليها سور محيط بها عليه شراريف كثر اريف الحصون

وارج

وابراج وموادن وسمى رجال بقود ونضا الامر على جبل الادكة واذا ابته
ويخرج من مجموع ذلك نواجر ونهرا ذرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخر
والجمال بين يديه وينتهي الى البحر محط الركب العراقي فاجمع من ذلك العدد صا
كاجل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان على المدينة ببركة النبي صلى
الله عليه وسلم نسيم بارد وليساهد من هن النار غيان كغيان البحر وانتهت الى
قوية من قري اليمن فاحرقها قال ابى بعض اصحابنا ولقد رايتها صاعدا في
الهوى من حجر مسيرة خمسة ايام من المدينة قال الشيخ رحمه الله وسمعت انها
اربت من مكة ومن جبال بصرى ثم نشاء من بعد هتك النار اذ اخرى ارضية
بحرم المدينة احرقت جميع الحرم حتى انها اذبت الرصاص التي المراد عليها
فوقعت ولم يبق غير السويق اقفا ونشأ بعد ذلك اخذ بعد ان تغلب التتر
عليها فقتل من كان فيها وسباه وذلك غود الاسلام وما واه فانتشر الخوف
وعظمة الكوب وعم العرب وكثر الخرب وانتشار التتر بالبلاد وبقي الناس
مبارى سكارى بغير وظيفة ولا امام فوضي فضا فزادت الفتنة وعظمت
الجنة ان لم يتدارك الله سبحانه بالعفو والفضل والمنه وما قوله
سخر من نار من حضرموت ومن نحو حضرموت قبل القيامه فاعلمها الناس
جاء ذكرها في حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انقصتكم
نار هي اليوم خامن في وايد يقال له برهوت بغشى الناس فيها عن ابى اليم
فاكل الاقن والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام نظير طهر الربيع و
السحاب حرها بالليل اشد من حرها بالنهار ولها بين الارض والسماء
دوي كدوي الرعد القاصف هي من دوس الخلايق ادى من العرش قلت
بارسول الله اسلمت هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال ابن المؤمنين
والمؤمنات يومئذ هم شر من الجحيم يسافدون كما تسافد البهايم وليست هم
رجل يقول منه مة رواه ابو نعيم الحافظ في باب مكحول ابى عبد الله

امام اهل الشام عن ابي سلمة عن عذبة بن حذيفة . وقوله عن عذبة بن حذيفة . وقوله عن عذبة بن حذيفة .
 في طرف السوط وفي هذا الحديث ما يرد على كثر الاطباء والزنادقة
 الملحدين وان الكلام ليس مرتبطا بالهيئة والبلية وانما المادى جلت قدرته
 مخلقه متى شاء في اي شئ شاء من جواهر او حيوان على ما قدره الخالق الرحمن
 كان الحجر والشجر يسلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليم نطق وتكلم
 ثبت ذلك في غير ما حديث وهو قول اهل اصول الدين في القديم والحديث
 وثبت باتفاق حديث البقرة والذئب وانما تكلم على ما اخبر عنها صلى
 الله عليه وسلم في الصحيحين قاله ابن حزم . وقوله حتى يعود ارض
 العرب مروجا وانها اذا اخذت من حروج عاد فيجمع الكلاب وموضع
 العشب يحفر الابار وغرس الاشجار وبنو الديار والله اعلم **باب**
منه اخر ابو عمر بن عبد البر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان بين يدي الساعة السليم على الخاصة وشو التجارة حتى يقب الواة
 زوجهما على التجارة وقطع الارحام وشو القلم وظهور شهادة الزور وكما
 شهادة الحق قال ابو عمر ما قوله وشو القلم فانه اراد ظهور الكتاب و
 كثرة الكتاب غرضه ابو جعفر الطحاوي بلفظه ومعناه الا ان قال حتى
 المرأة بدل تعيب ولم يذكر وقطع الارحام ذكر ابو محمد عبد الحق وخرج
 ابو داود الطيالسي قال صدقنا ابن فضال عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان
 تقابلوا قومنا نعلم الشعر وان من اشراط الساعة ان تقابلوا قومنا كان
 وجوههم المحان المطرفة وان من اشراط الساعة ان تكثر التجارة ويظهر
 القلم وذكر الميارك برفضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويبعض المال ويظهر القلم
 وتكثر التجارة قال الحسن لقد اتى علينا زمان انما يقال ناجر بني فلان وكا

بنى فلا ن ما يكون في الحي الا التاجر الواحد والكاتب الواحد وذكره ابو داود
 الطيالسي عن عذبة بن مسعود قال كان يقال ان اشراط الساعة ان تتخذ
 المساء طرفا وان يسلم على الرجل بالمعرفة وان يجر الرجل والمرأة جميعا وان
 تغلوا مهور النساء واخيل ثم ترخصن ولا تغلوا اليوم القيمة **باب**
 البخاري عن عذبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط
 الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقبل الرجال
 حتى يكون خمسين امرأة القيمة الواحد اخرجه مسلم من حديث ابن مسعود
 موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بنين على الناس زمان يطوف الرجل
 بالصدقة من الذهب ثم لا يجد احدا ياخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه
 اربعون امرأة بلذنه من فلاة الرجال وكثرة النساء **فصل** قوله في
 الرجل يتبعه اربعون امرأة يريد فاحه اعلم ان الرجال يقبلون في الملاهي
 ونفى نسائهم ارا ممل يقبلون على الرجل الواحد في قضاء حوائجهم ومصالح
 امورهم كما قال في الحديث الاخر قبله حتى يكون خمسين امرأة القيمة الواحد
 اي الذي يسوسهن ويقوم عليهن من بيع وشراء واخذ وعطاء وقد
 كان هذا عندنا او قريب منه بالاندلس وقيل ان لغة الرجال وعلية النبي
 على النساء يتبع الرجل الواحد اربعون امرأة لكل واحد يقول انك
 انكخي والاولا شبه وانه اعلم ويكون معنى بلذنه يستترون ويحجرون
 من الملاذ الذي هو الاستر لا من اللذ ولقد اخبرني صاحبنا ابو القاسم
 الله اخو شيخنا ابو العباس احمد بن عور حبه الله انه ربط نحو من
 خمسين امرأة واحد بعد اخرى في جبل واحد مخا قديسي العدم ولما
 عز جوارق طرية اعادها الله . واما ظهور الزنا فقد اشد مشهور في
 كثير من الديار المصرية من ذلك ما حوز . واما قلة العار وكثرة الجهل فذلك
 شائع وفي جميع البلاد ذائع اعني يرفع العلم وقلة ترك العمل به كما قال



عبد الله بن مسعود ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن إقامة حدوده
ذو كره ابن المبارك وسياقي هذا المعنى بيننا مرفوعاً ان شاء الله تعالى
باب كيف يقبض العلم البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل البيت يزعم العلم بعد ان اعطاكموه
انتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيسحق باس جهال يستفتون
فيفتون براهم فيضلون ويضلون وفي رواية حتى اذا لم يبق عالم اتخذ
الناس رؤساء جهالاً فيسألوا فاقوا بغير علم فضلوا واضلوا انتزاعاً مصدق
من غير اللفظ كما قال الله عز وجل والله انتم من الارض بناؤا ابو داود
عز سلامة المحر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من شرط
الساعة ان يدافع اهل السجدة الامامة فلا يجدون اماماً يصلي بهم
باب ما جاء ان الارض تخرج ما في جوفها من الكوز والاموال
روي الائمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات
ان يجسر عن كوز من ذهب فن حضر فلا ياخذ منه شيئاً في رواية عن جيل
من ذهب لفظ البخاري ومسلم وقال مسلم في رواية يقتل الناس عليه
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل واحد منهم لعلي الذي يكون
ابنحو وقال ابن ماجه فيقتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة تسعة وخرج مسلم
والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي الارض
افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجئ القائل فيقول
في هذا قلت ويحيى القاطع فيقول في هذا قطعت رجمي ويحيى السارق فيقول
في هذا قطعت يدي ثم يدعون ولا ياخذون من شيئاً لم يذكر الترمذي
السارق وقطع يدي وقال حديث حسن عزيب **فصل** قال الخليلي رحمه
الله في كتاب مهراج الدين وقال عليه السلام يوشك ان يجسر الفرات عن جيل
من ذهب فن حضر ولا تاخذ منه شيئاً فيشبه ان يكون هذا في اخر الزمان النبي

اجز

المسألة

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المال يقبض فيه فلا يقبضه احد وذلك من
عليه السلام فلعل سبب هذا الفيض العظيم ذلك الجبل مع ما يغتمه المسلمون
من اموال المشركين ويحتمل ان يكون فيه عن الاخذ من ذلك الجبل لتقارب
الامر وظهور اشرافه فان الركوع الى الدنيا والاستحسان منها مع ذلك
جهل واعتزاز ويحتمل ان يكون اذا حرصوا على النيل منه تدافعوا وتقاتلوا
ويحتمل ان يكون لانه يجري بحري المعدن فاذا اخذ احدهم ثم لم يجد من
يخرج حقا لله اليه لم يوثق بالبركة من الله فيه فكان الاتفاض عنده ولي
قال الشيخ رحمه الله التاويل الاوسط هو الذي يدل عليه الحديث وانه
باب في ولاية اخر الزمان ومقتضاهم وفيه ينطق في امر العالم
البخاري عن ابي هريرة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس
يحدث القوم اذ جاء اعرابي فقال مني الساعة فبصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صدره فقال بعض القوم سمع ما قال ففكره ما قال وقال
بعضهم بل لم يسمع ما قال حتى اذا قضى حديثه قال ان السائل عن الساعة
قال ها تدا يا رسول الله قال اذا ضيقت الامانة فانتظر الساعة قال وكيف
اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهلها فانظر الساعة قال الحافظ ابو
الخطاب بن دحيه رحمه الله الرواية عند جميع رواه البخاري اذا وسد رواه
الفقيه الامام المحدث ابو الحسن القاسمي سد قال والذي حفظه سد
وفي نسخة من البخاري اشكال بين وسد او اسد على ما قبله لانه كان اعجمي
وهما معني قال اهل اللغة يقال ساد ووساد واشتقا قهما واجد
يقال اساد واسادة ووسادة فعني قوله صلى الله عليه وسلم اذا وسد
الامر الى غير اهلها اي اسند وحصل اليهم وقدوه يعني الامارة كما
في زماننا اليوم لان الله تعالى اتهم الائمة والولاية على عباده وفرض
عليهم النصيحة لهم بقوله عليه السلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته



فيبغى لهم تولية اهل الدين والامانة للنظر في امور الامة فاذا قلدوا غير
 اهل الدين فقد ضيعوا الامانة التي فرض الله سبحانه عليهم . وخرج
 مسلم من حديث جبريل الطويل وفيه ما خبرني عن الساعية قال لما السؤل
 عنها با علم من السائل قال فان خبرني عن ما ربتها قال ان تلك الامة ربتها وان
 ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وفي رواية
 اذا رابت المواة تلد بها فذات من اشراطها واذا رابت الحفاة العراة
 الصم البكم ملولت الارض فذات من اشراطها . الترمذي عن حذيفة
 بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
 حتى يكون اسعد الناس بالدينيا كعم ابن كعم قال حديث ضعيف انما
 نعرفه من حديث عمرو بن ابي عمرو . وخرج العجلي في ابوطالب المحدثنا
 ابوبكر الشافعي حدثننا موسى بن سهل بن كثير اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا
 عبد الملك ابن فضالة عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال سياتي على الناس سنوات خداعات يصد فيها الكاذب ويكذب
 فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الزو
 قيل يا رسول الله وما الروبضة قال الرجل المنافق ينطق في امر العامة
 قال ابو عبيد النافذ الخسيس الحامل من الناس وكذلك كل شئ ضيق فهو
 نافر قال وما يثبت حديث الروبضة الحديث الاخر انه قال من اشراط الساعة
 ان يرى رعاء الشاة روس الناس وان يرى العراة اجوع يتبارون في
 البنيان وان تاكل الامة ربتها . وذكر ابو عبيد في الغريب انه في حديث النبي
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تظهر الفحش والخجل ويخون الامين
 ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول ويظهر الثخوت قالوا يا رسول الله وما
 الوعول وما الثخوت قال الوعول وجه الناس والثخوت الذين كانوا تحت
 اقدام الناس لا يعلم بهم وانشدوا :

ايادهم

ايادهم قد عملت فينا اذا كما . ولينا بعد وجه قفا كما .
 جعلت الشارد علينا رواسا . واجلت سفلتنا مستوا كما .
 ايادهم ان كنت قد عادت بنا . فما قد صنعت بنا ما كفا كما .
 وانشدوا .
 ذهب الرجال المنكرون ذوالحجي . والمنكرون لكل امر منكري .
 وبقيت في خلف يزين بعضهم . بعضا ليدفع معجور عن معور .
فصل قال علماؤنا رحمة الله عليهم ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذا الباب وغيره مما تقدم وياتي قد ظهر كثرة وشاع في الناس عظمة
 فوسد الامر الى غير اهله وصادروا سافلتهم عبيدهم وجعلهم فيما يكون
 البلاد والحكم في العباد فيجمعون الاموال ويطيون البنيان كما هو مشاهد
 في هذه الانما ان لا يسمعون موعظة ولا يتزجرون عن معصية فهم
 صم كعمي قال قتادة سمع عن استماع الحق بكبر عن الكلام به عمي عن الابصار
 له وهذه صفة اهل البادية والجهال واليهم جمع بهيمة واصلها صغار الضوا
 والمغزوقه في الرواية الاخرى في قوله رعاء الشاء وقوله وان
 تاكل الامة ربتها وفي رواية ربتها تانيث رباي يريها قال وكعب هو ان
 تاكل العجم العرب ذك ابن ماجة في السنن قال علماؤنا وذلك بان يسوتى
 المسلمون على بلاد الكفر فيكثر التسري فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة
 سيدها الشريف ومنزلة باية وعلى هذا فالذي يكون من اشراط الساعة استيلاء
 المسلمين وانساع خطتهم وكثرة الفسوق وهذا قد كان وقيل هو ان يبيع
 السادات امهات الاولاد وبكر ذلك قبتا اول الملائكة المستولن فيما
 يشتريها ولدها ولا يشترى فيكون ربتها وعلى هذا فالذي يكون من اشراط
 الساعة غلبة الجهل بحرية امهات الاولاد واسهانة الناس بالاحكام
 وهذا على قول من قال يترجم بيع امهات الاولاد وهم الجمهور وقبل المراد

ان بكر العتوق في الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيدامته من اولادها
والسب ويشهد لهذا ما جاء في حديث ابي هريرة المرارة مكان الامم وقوله
عليه السلام حتى يكون الولد غيبضا وسياتي قال الشيخ رحمه الله وهذا
ظاهر في الوجود من غير كبر مستفيض وشهير وقيل انما كان سيدها
وربها لانه كان سيب عتقا كما قال عليه السلام في ما ربه اعقها ولد
قال الشيخ رحمه الله وقوله خامس سمعت شيخنا الاستاذ المحدث النحوي
اخبرنا جعفر بن محمد بن محمد القيسي القزبي المعروف بابن حجة رحمه الله
يقوله غير مرة وهو الاخبار عن استيلاء الكفار على بلاد المسلمين كما في هذه
الاذمان الذي قد استولى فيها العدو على بلاد الاندلس وخراسان وغيرها
من البلدان فتسبي المرأة وهي جلي اولها صغير ففرق بينهما فيكر الولد
فيما يجتمعان ويتروجها كما قد وقع من ذلك كثير فاناه وانا اليه لرجعوا
وبدل على هذا قوله اذ اولدنا الامم بعنقها وهذا هو المطابق لا شرط
مع قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكون الروم الكواهل الارض والله
اعلم **باب** اذا فعلت هذه الامم خمس عشرة خصلة طربها البلاء
الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فعلت امي خمس عشرة خصلة طربها البلاء قبل وما هي با
رسول قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع
الرجل زوجته وعقابه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات
في المساجد وكان زعيم القوم اذ لهم واكرم الرجل مخافة شره ونسب
المجور ولبس الحر واتخذت القينات والمعازف ولعن اخر هن الامم
اولها فليرتقبوا عند ذلك رجحا امراء او حسفا او مسحا قال هذا حديث
عزيز وفي سنده فرج برفضاله وضعفت من قبل حفظه وخرج ايضا
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذت في دولا

والامانة

والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين واطاع الرجل امراته وعق
امه وادخل صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد وسا
القبيلة فاستقم وكان زعيم القوم اذ لهم واكرم الرجل مخافة شره
وظهرت القينات والمعازف ونسبت المجور ولعن اخر هن الامم اولها
فليرتقبوا عند ذلك رجحا امراء وذلولة وحسفا ومسحا وقدفا وايات
تتابع كنظام بالقطع سلكه فتابع قال صدي غريب لا تعرف الا من هذا الوجه
باب منه ابو يعقوب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح قوم من امتي في اخر الزمان فردة وخازير قبل بارسل الله
ويشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله ويصومون قال نعم قيل
فاباهم بارسل الله قال يتخذون المعازف والقينات والدخوف وينتفون
الاشربة فيما نوا على شرهم ولهوهم فاصحوا قد مسخوا فردة وخازير ابن
ماجة عن ابي هلال الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب
ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤسهم بالدخوف والمغنيات
يخسف الله بهما الارض ويجعل منهم القردة والخنازير خرج ابو داود
عن مالك بن ابي مريم قال دخلنا على عبد الرحمن بن غنم فذكرنا الطلاء
قال حدثني ملك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليشرب
ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها زاد ابن ابي شيبة يضرب على رؤسهم
بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهما الارض قال ابو هريرة عبد الحن روي به
جميعا من حديث معوية بن صالح الجصبي وقد ضعفه قوم منهم يحيى بن معين
ويحيى بن سعيد فيما ذكر ابن ابي حاتم وقال ابو حاتم فيه حديث وكنت حيا
ثم لا يخرج به ووثقه احمد بن حنبل وابوزرعة البخاري عن ابي هريرة ملك
الاشعري سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون ناس من امتي يستخون الخمر والرجل
والمعازف وليتزين اقوام الى جنب علم يروح عليهم لسا رجة لهم بايعهم كما جاز



فيقول ارجع الينا عدا فيبيهم امد ووضعه العلم وبسخر اخر بن قرده وقنا ز
الي يوم القيمة قال الشيخ رحمه الله هذا يصح ما قبله من الاحاديث والمحر
هو النبا قاله الباهلي وروى الخراجاء والترابي والصواب تقدم هـ

باب منه ذكر الخيط ابو بكر احمد بن علي بن عبد الرحمن بن ابراهيم
الراشبي قال اخبرنا مالك بن اسن عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب
الى سعد بن ابى وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بمعاوية الانصاري
الى طولان العراق فليغير واعلى ضواجها قال فوجه سعد نضلة في ثلاث مائة
فارس فخرجوا حتى اتوا طولان العراق فاغاروا على ضواجها فاصابوا غنيمته
وسبيا فاقبلوا بسوقون الغنيمه والسبي حتى ردهم فيهم العصر وكادت الشمس
ان توتوب قال فاجاء نضلة الغنيمه والسبي الى سفح الجبل فقام فاذا ن
الله اكبر الله اكبر فاذا مجب من الجبل بحيث كبرت كبريا نضلة ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة قال اشهد ان محمدا رسول
الله قال هذا التدبير وهو الذي بشر به عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وعلى اس
امته تقوم القيامة قال يحيى على الصلاة قال طونين من مشى اليها وواظب عليها
قال يحيى على الفلاح قال الفتح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامة
محمد صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال انظرت الاخلاص
كله يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ فزاد انه قنا فقلنا لمن ات
يرحمك الله اصلك اتام ساني من الجن ام طائف من عباد الله اصنعنا صونك
واننا صونك فاننا وفناهم ووفد رسولهم ووفد عمر بن الخطاب قال فانفق
الجبل عنهما مية كالرما ابيض الرأس واللحية عليه طران من صوف فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعلقت السلام ورحمة الله وبركاته
من انت يرحمك الله قال انا زينب بن بركة وصاحب العبد الصالح عيسى بن مريم
اسكني هذا الجبل ودعالي يطول البقاء الختر وله من السماء فيقتل الختر بر

ويكسر

ويكسر الصليب ويبتز اما مخلتة النضاري فاما اذا فتى لقيما محمد صلى الله عليه
فاقرأوا عن مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه
بهذه الخصال التي اخبرتكم بها اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله
عليه وسلم فاهربوا اليها اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانسبوا
في غير ما سبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرهم كبرهم صغيرهم ولم يوتوا
صغيرهم كبرهم وتترك المعروف فلم يؤمر به وتترك المنكر فلم ينه عنه
وتعلم علمهم العلم ليجلب الدناهم والدنا يبر وكان المطرقضا والولد
غيبضا وطولوا المنادات وفضضوا المصاحف وشدوا البنيان وانبعوا
الشهوات وابعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدينا وقطعت الارحام ووج
الحكم واكل الربا وصار الفزعوا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير
منه فسلم عليه وركبت النساء السروج ثم غاب عنا قال فكبت بذلك نضلة
الى سعد فكتب سعد الى عمر وكتب عمر الى سعد يا سعد الله ابوك سمرات
ومن معل من المهاجرين والانصار حتى تتولوا هذا الجبل فان لقيته فاقم
منى السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان بعض اوصياء عيسى
بن مريم تزل ذلك الجبل ناحية العراق قال فخرج سعدنا ربعة الاف من المهاجرين
والانصار حتى تزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادى بالادن في كل وقت صوة
فلا جواب قال الخيط تابع ابراهيم بن رجاء ابو موسى عبد الرحمن الراشبي على
روايته عن مالك وليس ثابت من حديثه **باب** منه اخر
خرج ابو نعيم الحافظ من حديث مذيقة بن ايمان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة اذا راىتم النبا
اماتوا الصلاة واصنعوا الامانة واكفوا الربا واستمروا الكتب
واستمقوا بالدماء واستعلوا الدنيا وابعوا الدين بالدنيا وتقطعوا الاطام
ويكون الحكم ضعفا والكتب صدقا والحرير لباسا وظهر الجور وكثر الطلقة

وموت الفجأة وأبتم الخابن وخون الامين وصدق الكاذب وكذب
الصادق وكثر القنف وكان المطرفيضا والولد غيضا وفاض
المال فيضا وفاض اليا مغيضا وكان الاعراء فجم والوزراء كذبة والا
خونه والعرفاء ظلمه والقراء فسقه اذ السوامسوك الضان فلو بهم
انن من الحيفه وامر من الصبر بغشهم امة فنته سهاركون فيها تاركت
اليهود والظلمة ونظهر الصفاء يعني الدنيا ترو وتطلب البيضاء يعني الدرهم
وتكر الخبايا وتقبل الامراء وطيت المصاحف وصودت المساجد
وطولت المنار وخرت القلوب وشربت الجوز وعطلت الحدود وولد
الامة ربتها وترى الحفاة العراة قد صاروا ملوكا وشاركت المرأة زنا
في التجاده ونسبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وطف بغيره و
شهد المرء من غير ان يستشهد وسبل المعروف وتفق له غير الدين وطلت
الدنيا بعل الاخر واتخذ المغنم دولا والامانة مغنما والريكة مغرما و
كان زعيم القوم اندهم وعق الرجل ياه وجفامه وبرصديقه و
اطاع زوجته وعلت اصوات الفسقة في المساجد واتخذت القينات
والمعادف وشربت الجوز في الطرف واتخذ الظلم فخرا وبيع الحكم وكثر
الشرط واتخذ القران مزامير وجلود السباع صفاقا والساجد طرفا
ولعن اخرهن الامة اولها فلو تقبوا عند ذلك رجاسمرا وخسفا وسخا
وابات عزيب من حديث عبده بن عمر عن حذيفة لم يروه عندهما عمل الا
فوج بن فضالة قال الشيخ رحمه الله وهذه الخصال قد تقدم ذكرها في
احاديث متفرقة وكلها بيته المعنى الا قوله وجلود السباع صفاقا قال
الجوهري الصفاق الجلد الرقيق تحت الجلد الذي عليه الشعر وخرج الدار
عن عامر الشعبي عن ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقرب اب الساعه
ان يرى له لالهة فيقال لليلتين وان اتخذ المساجد طرفا وان يظهر

الفجأة

الفجأة قال الهروي معنى قبلة اي يرى ساعته يطالع بعظم بوضوح حديث اخر من
اشراط الساعة استفاخ الاهله ويقال رايت له لالهة قبلة وقبلة اي معاينة
باب منه خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حدثنا عمر
بن ابي عمير قال حدثنا هشام بن خالد الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن ابي
سابط عن ابي مامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي فرقة يصير
النايين الى عليا يعلم فاذا هم فرقة وخنازير قال ابو عبد الله المسخ تغير الخلقة
عن جهتها وانما حل بهم المسخ لانهم غيروا الحق عن جهته ومرتوا الكلم عن
مواضعه فسخوا آيين الخلق وقلوبهم عن روية الحق فسخر الله صورهم وبد
ظلمهم كما بدلوا الحق باطلا **باب** في رفع الامانة والايان من القلوب
روى الائمة البخاري ومسلم وابن ماجه وغيرهم واللفظ اسلم عن حذيفة قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر
الاخر حدثنا ان الامانة تزلت في جذر قلوب الرجال قال ابن ماجه قال
الطائفي يعني وسط قلوب الرجال ثم تزل القران فعملوا من القران وعلوا من
السة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال نيام الرجل النومة فقبض الامانة عليه
فيظلم اثرها مثل الوكث ثم ينام النومة فقبض الامانة من قلبه فيظلم اثرها
مثل الجبل كجرحه على ربه ففقط ففراه منبراً وليس فيه شيء ثم اخذ حصاة
فدحرجها على ربه فقط ففصح الناس يتبايعون ولا يكاد احد يوردى الامانة
حتى يقال ان في بني فلان رجلا اميناً حتى يقال للرجل ما اجدك ما اظرفه لي
ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولقد اتى علي زمان ما ابان
ايكم بايعت لين كان مسلماً ليردنه على دينه وليس كان يضربنا او يهجو يا
ليردنه على ساعيه فاما اليوم فاكنت ابابيع منكم الا فانا وف لانه
فصل الجذر بالذال المعجم ويقال يفتح الجمر وكسرها وهو الاصل من كل
شيء من النسب والحساب والشجر وغيره والوكث باسكان الكاف هو الاثر



السيرة يقال وكنت البسرة اذا ظهر فيها نكتة من الارطاب وهو مصدر وكنت
بكنت وكنتا وهو ايضا مثل كنة في العين وغيرها والجل هو النغم الذي يرتفع
من جلد باطن اليد عند العمل بغاير او بمخاريف او نحوه بمخوى على ماء ثم يصب
ويبقى عقدًا قال ابن دحيمة في حديثه في الحديث بسكون الجيم واجاز اهل اللغة
والخوف في الجيم مصدر مجلت يد رجل مجلًا بفتح الجيم في المصدر اذا غلظت من
العمل وقوله فقط اي ارتفع جلدها واشفق فتراه منبرًا اي مستنفطًا ومعنا
مرتفعًا جلده من لحمه وهو اتفقال من التبر وهو الرشح وكل شيء رشح شيئًا فقد تبره
ومنه اشتق المنبر واراد بذلك ظو القلوب من الامانة كما يجلو الرجل المنبر
عز شئ مجو به مجرد حرجه يعني اطلقته فطلق ظهر البطن من يديك وقول
حذيفة ولقد اتى علي زمان الحديث يعني كانت الامانة موجودة ثم قلت في
ذلك الزمان وقوله ليردنه على ساعيه يعني مركان ربيسًا مقدمًا فيهم
واليا عليهم ان ينصفني منه وان لم يكن له اسله وكلمة روي على قوم فهو
سابع لهم وقوله فاكت ابايع قال ابو عبيد هو من البيع والشراء لهذا لما
باب في ذهاب العلم ورفعه وما جاء ان الخشوع والغرايض اول
علم يرفع من الناس ابن ماجه قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع
قال حدثنا الاعين عن سالم بن ابي الجعد عن زياد بن ليبيد قال ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم شيئًا فقال ذلك عند او ان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف
يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقره ابنانا ونقره ابنانا فما ابناهم الى يوم
القيامة قال تكلمت املك زياد ان كنت لا والتعريفه رجل بالمدنية او
ليس هذه اليهود والمضاري يقرؤون التوراة ولا يجملون بشئ منها
وحزبه الترمذي عن هير بن قبيص عن ابي الدرداء قال كذا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فمشخص يبصر الى السماء ثم قال هذا وان يجلس العلم من اهل
حتى لا يفقدوا على شئ منه فقال زياد بن ليبيد الا رضاري كيف يجلس من

وقد قرأنا القرآن فواحه لنقرأه ولقرينه نسأنا وابنانا فقال تكلمت
املت يا زياد ان كنت لا عدت عن فقهاء اهل المدينة هذه التوراة ولا
تجمل عند اليهود والمضاري فاذا تغنى عنهم فليت عبادة بن الصامت
الا لسمع بما يقول اخوت ابوالدرداء فاخبرته بالذي قال ابوالدرداء
قال مبدق ابوالدرداء ان شئت لاحد نك باول علم يرفع من الناس
الخشوع بوشك ان تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعًا قال ابو عبي
هذا حديث حسن غريب ومعافية بن صالح ثقة عند اهل الحديث ولا اعلم
احدًا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان وروى بعضهم هذا الحديث
عن عبد الرحمن بن جبير بن بقير عن ابيه عن عوف بن مالك قال الشيخ رحمه الله
حزبه بهذا الاسناد الحافظ ابو محمد عبد الغني فقال حدثنا عبد الله بن جعفر
بن الورد قال حدثنا يحيى بن ابوب قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث
قال حدثني ابراهيم بن ابي عميلة عن الوليد بن عبد الرحمن بن جبير بن بقير قال
حدثني عوف بن مالك الاشجعي قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا
الى السماء وقال هذا او ان يرفع العلم فقال له رجل من الانصار يقال له زياد
بن ليبيد يا رسول الله وكيف يرفع العلم فقد كتبت في الكتب ووعده الصدور
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت لاصحك من اهل المدينة
وذكر اليهود والمضاري وضل عنهم على ما في ايديهم من كتاب الله فركبت
ذلك لسند ابن ابي عمير فقال صدق عوف بن مالك الا اخبرك باول ذلك
يرفع الخشوع حتى لا يرى رجلا خاشعًا ذكره في باب تقييد الحديث بالكفا
وهو حديث حسن وقد ذكرنا في مسند زياد بن ليبيد باسناد صحيح على
ما ذكره ابن ماجه وهو يبين لك ما ذكرناه من ان المقصود برفع العلم
العمل كما قال عبد الله بن مسعود ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف وكفى
اقامة حدوده ثم بعد دفع العمل بالعلم برفع الرقم والكتابة ولا ينبغي

الارض اية تتلى من القرآن على ما ياتي في الباب بعد هذا . وقد خرج الماد
 وابن ماجه من حديث ابن هريزة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض
 وعلوه الناس فانه نصف العلم وهو ينسي وهو اول شئ يتزع من امتي لفظ
 الماد قطني ولا تعارض والمحدث فان المتنوع من علمها لقلوب والفرائض
 من العلم الظاهر فافتروا والمحدثه **باب** في دروس الاسلام وذ
 هاب القرآن ابن ماجه قال اخبرنا علي بن محمد قال اخبرنا ابو معوية عن ابي
 ملك الاشجعي عن ربي بن خرايش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدرون الاسلام كما يدرون وشي الثوب حتى يدري ما صلوة ولا
 صيام ولا نسك ولا صدقة ويسري على كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى
 من في الارض اية وبقي طوائف الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا
 اباءنا على هذه الكلمة فمخى نقولها لا اله الا الله قال لا صلوة ما يقضى عنهم
 لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلوة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة
 فاعرض عنه حذيفة ثم رددها عليه ثلثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة
 ثم اقبل عليه حذيفة فقال با صلوة يتجهم من النار ثلثا قال الشيخ رحمه الله
 هذا انما يكون بعد موت عيسى عليه السلام لا عند خروج يا جوج وما جوج
 على ما تقدم من رواية مقاتل في ذلك وذكر ابو حاتم من ينفه فان عيسى
 عليه السلام انما يتزل مجد الماد دروس هذه الشريعة وانه كجبه على ما ياتي
 بيا انه ان شاء الله تعالى **باب** العشر الايات التي تكون
 قبل الساعة وبيان قوله تعالى اقتربت الساعة واشق الفجر . روى عن حذيفة
 انه قال كما جوبسا بالمدينة في ظل ما يط وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عرفة فاشرف علينا وقالها بملسكم فقلنا نتحدث قال فيما ذا
 فقلنا عن الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قبها عشر ايات
 اولها طلوع الشمس من مغربها ثلث الدخان ثم الدجال ثم الدابة ثم ثلاث

خسوفات

خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج
 عيسى وخروج يا جوج وما جوج ويكون اخر ذلك نار تخرج من اليمن
 من حفرة عدن لا تدع احدًا خلفها الا تسوق الى المحشر ذكره القتيبي في كتاب
 عيون الاخبار له وخرجه مسلم بمعناه . وعن حذيفة قال اطلع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من عرفة ونحن ننادوا الساعة فقال لا تقوم
 الساعة حتى تكون عشرايات طلوع الشمس من مغربها والدجال والدنيا
 والدابة ويا جوج وما جوج وخروج عيسى بن مريم وثلاث خسوفات
 خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونا تخرج من
 فعر عدن ا بين تسوق الناس الى المحشر تبت معهم اذا بانوا وتقبل
 معهم اذا قالوا اخرجه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وفي
 رواية الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول
 عيسى بن مريم وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف
 بجزيرة العرب وخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم .
 وفي البخاري عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اول شرط الساعة
 ناد تحشوا الناس من المشرق الى المغرب . مسلم عن عبد الله بن عمر قال حفظت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجها طلوع
 الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما ما كانت فكل
 صاحبها فالاحرى على ارضا قريبا منها . وفي حديث حذيفة مرفوعا
 ثم قال عليه السلام كما في انظر الى حبشي امم من الساقين ازرق العينين
 اخضس الاتق كبير البطن وقد صرف قدميه على الكعبة هو واصحاب
 له وهم يتقضونها حجرا حجرا وينبوا ولو فيها بينهم حتى يطرحوها في البحر عند
 ذلك تكون علامت من كرات طلوع الشمس من مغربها ثم الدجال يخرج
 يا جوج وما جوج ثم الدابة وذكر الحديث **فصل** في هذه الاما

في هذه الاحاديث مجموعة غير مرتبة ما عدى حديث حذيفة المذكور
اولا فان الترتيب فيهم وليس الامر كذلك على ما بينه وقد جاء ترتيبها
من حديث حذيفة ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن
اسفل منه فاطلع الينا قال ما تدعون قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكو
حتى ترو عشرين ايات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بخرق العز
والدخان والدجال ودابة الارض وباجوج وما جوج وطلوع الشمس
من مغربها ونازح من قعر عدن ترجل الناس وقال بعض الرواة في العاشرة
وتروى لعيسى بن مريم وقال بعضهم وريح تليق الناس في البحر اخرجه مسلم
فالاول الايات على ما في هذه الرواية الخسوفات الثلاث وقد وقع
بعضها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن وهب وقد تقدم وذكر ابو
الفرج الجوزي ما وقع بعراق العجم زلازل وخبوفات هائلة هلك بسببها
خلق كثير قال الشيخ رحمه الله وقد وقع ذلك عندنا بشرق الاندلس فيما
سمعناه من بعض مشايخنا بقريته يقال لها قنطرة من بطون دانية
سقط عليها جبل هناك فاذهبها واخبرني ايضا بعض اصحابنا ان قرية
من اعمال بركة يقال لها ترسة اصابها زلزلة هدت جيطانها وسقطها
على اهلها فانوا تحتها ولم يخرج منهم الا قليل ووقع في هذا الحديث دابة الارض
قبل باجوج وما جوج وليس كذلك فان اول الايات ظهور الدجال ثم
تروى لعيسى عليه السلام ثم خروج باجوج وما جوج فاذا قلتم اية النصف
في اعناقهم على ما ياتي وقبض الله تعالى بنبيه عيسى وخذت الارض منه
ورطاولت الياض على الناس وذهب عظم دين الاسلام احد الناس
في الرجوع المعادتهم وحدثوا الاحداث من الكفر والفسوق كما حدثوا
بعد كل قايمة رضي الله تعالى عنهم وبندهم حجة عليهم ثم قبضه
فيخرج الله تعالى لهم دابة من الارض فتميز المؤمن من الكافر ليرتدع

بذلك

بذلك الكفار عن كفرهم والفساق عن فسقهم ويستصبروا وينزعوا عما هم فيمن
الفسوق والعصيان ثم تغيب الدابة عنهم ويجهلون فاية الاصر وعلى طعنا فهم
طلعت الشمس من مغربها ولم تقبل بعد ذلك ككافرو ولا فاسق توبة وازيل الخطاب
والتكليف عنهم ثم كان قيام الساعة على اثر ذلك قريبا لا زاده تعالى يقول
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا اطع عنكم البعيد لم يعرهم بعد
ذلك في الارض زمانا طويلا هكذا ذكره بعض العلماء واحده علم واما الدخان
فروى من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة
دخانا يعلو ما بين المشرق والمغرب يمكث في الارض اربعين يوما فاما المؤمن
فيصيه منه شبه النكاح واما الكافر فيكون بمنزلة السكان يخرج الدخان
مزاقته ومثوره وعجيبه واذنيه وديره وقيل هذا الدخان من اذانهم
يوما القيمة وروى هذا عن علي وابن عمر واخره مرة واخره عمار بن ابي
ملكه والحسن وهو معنى قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال
ابن مسعود في هذه الآية انما اصاب قريشا من القحط والجهد حتى جعل الرجل
يرى بينه وبين السماء هيئة الدخان من الجهد حتى اكلوا العظام قال وقد
مصنت البطشة والدخان والنزام والحديث عند هذا في كتابي مسلم والبخاري
وعزها قال ابو الخطاب بن دجة والذي يقتضيه النظر الصحيح حمل
ذلك على قضيتين احداهما وقت وكات والاخرى سقوع وتكون فلما التي
كانت في التي كانوا يرون فيها هيئة الدخان وهيئة الدخان غير الدخان
الحقيقي الذي يكون عند ظهور الايات التي هي من الاشراط والعلامات ولا
يستمع اذا ظهرت هذه العلامات ان يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون
فيكشف عنهم ثم يعودون لقرب الساعة وقول ابن مسعود لم يسند الى النبي
صلى الله عليه وسلم انما هو من تفسيره وقد جاء النص عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخلافه قال الشيخ رحمه الله قد روى عن ابن مسعود انما دخان

قال مجاهد كان ابن مسعود يقول هما دنانير قدمضى احدهما والذي بقي عيلة
ما بين السماء الى الارض ولا يجد المومن منه الا كالمزك واما الكافر فتقب
مسامعة فتنبعث عند ذلك الريح المحبوب من اليمن فتقبض روح كل مؤمن وبقي
شر الناس واختلف في البطشة والزام فقال اني هو القتل بالسيف يوم بدر
واليه يخاف ابن مسعود وهو قول اكثر الناس وهذا يكون البطشة والزام شيئا
واحدا قال ابن مسعود البطشة الكبرى لوفعة بدر وقيل هي يوم القيمة واصل
البطن الاخذ ليشد وقع الالم والزام في اللغة المتصل في القضية وفيه
ابن مسعود بان ذلك كان يوم بدر وهو يوم البطشة الكبرى وقوله ايضا اول
ان الزام هو المذكور في قوله تعالى شوق يكون لزاما وهو الغالب اليام و
اما الدجال في ذكوره في ابواب واما المائة في التي قال الله تعالى واذ وقع
القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض فكلمهم وساتي بيابها ان شاء
الله تعالى واما قوله واخر ذلك نازح من اليمن وفي الرواية الاخرى من غير
عدن وفي الرواية الاخرى من ارض الحجاز قال القاضي عياض واهلها ناز
ان تحمعا لحشر الناس ويكون ابتداء خروجها من اليمن وظهورها من الحجاز
قال الشيخ رحمه الله اما النار التي تخرج من ارض الحجاز فقد خرجت على ما تقدم
القول فيها وبقيت النار التي تسوق الناس الى الحشر وهي التي تخرج باليمن وقد
مضى القول في الحشر وياتي القول في طلوع من مغربها ان شاء الله تعالى
فاما قول الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر فقد روي ان اهل
مكة سألوا رسولا الله صلى الله عليه وسلم انباء اراهم انشقاق القمر
بنصفين وايجل بينهما فقال شهد وابت هذا في العجم بخبر وغيرها
وهذا العلماء من قال انه ينشق كقوله تعالى اني امر به اي ياتي قاله الحلبي
ابوعبدالله في كتاب منهاج الدين فان كان هذا فقد اتى ورايت يتمادا
الهلال وهو ابن بلين منشقا بنصفين عرض كل واحد منهما كعرض

الفر

الفر ليلة اربع او خمس وما زلت انظر اليهما حتى اتصلا كما كانا وكليهما صا
في شكل ارجح ولها ايل طرفي عنهما الى ان غاب وكان معي ليلته كسبية
من شريف وثقبة وغيرهم من طبقات الناس وكلهم راى ما رايت واخبرني
من وثقت به انه راى الهلال وهو ابن ثلاث منشقا بنصفين قال الحلبي فقد
ظهران قول الله تعالى وانشق القمر انما خرج على الانشقاق الذي هو من
اشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله تعالى آية لرسوله صلى الله
عليه وسلم **باب** ما جاء ان الايات بعد الماتين ابن ماجه عن
ابن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بعد الماتين وعين
يزيد الرقاشي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امتي على خمس طبقات
فاربعون سنة اهل يبر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة سنة اهل
تراحم وتواصل ثم الذين يلونهم الى ستين ومائة اهل يدا بر وقاطع ثم
الخرج الهجج النجا وفي رواية عن ابي معين عن ابي اسحق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امتي على خمس طبقات كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي
وطبقتي اصحابي فاهل يبر وتقوى فاما ان واما الطبقة المائة ما بين الاربين الى
الثمانين فاهل يبر وتقوى ثم ذكر نحوه **باب** ما جاء في تحريفه
او يسمع ابو داود عن ابي بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
يا انس ان الناس بمصر ومصر وان مصرا فانها يقال له البصر او البصر
فان انت مردت بها او دخلتها فاياك وسباخها وكلاهما وسوقها وياك
امراها وعلك بنحو اجها فان يكون بها خشف وقذف ورجف وفوم يبتون
قردة وخازره وخرج ابن ماجه عن ابي اسحق ان رجلا اتى ابن عمر فقال ان
فلا فابقره عليك السلام فقال انه بلغني ان قد احدث فان احدث فله
تقره مني السلام فقال انما في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يكون
في امتي اوفي هذه الامة خشف ومسح وقذف ونحوه عن سهل بن سعد

وقد تقدمت الاطابت في حنف الجيش الذي يقصد مكة لقتال المهدي خريجه
 مسلم وغيره وكذلك تقدم حديث البخاري وغيره في باب اذا فعلت ههنا
 الامة ممن عشره خصله. وذكر الثعلبي في تفسيره من حديث جرير بن عبد
 البجلي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تبنى مدينة بين دجلة وديجل
 وفطربل والرواة مجتمع فيها جيا برة الارض تجبا اليها الخيران تحضف بها وفي
 روايته تحضف باهلها هي اسرع ذهابا في الارض من التوتيد الجيد في الارض
 الرخوة يقال انها بغداد وقد تقدم **باب** ذكر الدجال وصفته
 ومن ابن بريح وما علمته خزومه وما معا اذا خرج وما يخرج منه وانه يبري
 الاكمة والابرض ويجي التوتى قال ابن دحية قال العلماء الدجال في اللغة
 ينطلق على وجوده عشرة. احدها ان الدجال الكذاب قاله الخليل وغيره
 دجلة تسكون الجيم ودجلة يفتحها كذبه لانه يدخل الحق بالباطل وجمعه
 دجالون ودجال في التكسير وقد تقدم. ثانيها ان الدجال ما خوذ
 من الدجل وهو طلي البعير بالقطران سمي بذلك لانه يغطي الحق بسحقه
 كما يغطي الرجل حرب بعيره بالدجاله وهي لقطران بها كذب البعير واسمه
 اذا فعل ذلك به المدخل قاله الاصمعي. ثالثها انما سمي بذلك لانه يربو في
 الارض وقطعه لها يقال دجل الرجل اذا فعل ذلك. رابعها انه من
 المغطية لانه يغطي الارض بمجوعه والدجل المغطية قال ابن دريد كل
 شئ عطيت فقد دجلته ومنه سميت دجلة لانتشارها على الارض وتغطية
 ما قاصت عليه. خامسها سمي دجالا لقطع الارض اذ يطأ جميع
 البلاد الامكة والمدينة والدجال الرجل العظيم واشد ابن فارس في المعجم
 دجالة من اعظم الرفاق. سادسها سمي دجالا لانه يغير الناس
 بشره كما يقال لطحن فلان بشره. سابعها الدجال المحرق. ثامنها
 الدجال المموءة قاله ثعلب ويقال سيف مدجل اذا كان قد طلى بالذهب

تاسعها

تاسعها الدجل ماء الذهب الذي يطلى به الشيء فيجرباطنه وداخله خرقا وعود
 سمي الدجال بذلك لانه من الباطل. تاسعها الدجال ثورنا سيف والفرندجوه
 السيف وماؤه ويقال بالفاء والباء اذا اصل غير صافية على ما تنطق به لغة
 العرب وكذا قال سيبويه وهو عندهم خارج عن امثلة العرب والفرند ايضا
 الحبر واشد ثعلب.

• يحلبه الباقوت والفرنداء • مع الملب وعين اصرداه
 صرد اي خالصا قال ابن الاعراب يقال للزعفران الشعر والعبير والملاب والعبير
 المر قوش والحساد كرهن الاقوال العشر المافظ ابو الخطاب ابن دحية
 رحمه الله ورضي عنه في كتاب شرح الجرين في فوايد المتقين والمغزيبين مسلم
 عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول
 سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من اخر الكهف. ابو بكر بن ابي شيبة
 عن الفلاني بن جاسم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما مسيح الضلالة فمثل
 اجلي الجبهة مسوح العين اليسرى عن يمين الخريفه دفاء. قوله دفاء اي امتداء
 مسلم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور عين اليسرى
 جعاد الشعر معه جنة وناذرة جنة وجنة مارة. وعنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لانا اعلم بما مع الدجال من معه فهو ان يرى ان احدكم راى
 العين ماء ابيض والاخر راى العين نارنا جمع. فاما ادركنا احدنا فليات النهر
 الذي يراه ناذاً ويغمض ثم ليطأ على راسه يشرب فانه ماء بارد وان الدجال
 ممسوخ العين عليها طرفه غليظة مكتوب بين عينيه كما يقرؤه كل مؤمن
 كاتب وغير كاتب قال ابو الخطاب حافظ ابن دحية كذا عند جماعة رواة
 مسلم فاما ادركنا قال ابو الخطاب حافظ ابن دحية وهو وهم فان لفظ هو
 لفظ الماضي ولم اسمع دخول نون التاكيد على لفظ الماضي الاها هنا لان
 هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي وصوابه ما قبله العلماء في صحيح مسلم

منهم القمبي ابو عبد الله فاما ادركه وعن عبد الله بن عمر قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس بعور
الا ان المسيح الدجال عور العين اليمنى كان عينه عينة طائفة قال وقال
النبى صلى الله عليه وسلم انى الليلة في المنام عند الكعبة فارحل ادم كما نحن
ما ترى من ادم الدجال تضرب لمت بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء
واضعاً بين علي منكبي رطين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا قال هذا
المسيح بن مريم وراثة رجلاه جعداً فططا عور العين اليمنى كما شبهت
رايت من الناس بالبن فطن واضعاً برية على منكبي رطين يطوف بالبيت فقلت
من هذا قالوا هذا المسيح الدجال ابو بكر بن شيبه عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الدجال عور جعد مجنون تركان رأسه عضة شحم
اشبه الناس بعبد الغزي بن قطن ابوداود الطيالسي عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انما مسيح الضلالة فانه عور العين اطل كجهته عور عين التحريف
اندفاع مثل قطن بن عبد الغزي فقال له رجل يا رسول الله يضرب في شبهة فقال
لا انت مسلم وهو كافر وخرج عن ابي بن كعب قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال فقال احدي عينيه كما
رأى حجة خضراء وتعود واجامه من عند الجعر الترمذي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال يخرج
من ارض المشرق يقال لها خراسان يتبعه افواج كان وجوههم الحمار المطرف
اسناده صحيح وذكر عبد الرزاق اخبرنا معمر بن ابيها في العدي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتبع الدجال من امتي
سعون الفا عليهم السيجان السيجان جمع ساج وهو طيلسان اخضر وقال
الاذهري هو الطيلسان المقور ينسج كذلك الطبري عن قتادة عن
بن حوشب عن اسماء بنت زيد بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكر الدجال

فقال

فقال ان قبل خروجه ثلاثة احوام تمسك السماء في العام الا اولئك قطرها و
الارض تلت بنايتها والعام الثاني تمسك السماء تلت قطرها والارض تلت بنايتها
والعام الثالث تمسك السماء قطرها والارض بنايتها حتى لا تبقى ذات ضربين ولا
ذات ظلف الامات وذكر الحديث خرجه ابوداود الطيالسي حديثاً حسناً
عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسماء وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن شهر
بن حوشب عن اسماء وسياقي واخرجه ابن ماجه من حديث ابي امامة وفي بعض الروايات
بعد قوله وفي السنة الثالثة تمسك امه المطر وجميع النبات فابتزل من
الماء فطرح ولا تبنت الارض خضرة ولا بناؤها حتى تكون الارض كالخاس
والسواء كالزجاج فيبقى الناس يموتون جوعاً وبهلاً ونكر الفتن والحرج و
يقبل الناس بعضهم بعضاً ويخرج الناس بانفسهم ويستولى البلاد على اهل
الارض فعند ذلك يخرج الملعون الدجال من اجرة اصبهان من قرية يقال
لها اليهودية وهو ركب حماراً البريشية البعل ما بين اذني حماره اربعون
ذراعاً ومن نفث الدجال انه عظيم الخلق طويل القامة جسم اجعد فطط
اعور العين اليمنى كان له ثعلف وعينه الاخرى ممزوجة بالدم وبين عينيه
مكتوب كافر يقرؤه كل مؤمن بالله فاذا خرج يصيح ثلاث صحايات يسمع
اهل المشرق والمغرب ويرى انه اذا كان اخر الزمان يخرج من الحرامرة
ذات حن وبجبال بايع فدعوا الناس الى نفسها وتخرق البلاد فكل من
اتاها كفر بالله فعند ذلك يخرج عليهم الدجال ومن علامته خروجه
القسطنطينية لان الحين ورد ان بين خروج الدجال وفتح القسطنطينية
سبعة اشهر وقد تقدم وذكر ابوداود الطيالسي حديثاً الحسن بن
بنايت قال حدثنا سعيد ابن جهمان عن سفيان قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبى الا وقد اندر امته الرجال
الا وانه اعور العين الشمال وباليمى ظفرة غليظة بين عينيه كافر

يعني مكتوب كما فرج مجروح معه واديان احدهما جنه والآخر ناد قنادة جنه وجنته
 فاذ يقول الدجال للناس استبركوا اجبي واميت ومعه ملكان يشهان
 بنبيين من الانبياء اذ عرف اسميهما واسماء ابائيهما لوشيت ان اسميهما
 سميتهما احدهما عن عيينه والاخر عن شماله فيقول استبركوا اجبي واميت فيقول
 احدهما كذبت ولا يسمعه من الناس احد الا صاحبه ويقول الاخر صدقت وقد
 فتته ثم يسير حتى ياتي المدينة فيقول هذه قرية ذلك الرجل فلا يؤذن له
 فيدخلها ثم يسير حتى ياتي الشام فيهلكه الله عند عقبة افيق وخزرج ابو
 القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي في البحر العاشر من مختصر المعجم له
 بمعناه فقال له ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا شريح عن سعيد بن جهمان
 عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قبلي الا وقد
 حذر امنه الدجال انه اعور عينا اليمنى والسري وبعبه اليمنى ظفر غليظة
 مكتوب بين عينيه كما فرج مجروح واديان احدهما جنه والاخر ناد معه ملكان
 يشهان بنبيين من الانبياء لوشيت سميتهما باسماهما واسماء ابائهما احدهما
 عن عيينه والاخر عن شماله فيقول الدجال استبركوا اجبو واميت فيقول
 احد الملكين كذبت لا يسمعه احد من الناس الا صاحبه فيقول له صدقت
 فيسمعه الناس فيظنون انه صدق الدجال فبئس فتنة ثم يسير الدجال
 حتى ياتي المدينة فلا يؤذن له ويقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى
 ياتي الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبة افيق قال ابو عبيد الله في كتاب
 الادشاد له والذي يغلب على ظني والله اعلم ان النبيين المشبه بهما
 احدهما المسيح بن مريم والاخر محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لما انذرت
 بذلك ووصياك وخرج ابو داود في سننه عن جادة بن الرضا مات اذ قال
 الله صلى الله عليه وسلم قال ابني كنت حدثك عن المسيح الدجال حتى خشيت
 ان لا تغفلوا ان المسيح الدجال قصير الفج جعد اعور مطوي العين ليس

بناتية

بناتية ولا تجرا فان التمس عليكم ان ذلكم حل وعز ليس باعور **فصل** وصف
 النبي صلى الله عليه وسلم الدجال وصفه لم يبق معه لذي لب اشكال وذلك لا
 وصاف كلها ذميمة ليس لكل ذي حاسة سلمة لكن فرضي عليه بالسفاوة ومع
 الدجال فيما يدعيه من الكذب والغشاة وحرمة اتباع الخو ونور الملاوة وهو
 عليه السلام انه اعور وان الله ليس باعور بنسبه للعقول القاصرة او الغافلة
 على ان من كان ناقصا في ذاته عاجزا عن اناله نفسه لم يصلح ان يكون لها محن
 وضعفه وفيه كان عاجزا عن اناله نفسه كان عاجزا عن دفع غيره وعن مضرت
 وجاء في حديث حذيفة اعور العين اليسرى وفي حديث ابن عمر اعور العين
 اليمنى وقد اشكل الجمع بين الحديثين على كثير من العلماء حتى ان ابا عبد الله
 البرزذكلي في كتاب التمهيد وفي حديث سمرة بن جندب ان نبي الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول ان الرجال خادخ وهو اعور عين الشمال عليها ظفر
 غليظة وانه يبرى الاكمة والابصن ويجي الموتى ويقول للناس ان ذلكم من
 قال ان ربي فقد فتق وفر قال ذلك الله عز وجل حتى يموت على ذلك فتد
 عصم من فتنة ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلث في الارض ما شاء الله ثم يجي
 عيسى عليه السلام من قبل المغرب مصدقا لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى منة فيقول
 الدجال ثم اتاه فقيام الساعة قال ابو عمر في هذا الحديث اعور العين
 الشمال وفي حديث مالك اعور العين اليمنى فانه اعلم وحديث مالك واضح
 من جهة الاسناد لم يزد على هذا قال ابو الخطاب بن دحية ليس كما قال بل
 الطرق كلها صحيحة في العيينين وقال شيخنا احمد بن عمر في كتاب المعجم
 له وهذا اختلا في ضعف الجمع فيه بينهما وقد تكلف القاضي عياض الجمع
 بينهما فقال الجمع الثروا بيني عندي صحيح وهو ان كل واحد منهما اعور
 من وجهه ما اذ العور في كل شئ العيب والحكمة العوراء هي المعيبة فالوالم
 عوراء بالحقيقة وهي التي وصفت في الحديث بانها ليست بحراء ولا ذائبة بقا

جرت عنه عادة قال في الجمل بقده الجيم على الماء ومسوخة ومطوسية وطافه
 على رواية الهجر والآخرى عوراء بغيرها الملازم لها فهو بها حصة وكافها
 كوكب دري وكافها عينة طافية بغير غير وكل واحد منهما يصح فيها الوصف
 بالعود بحقيقة العرف والاستعمال وبمعنى العور الأصلي قال شيخنا واصل
 كلامه أن كل واحد من معنى الدجال عوراء أحدهما بما أصابها حتى ذهب ذلكها
 والثاني عوراء باصل خلقها معيبة لكن يفيد هذا التأويل أن كل واحد من
 عينيه قد جاء وصفها في الرواية بمثل ما وصفت به الأخرى من العور فأمارة
 قال الشيخ رضي الله عنه ما قاله القاضي وداوله صحيح وأن العور في العين مختلف
 كما بيناه في الروايات فان قوله كما لم يخلق هو معنى الرواية الأخرى مطروحة
 العين مسوخة ليست بنائية ولا حجر أو وصف الأخرى بالمرح بالدم وذلك
 عيب لا سيما وصفها بالظفر الغليظة التي عليها وهي جلد غليظة تعشى
 العين أن لم تقطع عيب العين وعلى هذا تفيد كون العور في العينين سوالان
 الظفرة مع غلظتها يمنع من الأدراك فلا يبصر شيئا فيكون الدجال على هذا المعنى
 أو قريبا منه لأنه جاء ذكر الظفر في العين اليمنى في حديث سيفه وفي الشمال
 في حديث سمرة بن جندب وقد يجعل أن يكون كل عين عليها ظفر فإدراكه
 حذيفة وأن الدجال مسوخ العين عليها ظفر غليظة فإذا كانت المسوخة
 المطوسة عليها ظفرة فالتي ليست كذلك أولى فتتعلق الأحاديث وانه علم
 وقيل في الظفرة انها حمة تنبت عند الما في كالعققة وقد في بعض الروايات
 يضم الطاء وسكون الفاء واليمين بشيء قاله السيد بدرجة أبو الخطاب
 رضي الله عنه **فصل** الأيمان بالدجال والخروج الدجال حق وهذا من
 أهل السنة وعامة أهل الفقه والحديث خلافا لمن أنكرهم من الخوارج وبعض
 المعتزلة ووافقنا على إثباته بعض الجهية وغيرهم لكن دعوا أنها
 عنده محارفي وجيل فالأخبار لو كانت مورا صحيحة لكان ذلك الباسا

لكاذب

للكاذب بالمصدق وجندي لا يكون فرق بين النبي والمنتبي وهذا هذين لا
 يلتفت إليه ولا يعرج عليه فان هذا إما كان يلزم لو أن الدجال يدعي النبوة و
 ليس كذلك فانه انما ادعى الالهية ولهذا قال عليه السلام ان الله ليس بأعبد
 تيسها للعقول على فقره وحدته ونقصه وان كان عظيمًا في خلقه ثم قال مكتوب
 بين عينيه كما في يقرؤه كل مؤمن كتاب وغير كتاب وهذا أمر مشاهد الحسن
 يشهد بكذبه وكفره وقد تناول بعض الناس مكتوب بين عينيه كما في فقال معنى
 ذلك ما ثبت من سمات حدته وشواهد محجزة وظهور نقصه قال ولو كان على
 ظاهره وحقيقته لا ستوى في ذلك ذلك المؤمن بالكافر وهذا عدول في
 تعريف عن حقيقة الحديث من غير موجب لذلك وما ذكر من ملزوم والمساواة
 بين المؤمن والكافر من قرأه ذلك لا يلزم لان الله تعالى يمنع الكافر
 من ادراكه ليعتبر باعتقاد التحسين حتى يوردهم بذلك ناد الحجة والدجال فتنة
 ومحنة من خوفه أهل الخضر بالصورة الهايلة التي تأتيهم فتقول لهم ان اذكم
 فيقول المؤمنون نغور بانه منكم حسب ما تقدم لا سيما وذلك الزمان قد
 انخرق فيه عوائد فليكن هذا منها وقد رضي على هذا بقوله يقرؤه كل مؤمن كتاب
 وغير كتاب وقراءة غير الكتاب خارقة للعادة واما الكافر فضروري في ذلك
 بظلمة وجهه وكما انصرف عن ادراك نقص عورته وشواهد محجزة كذلك يصر
 عن قراءة سطوره كقرن ورمزه واما الفرق بين النبي والمنتبي فالمعجزة لا تظهر
 على يد المنتبي لانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال
 وقولهم ان ما يأتي به الدجال جيل ومخاديق فتقول معزول عن الخبايق
 لان ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الامور خبايق والعقل لا يجيل
 شيئا منها فوجب انها على خبايقها وسباني تقصيرها بحول الله تعالى
باب ما يمنع الدجال ان يدخل من البلاد الخاخرج الخاخرج الخاخرج
 عز اسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلاد السجود



الدجال الاممكة والمدينة وذكر الحديث . وفي حديث فاطمة بنت قيس فلا ادع فوية
الا بقطها في ادعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كلتا هما الحديث و
سباني ان شاء الله . وذكر ابو جعفر الطبري من حديث عبد الله بن عمر وال
الكعبة وبيت المقدس زاد ابو جعفر الطحاوي ومسجد الطور رواه من حديث
جنادة بن ابى امية عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات
فلا يبقى له موضع الا وياخذ غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور
فان الملايكة تنظره عن هذه المواضع **باب منه** وما جاء انه
اذا خرج يزعم انه الله ويحصر المؤمنين في بيت المقدس . ابو بكر بن ابى شيبة
عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال قال وانه متى يخرج فانه
يزعم انه الله فمن آمن به واتبعه وصدقه فليس يفتقه صالح من عمل سلفه
من كفر به وكذبه فليس يعاقب بشئ من عمل سلفه وانه سيظهر على الارض كلها
الا الحرام وبيت المقدس وانه يحصر المؤمنين في بيت المقدس قال فيهممه
الله وجوده حتى ان جدد الحابيط واصل الشجر نادى باموم من هذا كافر
يستترني تعال قلله قال ولن يكون ذلك حتى يكون امورا يتفاح سانيها
في انفسكم تنسألون بينكم هل كان نبيكم ذكركم منها ذكر ان حتى نزول جبال
عزمايتها ثم على اثر ذلك القيص **باب منه** وفي عظم خلق
الدجال وعظم قننته وسبب خروجه وصفة حماده وسعة خطوه وفي
حصم المسلمين في جبال الدخان وكه يكت في الارض وفي نزول عيسى عليه
السلام وقت السحر لقتل الدجال ومن اتبعه . مسلم عن عمران بن حصين قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة
خلق اكبر من الدجال في روايته امرؤ بئله خلق . وفي حديث تميم الداري قال
فاطلقنا سراعا حتى دخلنا الدبر فاذا اعظم انسان رابنقط خلقا واشيد
ونا قال الحديث وسباني . وعن ابن عمر انه نفي ابراهيم في بعض طرق اللد

هال

فقال قولوا اعضبه فاستفتح حتى ملأ السكة فدخل ابراهيم على صفته وقد
بلغها فقالت ليرحمك الله ما ادره من ابن ابراهيم اما علي ان رسول الله صلى
عليه وسلم قال انما يخرج من غضبه بغضها وسباني من اجناد ابراهيم ما يدركها
انه هو الدجال ان شاء الله تعالى وذكر فاسم بن صبيح وخرجه الامام احمد
ابن حنبل في مسنده قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابى
النوير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
في خفقه من الدين وادبار من العلم وله اربعون ليلة يسبحها في الارض اليوم
منها كالسنة واليوم منها كالسنة واليوم منها كالجمعة ثم ساير ايامكم بالكم
هذه وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس
انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقروه كل
مومن كات وغر كات ترد كل امة وسهل لا المدينة ومكة حرمهما الله
عليه وقامة الملايكة يابواها ومعه جبال من خز والناس في جهده ومعه
هزان انا اعلم بهما منه نرى يقول الجنة ونهر يقول الناد في ادخل الذي يسميه
الجنة وفي الناد ومن ادخل الذي يسميه الناد في الجنة قال وبعثت معه
شياطين يكلم الناس ومعه قننته عظيمة بامر السماء فتمطر فيما يرى الناس
ويقتل نفسا ثم يجيها فيما يرى الناس فيقول للناس ايها الناس هبل
يفعل مثل هذا الا الرب فيفر الناس الى جبل الدخان بالنسار فياينهم فجا صرهم
فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى عليه السلام
فياتي في السحر فيقول ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى الكتاب الخبيث
فيقولون هذا رجل نجى فيطلقون فاذا هم بعيسى بن مريم فقام الصلاة
فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل اليكم فاذا صلبوا
صلاة الصبح فخرجوا اليه فيبين بره الكتاب بمانات كمانات الملح في
الماء فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادي باروح الله هذا يهودي فلا يترك



من كان يتبعه احد الاقله قوله يماث كايماث الملم في الماء اي يذهب ويحل
ويلاشي وفي بعض الروايات وذكر ان حماره يمشي بخطوة من خطوة الى
خطوة ميل ولا يقبله سهل ولا وعرا الا يطأه ولا يقبله موضع الا يات من
غير مكة والمدينة حسب ما تقدم وباقي الكلام في حكمه بما ان شاء الله
وذكر عبد البرذاق اخبرنا معمر بن ابن خنيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيد
الارضادية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث الرجل في الارض نحو
سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرار السعة
في النار والصحيح انه يمكث اربعين يوماً كما في حديث طبري وكذلك في صحيح
مسلم على ما ياتي في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى **باب من يخرج**
في خروج الدجال وما يحيى به من الفتن والشبهات وسرعة سيره في الارض ولم
تلبث فيها وفي نزول عيسى عليه السلام وبعثه ولم يكون في الارض يوماً
من الصلحاء وفي قتلته الدجال واليهود وخروج ياجوج وما جوج وموتهم
وفي حج عيسى وترويحهم ومكثه في الارض وابن يدي فاذ مات صلى الله
عليه وسلم قد تقدم من حديث حذيفة ان له جنه ونازاً اجتهت ناروناً
جنه ابوداود عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سمع بالدجال فليتنأ عند فوائده ان الرجل لياته وقد تمسب
انه مؤمن فليتبعه مما يبعثه من الشهوات او لما يبعث به من الشهات
مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الدجال فتوجه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه المشاح مشاح الدجال
فيقولون له ابن يدي فيقول اعد الى هذا الرجل الذي خرج فيقولون له او
تؤمن بربنا فيقول ما برينا خفاء فيقولون اقلوه فيقول بعضهم لبعض
السر قد نهاكم ربكم ان تقتلوا اعداءه ونه قال فيظفون به الى الدجال
فاذا راه المؤمن قال يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال يا ايها الدجال فيشتم فيقول قد وهه وشموه فوسع ظهره وبطنه
صربا قال فيقول اما تو مني قال فيقول انتا المسبح الكذاب قال فيومر به
فيوشر بالمشاد من مفرقه حتى يفرق من بين رجليه قال ثم بشي بين القطعين
ثم يقول ثم فسوى قايما فيقول له ا تؤمن بي فيقول ما اذددت ذلك الا
بصيرة قال ثم يقول يا ايها الناس ان لا يفعل عبيدي باحد من الناس قال
فاخذ الدجال اليد فجعل ما بين ريشته الى ترقوته كما من فلا يستطيع اليه
سبيلا قال فما اخذ بيد رجليه فيقذف فيحسب الناس انه انما قد فاه
في النار وانما التي في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عظم الناس
شهادة عندهم تعالى قال ابو اسحق السبيعي يقال ان هذا الرجل هو الخضر
وفي رواية قال باقي وهو محرم ان يدخل المدينة فيستهي الى بعض السباخ التي
تلي المدينة فيخرج اليه رجل هو خير الناس وهو من خير الناس فيقول
اشهد انك الدجال ان لم يكن ان قلت الذي حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ان اسم ان قلت هذا ان تكون في الامر
فيقولون لا قال فيقتله ثم يجيبه فيقول من يجيبه واحده ما كنت فيك قط
اشد بصيرة مني الا ان قال يزيد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه خرمه
البحاري وعزافه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلاد
الاسطاء الدجال الامكة والمدينة وليس يقب من اقبها الاطهات
الملائكة صافين يجرسونها فينزل السحرة فتزحف المدينة ثلاث رجفا
يخرج اليه كل كافر ومنافي وفي رواية كل منافق ومنافة خرجت البخاري
وعن النوايس ابن سمعان الكلبي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
ذات غداة فمفض فيه ورفع حتى طنتاه في طائفه التخل فقال غير الدجال
اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا مجبجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامر
مجمع نفسه والله طيفني على كل مسلم انه شاب فطط عينه صافير كاني



اشبهه بعبد العزى بن فطن من اذركه منكم هجره عليه فواخ سورة الكهف انه
طابح طلة بن الشام والعراق فحان يمينا وعان شمالا يا عباد الله فابنوا
قلنا يا رسول الله وما بشرى الارض قال اربعون يوماً يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي
كسنة اذكينا فيه صلاة يوم قال لا اقدر والدة قدرة قلنا يا رسول الله
وما اسراعنى الارض قال كالغيث استدبرته الريح فبات على القوم فيدعو
فيومنون له ويستجيبون له فامر السماء فمطر والارض فنبئت فتروم عليهم
سارخهم اطول ما كانت ذرراً وشعبه ضروباً وامن خواصرهم ياتي القوم
فيدعوهم فيردون عليه قوله فيصرف عنهم فيصحو اجمعين ليس بايديهم
شيء من اموالهم وبمراحمهم يقول لها اخرجي كوزيت فتبعه كوزها كعباس
الخل ثم يدعوا رجلاً ممثلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطع جملتين من
الغرض ثم يدعوه فيقبل بهالك وجهه يضحك فينا هو كذلك اذ بعث
الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرفي دمشق بن مبرود
واضعاً كفه على الجحمة ملكين اذا طاءء راسه فطروا اذا رفعه تحمدونه
جماناً كالؤلؤ فلا تخل لكا فيجد ربح نفسه الامات ونفسه يتبهي حيث
ينبغي طرفه فيطلبه حتى يدركه يباب له فيقتله ثم ياتي عيسى عليه السلام
فوم قد عصمهم الله منه فبمسح غزوه وهم وبعثهم بدرجاتهم في الجنة
فيبناهم لذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبداً
الى لادن لا تحب بقناهم فخر عبادى الى الطور وبعثناهم يا عوج وما عوج
وهم من كل صلب يسألون فيمراوا بلهم على بحيرة طبرية فيسرون ما فيها
وبمراحمهم يقولون لقد كان بعدن مرة ماءً ويجصر بنى الله عيسى واصحبا
حتى يكون راس النور لا حدهم جزاً من مائة دينار لا حدهم اليوم فين غيب
بنى الله عيسى واصحابه فيرسل الله القنف فيرفاههم فيصحو في سبيوت

قن

قن واصحبا ثم بهبط بنى الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض
موضع شراً لملأه زهيم ونسهم فيرغب عيسى واصحابه فيرسل الله طيراً كما
عناق الجنت فتحملهم فطرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً الا يكن منه بيت مدر
ولا وبر فيفعل الارض حتى يتركها كالزلفه ثم يقال للارض انبتي فترتك وردى
بركك فيومئذ ياكل العصابة من الرمانة ويستظنون بتحفظها ويادرك الله
في الرسل حتى ان النجفة من الابل لتكفي الفيام من الناس والنجفة من البقر لتكفي القبيلة
من الناس والنجفة من الغنم لتكفي الثمن من الناس فيبناهم كذلك اذ بعثناهم رجا
طبة فناخذهم تحت ابا طهم فقبض روح كل مؤمن وكل مسلم وبقي اهلنا
يتنهارون فيها تاراج الحرف عليهم تقوم الساعة زاد في اخره بعد قوله من
ماء ثم يسبرون حتى ينهون الى جبل الجمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد
قلنا من في الارض فهاهنا فقتل من في السماء فيرمون بنشاهم الى السماء فيرد
الله عليهم بنشاهم مخضوبته دما اخرجهم الترمذي في جامعته وذكره في ابي جوح
وما جوح بنشاهم متصل بالحدث فقال ثم يسبرون حتى ينهون الى جبل
بيت المقدس فيقولون لقد قلنا من في الارض فهاهنا فقتل من في السماء فيرمون
بنشاهم الى السماء فيرد الله بنشاهم مجراداً وما يصير عيسى بن مريم الحديث
وقال بدل قوله فطرهم حيث شاء الله قال فتحملهم فطرهم بالمهبل قال ويستوف
المسلمون من شهم ونشاهم سبع سنين قال ويرسل الله عليهم مطراً الحديث
الى اخره في غير الترمذي فطرهم في المهبل والمهبل الجمر الذي عند مطلع الشمس
وخرجه انما جة في سته ايضا كما اخرجته مسلم ولم يذكر النجادة التي تسمى
مسلم متصلة ولا الترمذي متصلة من حديث النوايس وانما ذكرها من
حديث ابي سعيد الخدري وسياقي وذكر ما ذكره الترمذي فقال حدثنا
هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا ابراهيم بن يحيى بن جابر الطائي قال
حدثني عبد الرحمن بن جبير بن بقير عن ابيدانه سمع النوايس بن مهران يقول



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوقد المسلمون من فمى باجوج وما جوج و
نشابهم وارتاسهم سبع سنين حدثنا علي بن محمد حدثنا عبد الرحمن المحازني عن
اسماعيل بن رافع عن ابي عمرو والشيا في زرعة عن ابي امامة الداهلي قال خطبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا كثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال و
حين رفاه وكان من قوله ان قال الله كفى شنة في الارض منذ ذرنا الله
ادم صلى الله عليه وسلم اعظم من شنة الدجال وان الله عز وجل لم يعف
نبيا الا حذرا منه الدجال وانا اخر الانبياء وانتم اخر الامم وهو خارج
عليكم لا يحاله فان يخرج وانا بين ظهرانيكم فانا جميع كل مسلم وان يخرج من بعدي
فكل مجحج نفسه واهه ظففتي على كل مسلم وانه يخرج من طلة بين الشام والعراق
فيبعث يمينا وبعث شمالا باعد الله ابها الناس فانبوا في ابي صفة
لكم صفة لم يصفها اياه بنو قريظة فيقول انا نبي ولا نبي بعدي
ثم يمشي فيقول انا ربكم ولا تزورون ربكم حتى تموتوا وانا عور وان ربكم
ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر بقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
وان من فتنته ان معه جنودا قناره جنة وجنة نار فمن ابتلى بناره
فلتستقيت باده وبقرا فواتح الكهف فتكون عليه رداوسا ما كانت
على ابراهيم وان من فتنته ان يقول لاعرابي اذيت ان بعثت اباك
وامك الشهيد اذيتك فيقول نعم فيمثل له شيطان في صورة ابيه
وامه فيقولان يا نبي اتبعه فانه ربك وان من فتنته ان يسلم على نبي
واحد فيقتلها بشرها بالمنا حتى تلقى شفتين ثم يقول انظر والي
عندي هذا فاني اعننه الا ان ثم ينعم ان له ربا عيني فيبعثه انه فيقول له
الخبث من ربك فيقول ربي اعه وانت عدو اعه وانت الدجال واهه
ما كنت بعدا شدة بصيرة بك مني اليوم قال ابو الهيثم الطائفي حدثنا
المحادي عبد الله بن الوليد الرضا في عن عطية عن ابي سعيد قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل رفع امتي ذرعة في الجنة قال قال ابو سعيد
ما كما نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب حتى مضى اسبيله قال المحازني ثم رجعا
الى حديث ابي رافع قال وان من فتنته ان يامر السماء ان تمطر فتطر ويا ارض
ان تبتت فتبت وان من فتنته ان يمر بالحي فيكذبوه فلا تبقى لهم سائمة الا هلك
وان من فتنته ان يمر بالحي فيصدقه فيامر السماء ان تمطر فتطر والارض ان
تبتت فتبت حتى يروح مواشيهم من نومهم ذلك من ما كانت واعظمه و
خواصر وادده ضرورا وانه لا يبقى شئ من الارض الا وطيه وظهر عليه الا
مكة والمدينة فانه لا ياتها من ثقب من ثقبها الا لقبته الملائكة باليسوف
صلته حتى تنزل عند الضريب الا حمرا عند منقطع السبخة فترجى المدينة
بالهيا ثلاث رحفات فلا يبقى منافي ولا منافق الا خرج اليه ينقح الخبيثا
كما يبقى الكبر حيث الجرد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام سرت
بت ابي العكر يا رسول الله فابن العرب يومئذ قال لهم قبل وطلعت بيت
المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ تزل عليهم عيسى
بن مريم عليه السلام الصبح فوجع ذلك الامام يكن الفقير ليبتدع عيسى
عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كفيه ثم يقول له تقد
فصل بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام افتحوا الباب فيفتح وروا
الرجال معه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه
الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطقها دبا ويقول عيسى عليه السلام
ان لوفك ضربة تن تسقيتها لها فيدركه عند باب اللذ الشرقي فيقتله فيهزم
اهه اليهود ولا يبقى شئ مما خلقه الله يوارى به يهودي الا انطقوا به
ذلك الشئ لا حجر ولا شجر ولا ما يطول ولا دابة الا الفرقدان من شجرهم لا تنطق
الا قال يا بعد الله المسلم هذا يهودي فقالوا قل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان اياما ربعون سنة سنة ك نصف السنة والسنة كالشهر



والشهر كجمعة واخر ايامه كالسروة يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها
الا حتى يمسق قبيل يارسول الله كيف يصلي في تلك الايام الفصار قال فقدرون
فيها الصلاة كما تقدر وفيها في هذه الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون عيسى عليه السلام في امي حكا علة واما ما مفسط ايدف
الصليب وبذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعي على شاة ولا
يعبر ويرفع الشحراء والتاعض وينزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الولد
به في في الحية فلا تضرم ونهر الولبة الاسد فلا تضرمها ويكون الذي في الغنم
كامة كلها وتملاء الارض من السلم كما بلاء الاتاء من الماء وتكون الكلبنة
واحد فلا يعبد الا الله وتضع الحرب او زارها وتسلب في غير ملكها وتكون
الارض كفا نور الفضة تنبت بناها بعد ادم حتى يجمع القرقي القطع من
العن فينتشر ويجمع البقر على الرماة فتشترعهم ويكون الثور كذا و
كذا من المال ويكون الفرس بالدرهيمات فيل يارسول الله وما برخص الفرس
قال لا يترك حرب ابدان قيل وما يغلي الثور قال تحرق الارض كلها وان
حروب الدجال ثلاث سنوات شدا يصيب الناس فيها جوع شديد يامر
الله السماء في السنة الاولى ان تحبس ثلث مطرها وبامر الارض ان تحبس
ثلث بناها ثم بامر الله السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها وبامر الارض
فتحبس ثلثي بناها ثم بامر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله
فلا تقطر قطرة وبامر الارض فتحبس بناها فلا تنبت حبة ولا تبقى ذات
ظلف الا هلك الاما شاء الله قيل في ابعث الناس في ذلك الزمان قال
الهلل والكبير والسيح والتجيد ويجري ذلك عنهم حجرة الطعام
قال البرماجة سمعت ابا الحسن الطنابي يقول سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول
يسبني ان يرفع هذا الحديث الى المودب حتى يعلم الصيكان في الكتاب
وفي حديث اسماء بنت يزيد الا دصارية قالو ابارسول الله ذكرت الدجا

تواتره

فوا لله ان احدنا ليعجن عجينه كما يجز حتى يخشى ان يفتن وان تقول الا طعنة
السيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفي المؤمن يومئذ ما بكفي الملائكة
قالوا فان الملائكة لا تاكل ولا تشرب ولكنها تفتن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعام المؤمن يومئذ التسبيح وذكر عبد الرزاق عن معمر بن قنادة
عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت بن دلا دصارية قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بنى فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين
تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث بناها والثانية تمسك السماء ثلثي
قطرها والارض ثلثي بناها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض بناها
كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات حرس من الهائم الا هلك وان من
اشد فتنه انه باقى الاعراب فيقول ارايت ان اجيت لك اباك الت تعلم
انى ربك قال فيقول بلى فيمثل له نحو ابله كما حسن ما يكون ضروعا واعظم التسمية
قال وباني الرجل قد ما ضا حوه ومات ابوه فيقول ارايت ان اجيت لك
اباك واجيت لك خالك الت تعلم انى ربك فيقول بلى فيمثل له الشيطان
نحو ابيه واجد قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جته ثم رجع
والقوم في اهتمام ونعم ما حدثت به قالت فاخذت بحبتي الباب فقال
مهم اسماء قلت يا رسول الله لقد طعت افئتنا بذكر الرجال قال ان
يجرح وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي طيفه على كل مؤمن قالت اسماء
فقلت يا رسول الله والله انا لعجن عجنف اما تخبره حتى تجوع فكيف
بالمؤمنين يومئذ قال يجز يصمما تجرى اهل السماء من التسبيح والتقد
وخرج مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليترن ابن مرهم حكا عا دلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعين
الجزية وليتركن القلاص فلا يسعي عليها ولتذهبن الشحراء والتبل
والنحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد وعنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل من ربكم فكم واما ما كرمكم وفي رواية
فامكم منكم قال ابن ابي ذيب ندرى ما امكم منكم قلت تخبرني قال فامكم
بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم . وعنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليهن ابن مريم بفتح الروضاء ما جا او
معترا اول نشيها . وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليدرك
المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم رجلا من امتي ضلكم او ضيأ يقول ذلك
ثلاث مرات ذكره ابن بريان في كتاب الارشاد . وروى عن ابن هريز عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم على ثمان مائة رجل واربع مائة
امراة حيا من على الارض يومئذ وكصالحاء من مضي . وعن عبد الله بن
عمر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم في تزوج
ويولد له فيمكث ثمانية واربعين سنة ويدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى
من قبر واحد بن ابي بكر وعمر ذكره المياثني ابو حفص . ويقال انه
يتزوج امرأة من العرب بعد ما يقبل الدجال وبلاد له بيتا فتموت ثم
يموت هو بعد ما يعيش سنين ذكره ابو الليث السمرقندي . وقاله كعب
هذا وان يولد له ولدان وسباني . وفي حديث ابن هريز عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يمكث عيسى في الارض بعد ما ينزل اربعين سنة ثم يموت في
يصلي عليه المسلمون ويدفون ذكره ابو داود الطيالسي في مسند قال حدث
هشام عن قتادة عن عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة وبهذا السند عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبعث الله نبيا بعده الا في
شيء ودينهم واحد وانا اول عيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي فاذا
رايتهم فاعرفوه فانه رجل مربع الوجه الى الخن والبياض بين ممصرتين
كان راسه يقطر ولم يصيبه بلل وانه يكسر الصليب ويقبل تحت زور
المال حتى يهلك الله في زمانه المللك لها غير الاسلام وحتى يهلك الله

في زمانه مسيح الضلالة الا عور الكذاب وتقع الامة في الارض حتى يبعث الله
مع الابل والتمر مع البقر والذئباب مع الغنم ويلعب الصبيان بالبحات فلا
يصير بعضهم بعضا يقع في الارض اربعون سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون
ويدفون وفي بعض الروايات انه يمكث في الارض اربعا وعشرين سنة وفي
حديث عبد الله بن عمرو ثم يمكث اثناسبع سنين ليس بين اثنين عداوة
الحديث وقد تقدم بكما وهذا يدل على انه يمكث في الارض سبع سنين فانه
اعلم . وقال كعب الازدي ان عيسى عليه السلام يمكث في الارض اربعين سنة
وتكثر الخيرات على يديه وتنزل البركات في الارض حتى ان الغنم ليأكل
الرجل منها حاجته وتفضل والقطف من الغنم يأكل منه لحم الغنم والخنق
الكبير وحتى ان الرماة لتنتقل بالحل وحتى ان الحمار يعبر بالبيت فيقول هم فانظر
ما اترا له من البركة وان عيسى عليه السلام يتزوج بامرأة من آل فلان وبز
منها ولد بن فليسى احدهما محمدا والاخر موسى عليه وعليهما السلام ويكون
الثامن معه على خبر وفي غير زمان وذلك اربعين سنة ثم يقبض الله روح
عيسى عليه السلام ويدفن الموت ويدفن الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم في
الحجرة ويموت حيا الامة ويبقى الاشرار في ذلك من المؤمنين فذلك قوله عليه
السلام بلاء الاسلام عن يميني وسبعود كما بدء وقد قيل انه يدفن بالارض
المقدسة مدفون الا بياء وانه علم . **فصل** في هبوط الان بنزول عيسى
عليه السلام يرتفع الكيف ليلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان بامرهم
عزاهم تعالى وبيئاتهم وهذا مردود بالاحاديث التي ذكرنا من حديث ابي هريرة
 وغيره وقوله تعالى واخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبى بعدي وقوله
وانا العاقب بر بياهر الانبياء واخاتمهم واذا كان كذلك فلا يجوز ان يبعث
ان عيسى عليه السلام ينزل نبيك بشريفة ممتدة غير شرعية نبي محمد صلى الله
عليه وسلم بل اذا نزل فانه يكون يومئذ من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم



كما اجتر صلى الله عليه وسلم حيث قال العر لوكا ن موسى حيا ما وسعه الانبياء
وروي ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تنزل طائفة من امتي يقابلون علي الحق الى يوم القيمة قال فيقول عيسى
بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لان بعضكم على بعض
امرأ نكروا الله طعن الامة حربه مسلم في صحبه وغيره فعبس عليه السلام
انما ينزل مقر الهدى الشريعة ومجد لها اذ هي اخر الشرايع ومحمد صلى الله عليه وسلم
اخر الرسل فينزل حكما مقسطا واذا صار حكما فانه لا سلطان يومئذ للمسلمين
ولا امام ولا قاضي ولا مفتي فلهذا من العار وضل الناس منه فيقول وقد
علم بامراهه تعالى في السماء قبل ان يتولعها كبحاج اليه من علم هذه الشريعة الحكم
به بين الناس والعمل به في نفسه فيجتمع المؤمنون عند ذلك اليه ويحكمونه على
انفسهم اذ لا احد يصلح لذلك غيره ولا ن تعطل الحكم غير طبر و ايضا فان جاء
الدنيا انما يكون بمقتضى التكليف الى ان لا يقال في الارض انه الله على ما ياتي
وهذا واضح **فصل** ان قيل في الحكمة في نزوله في ذلك الوقت دون غيره فاجوب
من ثلاثة اوجه احدها تخلف اليهود لان اليهود همت بقتله وصلبه وجرى
امرهم معه على ما بينه الله تعالى في كتابه وهم ابدا يدعون انهم قتلوه ويحسبون من
الشبح وغيره لما كان الله تعالى به وتره منه وقد ضرب الله عليهم الذلة فلم
تقرهم منذ اعزاهم الاسلام واظهر رايه ولا كان لهم في بقعة من بقاع الارض
سلطان ولا قوة ولا شوكة ولا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة فيظهر الدجال
فهو اسمر السحر ويتابعونه اليهود فيكونون يومئذ جنودا من اهلهم يتفقون
به من المسلمين فاذا صار امرهم الى هذا اتى الله تعالى الذي عندهم انه قد
قتلوه وابرزهم ولغيرهم من المنافقين والمخالفين فيما ورضع على رايهم
وكبرهم المدعي الربوبية فقتلوه هزم جنود اليهود من معه من المؤمنين
فلا يجدون يومئذ همبا وان توارى احد منهم بالشجر او حجر او جدار فاداه

نزل

ياروح الله ها هنا يهودي حتى توقف عليه فاما ان يسلم واما ان يقتل وكذا كل كافر
من كل صنف حتى لا يبقى على وجه الارض كافر والوجه الثاني وهو انه يحمل ان
يكون انزاله له نواجدا لا لقتال الدجال لانه لا ينبغي لمخلوق من التراب ان
يموت في السماء لكن امره يجرى على ما قال الله تعالى منها خلقكم ومنها بعد
ومنها تخرجكم تارة اخرى فينزل الله تعالى يقف في الارض مده يراه فيها
من يقرب منه ويسمع به من تاي عنه ثم يقضه شيئا للمؤمنون امره في يصون
عليه ويدفن حيث دفن فيه الا بيتاء الذين امة من مريم من سلفهم وهي الا دخلت
في شراذم شرهم هذا سبب انزاله غير انه يتفق في تلك الايام من سلوغ
الدجال بابك هذا ما وردت به الاخبار فاذا اتفق ذلك وكان الدجال
قد بلغ من قننته ان ادعى الربوبية ولم ينص لقتاله احد من المؤمنين فلنهم
كان هو الحق بالوجه اليه ويجري قوله على دينه اذ كان من اصطفاه الله
لرسالته واتزل عليه كتابه ووجهه وامه اية فعلى هذا الوجه يكون الامر بانزاله
لا يتزل لقتال الدجال قصدا واهه اعلم والوجه الثالث انه وصفي الا
نجيل فضل امه محمد صلى الله عليه وسلم حسب ما قاله قوله الحق ذلك مثله في
التورية ومثله في الانجيل فدعا الله ان يجعله من محمد صلى الله عليه وسلم
فاستجاب الله دعاه ورفعه الى السماء الى ان يتزل اخر الزمان مجددا لما
در من دين الاسلام دين محمد عليه الصلاة والسلام فوافق خروج
الدجال فيقتله ولا يبعد على هذا ان يقال ان قتل الدجال يجوز ان يكون
من حيث انه اذا حصل بين ظهراني الناس وهم مقتولون قد عم فرض
الجهاد اعياهم لزم من هذا الوجه ما يلزم عليه فلذلك يقول به وذلك
داخل في اتباع نبيا محمد صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق واختلف حيث
يدفن فيقول بالارض المقدسة ذكر الملبى وقيل مع النبي صلى الله عليه وسلم
على ما ذكرنا في الاخبار والله اعلم **فصل** واختلف في لفظة المسيح على

ثلاثة وعشرين فولاذ ذكره الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتاب مرص البحرين
وقال لم ادر من جمعها قبل من رطل وجمال ولقي الرجال . الاول هو مسيح يسكون
السين وكسر الباء على وزن مفعول فاسكنت الباء وثقلت حركتها الى السين لا
ستدق الحاء الكسرة على الماء . الثاني قال ابن عباس كان لا يسمى ذاعا هذا الذي
ولا ميئا الا جبي فهو هاهنا ابنة اسماء الفاعلين مسيح بمعنى ماسح . الثالث
قال ابراهيم التيمي التميمي المصديق وقاله الاصمعي وابن الاعرابي . الرابع قال
ابو عبيد اظنه من الكلمة مشيحا بالسين المعجمة فغيرت وكذا نطق به الهن .
الخامس قال ابن عباس ايضا في رواية عطاء عنه سمي مسيحا لانه كان مسح
الرجل ليس لرجل اخص والاصح ما لا يسمى لادرن من باطن الرجل فاذا لم
يكن للقدم اخص قيل قدم رجاء ورجل رجاء ورجل اذخ وامرأة رضاء .
السادس قيل سمي مسيحا لانه خرج من بطن امه كانه مسح الراس . السابع
قيل سمي مسيحا لانه مسح عند ولادته بالدهن . الثامن قال الامام ابو اسحق
الحزني في غريبه الكبير هو اسم خصه الله تعالى له او لمسح زكيا اياه .
التاسع قيل سمي بذلك لخص وجهه والمسيح في اللغة الجبل الوجه يقال على
وجهه مسحة من جمال ومنه ما يروى في الحديث الغريب الضعيف يطعمك
من هذا الفخ خير ذي يمن كان على وجهه مسحة ملك . العاشر المسح في اللغة
قطعه القضة ولذلك المسيحة القطعة من القضة ولذلك كان المسح
ابن مريم ايضا مشربا حتى ربعة من الرجال عرويض الصدر بعد الجودها كما
اجتماع الحلق وشدة الاشد . الحادي عشر المسح في اللغة عرف الخيل واشد
الغواري . اذا الجباد فضن بالمسيح . ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي
بن كعب فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد نثني ضرب في صدره
ففضت عرفا وكافى انظر الى ما عروى من قول فاذ ذكر الخطابي في شرحه ما
لصاد والضاد واشد للحجاج . اذا الجباد فضن بالمسيح .

هي

بمعنى العرف الثاني عشر المسح الجماع يقال سميها اذا جامعها قاله ابن فارس في
مجل اللغة الثالث عشر المسح السيف فالو عمر المطرز الرابع عشر المسح
المكاري الخامس عشر المسح الذي يسبح الارض اي يقطفها قال اللغة اللغوي
ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب ولذلك سمي عيسى عليه السلام مسيحا كانه نان بالنسا
ونارة بمصر ونارة على سواحل الحار وفي المهامير والفقار والمسح الرجال
كذلك سمي بذلك لولا انها في الارض السادس عشر ذكر بسند الى ابي
الحسن القاسبي وقد سأل الحافظ المقرئ ابو عمر والدا في كيف تقرأ المسح الدما
فقال يفتح الهمم وتخفيف السين مثل المسح ابن مريم لان عيسى عليه السلام مسح بالبركة
وهذا مسحت عينه قال ابو الحسن وفي التامس من يقرؤه بكسر الهمم وتثنية السين
فيفرق بذلك وهو وجوه . واما انا فافراءه الا كما اخبرتك قال ابن دحية
وحكى الا ذهري انه يقال مسح بالتشديد على وزن فعمل فقا بينه وبين عيسى
عليه السلام ثم اشد عن شيخه اني القاسم ابن شوك العنابي عوان موسى بن
عبد الرحمن قال سمعت الحافظ ابان بن عمر بن عبد الله يقول ومنهم من قال ذلك بالتحال
يعني المعجمة وذلك لكلمة عند اهل العلم خطأ لا فرق بينهما وكذلك ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه نطق به ونقلته الصحابة المبلغون عنه وانشد في
ذلك اهل اللغة قول عباده بن قيس الرقيات
وقال وادع رفته واجتنبها فقلت لهم اذا خرج المسح
يريد اذا خرج الدجال هكذا فروه وكذلك ذكرناه وقال الرازي
اذا المسح قتل المسيحا يعني عيسى بن مريم عليه السلام يقتل الدجال بنين
قرآته في المجلد الاول من شرح الالفاظ الغريبة من الصحيح لحن بن سماعيل
الامام الفقيه القاضي ابي الاصبغ ابن سهل السابع عشر قيل سمي الدجال
مسيحا لان المسح الذي لا عين له ولا حاجب قاله ابن فارس والمسح احد
شفي وجهه مسح لا عين له ولا حاجب ولذلك سمي الدجال مسيحا كما سئد

عن حذيفة مسئلة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان الرجال مسحوا العين عليها نظفة
 غليظة حرجه مسلم. الثامن عشر المسح الكتاب وهذا يخص به الرجال لا يتكلم
 فيقولوا فانه فهذا الكتاب بشره ولذلك خصه بالسوة والعموم. التاسع
 عشر المسح المارد الخبز وهو التمسح ايضا قال ابن فارس ويقال هو الكتاب
 كذلك التمسح بالفي الموفى عشرين قبل للرجال مسح تساحتة وهو فيل بمعنى
 باعل والفرق بين هذا وبين ما تقدم في الحادي عشر ان ذلك يختص بموضع بعض
 الارض وهذا يقطع جميع البلاد في اربعين ليلة الامكة والمدينة. الحادي
 والعشرون المسح الدرهم الاطن بلا تشرقاله ابن فارس وذلك مطبق لصفة
 الاعور الدجال اذا حدثت وجهه مسح وهو اسوء الدجال. الثاني والعشرون
 قال الحافظ ابو نعيم في كتاب دلائل النبوة من ابي يعقوب بن يريم مسيحاً الا ان الله تع
 مسح الذنوب عند الثالث والعشرون قال ابو نعيم في الكتاب المذكور وقبل
 سمي به لان يبريل عليه السلام مسح بالبركة وهو قوله تعالى وجعلني مباركا أينما
 كنت **فصل** في بيان ما وقع في الحديث من العريب. قوله في مسح اي يمسح اي يمسح
 مفعول غير انثرت ووسرت اشتر ووسر ويقال منشار بالنون ايضا وبالواو
 قيد في الحديث وهو مفعول ايضا منسرت. وقوله خفض ورفع بتحقيق اللفظ
 اي الكثر من الكلام فيه فاشارة برفع صوته ليسمع من بعد وتارة يخفض ليستريح
 من تعب الاعلان وهن حالة المكثرة من الكلام وروى بتشديد الفاء فيها على
 الضعيف والكسرة وقوله انه خارج حلة يروى بالحاء المعجمة والحاء المهملة
 قال الهروي والحاء موضع حزن وصخور والحلم بن البلدان وقال الحافظ
 ابن دجة ورواه ابن مائة والحيدى حلة بالحاء المهملة وضمة اللام وكان يريد
 طوله قال وقرأت في اصل القطيعي من مسند الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل
 وانه يخرج خبله ولا اعلم روى ذلك احد غيره وقد سقطت هذه اللفظة لكثر
 رواة مسلم وبقي الكلام انه خارج من الشام والعراق وجاء حديث الترمذي

انه يخرج بخراسان وفي الرواية الاخرى من ناحية اصبهان من قرية تسمى اليهودية
 وفي حديث ابن ماجه ومسلم بن الشام والعراق ووجه الجمع ان مباد خروجه من
 خراسان من ناحية اصبهان ثم يخرج الى الحجاز فيما بين العراق والشام وانه اعلم
 وعات بالعين المهملة والهاء المثلثة والتونين على ان اسم فاعل وروى بفتح الشاء
 على انه فعل ما من ووقع في حديث ابي مائة على الفعل المسقبل والكل بمعنى الفساد عا
 يعيش عيشا فهو عات عني عيشا وعشا يعشوا العنان وفي التزجيل ولا تصواني الارض
 مفسدين وقوله باعباد الله فاتبوا بعني على الاسلام بمحذره من قننت لانه
 بامر السماء فتمطر والارض قننت وقوله فاقدر الله قدره قال القاضي عياض
 هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعة لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه الى اجتهاد
 بالكتاب الصلاة في عند الاوقات المعروفة في غيره من الايام قال الشيخ رحمه
 الله وكذلك الايام الفصاد الحكم فيها ايضا ما حكم صاحب الشرع وقد جعل بعض
 العلماء ان هذه الايام الطوال ليست على ظاهرها وانما هي جملة على المعنى اي تعميم
 عليكم غم عظيم لسنة البلاء وايام البلاء طول ثم يتناقض الغم في اليوم الثاني
 ثم يتناقض في اليوم الثالث فربما عاد البلاء كما يقول الرجل اليوم عندي سنة
 ومنه قولهم ولبس الجبل اخر وهذا القول برده قولهم انكفينا في صلاة
 يوم ولبس قال لا اقد والله قد عني قدر والاقوات للصلوات وكذلك
 لا التفات لطعنه في صحة هذه الالفاظ اعني انكفينا في صلاة يوم قاله
 اقدروا له قدره فقال هذا عندنا من الدسايس التي كادنا بها ذوا والخلاف
 علينا ولو كان صحيحا الا شهره على السنة الرواة كحديث الرجال ولو كان قوي
 اشتهاره وكان اعظم وافطع من طلوع الشمس من مغربها والجواب ان هذه
 الالفاظ صحيحة حسب ما ذكره مسلم وحسب ما ما وقد ذكر الترمذي
 من حديث النوايس ايضا قال حديث حسن صحيح وخبرها ابو داود ايضا
 وابن ماجه من حديث ابي مائة وقاسم بن ابراهيم من حديث جابر وهو لاء



جدة مزمنة اهل الحديث ونظروا اذ حال المخالفين التماسين على اهل العلم والتميز
الثقة بعيد لا يلتفت اليه لا ينوذي الى القدح في اخبار الاحاد ثم ان ذلك
في زمن خرق العادات وهذا منها وقوله لمحمد بن ابي محمد بن ابي
والحل والاذل والقطب والجنب بمعنى واحد وبعباس الخيل فوجها واحدا
يسوب وقيل مرؤها ووجه التشبيه ان يعاسب الخيل يتبع كل واحد منهم
طائفة من الخيل فتراها جماعات في تفرقة فالكمور تتبع الدجال كذلك وقوله
بين مهرود بين اي بين شقي ثوب والسفة نصف الملاءة او في طين ماخوذ
من الهرد بفتح الهاء وسكون الراء وهو الشق والقطع قال ابن دريد انما سمي الشق
هرد الا لسواد الاصلح وقال يعقوب هرمة القصار الثوب وهرت بالياء
المثناة باثنتين من فوق اذا حرقه وخرقه وقال الكثره في ثوبين مصوغين
بالصغى وكناية الذي صبغ بالهردي وورق في بعض الروايات بلد مهروين
مصرين كذلك ذكر ابو داود الطيالسي من حديث ابي هريرة والمصريين
الشياب هي المصوغة بالصبغة وليست بالمشعة وقال ابن ابي عمير مهروود
بدال مهملية وذل معجمة معا اي مصريين كما جاء في الحديث الاخر وقال غيره
المهرود الذي يصبغ بالعروق التي يقال لها الهرد بضم الهاء وقال الهروي
هرد ثوبه بالهرود وهو صبغ يقال له العروق وقال القتيبي ان كان المصوغ
بالدال فهو ما خوذ من الهرد والهرد والشق ومعناه من شقبتين
والسفة نصف الملاءة قال وهذا عندي خطأ من الفعلة واداه مهروين
اي صفراوين يقال هربت العمامة اذ البسها صفرا وكان اللذان منصرفين
فخالفت جماعة من اهل اللغة فيما قالوه وقد خطاه ابن ابي عمير وقال انما
يقول العرب هربت الثوب لاهروت ولو كان من ذلك لقلل هرة لا
مهروة واللغة تقول ورواية لا قياس والعرب انما يجوز ذلك في العمامة
خاصة لا في السفة فلا يجوز قياس السفة على العمامة واما روايته

الدال

الدال المعجمة فهو ابدال من الدال المهملية فان الدال والدال قد يعاونا فيقال
رجل بدل بالدال المهملية وبدل بالدال المعجمة اذ كان قبل اللحم حقي الشخص
واجبان ما استناد من اللولو والدرشبه نظرات العرق بمسند الجوهري وهو
نسيه حتى وقوله لمحمد بن ابي الطور اى رحل بهم الى جبل يجوزون
فيما اتفقهم والطور الخيل بالربانية قال الكافض ابن دحية فبدناه في صحيح
مسلم يجوز بالجيم والواو والزاي وجوز بالحاء المهملية والواو والزاي وحرر
بالحاء والراء ثم الزاي وكذا اقدمه في جامع الترمذي وبقدها ايضا حذرها
ببالمهملية فاما حرر فهو الذي رواه الكوفهم وصح بعضهم رواية حرر وكلاهما
صحيح لان ما حيز فدا حرر ولذلك يجوز بالجيم واما حذر بدال مهملية
فبعينها اتراهم الرخصة الطور من حديث الثوري فالحمد اذ ارسلته في صيب
وحذوره والتعجب جمع تعفية وهي الدود يكون في ثوب الابل والغنم وفي
اي هلكي وهو جمع فوس بمعنى مفروس مثل قبل وقيل وصبرع وهو عري واصله
من فوس بمعنى الذي الشاة واقتربها اي قتلها كان تلك التعف فوس
وروي فيصحون موتى والزهم التين والبخت ايل غلاظ الاعناق عظام
الاجسام والرائقة المصنعة المثلثة والجمع زلف قال ابن دحية قد بانها
في صحيح مسلم بالفاء والفاق وهي المرأة كذا فسره ابن عمير وقاله اللغويان
ابوزيد الاضاري وابو العباس الشيباني والفتح الناقه الحلوب والفاء
لفاء الجماعة من الناس والتقد دون القبيلة وفوق البطن والفاثور با
المخوان يتخذ من الرضام ونحوه قال الازلي العجلى اذا انجلى فاثور عين
الشمس يقال لهم على فاثور واحد اي على ما ترف واحرق ومترلوا
حرق والفاثور ايضا موضع قاله الجوهري **باب** ما جاء
ان حواري عيسى عليه السلام اذ اترا صاحب الكهف وفي صحيحه معه
اسماعيل بن اسحق قال حدثنا ابن ابي اويس حدثنا كئيب بن عبد الله بن عمرو بن

عوف غزابه عز بن قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقد
تقدم وفيه ولا تقوم الساعة حتى يتزل عيسى عليه السلام عبدالله ورسوله جاجاً او
معمراً او يجمعن الله ذلك له قال كثير فحدث بهذا الحديث محمد بن كعب القرظي
فقال الا اشرك في حديثك هذا قلت بلى فقال كان رجل يقرأ التوراة والا
نجيل فاسلم وحسن اسلامه فسمع هذا الحديث من بعض القوم فقال الا ابتزك في
هذا الحديث فقالوا بلى قال في اشهدانه المكنوب في التوراة التي اترها الله
على موسى عليه السلام وانه مكتوب في الانجيل الذي انزل الله على عيسى بن مريم
عبد الله ورسوله وانه يبر بالرواء جاجاً او معمراً او يجمع له ذلك فيجعل
الله حواديه اصحاب الكهف والرفيق فيموتون مجاجاً فانهم لم يجوارم
يموتوا **باب** ما جاء ان عيسى اذا نزل يجد في منجدر صلى الله عليه
وسلم خلفاً من حواديه ذكر الزمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول في الا
صل الثالث والعشرين والمائة حدثنا الفضل بن محمد الواسطي قال حدثنا
ابراهيم بن الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا ابي قال حدثنا عبد الملك بن
الا فريقي عن ابي يونس مولى ابي هريرة عن عبد الرحمن بن سمره قال بعثني خالد بن
الوليد بشيراً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم موته فلما حلت عليه قلت
يا رسول الله فقال لي رسالتك يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد بن حارثة فقال
زيد حتى قل رحم الله زبانه ثم اخذ اللواء جعفر فقال لي جعفر فقتل رحم
الله جعفر ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقال قل رحم الله عبد الله
ثم اخذ اللواء خالد فقتل الله بجاليد فخالد سيفه فموتوا فموتوا اصحاب
البي صلى الله عليه وسلم وهم حوله فقال ما يبكيكم قالوا وما لنا لا نبكي وقد
قتل خيادنا واشرفنا واهل الفضل منا قال لا تبكوا فانما مثل امي مثل هذه
فام عليها صاحبها فاجتث رواكبها وهياء مساكنها وطبق سعتها فاجتثت
عاماً فوجتث عاماً فوجتث عاماً ففعل اخرها عاماً طمعا يكون جودها قوتاً واطم

شراخا

شراخا والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في امي خلفاً من حواديه حدثنا
علي بن سعيد بن مرزوق الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن صفوان بن
السكسكي عن عبد الرحمن بن جبير بن بقير الحضرمي قال لما اشتد جرع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي من اصاب مع زيد بن حارثة يوم موته قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليدركني المسبح من هذه الامة اقواماً انهم مثلكم او خير منكم
ثلاث مرات ولن يخزي الله امه انا اولها والمسبح اخرها **باب** ما جاء
ان الدجال لا يضر مسلماً البزاز عن حذيفة قال كما عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ذكر الدجال فقال لفتنه بعصم اخوف عندي من فتنة الدجال ليس من
فتنة صغيرة ولا كبيرة الا تضع لفتنة الدجال فخرج من فتنة ما قلها فتدبجها
منها والله لا يضر مسلماً مكنوب بين عينيه كافر **فصل** في الشيخ زهير انه قيل
كيف قال في هذا الحديث لا يضر مسلماً او قتل الرجل الذي يخرج اليه من المدينة
ونشره بالشار واذ لك اعظم الضرر قلنا ليس المراد ذلك وانما المعنى
ان المسلم المحقق لا يفتنه الدجال فيرده عن دينه لما يرى عليه من سبب الحديث ومن
لم يكن بهذه الصفة فقد يفتنه ويتبعه لما ترى من الشبهات كما في الحديث
المذكور في الباب قبل هذا ويحتمل ان يكون عموماً يخصه ذلك الحديث وغيره
والله اعلم **باب** ما ذكر من ابن صياد الدجال واسمه صاف و
يكفي ابا يوسف وسبب خروجه وصفة ابوجه وانه على دين اليهود مسلم
عن محمد بن المنكدر قال رايت جابر بن عبد الله يحلف باجده ان ابن صياد الدجال
قتل له التحلف على ذلك قال في سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يكره النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابوداود في سنته وعن
نافع قال كان ابن عمر يقول وانه ما اشك ان المسبح الدجال ابن صياد اخرجه
ابوداود ايضا واسناده صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري قال في صا
مجاهاً او عماداً ومعنا ابن صياد قال فتر لنا مترلاً فقرف الناس وفتنت

انا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه قال وجاء بمناعة فوضعه
على مضاعى فقلت ان اكر شديد فلو وضعت تحت تلك الشجرة قال ففعل فرفعت
لنا عنهم فانطلق بعين فقال اشرب ابا سعيد فقلت ان اكر شديد واللبن حار صاى
الا انى كره ان اشرب عذبة او قال اخذ عذبة فقال ابا سعيد من خفي عليه
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الا يضاد الت من علم
التاسين بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو كما فر وانا مسلم اولىين قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا
يولد له وانا تركت ولدى بالمدينة اولىين قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل المدينة ولا مكة فقدا قلت من المدينة وانا اريد مكة وفي رواية وقد
حججت قال ابو سعيد حتى كدت ان اعذره ثم قال ما واهه انى لا عرفه
واعرف مولد ابن هو اما ان قال قلت لم تتالك ساير اليوم وفي رواية قال
قبله اليس لك انك ذلك الرجل فقال لو عرض علي ما كرهت وعنه ابن عمر
قال لقيت ابن صايد مرتين فقلت لبعضهم هل تجدون انه هو قال لا واهه قال
قلت كذبتني واهه لقد اخبرني بعضكم انه لن يموت حتى يكون اكثركم مالا وولد
فذلك هو رجعوا اليوم قال فحدثنا ثم فارقه قال فليفته لفته اخرى وقد
نقرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما ارى قال لا ادرى قال قلت لا تدري
وهي في راسك قال ان شاء الله خلقها في عصاك هذه قال فتمركا شد تخيرتها
سمعت قال فرعم بعض اصحابي في ضربته بعضا كات معي حتى تكسرت واما
انافواه ما شعرت قال رباء حتى دخل على المومنين بجدتها فقالت ما زيد
البه لم تعلم انه قد قال ان اول ما يبعثه على الناس غضب بغضه وعنه
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب الى التخل طفق حتى
بجدوع التي فيها ابن صايد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم التخل
طفق يفتي بجدوع التخل وهو يتجمل ان يسمع من ابن صايد شيئا قبل ان يراه

فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قسفة له فيها زمرة
فرا تمام ابن صايد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفتي بجدوع التخل فقالت
لابن صايد يا صافي وهو اسم ابن صايد هذا محمد بن ابن صايد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو تركتني بن وفي رواية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى قد خات لك جناء فقال ابن صايد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخساء فلن تعد وقد ذلك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله اضرب
عقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فلن تسلط عليه وان لم يكن هو
فلا خير لك في قتله ابوداد عن جابر قال فقدنا ابن صايد يوم الحج النبوي
عن ابى بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث ابو الدجال واهه ثلاثون
عاما لا يولد لها ولد ثم يولد لها ولد عوراض شئى واقله منقعة تنام عينه
ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال ابوه طول
ضرب اللحم كان انقه منقاد واهه امرأة فراه صاحبه طوبى له الذين قال ابو
بكر فسمعنا بملود في اليهود بالمدينة قد هبت انا والرؤيين العوام حتى ضنا
على ابويه فاذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما فقلنا هل لكما ولد
فقالا مكثنا ثلثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلاما شريئا واقله
منقعة تنام عينه ولا ينام قلبه قال فخرنا من عندهما فاذا هو منجد لي الشئ
في قسفة وله هههه فكشف عن راسه فقال ما قلنا قلنا وهل سمعت
قلنا قال نعم تنام عيناى ولا ينام قلبى قال حديث حسن غريب لا يعرف الا من
حديث حماد بن سلمة عن ابى بن زيد عن عبد الرحمن بن ابى بكر عن عذبة وروى
من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخد
بطوله وفي اخره قال فاجبرني عن الدجال امن ولدا م همام من ولد ابليس
قال هومن ولدا م وانه من ولد ابليس وهو على دينكم معشر اليهود وذكركم
وقيل انه لم يولد بعد وسيولد في اخر الزمان والاول اصح لما ذكرنا وبالله



توفيناه **فصل** قال ابوسليمن الخطابي وقد اختلف الناس في ابن صباد اخذ
سد بنا واشكل امره حتى قيل فيه كل قول وقد يسأل عن هذا يقال كيف بقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدعي النبوة كاذبا ويتركه بالمدنية يساكنه
في داهه ويجاوره فيها وما وجه امتحانه اياه بما جاء له من آية القرآن
وقوله بعد ذلك اخفاء فنزعه وقد ركب قال ابوسليمن الخطابي والذبي عندي
ان هذه القصة انما جرت بعد ايام مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهو
وطفا لهم وذلك انه بعد مقدمهم المدينة كتب اليه وبينهم كتابا صالحهم
فيه على ان لا يهاجروا وان يزكوا على امرهم وكان ابن صباد منهم وادخلوا
في جملتهم وكان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وما يدعيه من الكها
ويعاطاه من الغيب فمتخوه بذلك لبرواية امره وتكره شانه فلما كمل
علم انه مبطل وانه من جملة السحرة والكهنة او من بابيه زنى من الجن او سعا
هذه شيطان فيلقى على لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع قوله ادخ زبره وقال
اخفاء فنزعه وقد ركب يريد ان ذلك شيء افاه اليه الشيطان واجراه على لسانه
وليس ذلك من قبل الوحي السماوي اذ لم يكن له قدر الانبياء الذين يوحى اليهم
علم الغيب ولا درجة الاولياء الذين يلهمون العلم ويصوبون بنور هديهم
الحق وانما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعض وذلك معنى
قوله باق صادق وكاذب فقال لعند ذلك خلط عليك والحكمة في امره ان كان
فتنة امتحن الله بها عباده المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينته وقد امتحن قوم موسى في زمانه بالعجل واقتن بهم قوم وهلكوا ويحيى من
هداه الله وعصم منهم وقد اختلفت الروايات في امر ابن صباد وما كان
من شأنه بعد كبره فروى ان تاب عن ذلك القول ثم مات بالمدنية وانما
لما اراد الصلاة عليه كسفوا عن وجهه حتى يراه الناس وقبل لهم اشهد
قال الشيخ رحمه الله الصحيح خلاف هذا لحلف طبر وعمران بن صباد الدجا

وروى

وروى عن ابن ذرارة كان يقول انه الدجال وروى ذلك عن ابن عمر وقال طبر
قد ناه يوم الحزن وهذا وما كان مثل الخالف رواية من رواه انه مات بالمدنية
وايه اعلم وسيا في هذا الباب مزيد بيان في ان الدجال ابن صباد عند كل منا
على خبر اجسامه ان شاء الله تعالى **باب** في نفي اجوج وما جوح
السد وخروجهم وصفتهم وفي لباسهم وطعامهم وبيان قوله فاذا جاء
وعند ذى جعله دكا ابن ماجه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان يا جوح وما جوح يجفزان كل يوم حتى اذا كانوا يرون شعاع الشمس قال الذين
عليهم ارجعوا فاستخفروه عن ابي يعقوبه انه اشهد ما كان حتى اذا بلغت صفتهم فا
راد انه ان يبغضهم على الناس حتى اذا كانوا يرون شعاع الشمس قال
الذين عليهم ارجعوا فاستخفروه عن ابي هريرة ان شاء الله فاستنوا فيعودون اليه
وهو كهيتته حين تزكوه فيحرفونه ويخرجون على الناس فينشفون الماء و
يخصن الناس منهم في حصونهم فيرمون نساءهم الى السماء فيرجع عليها الدم
الذي احفظ فيقولون ههنا اهل الارض وهاهنا اهل السماء فيبعث الله
نعتا في اقسامهم فيقاتلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
دواب الارض لتستن وتسكروا من حوهم قال الجوهري شكوت الناقه
تسكروا شكرا في شكركم واشتكر الضرع املا لينا وقال كصا الجار الى جوج
وما جوح ينقرون بمقارهم السد حتى اذا كادوا ان يخرجوا فالوا يرجع اليه
عند ففرغ منه قال فيرجعون اليه وقد عاد كما كان فاذا ابلع الامر التي امد على
بعض الستهم ان يقولوا يرجع ان شاء الله عند ففرغ منه قال فيرجعون وهو
كما تزكوه فيحرفونه ويخرجون فياتي احداهم الجبزة فيشربون ما فيها من ماء
وياتي اوسطهم عليها فيلحسون ما كان فيها من لبن وياتي اخرهم فيقولون
قد كان هنا ماء ثم يرمون بنساءهم نحو السماء فيقولون قد قرنا من الارض
وطهرنا على من في السماء قال فيصيب الله عليهم دواب يقال له الخنق فاخذ

في افعالهم فقتلهم النقف حتى تنشق الارض من رجمهم ثم بعث الله تعالى عليهم
طيرا فتقل بلانهم الى البحر فيرسل الله السماء ربيون فتبت الارض حتى ان
الرمانة لتسبح السكين قبل الكعب وما السكين قال اهل البيت قال ثم يسعون
وخرج ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتفتح
يا جوج وما جوج فخرجون كما قال الله تعالى وهم من كل صلب ينسبون فيسبون
الارض ويجاز منكم المسلمون حتى تصير بقية المسلمين في مدينتهم وحصونهم وينصرون
اليهم مواشيهم حتى يهرقوا بالهرق فيسرقونته حتى ما يندوا فيه شيئا فيهرق
احدهم على اثرهم فيقول قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم لتنازل اهل
السماء حتى ان احدهم يهرق من سمه الى السماء فترجع مخضبة بالدم فيقولون قد فهم
قتلنا اهل السماء فيسماهم كذلك اذ بعث الله دواب كغف الجراد فناخذنا
فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا فيصيح المسلمون لا يسع لهم
حشا فيقولون من رجل يشرى نفسه وينظر ما فعلوا او ينزل اليهم رجل فذو طن
نفسه على ان يقتلوه فيجدهم موتى فيناديهم لا ابشر واقعد هات عدوكم فخرج
الناس ويجنون سبيلا مواشيهم فاليكون لهم رعي الا حومهم فتشكر كما حين ما
سكنت من نبات اصابته قط وخرج ابن ماجة ايضا وابو بكر ابن ابي شيبة
واللفظ لابن ماجة عن عبد الله بن مسعود قال لما كان ليلة اُسري رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فذاكروا الساعة فبدأ
ابراهيم فسألوه عنها فلم يكن عندهن منها علم ثم سألوا موسى فلم يكن عندهن
علم فردوا الحديث الى عيسى قال قد علمت في ما دون وجنتها فاما وجنتها
فلا يعلمها الا الله فذكر خروج الدجال قال فاتزل فاقتله فيرجع الناس الى
بلادهم فيستقبلهم يا جوج وما جوج وهم من كل صلب ينسبون فلا يرو
تماء الا شربوه ولا شئ الا اشبهوه فيجاءون الى الله فادعوا الله ان يبيتهم
فتنتن الارض من رجمهم فيجاءون الى الله فادعوا الله فيرسل السماء بللا

تخلفهم

فتخلفهم قتلهم في البحر ثم تنشق الجبال وتمد الارض مدالايم فجهد الى اذ ان
ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل التي لا يدري اهلها متى تقع اهلهم بولاد
قال ابن ابي شيبة ليللا او بناذا قال العوام ووجدت بوق ذلك في كتاب الله
تعالى حتى اذ اتمت يا جوج وما جوج وهم من كل صلب ينسبون زاد ابن
ابي شيبة واقتر بالوعد الحق وروى عن عرو بن العاصي قال ان يا جوج وما
جوج درجهم ليس فيهم صدق وهم على ثلاثة اصناف على طول الشبر وعلى
الشبرين وثلاثة منهم طوله وعرضه سوا وهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام
وروى عن عطية بن حسان انه قال يا جوج وما جوج اصناف في كل اربعة ما
الف امة ليس منها امة تشبه بعضها بعضا وروى عن الاوزاعي انه
قال الارض سبعة اجزاء فثلاثة اجزاء فيها يا جوج وما جوج وجزء في سائر الخلق
وروى عن قتادة انه قال الارض اربعة وعشرون الف فرسخ يعني الجزء الذي فيه
سائر الخلق غير يا جوج وما جوج فاشا عشر للهنت والسنة ومائة الف
للصين وثلاثة الاف للروم والف فرسخ للعرب وذكر على ابن عبد عن
ابن شعبة عن اوطاة بن المنذر قال اذا خرج يا جوج اوحي الله الى عيسى عليه
السلام الى قد خرجت خلقا من خلق لا يطيقهم احد غيري فمن معك الى
جبل الطور ومعه من الدار اثنان عشر الفا قال ويا جوج وما جوج ذرهم
وهم على ثلاث اكلات ثلث على طول الارض وثلث مربع طوله وعرضه واحد
اسد وثلث نقرش ادرهم اذنه وثلث في الاخرى وهم من ولد يافث بن نوح
وبروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جوج امة لها اربع مائة امير
وكذلك ما جوج لا يموت احد منهم حتى ينظر الف فارس من ولد صف منهم
كالا ذرطوهم مائة وعشرون ذراعا وثلث يفترش اذنه وثلث في الا
خري لا يهرقون بصيل ولا تخنزيرا الا اكلوه وياكلون من مات منهم
مقدمتهم بالاشام وساقفهم نحر اسان يسربون انها المشرق وبحيرة

طرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس . وروى عنهم ياكلون
جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روج مما طوى في الارض
وليس منه خلق ينمي في العام الواحد ولا يزداد كزيادة نهم ولا يكثر ككثر نهم
ينداعون تداعى الحمام ويعوون عوا الذي يتساقطون حيث القوا
البهايم في كتاب الفصد والاعم في نساب العرب والعجم قال ومنهم من له
قرن وذنب وانياب بارزة ياكلون الخومنية . وقال كعب الاحبار في
يا جوح وما جوح على ثلاثة اصناف صنف اجسامهم كالاذى وصنف ربة
اذ رجع طولاً وصنف ربة اذ رجع عرضاً وصنف يفتشون اذ انهم يفتشون
بالاخرى فيا يكون نسائهم ذكرهم ابو نعيم . وذكر عبد الملك بن جبير انه قال
في قول الله عز وجل في قصة ذي القرنين فانبع سبباً يعني من اهل الارض
ومعاليها وطرفها حتى اذ بلغ بين السدين يعني الجبلين الذين طفقهما
يا جوح وما جوح وجد من دونها قوماً لا يكاون ويفقهون قوماً يعني
كلاماً قالوا يا ذا القرنين ان يا جوح وما جوح مفسدون في الارض
قال عبد الملك وهما امان من ولد يافث بن نوح مدامهما في العرواكثر
لهما في النسل حتى لا يموت الرجل من يا جوح وما جوح حتى يولد له الف ولد
فولد ادم كلهم عشرة اجزاء يا جوح وما جوح منهم تسعة اجزاء وسائر
ولد ادم كلهم جزء واحد قال عبد الملك فكانوا يخرجون ايام الربيع الى
ارض القوم الذين هم قريب منهم فلا يدعون لهم شيئاً اذا كان اخضر لا
اكلوه ولا يابساً الا حملوه فقال اهل تلك الارض لذي القرنين هل لك
بجعل لك خرجاً يعنون جعلاً على ان تجعل بيتاً وبينهم سداً قال ما مكني فيه
رني خير من جعلكم ولكن اعيوني بقوة اجعل بينكم وبينهم سدماً قالوا له
وما تريد قال انوني زبر الحديد يعنون قطع الحديد فوضع بعضها على
بعض هشة البناء فيما بين السدين وهما جيلان حتى اذ اسوى بين السدين

عجى

يعني جانيا الجبلين قال النخعي اى وقد واحتى اذا جعله ناداً . قال توفى افرغ
عليه قطراً يعني نحاساً ليدس ما فرغ عليه في اسطى عوان يظهره وما
استطاعوا له نقياً من تحته وقال عبد الملك في قوله افرغ عليه قطراً يعني نحاساً
ليلتصق ما فرغ عليه فيدخل بعصته في بعض قال فاذا جاء وعد ربي جعله
دكاً وفي تفسير الخو في ابي الحسن ان ذا القرنين لما عين ذلك منهم نصف
الى ما بين الصدين فحاس ما بينهما وهو في منقطع ارض الترت محال
مشرق الشمس فوجد بعد ما بينهما ما يفرسح فلما انشأ في عمله حفرة اسأل
حتى يبلغ الماء ثم جعل عرصه خمسين فرسخاً وجعل صهوه الصخور وطينها
يدان ثم نصب عليه فصار كانه عرق من جبل تحت الارض ثم تلاه وصرفه بزر
الحديد والنحاس المذاب وجعل جلا له عرفاً من النحاس وصار كانه برد مخبر
صفر النحاس وحمرة وسواد الحديد فلما فرغ منه واحكه انطلق عامداً الى جماعة
الاسرى والجن انتهى كلام الخو في . وعن جابر رضي الله عنه وصنف نهم في
طول شبر لهم مخالب وانياب السباع وتداعى الحمام ونسافد البهايم وعواء
الذئب وشعور تقيهم للحر والبرد فاذا ان عظام اصحابها وبرغ يشنون فيها
والاخرى جلت يصفون فيها . وقال كعب الاحبار احملا دم عليه السلام فا
تملظ ما وه بالتراب فاسف فلقوا من ذلك . قال علماء ونا وهذا في نظر
لان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يمتلون . وقال الضحاك هم من
الترت . وقال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وهذا شبه كما تقدم والله
اعلم . وقرأ احم يا جوح وما جوح بالهز فهما وكذلك في الانبياء على انها
مشتقان من حبة الحر وهي شجرة وتوفون ومنه اجتمع النار ومن قولهم ملح الجاج
فيكونان عربيين من ارج ورج ولم يصر فالهما جعل اسمين لقبيلتين
فهما مؤنثان معرفتان الباقون يغير فجزعوا هماً عجي من لم يصر في العجة
والتعريف . **باب** ذكر الدابة وصفها ومتى يخرج ومن ابن خريج



وكتب لها من خزبة وصفة خزوها وما معها اذا خرجت وحديث الجاسسة وما
فيه من ذكر الدجال قال الله تعالى واذا وقع القول عليهما اخرجناهم ذاب من
الارض نكلهم وذكر ابو بكر البزار قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا عبد
المجيد بن عبد العزيز عن موسى بن عبيد بن صفوان بن سليم عن ابن عبد الله بن
مسعود عن ابيه رضي الله عنه قال كثرة ارضنا في هذه البيت من قبل ان يرفع
ويبنى الناس مكانه واكثر وانلاوة القرآن من جبل ان يرفع قالوا يا ابا عبد
الرحمن هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الدجال قال يصحون فيقولون
قد كنا نكلمهم بكلام ونقول قولا ويرجعون الى شعرا جاهلية واحاديث الجاهلية
وذلك من يقع القول عليهم قال العلماء معنى وقع القول عليهم اي وجبوا عليهم
عليهم بما هم في العصيان والفسوق والطغيان واعراضهم عن ايات الله تعالى
وتركهم نذرهما والتزول على حكمها وانها بهم في المعاصي اليها لا يجمع معه
فيهم موعظة ولا يصرهم عن غيرهم تذكره يقول عز من قبله فاذا اصابوا ذلك
اخرجناهم ذاب من الارض نكلهم ايد انة تعقل وتنطق وذلك والله اعلم باليقين
فهم العلم بان اية من قبل الله تعالى ضرورة فان الدواب في العادة لا كلام لها
ولا عقل ابراهيم بن عبد الله بن برن عن ابيه قال ذهب في رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى موضع بالبادية قريب من مكة فاذا الارض باسنة حولها ذبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اية من هذا الموضع فاذا افتري
يشتر قال ابن برن فحجت بعد ذلك بسنين فاذا انا عصا له فاذا هو بعصاي
هذا كذا وكذا الفتر ما بين طرفي السبابة والابهام اذا افتحتها قال الجوهري
وخرج ابراهيم ايضا عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج
الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود وعصى موسى بن عمران فيجولون وجه المؤمنين
بالعصا ويخطم انق الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان يجمعون فيقولون هذا
يا مؤمن ويقول هذا يا كافر واخرجه الترمذي قال حدثت حسن وذكر ابو

داود الطيالسي في مسند عن حذيفة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة
فقال لها ثلاث خربات من الدهر فخرج في اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية
يعني مكة ثم مكث زمانا طويلا ثم خرج عرجة اخرى دون ذلك فيفسوا ذكرها
في البادية ويدخل القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما الناس في
اعظم المساجد على امة حرمة بينها واكرمها على امة المسجد الحرام ان ترعهه لا
وفي بزغوا بين الركن والمقام تنفض عن راسها التراب فارض الناس منها شتا
ومعاً وتثبت عصا بنه المؤمنين وعرفوا انهم من بحر وائمة في ذلك يوم قفلت
وجوههم حتى جعلها كالكوكب الدردي وولت في الارض لا يدركها طالع ولا
ينحو امها هارب حتى ان الرجل ليعود منها بالصلاة فانيه من خلفه فيقول
له يا فلان ان الارض صلى فيقبل عليه فتسم في وجهه ثم تطلق ويشترى الناس
في الاموال ويصطلمون في الامصار يعرف المؤمن الكافر حتى ان المؤمن يقول
يا كافر اقضي حتى وحتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضي حتى وقد قيل ان
تسم وجوه الفريقين بالتمح فتفسق في وجهه المؤمن مؤخر وفي وجه الكافر كما
واحد اعلم قال الشيخ رحمه الله ولا بعد ان تظهر السمعة وتبين بالتمح فيجتمع
عليه الاخرين وعلى هذا لا تعارض والله اعلم وذكر البغوي ابو القاسم عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز حدثنا علي بن الجعد عن فضل بن مرزوق الرقاشي الاخر
وسئل عنه يحيى بن معين فقال يقفه عن عطية العوفي عن ابن عمر قال يخرج الدابة
من صدع في الكعبة الكبرى الفرس ثلاثة ايام لا يخرج ثلثها وذكر المياشي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دابة الارض يخرج من جبار فيبلغ
صدرها الركن ولا يخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات ورواقهم وروي
من حديث هشام بن يوسف القاضى بن عبد الرحمن الصنعاني عن رباح
بن عبد الله بن عمر عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة بن رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الشعب جبار قالوا وفيما ذلك البارون



الله قال تخرج من الدابة فتصرخ ثلاث صراحت فيسبها من بين الخافقين لم
يتابع رباح على هذا تخرج الحديث ابو ابي بن عدي الجرجاني رحمه الله . وروى
بن العاصي قال تخرج الدابة من مكة من سحر وذلك في ايام الحج فيبلغ رأسها السما
وما خرجت رجلا لها بعد من التواب ذكره القتيبي في عيون الاتحاد **فصل** هذه
الاحاديث في الدابة ترد قول من قال من المفسرين ان الدابة انما هي انسان
متكلم ياتر اهل البدع والكفر ويجادلهم ليقطعوا فيها من هلك عن بيته
ويجي من عبي بن عبية قال شيخنا ابو العباس وعلى هذا فلا يكون في ذلك اجبة
حارفة للعادة ولا تكون من جملة العشر الايات المذكورة في الحديث لان وجود
الماطرين والمحجبين على اهل البدع كثير فلا اية خاصة فلا ينبغي ان تذكر مع
قال الشيخ رحمه الله فساد ما قاله هذا المتأخر واضح واقوال المفسرين بحملات
قوله وانما خلق عظم ثم يخرج من صدع من الصفا لا يفوتها احد قسم المؤمن
فينبو وجهه ويكب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر فيسود وجهه ويكب
بين عينيه كافر وقال عبد الله بن عمر تخرج من جيل الصفا على تصدع فتخرج منه
وقال عبد الله بن عمر ونحوه وقال لوشيت ان اصبع قدمي على موضع حرفي جهنم
لفعلت . وروى عن قتادة انها تخرج من بهامة . وروى انها تخرج من سجد
من حيث فارستور نوح عليه السلام . وقيل من ارض الطائف . وروى عن ابن
عمر انها على ظفة الادميين وهي في السماب وقوامها في الارض . وروى عن
ابن الزبير انها جمعت من طوق كل حيوان في اسها راس نور وعنها عين خنزير
واذ بها اذن فيل وقرينها قرنا بل وعقها عنق غمامه وصددها صددا سيد
ولونها لون نسر . واطرقتها خاصن هرة وذيبتها ذئب كيش . وقوامها قوائم
بعبير بين كل مفصل ومفصل اشعث ذراعاً ذكره الثعلبي في الما وروى غيرها
وحكى الثعلبي عن ابن عباس انها الثعبان المشرف على جدار الكعبة التي اقلعها
العقاب حين ارادت فرئيس بناء الكعبة . وروى انها اية من آية شعراء

ذات

ذات قوائم طولها ستون ذراعاً . ويقال انها الجحاشة كما في حديث فاطمة بنت قيس
الحديث الطويل حرج مسلم وذكره الترمذي وابوداود ومختصر الشافعي وفيه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان درون لمرجعكم قالوا الله ورسوله اعلم قال النبي
وايه ما جمعتم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتم لان عنيما الدار في كان رجلا نظريا
فجاء فباع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احكم عن المسبح الدجال حدثني
انه ركب في سفينة تحمته مع خلا بن رجلا من خدمه وجداهم فلعبهم الموح سقوا
في البحر ثم ارفوا الى جزيرة في البحر من مغرب الشمس فجلسوا في اقراب السفينة فنزلوا
الجزيرة فليقتنهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دابة من كثرة الشعر وفا
الترمذي ان ناسا من اهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فالت بهم حتى اقتنهم في
جزيرة من جزائر البحر فاذا هم بدابة لباسه ناسرة شعرها فقالوا ما انت فقالت
انا الجحاشة وذكر الحديث وجميع سابق مسلم فقالوا وبلك ما انت قالت انا الجحاشة
قالوا وما الجحاشة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدبر فانه الى جزيركم
بالاشواق قال لما سمعت رجلا في قنماها ان يكون شيطانه قال فانطلقنا سراعا
حتى دخلنا الدبر فاذا ايد اعظم انسان رايناه خلفا واشد وثاقا مجموعا عذابه الى
عقه ما بين ركبتيه الى كعبته بالجديد وقال الترمذي فاذا رجل موثق بسلسلة وقال
ابوداود فاذا رجل بحر شعره مسلسل في الاغلال ينز وفيه لاء بن السماء والارض
قلنا وبلك ما انت قال ان قد تم على خبزي فاخبروني ما انتم والوا مني ناس من
العرب في سفينة بحرية فصادنا البحر فدا غنم فلعب الموح بنا شهرا
ثم ارقنا الجزيرتلك هذه فجلسنا في قريتها فدخلنا الجزيرة فليقتننا دابة
اهلك كثير الشعر لا يدري ما قبله من دابة من كثرة الشعر قلنا وبلك ما انت قال
انا الجحاشة قلنا وما الجحاشة قالت اعدوا الى هذا الرجل الذي في الدبر فانه
الى جزيركم بالاشواق فاقلنا اليك سراعا وفرغنا منها ولم نأمن ان يكون شيطانه
فقال اخبروني عن نخل بيسان وقال الترمذي الذي بين الاردن وفلسطين

قلنا عن اي شائها استخبر قال اسالك عن ثملها هل ثمر قلنا نعم قال ما انها ثلث
ان لا يثمر قال اخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن اي شائها استخبر قال هل
في العين ماء وهل يزرع اهلها بعماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون
من ثائها قال اخبروني عن بني الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل بئرب
قال افاخذ العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهما جزواه انه قد ظهر على من بلبية
العرب واطاعوه قال لهم فكم كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان
يطبعوه واني مخبركم عني انا السبع واني اوسك ان يوذني في الخروج
فاخرج فاسبر في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة و
طيبهها بمحسان علي كلناهما كلما اردت ان ادخل واحدا منها استقبلني ملك
بين السيف ضلعا يصدي عنهما وان علي كل قب منها ملكة يحرسونها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطعن فخصرت في المنبر ههنا طيبة ههنا طيبة يعني المدينة الامل
كنت حديثك ذلك فقال الناس هم فانه اعجبني حديث نعيم الداري انه وافي الذي
كنت حديثك عنه وعن المدينة وعن مكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا من قبل
المشرق ما هو من قبل المغرب وما هو من قبل الشرق وما هو او ما بين المشرق
قال فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج ابن ماجه حدث
فاطمة بنت قيس قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وصعد المنبر
وكان لا يصعد عليه قبل ذلك الا يوم الجمعة فاستند ذلك على الناس من بين قايه وما
فاشار اليهم بيده ان اعدوا فاني واهم ماقت مقامي لا يرون بعضكم لرغبة ولا لهيبة
ولكن نعيم الداري اتاني فاضربني ضربا منقعي القيلولة من الفرح ووقع العين فاجبت
ان اشرك عليكم فرح نبيكم صلى الله عليه وسلم الا ان ابن عمي نعيم الداري اخبرني ان
الرجح الكهفم الحجزين لا يعرفونها ففعد واني فوارب السيفينة فخر جوابها
فاذا هم لشيء اهدى بسود كثير الشعر قالوا له ما انت قالت انا الجساسة قالوا
اخبرنيما قالت ما انا مخبركم شيئا ولا سا يلتكم ولكن هذا البير قد رهنتموه

فانوه

فانوه فان فيه رجلا بالاشواق الى ان تجروه وتخيركم فانوه فذئوا عليه فاذا
هم بشيخ موقوف شد بد لونا فبظهر الحزن شديدا تشلى فقال لهم من اين فقالوا
من الشام قال ما فعلت العرب قالوا نحن قوم من العرب عم سأل قال ما فعل
الرجل الذي خرج فيكم قالوا اخيرا اتى قومنا فاطهره الله عليهم فامهم اليوم جمع
الهمهم واحد وديتهم واحد قال ما فعلت عين زغر قالوا اخيرا يستقون منها
زرعهم وليستقون منها اشفتهم قال ما فعل رجل بصرمان وبيسان قالوا
يطعم ثمره كل عام قال ما فعلت بحيرة الطبرية قالوا قد في بحينا منها من كثر
الماء قال فرفر ثلاث رفوات ثم قال لو انفلت من وثا في هذا المداع
ارضا الا وطيتها برجليها بنين الا طيبة يسري عليها سيل قال النبي صلى الله
عليه وسلم الى هذا انتهى فزى ههنا طيبة والذبي نفسي بين ما فيها طريق
ولا واسع ولا سهل ولا جبل الا وعليه ملك شاهر سيفه الى يوم القيمة قال
الشيخ رحمه الله هذا حديث صحيح وقد خرج مسلم والترمذي وابوداود
وغيرهم رضى الله عنهم وقد قيل ان المابة التي تخرج هو الفصيل الذي كان
لناقة صالح عليه السلام فلما قتلت لناقة هرب الفصيل بنفسه فانفتح له
عمر فدخل فيه ثم انطبق عليه فهو فيه الى وقت خروجه حتى يخرج باذن الله تعالى
قال الشيخ رحمه الله ويك على هذا القول حديث حذيفه المذكور في هذا الباب
وفيه وفي ترغوا والرغاء انما هو لاجل واحد اعلم ولقد احسن من قال
• واذ كخر ورح فصيل لناقة صالح يسم الوري بالكفر والايان •
فصل وقد استدل من قال من العلماء ان الدجال ليس ابن صياد بحديث الجاه
وما كان في معناه والصحيح ان ابن صياد هو الدجال بدة لما تقدم ولا
يبعد ان يكون بالجرح ذلك الوقت ويكون ابن اظهر الصحابة في وقت اخر
الى ان فقدوه يوما اخره وفي كتاب ابي اود في خبر الجاسية من حديث
ابي سلمة بن عبد الرحمن وقال شهد جابر انه هو ابن صياد قلت فانه قدما

قال وان مات قلت فانه قد سلم قال وان سلم قلت فانه قد دخل المدينة قال وان
دخل المدينة وذكر سيف بن عمر في كتاب القروح والوردة ولما نزل ابو بكرة
في الناس فأتوه على الوسى واحاط المسلمون بها وعلمهم الشهر ياز اخو الهجر
مزان ناوشوهم القتال كل ذلك يصيب هل الوسى في المسلمين فاشرف عليهم
يوماً الرهبان والقيسيون فقالوا يا معشر العرب انما عهدنا وانا وانا
يلنا انه لا يفتح الوسى الا الدجال او قوم يفتح الدجال فان كان الدجال فيكم
فستفتحونها وان لم يكن فيكم فلا تغربوا بالحصار قال وصاف نضاد يومئذ
مع النعمان في جند فاتي باب الوسى غضباً فاقدم برجله وقال افتتح بظاد
فقطعت السلاسل وبكسرت الالعاق وقتحت الابواب ودخل المسلمون و
قتضت مع ابي سعيد وقوله والله اذ لا عرفه واعرف مولد ابنه هو الا ان وقال
الترمذي ابنه هو الساعه من الارض واعرف والد كالفن في انه هو واحتماله
بانه مسلم وولده ودخل المدينة وهو يريد مكة بلبس آمنه وانه سيكفر اذا
خرج وحينئذ لا يولد له ولا يدخل مكة والمدينة والله اعلم وقوله ارثوا
الى جزيرة ابي اجوة او مرفاء السفينة حيث ترسى يقال ارفات السفينة اذا
قربت من الشط وذلك الموضع مرفاء ورفات اليه اي اجأت اليه واوقب
السفينة هي القوارب الصغار يصفرف بها ركاب السفينة والواحد قارب
على غير قياس قاله الخطابي والمازري والهلل الشعر الغليظ وقال الهل
على معنى الحيوان او الشخص ولو راعى اللفظ لقال هلباء كما حرم وجرأ والا
هلب ايضا عند اهل اللغة الذي له شعر عليه وهو من الاضداد واستفهامهم
بما ظننا منهم انها مملو بعقل فلما كلمهم فرقوا اي فرغوا واعتلام البحر هي امة
وتلاطم امواج وبيسان وزغر موضعان بالشام بين الاردن وقلطين
كما في حديث الترمذي قال اورد جنة ابو الخطاب كانت ببيسان مدينة
وفيها سوق كبير وعين تسمى عين فوس يسقى منها وبحيرة طبرية في بحيرة

عظيمة

عظيمة طولها عشرة اميال وعرضها ستة اميال وموجها يضرب في سور قطعتها
وهي عميقة تجري فيها السفن ويصاد منها السمك وماؤها طوفات وبين بحيرة
طبرية وبين البيت المقدس نحو من مائة ميل وهي من الاردن ولزمتها الهادي
تصغير بحيرة لا بحيرة لان البحر المذكور وتصغيره بحيرة وعين زغر يضم الزاء وفتح
العين وامتناع صرفه للعلمية والعدلية لانه معدول عن زغر كعمر معدول
عن عامر وزعم ابن الكلبي ان زغر اسم امرأة نسبت هذه العين اليها فان كان
ما قال مقافلان هذه المرأة استنشطتها واتخذت ارضها داراً لها فاستب
اليها واهل علم ذكره ابن دحية في كتاب البشار والانداز من نابلفه وقوله عليه
السلام اذ قصد الالبهام على السامع ثم اذ ذلك واضرب عنه بالتحقيق فقال
لا بل من قبل المشرق ثم اكد ذلك بما الزائغ وبالكثراد اللفظي فانك لا نا
فيه فاعلم ذلك **باب** طلوع الشمس من مغربها وغرق باب التوبة وكه
يمكث الناس بعد ذلك مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث اذا خرجن لا يتبعن نقسا ايما لها لم يكن امن من قبل وكسبت في
ايما لها حينما طلوع الشمس من مغربها والدجال وداية الارض وخرج الترمذي
والدارقطني عن صفوان بن عشان المرادي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول ان بالمغرب باباً مفتوحاً للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يطاق حتى
تطلع الشمس من محوه قال الترمذي حديث من صحح وقال سفين قبل
السام خلفه احد يوم طلق السموات والارض مفتوحاً بعني للتوبة لا يطاق
حتى تطلع الشمس منه قال الترمذي حديث من صحح وذكر ابو اسحق
الثعالبي وغيره من المفسرين في حديث فيه طول عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما معناه ان الشمس تجلس على الناس حين كثر المعاصي في الارض
ويذهب المعروف فلا يارب احد ويفسوا المنكر فلا يجزي عن مقدار ليلة
تحت العرش كلما سجدت واستاذنت ربه تعالى من ان يطلع له بحر

اليها جواب حتى يوافقها القمر فيسجد معها ويستاذن من ابن بطيخ فلا يجاز اليهما
جواب حتى يجيبا مقدار ثلاثة ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف تلك الليلة الا المشركون
في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلد من بلاد المسلمين فاذا اتمها فقد
ثلاث ليال رسل الله تعالى اليهما جبريل عليه السلام فيقول ان الرب سبحانه
يا مريكا ان ترجعا الى معادكما وان لا ضوء لكما عندي ولا نور فاطلعا
من معاربيها سود بن لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلها في كسوهما قبل ذلك
قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله اذ الشمس كودت فيرتفعان كذلك مثل البعير
والقربين فاذا ما بلغ الشمس والقمر السماء وهي منصفها طما جبريل فاخذ
قبريهما ووردهما الى المغرب فلا يعرفها من غاردهما ولكن يعرفها من باب التوبة
ثم يرح المصرا عين ثم يليم ما بينهما فيصير كأنه لم يكن بينهما صدع فاذا اغلق باب
التوبة لم تقبل بعد ذلك توبته ولم تنفعه حسنة يعملها الا من كان قبل
ذلك محسنا فاذا تجرى عليه ما كان عليه قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم
ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها
خبيرا ثم اذا الشمس والقمر بكسايا بعد ذلك الضور والنور ثم يطالعان على الناس
ويعزبان كما كانا قبل ذلك يطالعان ويعزبان وذكر المياشي وقال عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ويبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة
سنة **فصل** قال العلماء وانما لا ينفع نفسا ايمانا عند طلوعها من مغربها الا انه
خلص الى قلوبهم من الفزع ما تخدع كل شهوة من شهوات القصر وتفتر كل قوة
من قوى البدن فيصير الناس كلهم لا يقاوم بدو القيمة في حال من حضره الموت
في انقطاع الدواعي الى انواع المعاصي معهم وبطاعتها من ابدانهم في تاب
في مثل هذه الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبته من حضره الموت قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغز غزاي بلع روحه رأسا طرفه وذلك
وقت المعاينة الذي يرى فيه مقعون من الجنة ومقعون من النار والشاهد الطلوع

الشمس

الشمس من مغربها مثله وعلى هذا ينبغي ان تكون توبته كل من شاهد ذلك او كان
كالشاهد له مردودة ما عاثر لان علمه بالله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم
وبوعده قد صاد ضرورة فان امتدت ايام الدنيا الى ان يجسنا الناس من
هذه الامم العظم ما كان ولا يتجد نوعه الا قليلا فيصير الخير عنه خاصا
ويقطع النوا تر عنه فمن اسلم في ذلك الوقت اوقاب قبل منه وادبه علم وقد
قيل ان الحكمة في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال لمرود
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فانت بها من المغرب فبهت الذي كفر وان المحدث
والمبشرين غرهم ينكرون ذلك ويقولون هو غيرك ان يطلعها الله تعالى
يوما من المغرب ليرى المنكرين قدرته وان الشمس في ملكه ان شاء اطعها
من المشرق وان شاء اطعها من المغرب وعلى هذا يحتمل ان يكون رد التوبة والا
يمان على من امن وتاب من المنكرين كذلك المكذبين لخير النبي صلى الله عليه
وسلم فاما المصدقين لذلك فانه تقبل توبته وينفعه ايمانه قبل ذلك والله
اعلم وروى عن ابن عباس انه قال لا يقبل من كفر وعمل ولا توبته اذا اسلم
حين يراها الا من كان صغيرا يومئذ فانه لو اسلم بعد ذلك قبل ذلك منه
وروى عن عمران بن حصين انه قال انما لم تقبل وقت الطلوع حتى تكون صحبة
فيهاك فيها كثير من الناس من اسلم اوقاب في ذلك الوقت وهلك لم تقبل
توبته ومن تاب بعد ذلك قبلت توبته ذكر ابو الليث السمرقندي في تفسيره
فصل اختلفت الروايات في اول الايات في ايام ان طلوع الشمس
اولها ما وقع في حديث مسلم في هذا الباب وقيل خروج الدجال وهذا
القول اول القولين واصح لقوله عليه السلام ان الدجال خارج فيكم لا يحا
الحدث بطوله فهو كات الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود
ايما فهم ايام عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم لما صاد الذين آمنوا ساء
من اسلم منهم وقد تقدم القول صبيحا في هذا وان اول الايات خسفا

فاذا نزل عيسى عليه السلام وقتل الدجال خرج حاجباً الى مكة فاذا قضى حجه انصرف
الى زيارة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وصل الى قبر الرسول عليه السلام
ارسل الله عنده ذلك رجلاً غيوبة فقبض روح عيسى عليه السلام ومن معه
من المؤمنين فموت عيسى ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في روضته ثم بقي الناس
حيا يرى سكارى فيرجعوا اهل الاسلام الى الكفر والضلالة ويسوقون اهل
الكفر على من بقي من اهل الاسلام فعند ذلك نطلع الشمن من مغربها وعند
ذلك يرفع القرآن من صدور الناس ومن الصالحين ثم ياتي الحبشة الى بيت
الله فيقبضون حجاراً وجريراً ويرون بالحجارة في البحر ثم يخرج حينئذ دابة
الارض تكلمهم ثم ياتي دطانة على ما بين السماء والارض فاما المؤمن
فيصبه مثل الزكام واما الكافر والغافر فيدخل في انوفهم فيقتسم معهم
ويضيق انفسهم ثم يعث الله رجلاً من جن من قبل اليمن مسها من الخبز
وربعها ربح المسك فقبض روح المؤمن والمؤمنة وبقي شراد الناس و
يكون الرجال لا يشبعون من النساء والنساء لا يشبعون من الرجال ثم يعث
الله الرياح فتلقيهم في البحر هكذا ذكر بعض العلماء الترتيب في الاشراف عليها
بعض خلاف وقد تقدمت الاشارة اليه فيما تقدم واهم علم وقيل ان
اذا اده بانقراض الدنيا وتام بليلها وقت النفخة خرجت نار من قعر عدن
تسوق الناس الى المحرقتين معهم ونقيل حتى يجمع الخلق بالبحر الارض والجن
والدواب والوحش والطيور والسباع والهوام وحيات الارض وكل من له
روح فينما الناس في اسواقهم يتبايعون وهم مشغولون بالبيع والشراء
اذ هم يدرك عظمة من السماء يصعقونها بضعف الخلق فلا يقومون من
ضعفتهم مدة ثلاثة ايام والنصف الاخر من الخلق تنهل عظمهم فيقولون
مدهوشين فيما على ارجلهم وذلك قوله تعالى ما ينظروا الا اصحجة
واحد ما لها من نوافق فيبناهم كذلك اذا هتت اخرى اعظم من الاولى عظيمة

فهي

فضيعته كالرعد القاصف فلا يبقى احد على وجه الارض الامام كما قال ربنا
جل وعلا وتفتح في الصور فضعف من في السموات وخر في الارض الامم شاء
الله فبقى الدنيا بلا ادمي ولا جن ولا شيطان ويعون جميع من في الارض من
الهوام والوحش والدواب وكل شئ له روح وهو الوقت المعلوم الذي كما
بين الله سبحانه وبين ابليس للملعون **باب** ما جاء في خراب
الارض والبلاد قبل السام ومن بقاء المدينة خراباً قبل يوم القيمة وفي علا
ذ هاب الدنيا وما لها وفي اول ما يخرّب منها روى من حديث حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويبدأ الخراب من
اطراف الارض حتى تخرّب مصر ومصرامة من الخراب حتى تخرّب البصرة و
خراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من
الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الابلية
من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الترك من التلثم و
خراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخرز وخراب الخرز من الترت
وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من
الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الرجة وخراب
الزور من السفياي وخراب الروما من الحنف وخراب العراق من الخط
ذكره ابو العزج الجوزي وسمعت ان خراب الاناس بالريح العقيم فاده اعلم
وذكر ابو نعيم الحافظ عن ابي عمران الجوني واتيها في العدى انها سها
نق فالبكا في يقول ان الدنيا مثلك على ظهر فاذا انقطع بخاصه وقع وان
بناحي الارض مصر والبصرة فاذا خربا ذهبت الدنيا وذكر ابو يزيد عمر
بن شبة حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا ابان بن يزيد عن يحيى بن ابي كثير
قال ذكر لي عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما واهم يا اهل
المدينة لتتركها قبل يوم القيمة اربعين وقال كعب بن شريح الارض

قبل الشام أربعين سنة ولبها من الرعد والبرق الى الشام حتى لا يكون عن
ولا برق الا ما بين العرش والعرش . وروي عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اني اذا اردت غراب الدنيا بيت
بييتي فاخرجني اخرج الدنيا على انزه وقد تقدم ان الذي يخرج به ذوالسوء
يقين على ما تقدم والله اعلم . **باب** لا تقوم الساعة حتى
لا يقال في الارض الله الله . مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله . وفي اخرى لا تقوم
الساعة على احد يقول الله الله . **فصل** قال علي وناجحت الله عليهم
فبدا الله برفع الماء ونضها فن رفعها فغناه ذهاب التوحيد ومن نضها
فغناه انقطاع الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي لا تقوم الساعة
على احد يقول الله الله . قال الشيخ رحمه الله ويدل على صحة هذا القول
عليه السلام في حديث صديقه لتقصدكم نارهي اليوم خامن الحديث وفيهم
شئ من الكفر ينسا فدون نسا فنا الهائم وليس فيهم رجل يقول الله الله . وقد
قبل ان هذا الاسم اجراه الله على السنة الا هم من لدن آدم عليه السلام
ولم ينكره امت بل هو ابر على السنن من عهد ابيهم الى القضاء الدنيا وقد قال
قوم نوح ولو شاء الله لا تزل ملائكة الية . وقال قوم هو اجدت
لعبدا الله وصد . وقالوا ان هو الا رجل اقترى على الله كذبا الى غير ذلك
وقال ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا اراد الله
زوال الدنيا قبض ارواح المؤمنين وانزع هذا الاسم من السنة الحاخد
ونجاهم عن ذلك الخالق اليقين ومعنى قوله عليه السلام لا تقوم الساعة
وعلى الارض من يقول الله . وفي الخبر ان الله تعالى يقول لا اسرف
عليه السلام اذا سمعت قائل يقول لا اله الا الله فاخر التفتة اربعين سنة
اكراما لها بها والله اعلم . **باب** على من تقوم الساعة . مسلم

عن

عن عبد الرحمن بن شماسه المهري قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبدالله
بن عمرو بن العاصي فقال عبدالله لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وهم
شر من اهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا رده عليهم فبينما هم كذلك
اقبل عقبة بن عامر فقال له ابن شماسه يا عقبة اسمع ما يقول عبدالله فقال
عقبة هو اعلم واما انا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزل
عصا من امتي بقا يكون على امرائه فاهربوا بعد وهم لا يرضهم من حالهم
حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبدالله اجل ثم بعث الله رجلا كرج
المسك منها من الحرير لا تترك نفسا في قلبه فقال من الايمان الا قبضه
ثم بقي شرار الناس عليهم تقوم الساعة . وفي حديث عبدالله بن مسعود
تقوم الساعة الا على شرار الناس لا يعرف معروف ولا ينكر منكرا يتهاونون
كما يتهاون الخمر . قال الاصمعي قوله يتهاونون يقول يتسا فدون يقال بات
فلان يهرجها والهدج في غير هذا الا خلاط والقتل . وخرج مسلم عن
عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزل
اليالي والايام حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لظن
اتزل الله هو الذي رسل رسول بالهدى ودين الحق ليظهم على الدين كله ولو
كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم بعث
الله رجلا طيبة فوفى كل من في قلبه مثقال حبة من ايمان فبقي من لا خير فيه
فيرجعون الى دين ابايهم . **فصل** ذكر ابو الحسن بن بطال رحمه الله هذا الحديث
في شرح البخاري له مبينا الحديث البخاري عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دون
على ذي الخصلة الحديث وقد تقدم وقال هذه الاعاديث وما جالسها
معناها الخوض وليس المراد به ان الدين ينقطع كله في جميع اقطار
الارض حتى لا يبقى منه شئ لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان

الاسلام يبقى الى قيام الساعة الا انه يضعف ويعود غريبا كما بدأ روى
 حماد بن سلمة عن قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال قال الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امة الله على الحق حتى يقابل
 اخرهم المسيح الدجال وكان مطرف يقول هم اهل الشام قال الشيخ رحمه
 الله ما ذكره من ان الدين لا ينقطع وان الاسلام يبقى الى قيام الساعة برده
 حديث عائشة وعبد الله بن عمرو وما ذكره من حديث عمران بن حصين وفيه
 تقدم ان عيسى عليه السلام يقتل الدجال ويخرج باجوج وما جوج ويموت
 ويبقى عيسى عليه السلام ودين الاسلام يبعث في الارض غيره الله كما تقدم
 واخيه محج وتحمج معه اصحاب الكهف فيما ذكره المفرون وقد تقدم انهم
 حواريه اذا نزل فاذا اتوا في عيسى عليه السلام بعث الله تعالى عند ذلك
 رجلا باردة من قبل الشام فناخذ تحت اباطهم فقبض روح كل مؤمن في
 كل مسلم ويبقى شرار الناس بها رجون فيها تهاجر اخر قبيلهم تقوم الساعة
 كذا في حديث النوارين معان الطويل وقد تقدم وفي حديث عبد الله
 بن عمرو ثم يرسل الله رجلا باردة من قبل الشام فامر يفتي على وجه الارض
 احد في قلبه منقار ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى لو دخل احد
 في كبد جبل لدلته عليه حتى يقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وذكر الحديث وقد تقدم بكامله وفيه ذكر النخ والصق والبعث
 وهذا غاية في البيان في كيفية انقراض هذا الخلق وهذه الازمان
 فلا تقوم الساعة وفي الارض من يعرف الله ولا من يقول الله امه وذكر
 ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن عبد الاحاد قال يمكث الناس بعد خروج باجوج
 وما جوج في الرجاء والخضب والندعة عشر سنين حتى ان الرجلين يجملان
 الرمانة الواحدة بينهما ويجملان الغنود الواحدة من العنب فيمكثون
 على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله رجلا طيبه فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة

الا

الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك بها رجون فيها رجون في المروج
 حتى ياتيهم امر الله والساعة وهم على ذلك اخر الجزء الثاني وبه كمل
 كتاب المتن الجامع لحوال الموتى وامور الاخرة واحمد الله رب العالمين
 حمدا كثيرا طيبا مباركا تمام السماء حتى تفيض وماء الارض حتى تغيض
 والصلوة والسلام الايمان الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين
 عدما ذكره الذكرون وغفل عن ذكر الغافلون وعلى اله وصحبه
 وسائر الانبياء والمرسلين وآل كل وسائر الصالحين وصبا الله ونعم
 الوكيل وصلى الله على محمد واله ومحبيهم واحمد الله رب العالمين

كمل الكتاب بعون الله

١٨٤

١٨٤ ورق



١٨٤ ورق

١٨٤

كتاب

التذكير بأحوال
الزمن
وأمره الآخره

الكتاب البلدية

67 مؤلف
2
5177